



وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة



كلية العلوم الاجتماعية و العلوم الإنسانية

قسم علم النفس و العلوم التربوية و الأورطوفونيا

صراع الأدوار لدى المرأة العاملة و انعكاساته على الأسرة.

-المؤسسات التربوية بحمادي كرومة نموذجاً-

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم تخصص علم النفس الاجتماعي

إشراف:

أ. د/ اسماعيل قيرة.

إعداد:

سليمة بوطوطن

لجنة المناقشة:

- | | | | |
|----------------|--------------|----------------------|------------------------|
| رئيسا | جامعة سكيكدة | أستاذ التعليم العالي | 1- أ. د. سليمان بومدين |
| مشرفا و مقررا. | جامعة سكيكدة | أستاذ التعليم العالي | 2- أ. د. اسماعيل قيرة |
| عضوا | جامعة عنابة | أستاذ التعليم العالي | 3- أ. د. بوخميس بوفولة |
| عضوا | جامعة سكيكدة | أستاذة محاضرة | 4- د. نصيرة خلايفية |
| عضوا | جامعة جيجل | أستاذة محاضرة | 5- د. نجبية بكيري |

السنة الجامعية : 2016 / 2017 .

عرفان و امتنان

الحمد لله العلي القدير الذي ليس كمثله شيء و هو السميع العليم أحمده حمد عبد معترف بالعجز و التقدير و أشكره على ما أعان عليه من قصد و يسر من عسير .

الشكر جزيل الشكر و الامتنان لأستاذي المشرف أ.د اسماعيل قيرة الذي لم يبخل علي بتوجيهاته، و ليقف هذا البحث بإجلال و احترام بين يديه ليقدم له عظيم امتنانه و شكره لما أولاه من اهتمام كبير و رعاية ، و لما أبداه من عون و توجيه لي في إنجازه ، أدامه الله و أمدّه بالصحة و العافية .

و من باب العرفان بالجميل ، أتقدم بأسمى آيات الشكر والتقدير إلى لجنة المحكمين التي تكّرمت علي بتحكيم أداة البحث.

و الشكر كذلك موصول إلى الأساتذة الأفاضل ، أعضاء لجنة المناقشة على قبولهم قراءة و مناقشة هذه الأطروحة .

إلى الأسرة التربوية بكلية العلوم الاجتماعية و العلوم الانسانية ، أقدم تشكراتي لسهرهم على تقديم التسهيلات في سبيل إيصال الأطروحة إلى حيز الوجود.

إلى القائمين على المؤسسات التربوية بحمادي كرومة من طاقم إداري و أساتذة أشكرهم على تفهمهم و دعمهم .

k فهرس المحتويات

الموضوع.....	الصفحة
فهرس المحتويات.....	أ
فهرس الجداول.....	خ
فهرس الأشكال.....	ذ
مقدمة	ش

الفصل الأول:موضوع الدراسة

تمهيد.....	15
مبررات اختيار الموضوع.....	16أولاً:
ثانياً: أهداف الدراسة.....	18
الإشكالية.....	19ثالثاً:
فرضيات الدراسة.....	23رابعاً:
الجهاز المفاهيمي.....	26خامساً:
1-الدور.....	26
2-صراع الأدوار.....	30
3-المرأة العاملة.....	35

4-الانعكاسات.....36

5-الأسرة36

6-التنشئة الاجتماعية.....40

7-المناخ الأسري.....43

8-السلطة

الأسرية.....47

خلاصة.....50

الفصل الثاني: صراع الأدوار الاجتماعية

تمهيد.....52

أولاً: ماهية الأدوار الاجتماعية

.....53

صراع الأدوار الاجتماعية.....73ثانياً:

النظريات المفسرة لصراع الأدوار الاجتماعية.....84ثالثاً:

1-الصراع من المنظور النفسي.....84

1-1-نظرية التنافر المعرفي.....84

1-2-نظرية التحليل النفسي85

2- الصراع من المنظور الاجتماعي.....86

86.....	2-1-كارل ماركس و جورج زيمل
93.....	2-2- لويس كوزر
94.....	2-3- رالف داهرندورف
94.....	3- الصراع من المنظور النفسي الاجتماعي
97.....	3-1- نظرية الدور الاجتماعي
127.....	خلاصة

الفصل الثالث: المرأة العاملة بين المأمول و المعوقات

129	تمهيد
130.....	أولاً: المرأة و قضايا الأسرة
143.....	ثانياً: العمل و التمكين الاجتماعي للمرأة
161.....	ثالثاً: مترتبات و تجليات عمل المرأة
193.....	رابعاً: المداخل النظرية لدراسة أدوار المرأة
197.....	خلاصة

الفصل الرابع: الأسرة بين الواقع و التنظير

199.....	تمهيد
200.....	أولاً: الأسرة و مفاهيمها الأبجدية

السيرورة التاريخية للنسق الأسري.....217ثانيا:

ثالثا: المعالجة التحليلية السوسيولوجية لأهم القضايا الأسرية.....218

1-التنشئة الاجتماعية.....219

2-المناخ الأسري.....227

3- السلطة الأسرية.....236

الأطر النظرية المرجعية لنسق الأسرة242رابعاً:

خلاصة.....264

الفصل الخامس : الدراسات السابقة

تمهيد.....266

الدراسات المتمحورة حول الاتجاهات نحو عمل المرأة.....266أولاً:

الدراسات المتضمنة دوافع المرأة للعمل و معيقاته277ثانياً:

: الدراسات المعالجة لآثار و نتائج عمل المرأة.....286ثالثاً

خلاصة.....334

الفصل السادس:الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد.....336

مجالات الدراسة.....337أولاً:

1-المجال البشري.....	337
2-المجال المكاني.....	337
3-المجال الزمني.....	338
ثانيا:الفروض و متغيراتها	340
ثالثا: المنهج.....	341
ا: تقنيات البحث الميداني.....	342
1- الاستبيان.....	342
خامسا:مجتمع و عينة البحث.....	345
سادسا:المعالجة الإحصائية.....	366
خلاصة.....	368

الفصل السابع:عرض و تحليل النتائج

تمهيد.....	370
عرض و تحليل نتائج الفرضية الجزئية الأولى.....	371
عرض و تحليل نتائج الفرضية الجزئية الثانية.....	380
عرض و تحليل نتائج الفرضية الجزئية الثالثة.....	390

398.....خلاصة

الفصل الثامن: مناقشة نتائج الدراسة

400.....تمهيد

400.....أولاً: تفسير و مناقشة النتائج في ضوء الفرضيات

404.....ثانياً : تفسير و مناقشة النتائج في ضوء النظريات

1: تفسير و مناقشة النتائج في ضوء الدراسات ثالث

408.....السابقة

428.....رابعاً: مناقشة النتائج في ضوء الأهداف

429.....خلاصة

430.....خاتمة

433.....قائمة المراجع

447.....قائمة الملاحق

455.....ملخص الدراسة باللغة العربية

ملخص الدراسة باللغة الفرنسية.....458

ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية.....462

رقم الجدول	عنوانه	الصفحة
1	التحليل العاملي لمفهوم الدور	29
2	التحليل العاملي لمفهوم صراع الأدوار	34
3	التحليل العاملي لمفهوم التنشئة الإجتماعية	42
4	التحليل العاملي لمفهوم المناخ الأسري	46
5	التحليل العاملي لمفهوم السلطة	49
6	تطور العمالة النسائية في الجزائر	156
7	توزيع العمالة النسائية زمنيا تبعا لنوعية مجال العمل	160
8	قيم معامل الثبات الفا كرومباخ	343
9	قيم معامل الصدق بالاتساق الداخلي:	344
10	كيفية توزيع الإستبيانات	346
11	توزيع عينة البحث حسب السن	347
12	توزيع عينة البحث حسب المستوى التعليمي للزوجة	348
13	توزيع عينة البحث حسب الطور التعليمي	349
14	توزيع عينة البحث حسب الأقدمية في العمل	350
15	توزيع عينة البحث حسب سبب العمل	352
16	توزيع عينة البحث حسب المستوى التعليمي للزوج	353
17	توزيع عينة البحث حسب عدد أفراد الأسرة	355

فهرس الجداول:

356	توزيع عينة البحث حسب متغيرات: السن، الأقدمية والمستوى التعليمي	18
358	تأثير الطور التعليمي الذي تعمل به الزوجة على مستوى صراع الأدوار و طبيعة التنشئة الاجتماعية للأبناء	19
359	تأثير عدد سنوات عمل الزوجة على مستوى صراع الأدوار و طبيعة التنشئة الاجتماعية للأبناء	20
360	تأثير عدد أفراد الأسرة على مستوى صراع الأدوار و طبيعة التنشئة الاجتماعية للأبناء	21
361	تأثير المستوى التعليمي للزوجة على مستوى صراع الأدوار و صحة المناخ الأسري	22
362	تأثير المستوى التعليمي للزوج على مستوى صراع الأدوار و صحة المناخ الأسري	23
363	تأثير سن الزوجة على مستوى صراع الأدوار و طبيعة نظام السلطة	24
364	تأثير المستوى التعليمي للزوجة على مستوى صراع الأدوار و طبيعة نظام السلطة	25
365	تأثير المستوى التعليمي للزوج على مستوى صراع الأدوار و طبيعة نظام السلطة	26
367	التقدير اللفظي المتوسط المرجح	27
371	عرض و تحليل نتائج الفرضية الجزئية الأولى	28
380	عرض و تحليل نتائج الفرضية الجزئية الثانية	29
390	عرض و تحليل نتائج الفرضية الجزئية الثالثة	30
400	العلاقة الارتباطية بين متغيري الفرضية الجزئية الأولى	31
401	العلاقة الارتباطية بين متغيري الفرضية الجزئية الثانية	32
402	العلاقة الارتباطية بين متغيري الفرضية الجزئية الثالثة	33
403	العلاقة الارتباطية بين متغيري الفرضية الجزئية العامة	34

الصفحة	عنوانه	رقم الشكل
23	مؤشرات الفرضية الجزئية الأولى	1
24	مؤشرات الفرضية الجزئية الثانية	2
25	مؤشرات الفرضية الجزئية الثالثة	3
78	أصناف مصادر الإجهاد حسب بيهير و نيومان	4
80	أنواع المواقف الصراعية	5
121--126	قضايا و فرضيات نظرية الدور حسب تيرنر	6
132	مسببات التفكك الجزئي للمجتمع	7
348	توزيع عينة البحث حسب السن	8
349	توزيع عينة البحث حسب المستوى التعليمي للزوجة	9
350	توزيع عينة البحث حسب الطور التعليمي	10
351	توزيع عينة البحث حسب الأقدمية في العمل	11
353	توزيع عينة البحث حسب سبب العمل	12
354	توزيع عينة البحث حسب المستوى التعليمي للزوج	13

356	توزيع مجتمع البحث حسب عدد أفراد الأسرة	14
358	توزيع مجتمع البحث حسب متغيرات: السن، الأقدمية والمستوى التعليمي	15



مقدمة:

ظلت الأسرة لزمن بعيد بؤرة اهتمام العديد من الباحثين ، و مازالت مواضيعها تجذبهم حتى اليوم و بالرغم مما تناوله هؤلاء بقيت بحاجة ماسة إلى إجراء العديد من الأبحاث و الدراسات ، فالأسرة باعتبارها موضوعا للبحث تكشف عن رحابة و اتساع يفتحان المجال لاحتمال إسهام عدة أنظمة علمية في دراستها ، حيث تناول الباحثون مختلف شؤونها نتاجا لما ألحق بها من تغيرات مست كياناتها و قيمها، و أخضعها لمعايير جديدة ارتسمت حولها علاقات حديثة ، و تفاعلات مغايرة تربط بين أفراد النسق الواحد كما تربطهم بغيرهم ممن هم خارجه.

و تتضمن الأسرة حلقة واسعة من الاختلافات ، و ظل هذا الأمر قائما نظرا لتعدد رؤى الباحثين و مشاريعهم الفكرية ، و تصوراتهم العلمية ، و انتماءاتهم العقيدية ، و أهدافهم ، و أغراضهم البحثية .

و المتمعن في عدد البحوث، و الدراسات التي أجريت في مجال الأسرة يستشف أنها كافية ، غير أن أهمية الأسرة داخل المجتمع، و تطور أشكالها ، و تعدد أبعادها، جعل مسألة البحث فيها تتسم بالنسبية في معالجتها. فالأسرة أكبر من ذلك ، إذ تعد صاحبة الدور الحيوي في بناء شخصية الأفراد و نسج قيمهم و اتجاهاتهم ، كما أنها إحدى القلاع الحصينة التي يركز عليها المجتمع ، و التي تنبض بتفاعل خلاق ، فضلا عن أهميتها في الحرص على سلامة بنيان المجتمع، و على قدر صلاحها و استقامتها يكون حاله و وضعه.

و لا يمكن الوقوف عند هذا الحد ، فقد أدرك المختصون بتشخيص مشاكل المجتمع ، أن الانطلاق من تفهم قضايا الأسرة المعاصرة ، و أزمتها ، و معاناتها أمر لا مفر منه . فالأسرة هيئة في حد ذاتها و في هذا تحفيز لاهتمام المسؤولين و المعنيين، للوقوف على مبلغ الرعاية الاجتماعية اللازمة لمختلف

عناصرها، و محاولة إصلاح المعتل من شؤونها ، و بذلك تكون خطط الإصلاح واثقة من سلامة أسسها و بعيدة عن الارتجال الضار .

و تماشيا مع برامج التنمية الاجتماعية، و استجابة للاتجاه الحديث منها ، و الذي يتضمن التركيز على العنصر البشري جاءت المرأة في قلب الأسرة انطلاقا من مسؤولياتها الجليلة في النهوض بوظائفها . و بذلك غدت مواضيع المرأة تستأثر باهتمام العديد من المفكرين و المسؤولين ، و نتيجة للمعطيات و الظروف التي يعيشها المجتمع، و التحديات المفروضة عليه أصبحت المرأة تحل دورين اجتماعيين . فحاجة المجتمع إلى عملها كنصف للمجتمع ، و ربطه لعملها داخل المنزل بالدونية نتيجة لعدم تقديره لما تقدمه من جهود جبارة في سبيل ذلك جعل المرأة - إضافة إلى دوافع أخرى - تنحو خارج أسرتها بحثا عن مكان آخر غيره ، علما تجد ذاتيتها التي فقدتها في ظله لزمان طويل ، و تشبع حاجياتها، و تحقق طموحاتها التي كانت دفينة بين أسواره ، مما حمل الأسرة أعباء كانت في غنى عنها ، و كبدها تهديدات ألقت بها مترتبات الحضارة عليها، وأصبح عمل المرأة بين صراع الأدوار و إمكانية التوفيق و إحداث الموازنة ، محل نقاش و جدل حاد ، خاصة بعد أن طرقت مجالات كانت مستعصية عليها. و ظهرت مذاهب شتى جنح بعضها إلى التشاؤم، و نحا بعض آخر إلى التفاؤل ؛ إذ ترى الفئة الأولى أن هذا المتغير الجديد هدام للأسرة مهما طال المجتمع مكاسب مادية منه ، لأنه أفرغ الأسرة من محتواها و هي العاطفة التي لا يجدها أفرادها إلا في كنفها . و يرى اتجاه آخر - في ضوء نفس المتغير - الأسرة صلبة قادرة على مواجهة التحديات الصعبة ، والأمواج العاتية ، و أن هذه الوضعية رفعت من قدرات المرأة و فنقت طاقاتها الشخصية .

و تأتي الدراسة الحالية جامعة لمفهومين أساسيين ، و بهدف معرفة الانعكاسات التي يخلفها عمل المرأة على الأسرة ، أو لمعرفة طبيعة العلاقة بينهما . و صراع الأدوار باعتبارها ظاهرة جديدة لا بد أن تترك بصمات عليها ، غير أن الاعتماد على الأدلة الإحصائية يعد خير دليل على تحديد طبيعة تلك

البصمات و نوعيتها، و منه تكمن أهمية الدراسة الحالية في عدد و نوعية المتغيرات التي شملتها فمسؤولية المرأة أمام الأسرة كبيرة و مسؤولية الأسرة أمام مجتمعها أكبر منها . و في هذا الإطار تم تصميم الدراسة في جانبين نظري ، و آخر ميداني يتضمن الأول خمسة فصول نظرية، نستهلها بالفصل الأول المعنون بموضوع الدراسة ، و الذي لا يخلو أي بحث منه لأنه يعبر عن هويته كونه يضم إشكالية البحث ، فروضه ، أهم مفاهيمه ، و المبررات التي كانت وراء اختياره . يتبع بالفصل الثاني المتمحور حول صراع الأدوار الاجتماعية من حيث ماهيتها ، و المعالجة النظرية لها ، و كان ثالث الفصول متناولاً المرأة العاملة .

أما الفصل الرابع فاختص بالأسرة إذ تطرق إلى ماهيتها ، و مراحل تطورها ، و بعض القضايا الهامة فيها فضلاً عن النظريات التي فسرتها ، في حين خصص الفصل الخامس لعرض ما تم جمعه من دراسات سابقة و مشابهة حول الموضوع بعد تصنيفها في ثلاث مجموعات .

و بالنسبة للجانب الميداني للدراسة فقد ضم ثلاثة فصول نستهلها بفصل إجراءات الدراسة الميدانية حيث تم فيه تحديد حدود الدراسة المختلفة ، المنهج المستخدم ، أدوات الدراسة، و المعالجة الإحصائية ثم عرض و تحليل نتائج الفرضيات في الفصل الثاني . أما آخر الفصول فتم تفسير و مناقشة نتائج الدراسة فيه ، و ذلك في ضوء الفروض ، النظريات ، و كذلك الدراسات السابقة و الأهداف .

و مما لزم الإشارة إليه أن الموضوع بالرغم من أهميته ، و كثرة المعنيين به ، إلا أن حساسيته كانت إحدى الصعوبات التي واجهها ، حيث تعتبر الكثير من النساء العاملات أن الأسرة مجال يضم خصوصيات الفرد التي يصعب الدخول و الخوض في نقاشات حولها ، إضافة إلى قضية تعدد الأدوار و ما تخلفها من ظاهرة الصراع و التي تعتبرها بعض النساء مساساً بمعنوياتها و قدراتها، و من شأنها أن تغير نظرة الآخرين إليها ، و هو ما جعل البعض منهن يعملن على تغطية بعض النقاط ، و التضييل في البعض الآخر منها .

الفصل الأول: موضوع الدراسة

تمهيد

أولا: مبررات اختيار الموضوع

ثانيا: أهداف الدراسة

ثالثا: الإشكالية

رابعا: فرضيات الدراسة

خامسا: الجهاز المفاهيمي

1- الدور

2- صراع الأدوار

3- المرأة العاملة

4- الانعكاسات

5- الأسرة

6- التنشئة الاجتماعية

7- المناخ الأسري

8- السلطة الأسرية

خلاصة

تمهيد:

ارتبط خروج المرأة إلى ميدان العمل بالعديد من التغيرات التي مست مختلف جوانب البناء الأسري فضلا عن التحولات التي لحقت بمكانتها، و الأدوار التي تقوم بها في كل من الأسرة ، و المؤسسة.

و مع تزايد متطلبات أدوارها ، و ضغوط الحياة وجدت المرأة نفسها عرضة للتنقل بين عوالم متباينة و قيم مختلفة ، والتزامات متنوعة ، أملت وضعها يتسم بالتناقض أحيانا و الاستقرار أحيانا أخرى . و بتزايد تداخل و تشابك أدوارها ، نحاول في هذا الفصل طرح معالم المشكلة البحثية ، تساؤلاتها فروضها ، و إطارها المفاهيمي.

و إذا كان هذا الفصل يحاول رسم معالم هذه الدراسة من خلال التكامل و الاتساق بين الأدوار التي تقوم بها المرأة أحيانا ، و تناقضها أحيانا أخرى، فإن انعكاساتها تتحدد بطبيعة هذا التكامل أو التناقض.

أولاً: مبررات اختيار الموضوع

تعد الدوافع على اختلاف أنواعها ، المحرك الأساسي لأي جهد علمي كان أم عمليا ، لأنها ترتبط برغبة الفرد في بحث موضوعه بالذات دون سواه. و الموضوع محل الدراسة ، و المتمثل في صراع الأدوار لدى المرأة العاملة و انعكاساته على الأسرة يتناول مفاهيم رئيسية مختلفة ، فالأسرة التي كانت محل نقاش و جدل بين مختلف الباحثين على مدارج القرون و الأزمان، و المرأة التي تعاقبت التغيرات الاجتماعية عليها ، و الأدوار الاجتماعية التي تعد حلقة الوصل بين الفرد و مجتمعه، و الصراع بين تلك الأدوار الاجتماعية الناجمة عن احتلال المرأة لمركز بؤري و وسطي بين نسقين مختلفين بنائيا و وظيفيا ،تختلف معهما محددات سلوكها و أدائها ، و مختلف الآثار الناجمة عن هذه الازدواجية . كل هذه العناصر جعلتني أنطلق في دراستي من المبررات التالية:

1- المبررات العلمية:

1-1- باعتبار النسق الأسري هو المرأة العاكسة لأحوال المجتمعات ،و مدى الدور المنسوب إلى هذا النسق المحوري بالنسبة للنظام الاجتماعي الأكبر ،جعل مسألة البحث في المشاكل التي تكتنفها من تصدع و اضطراب تعيقها عن أداء دورها الوظيفي ضرورة و حتمية ومجالا خصبا للدراسة العلمية.

1-2-المركز الذي تشغله المرأة داخل الأسرة ،و الأدوار الجديدة التي ألحقت بها جراء مطالبتها بحقوقها في العمل يستدعي الفضول العلمي للبحث حول إمكانية توفيق المرأة بين مختلف واجباتها، و العوامل الشخصية و الموضوعية التي من شأنها التأثير على ظاهرة الصراع بين أدوارها.

1-3- ظهور بعض الأعراض و المظاهر الجديدة الناجمة عن تغير أدوار المرأة في هذا العصر ،حيث عرض الباحثون الإيجابي منها و السلبي، هذه الأخيرة التي اتسعت دائرتها لتشمل أعضاء الأسرة و المجتمع على حد سواء.

1-4- معاناة المرأة العاملة من بعض المشاكل المهنية كانهخفاض إنتاجيتها ، و انقطاعها المتكرر عن العمل و الناجمة عن عدم قدرتها على تحقيق الأداء المطلوب منها داخل مؤسسة العمل ، الأمر الذي يؤثر على مستوى رضاها و الروح المعنوية لديها.

1-5- التنويه بالدور الذي يؤديه نظام تقسيم العمل بين الزوجين داخل النسق الأسري في تحديد مستوى الصراع لدى المرأة العاملة ،و الذي يلعب الميراث الاجتماعي و الثقافي دورا حاسما في ترسيخه ، و وتيرة التغير البطيئة لهذا العامل جعل المرأة تعاني إجحافا كبيرا في عصر يتسم بالتغير السريع في مختلف المجالات.

1-6-المفارقة الكبيرة بين عمل المرأة و القوانين المنظمة لعملها جعل الأسرة تتخبط في مشاكل جمة فالأمومة و الطفولة اللتان لم تأخذهما القوانين الاجتماعية بعين الاعتبار، تتمظهر انعكاساتهما مباشرة على المجتمع الذي بدأ يتكبد عناء ضعف تقديره لأهمية الدور المحوري للأسرة في تحقيق التماسك الاجتماعي.

2- المبررات العملية:

2-1-التركيز على قطاع التعليم بالذات لأنه يستوعب أكبر نسبة من الشريحة النسائية العاملة ، مما يعطي الموضوع بعدا عمليا .

2-2- حساسية الأدوار التي تؤديها المرأة داخل المؤسسات التربوية مما يجعلها المسؤول الكبير عن مستوى النشء الصاعد ، الأمر الذي من شأنه أن يفتح المجال لأمر أكثر خطورة.

2-3- إمكانية إجراء الدراسة الميدانية بالمؤسسات التربوية ، و الحصول على أكبر قدر من المعلومات المراد بحثها لفائدة الدراسة.

2-4-ارتباط البحث بالتنمية و بوحدة من أهم صورها، و هي التنمية الأسرية ، و إمكانية إسهام البحث في وضع برامج الإرشاد الأسري و التي من شأنها أن تساعد على ترقية دور الأسرة بالنسبة لأفرادها و كذا بالنسبة للمجتمع الذي تتواجد فيه.

ثانيا :أهداف الدراسة

تتعلق أية دراسة علمية في مختلف المجالات من مبررات تبرز أهميتها ، و تسعى إلى تحقيق جملة من الأهداف هذه الأخيرة التي تعمل على تنظيم و توجيه جهود الباحث نحو أهداف و مقاصد محددة ، و من خلال تسليط الضوء على موضوع صراع الأدوار لدى المرأة العاملة، و انعكاساته على الأسرة فإن الأهداف التي يرجى بلوغها تتمثل في:

1-تشخيص الواقع الفعلي لأدوار المرأة العاملة ، و تبيان مدى تناقضها، و صراعها ، و مدى تأثيرها على عملية التنشئة الاجتماعية.

2- محاولة التعرف على طبيعة المناخ السائد داخل أسرة المرأة العاملة.

3- تحديد خصائص نظام السلطة من حيث توافر عنصر الشراكة في اتخاذ القرارات داخل الأسرة الجزائرية.

4-التعرف على مدى وجود فروق في مستويات صراع الأدوار لدى النساء العاملات تعزى لمتغيرات (السن ، عدد أفراد الأسرة ، نوع الدافع إلى العمل).

5- التعرف على مدى وجود فروق في مستويات صراع الأدوار لدى النساء العاملات تعزى لمتغيرات(المرحلة التعليمية ، عدد سنوات الخبرة ، عدد ساعات العمل).

6- التعرف على أكثر المتطلبات الدورية تأثيرا في مستوى الصراع .

ثالثاً: الإشكالية

أصبحت المرأة اليوم تحظى بمكانة مرموقة بفعل التغير الاجتماعي ، الذي كان العامل الرئيس في إحداث انقلاب نوعي وكمي في حياتها. وتجسدت الاهتمامات بالعنصر النسوي ، في إدماجه ضمن خارطة التنمية الاجتماعية و الاقتصادية ، و تزايد الأبحاث النفسية و الاجتماعية ، التي تناولت بالدراسة جوانب مختلفة و متداخلة من حياة الفئات النسوية ، في علاقتها ببعضها أو بغيرها من العوامل أو الظواهر الأخرى.

و قد تسبب اهتمام المجتمع بالمرأة ، في تحريك تلك الطاقة الكامنة و غير المستغلة ، و جعلها في خدمته وخدمة أسرتها ، و قبل ذلك في خدمة نفسها ،من خلال إثبات كينونتها ووجودها. هذا الأخير الذي كان المنطلق الأساسي لنضال الحركات النسائية ، من أجل حصول المرأة على البعض من حقوقها الهامة كالـتعليم و العمل .

و إذ يعد العمل وسيلة المجتمعات لتحقيق التنمية ،فهو يشكل محوراً رئيسياً في حياة الإنسان البالغ كما أنه حاجة واستعداد داخله، و يرتبط بجوهر حياته ، و هو مصدر رزقه و حفظ كرامته و تحقيق استقلاليتة ، من أجل كل هذا طالبت به المرأة باعتباره أحد حقوقها مثل شريكها الرجل . وقد اختلفت دوافع النساء في عملهن ما بين اقتصادية و اجتماعية و نفسية .

و لكل من مصطلحي المرأة و العمل أهمية بالغة ، غير أن الارتباط بينهما جعل المسألة تأخذ أبعادا و مضامين مختلفة. و هو ما جعل الموضوع يتبوأ صدارة اهتمامات الباحثين من خلال ما ينطوي عليه من أدوار جوهرية و فاعلة تقوم بها المرأة ، و من خلال أهمية علاقة تلك الأدوار بالمجتمع كونه النظام الأكبر و من خلال امتداد آثار مقدار الكفاءة في الأداء إلى بقية أنساق ذلك النظام .

و قد اختلفت الزوايا التي تم الانطلاق منها لدراسة عمل المرأة ، و اختلف الباحثون في كل واحدة منها في الجوانب التي ركزوا عليها ، فكان تطور العمالة النسائية و المجالات التي اكتسحتها المرأة هاما لدى البعض، في حين ركز آخرون على متطلبات العمل و خصائصه ، و طبيعة العلاقات التي تربط المرأة بمؤسسة العمل ، و الظواهر اللصيقة بها. بينما اهتم فريق ثالث بتقييم عمل المرأة في ضوء ظروفها و خصائص شخصيتها و من حيث حجم مسؤولياتها المهنية ، و مدى تعرضها للضغوط الوظيفية و معوقات عملها ، و غيرها من الأمور الكثيرة و المعقدة التي تمس حياة المرأة المهنية .

هذا الاهتمام بالجانب المهني للمرأة العاملة كصورة جديدة لها ،لم يحجب الباحثين عن رؤية صورتها الأصلية ، والتمثلة في ما تقوم به من أدوار أسرية ، تتعلق بالتزاماتها الزوجية ، و واجباتها باعتبارها أما و مسؤولياتها من حيث هي ربة بيت . و التي تتكامل في رسم أبعاد الصورة الأنثوية ، أبت المرأة ذلك أم قبلت حيث تحمل على عاتقها ، غرس بذور الاستقامة و الصلاح في أولادها، و تأمين مختلف حاجاتهم النفسية و الاجتماعية من خلال إغداقهم بالحنان، و من خلال محادثتها معهم و شرحها لهم حقائق الحياة و معادلاتها بلغة واضحة و كل ما من شأنه أن يؤثر على شخصياتهم.

كما أن واجباتها و التزاماتها الزوجية، تحتل في مستوى إدراكها الأهمية نفسها إن لم تكن أكثر، من حيث متطلبات الزوج المادية و العاطفية ، و الذي يعتمد اعتمادا شبه كلي عليها في تلبيةها ، الأمر الذي يترك أثره البالغ على علاقتها به ، و على نوع التقدير الذي يقدمه كل طرف منهما للآخر ، و منه على صفاء الحياة الزوجية و استمرارها.

كما تأخذ أعباء المنزل ، و تدبير مختلف شؤونه من أعمال روتينية مختلفة ، الكثير من جهد ووقت المرأة ، في محاولة منها لإرساء معنى النظام و الاستقرار، و الراحة الأسرية لأفرادها في اجتماعهم مع بعضهم ، في جو هادئ و منظم ، و التي تعد من المسؤوليات المقترنة بصفة الأنوثة أينما كانت.

أمام كل هذه الأدوار، تجد المرأة نفسها بين تيارين متناقضين، فبين أدوارها الأسرية التي لا معنى لوجود المرأة داخل الأسرة بدونها، و بين عملها الذي يعتبر المجال الذي تجد فيه المرأة ، فرصة أوسع للتعبير عن ذاتها و الاحتفاظ بفرديتها ، و مبلغ طموحها ، دخلت المرأة في صراع مع نفسها وبين أدوارها فتارة تعمل على تغليب قطب الحياة الأسرية على المهنية ، و تارة أخرى تفضل الثانية على الأولى .

فبين صورتها الواقعية و المرجوة واجهت صعوبة التوفيق بين المسؤوليات الجسيمة التي ألحقت بها جراء عملها ، الذي لم يعد عند الأغلبية الساحقة من النساء قضية مزاجية اختيارية ، بل حاجة اقتصادية ملحة لا مجال للتراجع عنها. فوقوفها أمام مختلف تلك الأدوار، و مطالبة الأفراد لها بتحقيق مختلف توقعاتهم و إشباعاتهم في آن واحد يترك آثاره و بصمته على الأسرة .

و إذا قلنا عن الأسرة ، إنها المهد الطبيعي للإنسانية ، فهي أكثر من ذلك ، إذ تعد اللبنة الأساسية في بناء المجتمعات ، وهي أقوى منظماته ، و التي مهما اختلف الدارسون فيها ، إلا أنهم يشتركون في كونها الوحدة و الرابطة ، التي تجمع مجموعة أفراد مختلفين ، من حيث أدوارهم و مكاناتهم ومسؤولياتهم لتحقيق أهدافهم المشتركة و هي ملجأهم وملأذهم الآمن .

و تقع الأسرة في الطرف الثاني من حياة المرأة العاملة ، الأمر الذي يعني أنه ، لا مفر من وجود انعكاسات لما تعيشه المرأة عمليا من صراع بين أدوارها . و إن النتائج التي أظهرتها الأبحاث و الدراسات السابقة ، في هذا المجال لخير دليل على ذلك . و ليس أبلغ دلالة على حالة الصراع تلك ما تعانيه العاملة من آثار نفسية فيزيولوجية و سلوكية على نفسها ، و على غيرها من أفراد أسرتها . فظهر التقصير و الضعف في دور الأسرة التربوي ، و في معدلات التوافق الأسري ، وأثر على سلامة المناخ الأسري ، كما لم يسلم نظام السلطة الأسرية من التأثير . كل هذه الجوانب تتأثر بالصراع

و تضرب بجذورها في الكيان الأسري. و إن القدرة على إدارة حالة الصراع هذه رهين بعوامل مختلفة منها ما هو ذاتي كشخصية المرأة نفسها و مستوى قدراتها . ومنها ما هو اجتماعي ؛ كمقدار المساندة الاجتماعية التي تحظى بها المرأة من محيطها الاجتماعي .

إن أهمية الأسرة في الحفاظ على بنیان المجتمع و استقراره ، ومسؤوليتها في تماسك أفرادها هو ما دعا إلى ضرورة البحث في ما يعيق الأسرة من مشكلات عن أداء دورها الجوهری داخل المجتمع مركزين في ذلك على حالة صراع الأدوار الناجمة عن الضغوط المختلفة التي تعيشها المرأة العاملة الجزائرية ، و انعكاسها على أسرتها و هو الأمر الذي أعطى لهذا الموضوع مبرر البحث في التساؤل الإشكالي التالي :

ما علاقة صراع أدوار المرأة العاملة بالعمليات الأسرية ؟

و الذي ينقسم بدوره إلى الأسئلة الفرعية التالية :

- 1- ما علاقة صراع متطلبات العمل ومتطلبات الأمومة لدى المرأة العاملة بالتنشئة الاجتماعية لأبنائها؟
- 2- ما علاقة صراع متطلبات العمل والمتطلبات الزوجية لدى المرأة العاملة بالمناخ الأسري؟
- 3- ما علاقة صراع متطلبات العمل والمتطلبات المنزلية لدى المرأة العاملة بالسلطة الأسرية؟

رابعاً: فرضيات الدراسة

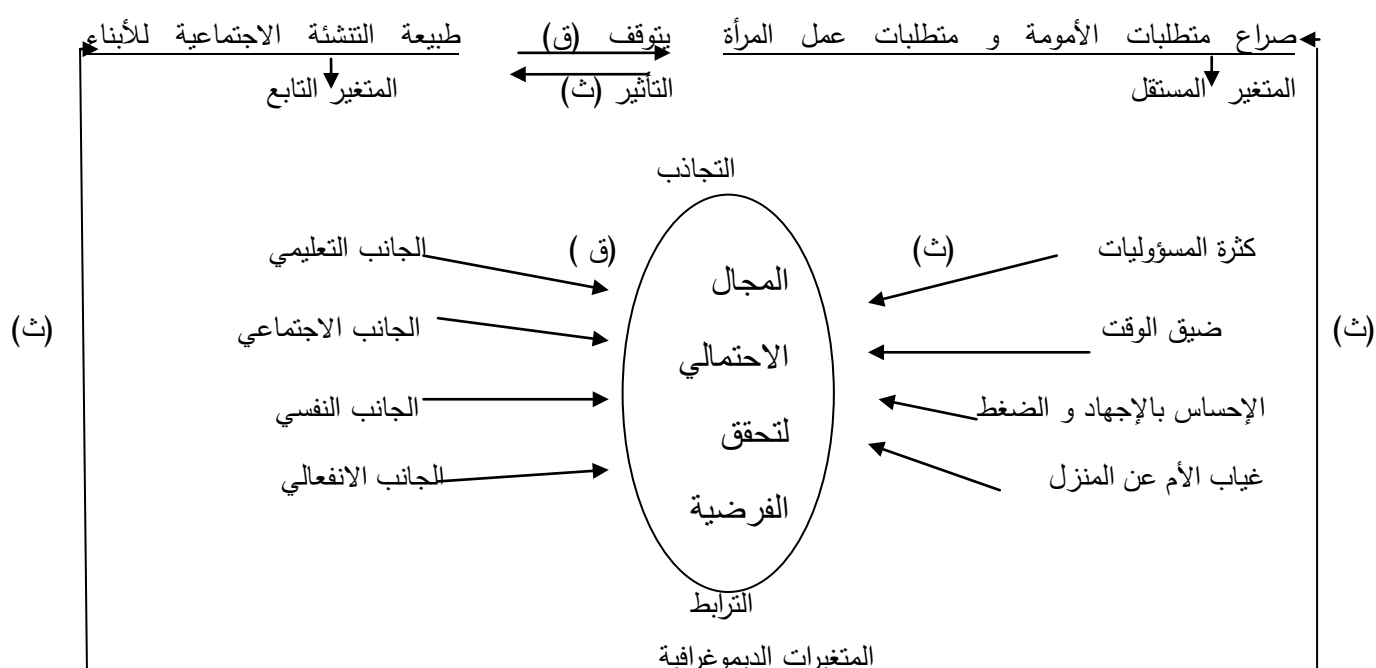
الفرضية العامة :

هناك علاقة دالة بين درجة صراع أدوار المرأة العاملة و طبيعة العمليات الأسرية.

للبهنة على هذه الفرضية و اختبارها ميدانيا ، صاغت الدراسة ثلاث فرضيات جزئية.

الفرضية الجزئية الأولى:

هناك علاقة دالة بين درجة صراع متطلبات الأمومة و متطلبات عمل المرأة وطبيعة تنشئة الأبناء الاجتماعية لأبنائها.



1- هل تؤثر كثرة مسؤوليات المرأة العاملة سلباً على الجانب التعليمي للأبناء ؟

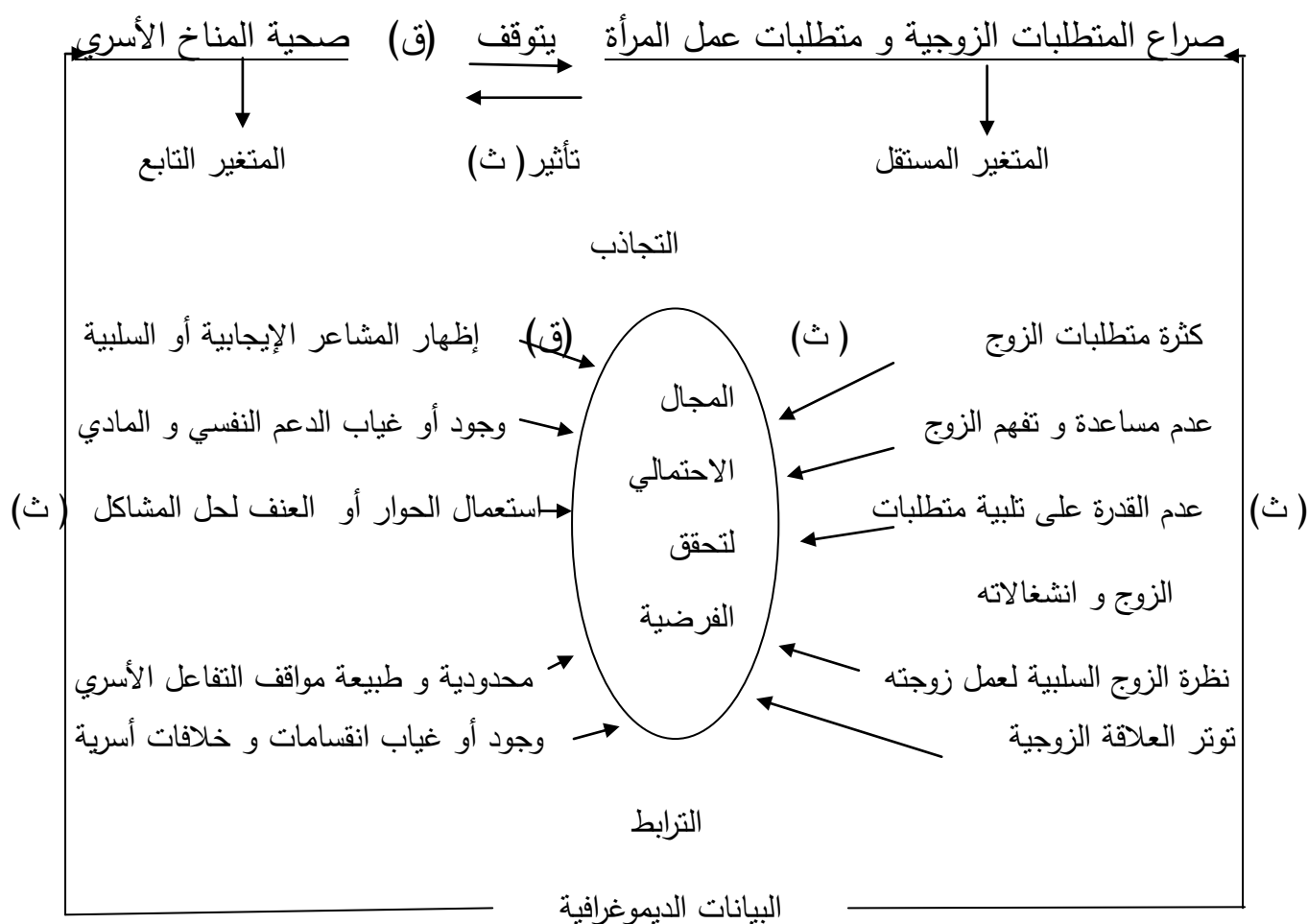
2- هل يؤثر ضيق وقت المرأة العاملة سلباً على الجانب الاجتماعي للأبناء؟

3- هل يؤثر إحساس المرأة العاملة بالإجهاد و الضغط سلباً في الجانب النفسي للأبناء؟

4- هل يؤثر غياب الأم عن المنزل سلباً على الجانب الانفعالي لديهم؟

الفرضية الجزئية الثانية:

هناك علاقة دالة بين درجة صراع المتطلبات الزوجية و متطلبات عمل المرأة و مستوى صحية المناخ الأسري.



1-هل تؤدي كثرة متطلبات زوج المرأة العاملة إلى إظهار المشاعر السلبية داخل الأسرة؟

2-هل يؤدي عدم تفهم و مساعدة زوج المرأة العاملة إلى غياب الدعم النفسي و المادي بين أفراد الأسرة؟

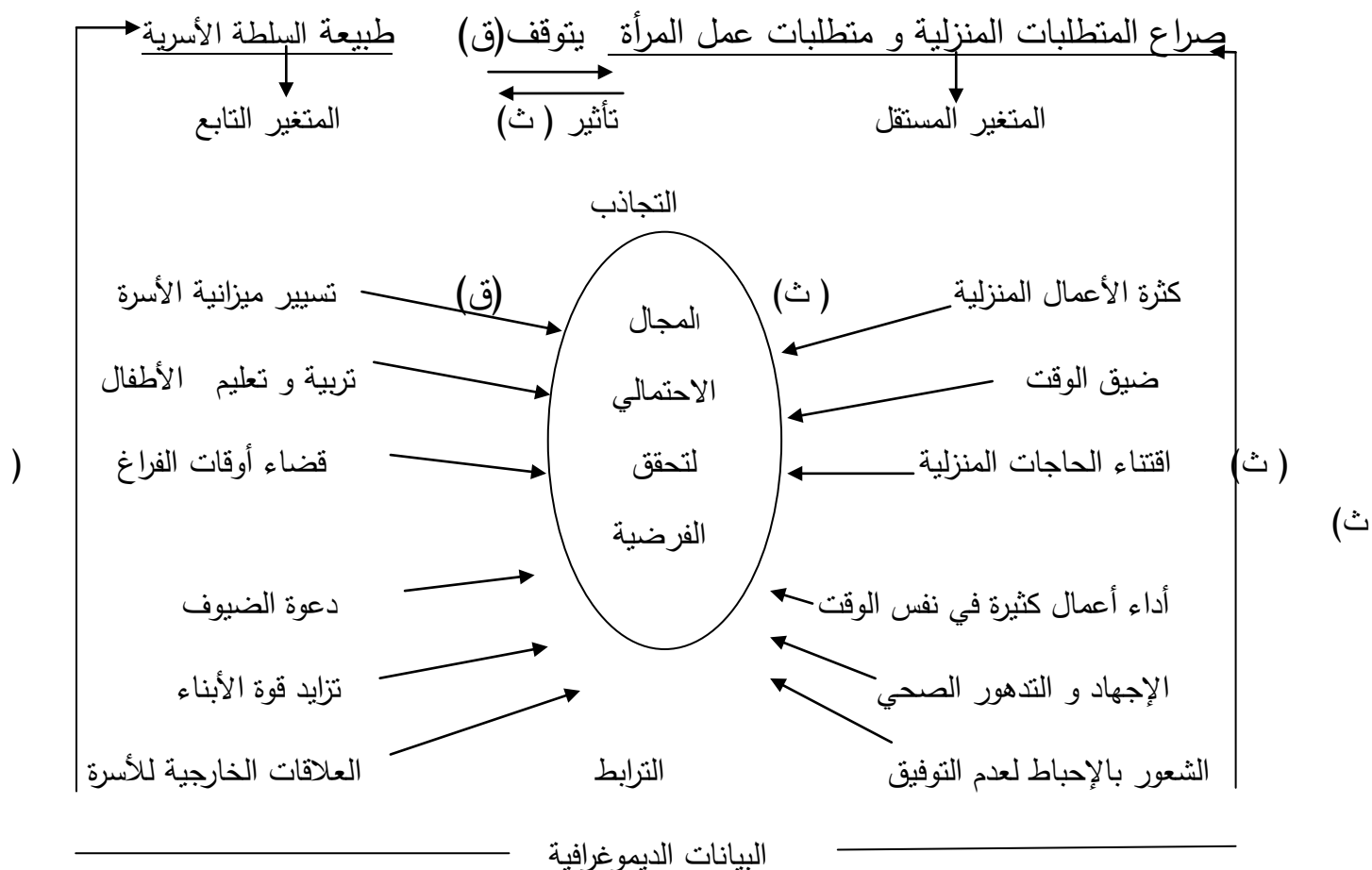
3- هل تؤدي عدم قدرة المرأة العاملة على تلبية متطلبات وانشغالات زوجها إلى استعمال العنف داخل الأسرة؟

4- هل تؤدي نظرة الزوج السلبية لعمل زوجته إلى محدودية و سلبية مواقف التفاعل الاجتماعي؟

5-هل يؤدي توتر علاقة المرأة العاملة بزوجها إلى انقسامات و خلافات أسرية؟

الفرضية الجزئية الثالثة:

هناك علاقة دالة بين درجة صراع المتطلبات المنزلية و متطلبات عمل المرأة و بين طبيعة السلطة الأسرية.



1- هل تؤدي كثرة الأعمال المنزلية إلى زيادة مشاركة المرأة في تسير ميزانية الأسرة؟

2- هل يؤدي ضيق وقت المرأة العاملة إلى زيادة مشاركة الزوجين في اتخاذ القرارات المتعلقة بتربية و تعليم الأبناء؟

3- هل تؤدي عملية اقتناء الحاجات المنزلية إلى زيادة قضاء أفراد الأسرة لأوقات فراغهم معاً؟

4- هل يؤدي أداء المرأة لعدة أعمال في نفس الوقت إلى مشاركة المرأة في قرار دعوة الضيوف ؟

5- هل يؤدي إجهاد المرأة و تدهورها الصحي إلى زيادة قوة الأبناء داخل الأسرة؟

6- هل يؤثر شعور المرأة بالإحباط لعدم التوفيق بين متطلباتها على العلاقات الخارجية للأسرة؟

خامسا: الجهاز المفاهيمي

تعتبر المفاهيم تصورات عقلية مجردة يتم الحصول عليها من خلال وعينا بالمظاهر المهمة في الأشياء و تكمن أهميتها في كونها مفاتيح للنظريات ، تفسر بها الوقائع و الظواهر و العلاقات التي تتناولها. غير أن هذه المفاهيم تحمل في ثناياها صعوبة في عملية تحديدها، و خاصة في مجال العلوم الإنسانية نظرا لعدم الاتفاق الشامل لأغلبها، و قد شملت الدراسة جملة من المفاهيم و المصطلحات المتمثلة في ما يلي:

1- تعريف الدور:

لغة: دَوْر: (اسم) ،مصدر دار ،الجمع : أدوار

الدَّوْرُ : الطَّبَقَةُ من الشيء المُدار بعضُه فوق بعضِه ، و هو(عند المناطِقة) : توقف كل من الشَّيئين

على الآخر ،الدَّوْرُ : مهمَّة ووظيفة

قام بدور / لعب دورًا : شارك بنصيب كبير . (1)

من الناحية الاصطلاحية: يعتبر الدور من المفاهيم المعقدة في علم الاجتماع نظرا لاختلاف مضامينه من وجهة نظر الباحثين من جهة ، و لحدوده الشفافة مع مفاهيم أخرى تتقارب معه في المعنى من جهة أخرى. فقد تناوله البعض بأنه: " محصلة ظروف نفسية و اجتماعية ، أي باعتباره يدل على الأفعال التي يقوم بها الأفراد بشكل يتوافق مع البناء الاجتماعي "، حيث يوضح هذا التعريف أهمية البعد الاجتماعي في بنية الدور، وهذا على غرار ما جاء في التعريف الذي قدمه "سنفورد Sinford " حول

¹ . http://www.almaany.com 30-08-2016 h (10 :00) .

مفهوم الدور الذي اعتبره : "تصور لسلوك يرتبط بشخص معين و بصفة من صفاته الشخصية ، لأنه تعبير عن حاجات الشخص" ، فهو يعطي أهمية أكبر للبعد الشخصي في بنية الدور .

في حين يعرف "كوتزل Cottrell " الدور بأنه: " مجموعة من الاستجابات الشرطية المترابطة داخليا عند شخص ما في موقف اجتماعي و التي تعبر عن أسلوب مثير ، في إثارة مجموعة متماثلة من الاستجابات الشرطية المتماثلة في نفس الوقت". و في هذا إثارة من الباحث لضرورة فهم الدور كنظام و تفسير الدور من الناحية النفسية الاجتماعية.

أما عن تناول " لينتون Linton " للدور بأنه : " مجموعة من الأفعال التي يقوم بها الشخص ليؤكد احتلاله للمركز". فقد وضح أن الدور هو الوسيلة التي تبين مدى صلاحية الفرد للمركز الذي يشغله و منه ضرورة المواءمة بين الدور و المركز، في حين تبين أن مفهوم الدور جاء نتاج المجتمع و ثقافته التي تحدد الصورة العامة للسلوكات المقبولة لكل دور، و التي يتساوى عندها الأفراد في حين يتميزون في إضفاء لون شخصيتهم على الأدوار التي يمارسونها ، وبذلك تظهر الفروق الفردية في أداء الدور نفسه من قبل عدة أشخاص إذ يؤكد هذا ؛ " بارسونز" بقوله : "إن الدور عنصر مشترك بين البناء الاجتماعي و الشخصية".⁽¹⁾

من جهة أخرى "يمثل الدور في كل جماعة نمطا سلوكيا تحدده طموحات الأعضاء الذين يرتبطون فيما بينهم بعلاقات عديدة ".⁽²⁾ ويتفق هذا التعريف في مضمونه مع ما جاء به "كوتزل" سابقا.

كما نجد من الباحثين من عرف الدور بأنه: " مجموعة مواصفات تحدد ما ينبغي أن يفعله الشخص كشغل مركز معين على مستوى المجموعة الصغيرة ، أو المجتمع الكبير ، و هذه المواصفات قد يضعها للشخص المجموعة الصغيرة ، أو يحددها له المجتمع الكبير في شكل معايير و قيم أو قد يرسمها

1- خليل عبد الرحمان المعاينة : علم النفس الاجتماعي ، ط2، دار الفكر ، عمان ،الأردن ، 2007،ص188.
2- بوبكر بوخرية : المفاهيم و العمليات الأساسية في علم النفس الاجتماعي ، منشورات جامعة عنابة، 2006 ، ص11-12.

الشخص نفسه لنفسه متخذاً في هذه الحالة صورة توقعاته هو نفسه عن متطلبات هذا الدور المتصل بمركز معين".⁽¹⁾ و نلاحظ أن هذا التعريف جمع بين مفهوم "سنفورد" و "بارسونز" ، حيث يوضح مستويات الدور الثلاثة : النفسي ، النفس -اجتماعي و الاجتماعي .

إضافة إلى هذا، فقد عولج مفهوم الدور باعتباره متغيراً تابعاً ، إذ يمثل: " مجموعة القيم و المعايير التي تحدد السلوك المنتظر من شخص معين ، استناداً إلى سماته الشخصية ، و خصائصه الفردية " .⁽²⁾

و في ثنايا صفحات معجم مصطلحات التنمية الاجتماعية و العلوم المتصلة بها ، نجد أنه تناول الدور الاجتماعي في علاقته بالمركز، و يتضح ذلك بتعريفه بأنه : "سلوك متوقع من الفرد في المواقف الاجتماعية و هو يمثل الجانب الحركي الفاعل لمركز الفرد" .⁽³⁾ فالدور لا يتحدد إلا من خلال علاقته بمفهوم المركز هذا الأخير الذي يرسم حركية و دينامية الدور .

و يمثل الدور عند "أبو النيل" : " التوقعات المشتركة لأفراد الجماعة عن أسلوب تفكير الفرد و سلوكه المتطلب منه في مركز ما أو موقع ما " .⁽⁴⁾ بمعنى أنه في إطار الدور تصبح كل توقعات الفرد عن نفسه ، و عن غيره واضحة و هو يؤكد خاصية التنبؤ المميزة للدور، إضافة إلى هذا فإن الأدوار الاجتماعية هي: "وظيفة الفرد في الجماعة التي تحدد سلوكه و مكانته و مركزه ووضعه فيها وفقاً لمعايير الجماعة" .⁽⁵⁾ ويتقارب هذا التعريف مع ما أشار إليه "لنتون" سالفاً .

و يمكن للدور أن يتضمن كذلك " الحقوق و الواجبات و الالتزامات التي تعتبر في نفس الوقت المكونات الأساسية لهذه المراكز التي تطبع الأشخاص الحاصلين عليها بطابع خاص ، و الدور ليس مجرد فعل

1- سامية ساعاتي : علم اجتماع المرأة ، مكتبة الأسرة ، مصر ، 2003 ، ص 85-86 .
2- سميح أبو مغلي و عبد الحافظ سلامة: علم النفس الاجتماعي ، ط1 ، دار اليازوري للنشر ، عمان الأردن ، 2002 ، ص 127-128 .
3- عبد السلام الذويبي: التمهيد في علم النفس الاجتماعي ، ط1 ، منشورات جامعة الفاتح ، طرابلس ، 1998 ، ص 103-104 .
4- أحمد محمد الزعبي: أسس علم النفس الاجتماعي ، دار الحكمة اليمانية ، لبنان ، 1994 ، ص 162-163 .
5- محمود فتحي عكاشة ومحمد شفيق زكي : المدخل إلى علم النفس الاجتماعي ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، د س ، ص 30 .

و إنما هو في واقع الأمر توقعات الفعل و السلوك الذي يصدر عن الآخرين" .⁽¹⁾ و الخاصية التي يبرزها هذا التعريف هي الطبيعة التوقعية لمفهوم الدور، بمعنى عملية تبادل التوقعات بين ممارسي أدوار مختلفة من حيث الحقوق التي لهم و الواجبات التي عليهم.

الجدول رقم (01) يوضح التحليل العاملي لمفهوم الدور

الخاصية	ت	%
عملية توقع و تنبؤ	7	35
أفعال و سلوكات	5	25
ثنائية المصدر (الشخص و المجتمع)	4	20
حقوق و واجبات و قيم و معايير	3	15
طبيعة حركية	1	5
المجموع	20	100

من خلال الجدول رقم (01) نلاحظ أن مفهوم الدور يتجلى في كونه عملية توقع و تنبؤ يقوم بها الفرد و قد أكدت ذلك نسبة 35% ، و تشمل عملية التنبؤ هذه كافة سلوكات و أفعال الفرد، و هذا ما أقرته نسبة 25% و يأتي التخصيص أكثر حيث بينت نسبة 20% أن أفعال الفرد و سلوكاته جزء منها ذو طابع شخصي ، و الجزء الآخر من رسم المجتمع ، بحيث يتدخل هذا الأخير من خلال ثقافته ، و ما يكتنفها من قيم و معايير في تحديد حقوق و واجبات شاغل دور معين في نظام معين ، و يتأكد هذا

1- حسين عبد الحميد أحمد رشوان: العلاقات الإنسانية في مجالات: علم النفس ، علم الاجتماع، علم الإدارة ،المكتب الجامعي الحديث، 1997 الإسكندرية،، ص 176.

بنسبة 15%، أما عن صفة الحركية و الدينامية التي تميز الدور ،فقد أنتت نسبتها مقدرة بـ 5%بحيث تتمحور دينامية الدور في عدة مدارات ؛ شخصية و زمنية ، و مجتمعية و ثقافية.

و بعد التحليل العاملي يمكن تحديد تعريف الدور المستخدم في هذه الدراسة بأنه: مجموع الأفعال و السلوكات التي تقوم بها المرأة داخل الأسرة و مؤسسة العمل .

2- صراع الأدوار :

الصراع لغة: صراع :اسم ، مصدر: صارع، الجمع : صراعات

صراع : خصومة ومنافسة ، نزاع ، مشادة

تضارب الأهداف مما يؤدي إلى الخلاف أو التصارع بين قوتين أو جماعتين. (1)

صراع الأدوار من الناحية الاصطلاحية: أخذ مفهوم الصراع مساحة واسعة من النقاش و الجدل في

المجالين النفسي و الاجتماعي ،فقد استعمله علماء النفس للإشارة إلى التعارض الموجود بين مكونات

الشخصية الفردية في حين جعله علماء الاجتماع محورا رئيسا لإحدى النظريات الكبرى المفسرة للمجتمع

و التغير الاجتماعي . و في هذه الدراسة تم التركيز على كلا البعدين ، و في هذا المجال أسهب

الباحثون و اجتهدوا في وضع تعاريف مختلفة فصراع الأدوار لدى البعض : "يحدث عندما يواجه الفرد

التوقعات المرتبطة بدورين مختلفين أو أكثر ولا يمكن القيام بهما في وقت واحد. (2) ،في الوقت نفسه

الذي يمثل فيه المفهوم "عدم التوفيق بين الأدوار المختلفة التي تلقى على كل فرد في المجتمع". (3)

و قد أرجع البعض أساس مشكلة صراع الدور إلى " حالة التناقض التي يتميز بها، و ذلك لأن الاستجابة

نفسها قد تحمل في طياتها الثواب و العقاب ". (4) و "صراع الدور الذي تتعرض له المرأة، هو الصراع

1 - <http://www.almaany.com> 30-08-2016 h (10 :00) .

2- أرنوف وبيتيج : سلسلة ملخصات شوم ،مقدمة في علم النفس، ط عربية 5، الدار الدولية للإستثمارات الثقافية ،مصر، 2005.ص323.

3- عصام توفيق قمر و سحر فتحي مبروك :الرعاية الاجتماعية للأسرة و الطفولة ،المكتبة العصرية ، مصر ،2008،ص101.

4- سناء الخولي :الأسرة و الحياة العائلية ،دار المعرفة الجامعية ،مصر ،2008،ص220.

الذي كثيرا ما يؤدي إلى تحملها عبئا مزدوجا يتمثل في تحملها المسؤولية الأولى عن العمل المنزلي التقليدي ، فضلا عن الالتزام بممارسة وظيفة بأجر " (1)

و يتحدد مفهوم صراع الأدوار على المستوى الشخصي، "عندما يكون الفرد غير قادر على تحقيق توقعات مكانة معينة بسبب عدم التوفيق بين أدوار كثيرة أو مطالب متعارضة داخل الدور نفسه". (2)

و من زاوية أخرى أكثر رحابة للمفهوم بين " كوهن" الحالات التي يمكن أن يتواجد عليها صراع الأدوار و قد حددها بأربعة كما يلي :

أ-عندما تتعارض توقعات الفرد مع معايير الجماعة.

ب-في حالة تقديم شخص توجيهات متعارضة لشخص آخر بحيث يجد هذا الأخير نفسه مجبرا على مخالفة جزء من مطالبه و توجيهاته.

ج-عندما يجد الفرد أنه مطالب بتحقيق مطالب متعارضة موجهة له من شخصين أو أكثر .

د-عندما يجد الفرد نفسه مجبرا على عدم تحقيق مطالب دور بسبب وجود معوقات مرتبطة بأدوار أخرى يمارسها. (3) و هذا هو المقصود من وراء الدراسة الحالية .

" و تتنوع المجالات التي يحدث فيها صراع الأدوار ، فقد يحدث:

أ-عندما يجد الفرد أنه يمارس دورين أو أكثر في الوقت نفسه يجعل متطلباته متناقضة ، مثل حالة المرأة العاملة خارج المنزل التي يتوجب عليها أن تشبع توقعات الأدوار في العمل و الأسرة (الزوج) و الأم (الأولاد) في الوقت ذاته.

1- علياء شكري و آخرون : علم الاجتماع العائلي، دار المسيرة ، ط 1 ،الأردن ، 2009،ص 355.

2 - Sophie Berjot ,Gerard delelis : psychologie sociale, Dunod, Paris, 2005, p14.

3 - Gustave,Nicolas fisher:les concepts fondamentaux de psychologie sociale ,3 édition, Dunod, Paris, 2005, p226.

ب-عندما يتخذ الفرد طريقة واحدة في ممارسته لأدوار تختلف عن بعضها في المضمون.

ج-عندما تكون توقعات الأدوار متناقضة لدور بؤري " (1).

و يمكن تفسير الحالة الثانية إلى خلل في الفرد يتمثل في صعوبة تكيف الفرد لأدائه مع مضمون الدور الذي يمارسه. أما الحالة الثالثة فتشير إلى تعدد شركاء الدور الذين تتعدد مطالبهم و تتناقض، و لا يملك الفرد القدرة على تلبيتها في الوقت نفسه، فيضطر إلى مفاضلة صعبة بينها، و بذلك يخالف توقعات و يتطابق مع توقعات أخرى.

و في هذا الصدد يشير " أرنوف ويتيج" إلى أن صراع الأدوار المتعددة ، يتقاطع مع ما يسميه علماء الاجتماع بـ " التحميل الزائد للدور " ، و الذي كثيرا ما يحدث بين الأسر الفقيرة في الأحياء الشعبية حيث غالبا ما تتحمل الزوجة أعمالا تفوق طاقتها . (2)

أما "بارسونز" فيأخذنا بتحليله البنائي الوظيفي إلى معالجة مفهوم صراع الأدوار بطريقة مغايرة ، فقد اعتبره وحدة التحليل الأساسية لكل من المؤسسات و المجتمع ، فهو يرى أن صراع الأدوار: " ظاهرة تعكس مشكلة التكامل في نظام الشخصية أو التفكك في البناء الاجتماعي ، أو عدم الانسجام بين الشخصية والبناء الاجتماعي، وقد تكون محصلة التفاعل بينهما". نلاحظ من خلال رؤية "بارسونز" أنه بحث في أسباب حدوث الصراع بحيث وضح أهم مصادره والتي تتمثل في ؛ الشخصية و البناء الاجتماعي أحدهما أو كلاهما. و هي إشارة منه لتوجيه الجهود نحو هذه الزوايا عند معالجة مشكلة صراع الأدوار .

بيد أن " سامية الساعاتي" أعطت تعريفا أكثر تخصصا، فتري أنه تلك المواجهة لكثرة التوقعات والمتطلبات لدى الأم العاملة من المحيطين بها (الزوج ، الأبناء، جماعة العمل،الأصدقاء...).

1- معن خليل العمر :معجم علم الاجتماع المعاصر، الطبعة العربية الأولى ،2006،الأردن ص 364 .

2- أرنوف ويتيج ، مرجع سابق.ص323.

و ترى "هينري ليند جرين H. Lind gren". أن: "معاناة المرأة من تعدد أدوارها وما تتحمله من ضغوط يجعلها تشعر بدرجة ما من التوتر والقلق ، وبين أن صراع الأدوار أكثر ارتباطا بالمرأة من الرجل حيث أن أدوار الرجل تتميز بتكامل بينها وتتمايز أدوار المرأة بالتنافر. (1)

أما عن صراع المطالب المتعددة للدور: فيحدث عندما يواجه الفرد توقعين أو أكثر ينشآن عن دور واحد فقط ، ولكن لا يمكن تحقيقهما في وقت واحد. (2)

من خلال جهود الباحثين، و المنظرين ، و التي تلخصها التعاريف السابقة في محاولة منهم لتوضيح مفهوم صراع الأدوار كمفهوم أساسي في علم النفس الاجتماعي ، نلاحظ تعددا في الزوايا التي تم الانطلاق منها لمعالجة المفهوم إلا أن هذا لا يمنع وجود قواسم مشتركة بين الأغلبية منهم ، إذ نجدهم قد اشتركوا في عناصر أساسية ترسم حدود المفهوم نظريا، كخاصية كثرة التوقعات، و المتطلبات و الواجبات الملقاة على عاتق الفرد و مرد هذا التعددية الدورية التي تعتبر من سمات المجتمع المعاصر المتميز بغلبة الطابع المؤسساتي نتاج الزيادة في تقسيم العمل ، و في سبيل إشباع الفرد لمختلف حاجاته كان لا بد من تأكيد انتمائه في كل واحدة منها.

كما أن تلك الخاصية وحدها لا تكفي ، فهي تستلزم التناقض و المعوقات التي تفرضها أدوار معينة على أخرى ، الأمر الذي من شأنه أن يؤثر على قدرة الفرد في التوفيق بين أدواره المتعددة و المختلفة المضامين. كذلك فإن استجابة الفرد بالانتماء لنفسها إزاء أدوار مختلفة ، عامل متحكم في الصراع ، لأن اختلاف الدور يفرض تغيير الفرد لسلوكاته و توقعاته من أجل تحقيق المواءمة .

في حين جاء طرح "بارسونز" مغايرا لمن سبقوه ، فاهتم بتحليل المفهوم ، وتفسير المشكلة بإرجاعها إلى وجود خلل إما في الشخصية ، أو البناء الاجتماعي ، أو عدم الانسجام بينهما .

1- سمية بن عمار: صراع الأدوار لدى الأم العاملة و علاقته بتوافقها الزواجي ، مذكرة ماجستير تخصص علم النفس الاجتماعي جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2006، ص 30،29.

2- أرنوف وبيتيج ، مرجع سابق، ص323.

كما تظهر خاصية أخرى في بعض التعاريف تتمثل في الارتباط الشديد بين مفهوم الصراع و المرأة و يرجع العامل الأكبر في ذلك إلى التغير الاجتماعي الذي مس المرأة أكثر من الرجل ، الأمر الذي جعلها تتكبد عناء الضغوط التي تعددت انعكاساتها بين نفسية ، و جسمية ، و سلوكية عليها و على غيرها من أفراد أسرتها.

الجدول رقم (02) يوضح التحليل العاملي لمفهوم صراع الأدوار

العنصر	التكرار	النسبة %
كثرة التوقعات من عدة أفراد	8	50%
عدم القدرة على تلبية التوقعات في الوقت نفسه	4	25%
وجود متطلبات متناقضة	2	12,5%
يتضمن عنصر الجبرية	1	6,25%
يؤدي للتوتر و القلق	1	6,25%
المجموع	16	100%

يتضح من خلال الجدول رقم (02) أن أكبر نسبة مئوية كانت لصالح عنصر كثرة التوقعات من عدة أفراد وهي 50% ، يليها مباشرة عنصر عدم قدرة الشخص على مواجهة التوقعات في وقت واحد بنسبة 25% و النسبة المتوسطة 12,5% كانت لخاصية التناقض التي تتحكم في عدم القدرة على تلبية المتطلبات لأن الاستجابة نفسها تتضمن ثوبا و عقابا في الوقت ذاته ، في حين تساوى كل من مظهري حالة الصراع ألا وهما عنصر الإجبار و عنصر التوتر و القلق إذ جاءت نسبتهما مقدرة بـ 6,25%. ومن خلال عرض التعاريف السابقة ، و بعد التحليل العاملي لها ، يمكن تعريف صراع الأدوار إجرائيا بأنه:

عدم قدرة المرأة على تلبية متطلبات أدوارها داخل الأسرة و مؤسسة العمل و هو الدرجة التي تحصل عليها الأستاذة على مقياس خماسي لصراع الأدوار و الذي يضم الأبعاد الثلاثة التالية:

- صراع متطلبات الأمومة ومتطلبات عمل المرأة و يضم 15 عبارة.
- صراع المتطلبات الزوجية ومتطلبات عمل المرأة و يضم 14 عبارة.
- صراع المتطلبات المنزلية ومتطلبات عمل المرأة و يضم 14 عبارة.

3- تعريف المرأة العاملة

المرأة لغة :من فعل" مرأ "ومصدرها المروءة وتعني كمال الرجولة أو الإنسانية ومن هذا جاءت كلمة الإنسان، والمرأة مؤنث الإنسان.

ويعرفها معن خليل عمر " : أنها الشق الثاني من الإنسان المعمر على وجه الأرض " (1)

العمل لغة: هو الفعل أو المهنة ، و هو النشاط المفيد الذي يقوم به صاحبه و الذي يبذله في مقابل أجر مادي أو معنوي. (2)

من الناحية الاصطلاحية:

1-العمل حسب علماء الاجتماع هو "أي نشاط أو جهد موجه نحو إنجاز هدف معين".

2-العمل حسب علماء الاقتصاد هو " استخدام الإنسان لقواه الفيزيائية و الذهنية في سبيل إنتاج الثروة و الحصول على المنفعة". (3)

1- فطيمة حاج عمر :التماسك الاجتماعي و الاحتفالية الدينية في الوسط النسوي، مذكرة ماجستير تخصص علم الاجتماع التربوي الديني ،المركز الجامعي غرداية ،قسم علم الاجتماع 2010-2011، ص89-90.
2- سهير كامل أحمد : علم النفس الاجتماعي بين النظرية و التطبيق ، مركز الإسكندرية ، مصر ، 2001، ص130.
3- سلوى عبد الحميد الخطيب : نظرة في علم الاجتماع الأسري، دار الفجر ، مصر ، د س، ص178.

3- المرأة العاملة: هي المرأة التي تعمل خارج المنزل وتحصل على أجر مادي مقابل عملها. (1)

أما تعريف المرأة العاملة المستخدم في الدراسة فهو : كل الأستاذات الدائمات المتزوجات ، الأمهات و العاملات بمؤسسات التعليم الابتدائي ، المتوسط، والثانوي التابعة لبلدية حمادي كرومة.

4- الانعكاسات:

انْعَكَسَ: فعل انْعَكَسَ يَنْعَكِس ، انعكاسًا ، فهو مُنْعَكِس ، والمفعول مُنْعَكَس عليه، يَنْعَكِسُ الضَّوُّ : يَرْتَدُّ يَنْقَلِبُ بَعْدَ وَقُوعِهِ عَلَى سَطْحٍ مِرَاةٍ أَوْ مَادَّةٍ مَصْنُوعَةٍ انْعَكَسَ عَلَى مُحْيَاها ضَوْءُ اللَّهَبِ .
انْعَكَسَتْ عَلَى مَلَامِحِ وَجْهِهِ آثَارُ التَّعَبِ وَالْعِيَاءِ : ظَهَرَتْ ، بَرَزَتْ اِرْتِدَادًا، انْعَكَسَ الشَّيْءُ : ارْتَدَّ آخِرُهُ عَلَى أَوَّلِهِ .

5- تعريف الأسرة

لغة : ورد في لسان العرب: أسرة الرجل بمعنى عشيرته و رهطه الأذنون لأنه يتقوى بهم .

و الأسرة بمعنى عشيرة الرجل و أهل بيته. و هي مشتقة من الأسر. و الأسر يعني القيد و هنا يفهم منه العبء الملقى على الإنسان أي المسؤولية لذلك فإن المفهوم اللغوي للأسرة ينبئ بالمسؤولية. (2)

من الناحية الاصطلاحية:

كانت و لازالت الأسرة محور الاهتمام الأساس للكثير من علماء الاجتماع ، و الأنثروبولوجيا على مر الأزمنة و عبر مختلف الثقافات نظرا لما للمفهوم من أهمية بالغة ، حيث إنها تعكس صورة المجتمع فتناولها البعض من حيث تكوينها الداخلي ، في حين ركز آخرون على علاقتها و تأثيراتها و تأثرها بالنظام الاجتماعي بأكمله . ويكاد يجمع أغلب الباحثين على اعتبار الأسرة الخلية الاجتماعية الأساسية

¹- كاميليا عبد الفتاح : سيكولوجية المرأة العاملة ، نهضة مصر للنشر ، مصر ، 1990، ص 106.

²- عبد المجيد منصور و زكريا الشربيني الأسرة على مشارف القرن 21 ، ص 15.

في لحمة الحياة الاجتماعية ، و هي الوحدة التي يستمد منها المجتمع وجوده ، لكن اختلافاتهم حول تعريفها يعود إلى تركيز كل فريق منهم على جانب معين من الحياة الأسرية .⁽¹⁾

ومن جملة التعاريف صاغ " جورج ميردوك G. Murdock " سنة 1949 تعريفا للأسرة وبالرغم من قدمه ظل من أهم التعاريف التي لقيت اتفاقا من قبل الباحثين ، فقد ذهب إلى أن الأسرة "جماعة اجتماعية ، يقيم أفرادها حلما في مسكن مشترك ، و يتعاونون اقتصاديا و يتناسلون ". ويتميز هذا التعريف بقابلية تعميمه على الأسرة في كل المجتمعات بوجه عام.⁽²⁾

من جهة أخرى "تعتبر الأسرة الخلية الأولية و الأساسية لاكتساب المعايير و القيم الاجتماعية و السلوكات الاجتماعية الخاصة بالطفل و هي المكسبة للضمير الأمر و الناهي ،فهي الوسيلة الرئيسية للتنشئة الاجتماعية ".⁽³⁾ في حين عرفها "ماكيفر" و "شارلز بيدج" بأنها "جماعة تحدد لها علاقة جنسية محكمة و على درجة من قوة التحمل تمكنها من إنجاب الأطفال و تربيتهم ، و قد تكون لها علاقات بعيدة أو جانبية و لكنها تنشأ من حياة الأزواج معا و الذين يكونون مع نسلهم وحدة متميزة " .

و تناولها " برجس Burgess " و "لوك Lock " بأنها "مجموعة من الأشخاص تجمعهم روابط الزواج أو الدم أو التبني ، و لهم مكان إقامة مشترك و يتفاعلون وفقا لأدوار محددة كدور الأب و دور الأم و دور الأطفال بينهم ، و هذا التفاعل أو التواصل بينهم يولد ثقافة مشتركة بينهم ".⁽⁴⁾

و بالنظر إلى وظائفها الخاصة تعرض البعض للأسرة باعتبارها : "المعمل النفسي الذي ينال الطفل فيه أول قسط من التربية و ينعم فيها بالحب و الطمأنينة و يصاحبه أثرها طوال حياته و للأسرة مسؤولية

¹- عبد العزيز خواجه : مبادئ في التنشئة الاجتماعية، دار العرب للنشر ، وهران ، 2005، ص123.

²- السيد عبد العاطي و آخرون: علم اجتماع الأسرة، دار المعرفة الجامعية، مصر ، 2004، ص18.

³- عبد العزيز خواجه، مرجع سابق، ص120.

⁴- المرجع نفسه، ص124.

كبرى و دور هام في تقرير النماذج السلوكية التي يبدو عليها الطفل في كبره " . (1)

و يتقلص المفهوم وظيفيا و بنائيا عند "عاطف غيث" الذي عرفها بأنها : "جماعة اجتماعية بيولوجية نظامية تتكون من رجل و امرأة و أبنائهما " ، كما أن الأسرة : "هي الوحدة الاجتماعية القاعدية في المجتمع ، و التي تقوم أساسا على العلاقة الزوجية لتلبية حاجيات فطرية و القيام بوظائف شخصية و اجتماعية " . (2)

إضافة إلى هذا فقد مثلت الأسرة " الوحدة الأساسية في الحياة الاجتماعية ، و النواة الأولى للمجتمع و هي تعمل على إقامة و إشباع العلاقات الإنسانية ، و فيها يكتسب الفرد المعايير و القيم و الرموز " . (3)

و يذهب أصحاب الاتجاه الوظيفي إلى الأهمية ، و المكانة التي تحظى بها الأسرة في المجتمع فقد عرفها "أوجست كونت" بأنها : " الخلية الأولى في جسم المجتمع و هي النقطة التي يبدأ منها في التطور و يمكن مقارنتها في طبيعتها و جوهر وجودها بالخلية الحية في التركيب البيولوجي للكائن الحي و هي أول وسط طبيعي و اجتماعي نشأ فيه الفرد و تلقى منه المكونات الأولى للثقافة و السلوك و التراث الاجتماعي " . (4)

كما قدمت "آيرا ريس" عام 1988 تعريفا معياريا للأسرة يتضمن أن الأسرة باعتبارها "مؤسسة كونية عالمية هي جماعة ذات بنية قرابي تتمركز مهمتها الأساسية على الرعاية ، و التنشئة الاجتماعية

1- محمود فتحي عكاشة :مرجع سابق، ص58.

2- مراد زعيمي : مؤسسات التنشئة الاجتماعية ، منشورات جامعة باجي مختار عنابة ، 2002، ص64-65.

3- حسين عبد الحميد رشوان :مرجع سابق، ص147.

4- رشيد طبال و رابح أشرف رضاونية : العوامل الأسرية لانحراف الأحداث، مجلة البحوث و الدراسات الإنسانية، عدد01 ، جامعة 20 أوت 1955سكيكدة ، الجزائر ، 2007 ، ص99.

للأولاد. و من ثم يركز هذا التعريف على عضوية الأسرة من جهة و ماذا تقوم به الأسرة من جهة أخرى.⁽¹⁾

أما " جيري **Jarry** " فأشار إلى أن الأسرة هي: "رجل و امرأة يرتبطان معا برابطة القرابة أو علاقات وثيقة أخرى بحيث يشعر الأفراد البالغون فيها بمسؤوليتهم نحو الأطفال ، سواء كان هؤلاء الأطفال أبناءهم الطبيعيين أو أبناءهم بالتبني " ، و من زاوية أوسع لمفهوم الأسرة فإنها : "تعريف معنوي يميز مجموعة من الأفراد عن غيرهم ، و هي تستخدم للتمييز بين حياة الأفراد العامة و الخاصة، و بين العلاقات الشخصية الحميمة و العلاقات العامة غير الشخصية " .⁽²⁾

و قد اهتم الباحث "مصطفى بوتفنوشت" بدراسة العائلة الجزائرية حيث عرفها بأنها : "هي عائلة موسعة حيث تعيش في أحضانها عدة أسر زواجية و تحت سقف واحد (الدار الكبرى) عند الحضر و الخيمة الكبرى عند البدو إذ نجد من عشرين إلى ستين شخصا أو أكثر يعيشون جماعيا " .⁽³⁾

يتضح مما تقدم من تعاريف ، اختلاف وجهات نظر الباحثين فجاءت بعض التعاريف مركزة على الخصائص البنائية كتعريف "برجس" و "عاطف غيث" و "جيري" و "مصطفى بوتفنوشت" ، و في ذلك اختلفوا في تحديد عدد أفراد الأسرة كما اختلفوا في نوع الرابطة التي تجمعهم من زواج أو دم أو تبني. وفي المقابل كان التركيز على الناحية الوظيفية واضحا جدا لدى الآخرين من العلماء أمثال "آيرا ريس" و غيرها ، حيث ذكروا أهم الوظائف التي كانت و لا زالت تؤديها الأسرة كوظيفة حفظ النوع الإنساني و الوظيفة الاقتصادية التي تراجعت في المجتمع الحديث لتصبح الأسرة مؤسسة استهلاكية . بالإضافة إلى الوظيفة النفسية من حيث تقديم الحب، و الطمأنينة ، و السكينة مما يسمح ببناء شخصية متزنة

1- محمد نبيل جامع :علم الاجتماع الأسري و تحليل التوافق الزوجي و العنف الأسري ،دار الجامعة الجديدة ، مصر ، 2010. ص29-30.

2- سلوى عبد الحميد الخطيب :مرجع سابق، ص 14-15.

3- بلقاسم سلاطنية ، حنان مالكي :أساليب التربية المتغيرة في العائلة الجزائرية ، مجلة علوم الإنسان و المجتمع ، عدد 1، 2012، ص70.

و سوية ، و الوظيفة الاجتماعية من حيث كونها وسيلة المجتمع في حفظ تراثه من خلال استدماج الأفراد لعناصر ثقافته، و تحقيق تماسكه ، و ضمان تطوره و رسم هويته المميزة عن غيره عن طريق تقرير النماذج السلوكية المطلوبة ، كما تراوحت بعض التعاريف على محور التعميم فكانت ضيقة أحيانا و شاملة أحيانا أخرى .

6- تعريف التنشئة الاجتماعية

لغة: نشأ ، نشوء و نشاء و نشأة ، حيي و أنشأ الله الخلق أي ابتداء خلقه.⁽¹⁾

من الناحية الاصطلاحية:

تعتبر عملية التطبيع الاجتماعي من أرقى العمليات الاجتماعية المنوطة بالأسرة ، و التي تهدف إلى تكوين أفراد متوافقين مع مجتمعهم و ثقافته. و في إطار تحديد معنى واضح لمفهوم التنشئة الاجتماعية نرجع على ما قدمه الباحثون حولها ، حيث عرفت بأنها: "تلك العملية التي من خلالها يتم تزويد الفرد الجديد بالآليات التي يتمكن بواسطتها من التكيف مع واقعه و يكون عضوا فاعلا فيه " .

كما يعرفها " أندري أكون André akoune " بأنها: " تلك العملية التي بواسطتها يستبطن الأفراد القيم و المعايير و الأعراف " .⁽²⁾ و في نفس السياق يرى " زاندين J.W.V.Zanden " أنه يمكن تعريف التنشئة الاجتماعية بأنها "عملية التفاعل الاجتماعي التي تستمر طيلة حياة الفرد ، و التي عن طريقها نكتسب المعرفة و الاتجاهات و القيم ، و أنماط السلوك الجوهرية بالنسبة للمشاركة الفعالة في المجتمع" .

¹ - www.alwaraq.net 30-08-2016 h (10 :00) .

² - نبيل حميدشة : الأسرة ، دورها و أساليب تنشئتها للطفل ، مجلة البحوث و الدراسات الإنسانية ، عدد1، جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة ، الجزائر ، 2007، ص 121 .

تبين هذه التعاريف دور الأسرة في كونها حلقة الوصل بين الفرد و المجتمع ، و ذلك من خلال وظيفتها في تحقيق التوافق الاجتماعي لأفرادها بواسطة عملية اكتساب كافة قيم، و معايير، واتجاهات، و عناصر ثقافة مجتمعهم.

و تطرق " فليبس B . Philips " إلى التنشئة الاجتماعية بأنها " العملية التي عن طريقها ينمي الفرد بناء شخصيته ، و تنتقل الثقافة من جيل إلى آخر ". (1) أما عند " ليفين levin " فإن الأسرة تمثل: " عملية إعداد الأفراد للتكيف مع بيئاتهم الاجتماعية ، و إعدادهم لأدوارهم المستقبلية ، و إدماج مرحلة الطفولة التي يحيونها مع الكثير من خبرات الناضجين من الأجيال السابقة في مجتمعهم " يبين هذان التعريفان أهمية عملية التنشئة في الحفاظ على الإرث الاجتماعي و الثقافي ".

و من زاوية أنثروبولوجية للمفهوم ترى " مرجريت ميد " أن التنشئة الاجتماعية هي : "عملية توصيل الثقافة بشكل مباشر أو غير مباشر لسلوك الطفل ".

في حين أشار "كيري Curry " للمفهوم باعتباره: " العملية التي يتعلم بها الفرد المهارات والمعارف و المعايير والقيم السائدة في المجتمع ، والتي يستطيع من خلالها تكوين هويته الاجتماعية".(2)

بالنظر إلى المعطيات النظرية الموجودة في التعاريف نستطيع القول أن مفهوم التنشئة الاجتماعية تندرج تحت إحدى أهم وظائف الأسرة و هي الوظيفة الاجتماعية و من هذا المنطلق جاءت الأهداف الاجتماعية التي تضمنتها الأسرة موضحة أهمية النسق الأسري، و الدور الذي يلعبه باعتباره حلقة الوصل بين الفرد و المجتمع و ذلك لأن التنشئة إن كانت عملية اجتماعية فهي لا تخرج عن كونها تفاعلا اجتماعيا . كذلك فهي تسعى لتحقيق التكيف و التوافق الاجتماعيين للأفراد في أوساطهم ، و بيئاتهم المختلفة ممهدة في الوقت نفسه لهدف آخر، و هو العضوية و الفاعلية في المجتمع ، و هذا لا

¹- علياء شكري، مرجع سابق، ص 145.

²- سلوى عبد الحميد الخطيب، مرجع سابق، ص 120- 121.

يتجلى واقعيا إلا عن طريق تشرب الفرد لمختلف عناصر ثقافة مجتمعه من قيم و معايير ، و معتقدات ، و مهارات و عادات ، بالإضافة إلى صفة الاستمرارية لهذه العملية الأمر الذي من شأنه أن يضمن استمرارية حفظ التراث الثقافي الاجتماعي.

الجدول رقم (03) يوضح التحليل العاملي لمفهوم التنشئة الاجتماعية

الخاصية	التكرار	النسبة %
وسيلة نقل الثقافة عبر الأجيال	3	21,42%
استبطان القيم و المعايير و المهارات	3	21,42%
هدفها التكيف الاجتماعي	2	14,28%
هدفها المشاركة الاجتماعية الفعالة	2	14,28%
عملية اجتماعية	1	7,14%
عملية تفاعل اجتماعي	1	7,14%
الاستمرارية	1	7,14%
بناء و تكوين الشخصية	1	7,14%
المجموع	14	100%

يبين الجدول رقم (03) تساوي نسبتي كل من خاصيتي نقل الثقافة و استبطان القيم، و المهارات و المقدرة بـ 21,42% يليهما هدفان التنشئة الاجتماعية و هما: التكيف و المشاركة الفعالة في المجتمع بنسبة 14,28% كما تأخذ الخصائص الأربعة الأخيرة ، و المتمثلة في كون التنشئة: عملية اجتماعية تفاعلا اجتماعيا ، خاصة الاستمرارية ، و أخيرا خاصية البناء و التكوين ، النسبة نفسها و هي 7,14%. أما عن تعريف التنشئة الاجتماعية المستخدم في الدراسة فيقصد به: توفر بعض الخصائص التعليمية و النفسية و الانفعالية والاجتماعية في شخصيات أبناء الأسر.

7- تعريف المناخ الأسري

لغة: المناخ : (نوح) محل الإقامة ، التقويم للأيام و الأشهر .

المناخ : (نوخ) (ج: مناخات) حالة المكان من حيث اعتدال الأحوال الجوية فيه أو تطرفها.⁽¹⁾

من الناحية الاصطلاحية: يرجع السبب في بروز مفهوم المناخ الأسري على الساحة الفكرية إلى ارتباطه بكل أفراد الأسرة و طبيعة انعكاساته عليهم سواء أكان إيجابيا أم سلبيا ، و للمفهوم أهمية في العصر الحالي خاصة بعد التغيرات التي لحقت بالأسرة و وظائفها ، و في سبيل توضيح مضمونه قدم الباحثون تعريفات مختلفة فقد تناوله "حافظ" سنة 1997 بأنه : "الجو الذي ينمو فيه الطفل و تتشكل من خلاله الملامح الأولى للشخصية و هو مصدر الإشباع لحاجاته و استثمار طاقاته و تنميتها ، و في سياقها يتعرض الطفل لعملية التنشئة الاجتماعية وفقا لأساليب معينة، و يشعر برودود الأفعال المباشرة تجاه محاولاته الأولى للتجريب و تكوين شخصية مستقلة لها طابعها و أهدافها الخاصة ".

من جهة أخرى "يتحدد مفهوم المناخ الأسري بالعلاقات من أساليب سوية في التعامل مع الشخص وفقا لصفاته الإنسانية مقابل أساليب غير سوية في التعامل مع الشخص كشيء و كأداة لتحقيق الأهداف ".

و قد أشار "خليل" سنة 2000 إلى المناخ الأسري بأنه : "ذلك الطابع العام للحياة الأسرية من حيث توفر الأمان و التضحية و التعاون و وضوح الأدوار و تحديد المسؤوليات و أشكال الضبط و نظام الحياة كذلك أسلوب إشباع الحاجات الإنسانية و طبيعة العلاقات الأسرية و نمط الحياة الروحية و الخلقية التي تسود الأسرة مما يعطي شخصية أسرية عامة " .

¹- سليمة بوطوطن :اتجاهات الأساتذة الجامعيين نحو المناخ التنظيمي السائد بالجامعة ، مذكرة ماجستير تخصص علم النفس الاجتماعي ، جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة ، 2010، ص 18.

يبين الباحث أنه برغم اشتراك الأسر من حيث بناؤها إلا أن نوع المناخ الأسري السائد داخل كل واحدة منها هو الميزة التي تعطي الأسرة صفة الخصوصية. في حين عرفه "محمود" سنة 2009 بأنه : " تلك الخصائص البيئية الأسرية التي تعمل كقوة هامة في التأثير على سلوك الأفراد من خلال العلاقات السائدة بين أعضاء الأسرة ". يشير هذا التعريف إلى أهمية نوع المناخ الأسري بكل أبعاده من حيث قوة تأثيره في شخصية كافة أفراد الأسرة .

و يمثل المناخ الأسري لدى البعض من الباحثين: " مجموعة التفاعلات القائمة بين أفراد الأسرة و التي تتمثل في طبيعة العلاقات السائدة و أسلوب إشباع الحاجات الأساسية و كيفية حل النزاعات التي تحدث بينهم و تؤثر بذلك في سلوك كل منهم " . (1)

و فصل " علاء الدين كفاني " في دراسته للمناخ الأسري من خلال تحديد أبعاده الأربعة المتمثلة في :

أ- اللانسنة

ب- الحب المصطنع للطفل

ج- الأسرة المدمجة

د- المناخ الوجداني غير السوي للأسرة . (جمود الأدوار في الأسرة) (2)

إضافة إلى هذا فإن المناخ الأسري السليم يتميز بما يلي :

السمة الأولى:

1- تتسم عملية التأديب و التربية بالإيجابية و من جوانبها :

¹- أمل كاظم ميرة : المناخ الأسري و علاقته بالتكيف الأكاديمي عند طلبة الجامعة ، مجلة البحوث التربوية و النفسية ، العدد الثالث و الثلاثون ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، العراق ، ص253-254.

² - <http://www.Holol.net>. 6-12-2015. 17h16

أ- الحب و القبول غير المشروط.

ب- التركيز على الإيجابيات .

2- الحماية المسبقة من السلبيات و من جوانبها :

أ- تنمية الانضباط الداخلي .

ب -اختيار البيئة الصالحة لأفراد الأسرة .

ج- الاتفاق بين الأبوين على طرائق التربية و تبادل الأدوار .

السمة الثانية: تتضح فيها معايير المقبول و المرفوض.

السمة الثالثة: له مواعيد منضبطة و قواعد واضحة .

السمة الرابعة: يتم فيها تبادل المسؤوليات و الأدوار .

السمة الخامسة: تشجيع المشاركة الاجتماعية.

السمة السادسة: تشجيع النجاح و التمايز.

السمة السابعة: وجود أوقات للمرح و الفكاهة .

السمة الثامنة :الالتسام بالمرونة و مراعاة الظروف .

السمة التاسعة: سيادة الأدب و الاحترام المتبادل (العدل و فتح باب الحوار)

السمة العاشرة : الشعور بالانتماء و الاندماج و التمسك لتحقيق أهداف الآخرين⁽¹⁾

¹ - <http://uqu.edu.sa> .6-12-2015. 17h16

تعرض الباحثون في تعريفاتهم إلى عناصر مختلفة في مفهوم المناخ الأسري. فهذا الطابع العام و المميز للحياة الأسرية تمثل عند البعض في مجموع التفاعلات و العلاقات التي تربط الأفراد بعضهم البعض من حيث اعتدالها أو تطرفها .

و فريق آخر ركز في اهتمامه على مقدار القوة التي يمارسها هذا الجو في التأثير على نظام الشخصية من حيث توفر الراحة النفسية أو غيابها ، و توفر البيئة الخصبة التي تسمح أو تعيق عملية النمو النفسي. و أما آخرون فتناولوا الشروط ، و الخصائص البيئية الداخلية للأسرة متمثلة في القيم التي تتبناها و تمارسها الأسرة طرقها و أنظمتها في إشباع حاجاتها ، و في ضبط أفرادها ، الأنماط الخلقية و الروحية السائدة ، و آليات حل خلافاتها ، و مرونة الأدوار الممارسة ، و مدى توافر الشراكة في أدائها و كل ما من شأنه أن يميز الأسرة عن غيرها مما يجعل الأسرة ملجأ للهروب من الضغوط أو بيئة تعمل على تصعيدها وتوسيع دائرتها.

الجدول رقم (04) يوضح التحليل العاملي لمفهوم المناخ الأسري

الخاصية	التكرار	النسبة %
الخصائص البيئية الأسرية	16	59,25%
العلاقات و التفاعلات الاجتماعية	4	14,81%
التأثير في سلوك و شخصية الأفراد	4	14,81%
جو خاص و مميز	3	11,11%
المجموع	27	100%

توضح عملية التحليل العاملي الموضحة في الجدول رقم (04) تفاوتاً في نسب العناصر المذكورة في التعاريف حيث تحتل نسبة الخصائص البيئية الأسرية أكبر نسبة و هي 59,25% ، والتي تشمل : طرق

و أساليب إشباع الحاجات، توفر قيم الأمان ، التضحية ، التعاون، تحديد المسؤوليات ، وضوح الأدوار و مرونتها إضافة إلى نظام الضبط ، وكذا نمط الحياة الروحية و الخلقية ، إظهار المشاعر الإيجابية كيفية حل النزاعات ، التشجيع على المشاركة و سيادة روح الحوار مع توفر روح الفكاهة و المرح ، أما النسبة 14,81% فقد تساوت عندها كل من العلاقات و التفاعلات الاجتماعية التي تتأثر بطبيعة تلك الخصائص ، و خاصة قوة تأثير الجو الأسري على نظام الشخصية ، بينما جاءت نسبة 11,11% لتعبر عن خاصية الميزة و الخصوصية.

و تستخدم الدراسة الحالية مفهوم المناخ الأسري : باعتباره طبيعة الجو السائد داخل الأسرة من حيث:

-محدودية و طبيعة مواقف التفاعل الأسري

-وجود أو غياب الدعم النفسي و المادي

-إظهار المشاعر الإيجابية أو السلبية

-اعتماد الحوار أو العنف لحل المشاكل

-وجود أو غياب انقسامات و خلافات أسرية

8- تعريف السلطة: لغة: السلطة، القهر وقد سلطه الله فتسلط عليهم والاسم سلطة بالضم والسلط

والسليط الطويل اللسان والأنثى سليطة وسلطانة وقد سلط سلاطة وسلوطة ولسان سلط وسليط .⁽¹⁾

من الناحية الاصطلاحية: كانت السلطة و لازالت محل نزاع بين الأفراد و الجماعات، و حتى المجتمعات

لكونها القوة الرسمية التي تسمح بالتحكم في الموارد و الإمكانيات النادرة ، كما تعمل على توجيه الجهود

في صف أهداف الأقلية من المجتمع أو أغليبتها، حسب طبيعة النظام السائد فيها ، وقد لقي المفهوم اهتماما من الدارسين فمنهم من عرفه بأنه:

"الحق المقرر اجتماعيا و العلاقات المعترف بها و التي تخول لشاغلي مراكز معينة أو لجماعات معينة الحق في إصدار قرارات ملزمة تمس جوانب حياتية لأشخاص أو جماعات أخرى". (1) أما "روجرز" فقد أوضح أن عملية اتخاذ القرار هي :العملية العقلية التي من خلالها يستطيع الفرد أن يمر من مجرد المعرفة الأولية للشيء إلى القبول أو الرفض الفعلي لهذا الشيء".(2)

و من ناحية أخرى فإن عملية اتخاذ القرار هي : " مجموعة خطوات شاملة و متسلسلة تهدف في النهاية إلى إيجاد حل لمشكلة معينة أو لمواجهة حالات طارئة أو مواقف معينة محتملة الوقوع أو لتحقيق أهداف مرسومة". (3)

و" تتحدد السلطة في كونها بنية علاقات القوة بين الجماعات الاجتماعية كمشكلة مركزية داخل كل مجتمع و كل تنظيم وكل مؤسسة في أثناء السعي إلى تحقيق الأهداف المنشودة". (4)

كما تشمل السلطة : "الحق في إصدار الأوامر و الحصول على الامتثال و الطاعة".(5)

بناء على ما سبق ، نلاحظ أن التعاريف تناولت مفهوم السلطة بطريقة مغايرة عن بعضها البعض ، إلا أنها لا تختلف عن كونها ممارسة للقوة و التأثير . فأضاف إليها البعض حق الإقرار و الاعتراف

¹- نبيل محمد توفيق السمالوطي : الدين و البناء الاجتماعي ، دار الشروق، الجزء الأول، الطبعة 1، السعودية ، 1981،ص 120.

²- عدلي علي أبو طاحون : حقوق المرأة -دراسات دينية و سوسيولوجية-المكتبة الجامعية جامعة المنوفية -مصر ، 2000 ،،ص 347.

³- حسن طيار : الأساليب الكمية و دورها في اتخاذ القرارات الإدارية ، مجلة البحوث و الدراسات الإنسانية ، عدد4،جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة ، 2009،ص 176.

⁴- عبد السلام فيلاللي :السلطة و المجتمع مقارنة سوسيولوجية ،، مجلة البحوث و الدراسات الإنسانية ، عدد1،جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة ، 2007،ص 48 .

⁵-Ahmed Bouyacoub :administration industrielle et generale ,Enag édition ,Algérie ,1990 ,p33.

الاجتماعيين لفرد أو لجماعة ، و هذا ما يضمن الامتثال و الطاعة من الأطراف الأخرى الخاضعة لهذه السلطة.

كما تناولها آخرون بأنها ممارسة ذهنية ، و عملية عقلية يفاوض فيها الفرد بين خيارات و بدائل ليختار الأحسن منها و هو القرار الذي يحمل الفرد من المعرفة البسيطة بالمشكلة إلى اتخاذ موقف منها قبولاً أو رفضاً. إضافة إلى خاصية مهمة و هي امتداد نطاق التأثير إلى جوانب عديدة و مختلفة للأطراف الأخرى.

الجدول رقم (05) يوضح التحليل العاملي لمفهوم السلطة

الخاصية	التكرار	النسبة %
الحق في إصدار قرارات و أوامر	3	37,5%
مساس جوانب كثيرة للآخرين	2	25%
ممارسة القوة	2	25%
الاعتراف و الإقرار الاجتماعيين	1	12,5%
المجموع	8	100%

من خلال الأرقام الموضحة في الجدول رقم (05) تأخذ خاصية الحق في إصدار أوامر أكبر نسبة و هي 37,5% تليها ممارسة القوة بنسبة 25% ، و تتساوى هذه مع خاصية أخرى ، وهي أن القوة تمس جوانب كثيرة من حياة الآخرين لتبقى أضعف نسبة و هي 12,5% لصالح الاعتراف و الإقرار الاجتماعيين بتلك القوة.

و تستخدم الدراسة الحالية مفهوم السلطة بأنه :مدى مشاركة أطراف الأسرة في اتخاذ القرارات الأسرية في

المجالات التالية:

-تسيير ميزانية الأسرة

-القرارات المتعلقة بتربية و تعليم الأطفال

-قضاء أوقات الفراغ

-العلاقات الخارجية للأسرة

-دعوة الضيوف

-قوة الأبناء.

خلاصة:

من خلال ما تم عرضه لمختلف عناصر الفصل و خاصة الإشكالية ،و الفروض ،و أهداف الدراسة

إضافة إلى التأطير النظري لمختلف المفاهيم المحورية الواردة فيها ، تكون الصورة العامة

و الأساسيات قد اكتملت لتعطي فهما أعمق و أشمل للبحث.

و ترجع أهمية البحث في هذا الموضوع لما يتناوله ،حيث تضمن أهم المؤسسات الاجتماعية في

المجتمع وهي الأسرة ،إضافة إلى تسليطه الضوء على شريحة اجتماعية مهمة وتمثل فئة النساء

العاملات فضلا عن تطرقه لمفهوم الصراع و الأدوار الاجتماعية اللذين حظيا باهتمام الكثير من

السوسيولوجيين و السيكولوجيين على حد سواء .

الفصل الثاني : صراع الأدوار الاجتماعية

تمهيد

أولاً- ماهية الأدوار الاجتماعية

ثانياً - صراع الأدوار الاجتماعية

ثالثاً- النظريات المفسرة لصراع الأدوار الاجتماعية

1-الصراع من المنظور النفسي

1-1-نظرية التنافر المعرفي

1-2-نظرية التحليل النفسي

2-الصراع من المنظور الاجتماعي

1-2- كارل ماركس و جورج زيمل

2-2- لويس كوزر

2-3- رالف داهرندورف

3-الصراع من المنظور النفسي الاجتماعي

1-3- نظرية الدور الاجتماعي

خلاصة

تمهيد:

تمثل الأدوار الاجتماعية مفهوما أساسيا في علم النفس الاجتماعي ، يحمل في ثناياه طرحا رحبا من قبل العديد من العلماء و الباحثين ، الذين اختلفوا في طرائق معالجتهم له أحيانا ، و تقاربهم أحيانا أخرى حسب خلفياتهم. و مدارسهم و بغض النظر عن هذه التمهيدات يبقى الدور مفهوما سوسيولوجيا يرتبط إلى حد كبير معه وجود الإنسان و كينونته . و من هذا المنطلق و لهذه الأهمية التي يحملها بالذات جاء هذا الفصل موضحا أهم العناصر التي ترتبط ارتباطا وثيقا به ، فبداية بمناقشة الدور في علاقته بمفاهيم أخرى تتدرج في درجة اقترابها منه، و تختلف حسب نوع و درجة التأثير بينها ، و تحديد طبيعة و خصائص الأدوار ، كان من الضروري أن نبرز أهم تصنيفاتها و تبيان أسس اختلافها ، و كيفية توزيعها داخل النظام إضافة إلى التعرف على ما يكتنفه المفهوم من مضامين و دلالات مرورا بصراع الأدوار الذي يشكل نقطة الارتكاز الأساسية في الدراسة الحالية ، ليكون ختام الفصل النظريات التي اهتمت بتفسير صراع الدور.

أولاً- ماهية الأدوار الاجتماعية

1-علاقة الدور بمفاهيم أخرى :

يعد مفهوم الدور من أعقد المفاهيم الاجتماعية، فهو نمط السلوك الذي يتوقعه الآخرون من شخص يحتل مركزا اجتماعيا معينا خلال تفاعله مع أشخاص يشغلون أوضاعا اجتماعية أخرى .

و يعرف "لنتون" الدور بأنه: "المجموع الكلي للأنماط الثقافية المرتبطة بمركز معين ، و هو أيضا الموقع الذي يشغله فرد معين في زمن معين داخل جهاز ما " .⁽¹⁾ غير أن هذا المفهوم يمثل عند "ليمان Lyman" : "تنظيم لاتجاهات و عادات الأفراد التي تتسبب وضعها معنا في نظام العلاقات الاجتماعية"⁽²⁾

كما أقر "Newcomb" بأن "المجتمع يتحكم في أوضاعه بواسطة توزيع منهجي و عقلائي للأدوار".⁽³⁾ و من ناحية أخرى يرى "رويتز" أن الدور الاجتماعي هو : "وظيفة الفرد في الجماعة أو الدور الذي يؤديه الفرد في جماعة أو موقف اجتماعي".

أما "حمزة" فيعتبره "نمطا منظما من المعايير فيما يختص بسلوك فرد يقوم بوظيفة معينة في الجماعة".⁽⁴⁾ و منهم من يرى أنه: " توجيه أو تفهيم عضو الجماعة بالجزء الذي ينبغي أن يلعبه في التنظيم".⁽⁵⁾

- نلاحظ من خلال هذه التعريفات و غيرها أن:

- الدور يضم مكونات هي: السلوك، شخصية الفرد، العلاقات الاجتماعية و المعايير الموضوعية.

1-عبد العزيز خواجه، مرجع سابق ، ص78-79.
2-خليل عبد الرحمان المعايطه ، مرجع سابق، ص188.
3-مراد مرداسي : مواضيع علم النفس و علم النفس الاجتماعي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2006 ، ص 157-158.
4-أحمد محمد الزعبي، مرجع سابق، ص 162-163 .
5-ابراهيم عبد الهادي المليجي: تنظيم المجتمع -مداخل نظرية و رؤية واقعية- ، المكتب الجامعي الحديث، مصر 2003، ص126-128.

- مفهوم الدور يشبه الاتجاه غير أنه يوجد فرق بينهما ،حيث إن سلوك الدور يكون ملحوظا على عكس الاتجاه.

- تجمع التعاريف السابقة ،و غيرها على أن الدور هو طريقة السلوك داخل البناء الاجتماعي ، و أن معايير المجتمع هي التي تحدد السلوك المرتبط بالدور .

- تشير هذه التعاريف إلى أن التغير في مكونات الأدوار يتأثر بالتغير الاجتماعي.(1)

و ما يدل على أن مفهوم الدور محوري هو الارتباط بينه و بين بعض المفاهيم الأخرى التي اختلفت فيها الآراء بين من يدرجها في نفس الخانة لتأخذ المعنى نفسه، و بين من يميزها على أسس معينة فتأخذ معنى مخالفا و من هذه المفاهيم: الدور ، المركز ، المكانة ، سلوك الدور و مفاهيم أخرى تتبادل التأثير بينها ، و بين مفهوم الدور كنظام الشخصية و مفهوم الضبط الاجتماعي .

1-1- الدور و المركز و المكانة : تخضع العلاقات التي تقوم بين الأشخاص لتنظيم معين

و معنى هذا أن كل شخص يرتبط بالآخر بطرائق لها مستويات محددة تعتمد في تحديدها على أوضاعهم أو مراتبهم النسبية. (2)

و قد اتفق كل من " بارسونز" في مؤلفه "النسق الاجتماعي " و " راد كليف براون" في مؤلفه " البناء و الوظيفة في البناء البدائي " و " روبرت ميرتون" في " النظرية الاجتماعية و البناء الاجتماعي" على المعنى الذي أعطاه "لنتون" للدور ،فهو أي الدور يتركز حول بعض الحقوق و الواجبات ،و يرتبط بوضع محدد للمكانة داخل جماعة أو موقف اجتماعي معين ،و يتحدد دور الشخص في أي موقف عن طريق

1-سميح أبو مغلي و عبد الحافظ سلامة، مرجع سابق ، ص 127-128.

2-حسين عبد الحميد رشوان، مرجع سابق ،ص176.

مجموعة توقعات يعتنقها الآخرون كما يعتنقها الشخص نفسه . و يقوم البناء الاجتماعي بتحديد متطلبات معينة تنعكس على توقعات الأشخاص لسلوك غيرهم أو سلوكهم الخاص في أوضاع معينة. (1)

ومهما يكن الاتفاق الذي توصل إليه الكتاب حول استخدام كلمة دور، فإنه لا يزال يتركز حول الأفعال أو التصرفات التي يقوم بها الشخص بما يتفق مع مركز أو وضع معين ، و قد أدى النظر إلى الدور والمركز في ارتباطهما الوثيق إلى نتائج مضللة ،حيث أصبحا يتناولان وكأنهما الشيء نفسه لكنهما ليسا شيئاً واحداً ، فالدور والمركز عنصران متبادلان في الشخصية، لأن كليهما نتاج اجتماعي ، ولا يمكن لأحدهما أن يقوم دون الآخر ،إذ لا يمكن أن يكون لشخص مركز إلا في علاقته بالآخرين، وليس المركز الاجتماعي شيئاً يمكن أن يخلقه بنفسه.

فالدور كما يرى "لينتون" يمثل الجانب الدينامي للمكانة ،وأن الفرد يكلف اجتماعياً بمكانة يشغلها وعندما يضع عناصر هذه المكانة من واجبات وحقوق موضع التنفيذ فإنه بذلك يمارس دوراً، فالفرد يمارس دوراً ولكنه لا يشغل دوراً، ومنه فالدور هو الجزء الذي ينتظر منه أن يؤديه فيما يشغله الفرد من مراكز. (2)

و بشكل أكثر شمولية الدور هو الوظيفة الدينامية الفاعلة للشخص في الجماعة و المجتمع و هو يعبر عن المسؤوليات ، و الالتزامات، و الحقوق و الواجبات، التي تتصل بمكانة الفرد في أي جماعة ينتمي لها أو أي مجتمع يعيش فيه .

و قد يرتبط الدور الذي يقوم به الفرد بنواح رسمية يحددها القانون ،و قد يكون غير رسمي و تنظم مسؤولياته القيم و العادات ، و التقاليد و المعايير الاجتماعية، و في كلتا الحالتين فإن تكليف الفرد و قيامه بدور معين يؤثر في سلوكه . (3)

1-عبد الهادي الجوهري : قاموس علم الاجتماع ، ط3، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، 1998، ص 129-130.

2-ابراهيم عبد الهادي المليجي، مرجع سابق ،ص 130-131.

3-عبد السلام النويبي ، مرجع سابق ص 103-104 .

أما عن المركز فهو الوضع الذي يشغله الفرد في مجتمع بحكم سنه أو جنسه ،أو ميلاده ،أو حالته العائلية أو وظيفته ، أو تحصيله.

ويشير "شيبوتاني" إلى خاصية الثبات النسبي التي تميز مركز الشخص ، حيث لا ينخفض عادة إلا بالتدريج ، وقد يؤدي الشخص عدة أدوار في اليوم الواحد بعضها يرفع مكانته ، والبعض يخفضها فالمركز يشير إلى كل الأوضاع في أجهزة المجتمع لا في أجهزة المكانة فقط . (1)

1-2- الدور و سلوك الدور :

يشارك كل من الدور و سلوك الدور في أن كلا منهما صورة موضوعية من الفعل الإنساني يمكن ملاحظتها ،وذلك بعكس الدوافع و الاتجاهات التي يمكن إخفاؤها أو تحريفها. (2)

و حسب "سامية ساعاتي" فإن التحليل الإجرائي المتكامل للدور يشمل ثلاثة تعاريف فرعية:

✓ الدور المعياري: و نقصد به مجموعة الموصفات، أو المتطلبات النابعة من المجتمع أو من الثقافة العامة و التي ترسم للأشخاص أدوارهم في حدود مراكزهم المتباينة، و القيم هنا جزء لا يتجزأ من هذه الموصفات.

✓ الدور المتوقع : مجموعة الموصفات التي يتطلبها "الأنا" من الآخر في موقف تفاعل يتأثر بالثقافة الفرعية لكل منهما.

✓ الدور الوظيفي: و هو الدور الفعلي ،أي سلوك الدور فعلا أو أدائه ، و هو يؤدي وظيفة التوافق مع الثقافة العامة أو الفرعية. وقد يتوافق الدور الوظيفي مع الدور المعياري و الدور المتوقع ، و قد لا يتوافق مع أحدهما أو كليهما كما أنه قد يسايره بدرجات متفاوتة. (3)

1- ابراهيم عبد الهادي المليجي ، مرجع سابق ، ص 130- 131.

2-المرجع نفسه ، ص 126-128.

3-سامية ساعاتي ، مرجع سابق ، ص 85-86.

و فيما يخص سلوك الدور فإنه : سلوك الفرد ضمن دوره المخصص له، و المتوقع منه ضمن إطار فئة معينة. و يكون هذا السلوك مناسباً للدور أو غير مناسب ، فالدور مفهوم اجتماعي يشير إلى نمط من الفعل المتوقع ،بينما سلوك الدور هو الأفعال التي يؤديها الفرد حين يقوم بالدور، و هو الطريقة التي يؤديها الفرد من خلال الأدوار الاجتماعية كما يراها هو نفسه بحيث لا تتعارض مع توقعات الآخرين ضمن جماعته⁽¹⁾.

و في هذا المجال يظهر اتجاهان في سبيل تفسير سلوك الدور حيث يقرر "البورت" أن الأداء فعل نفسي (شخصي) ، و من ثم يختلف الأداء من شخص لآخر باختلاف القدرات ، و السمات الشخصية. أما "كوبر" و"يوه" اللذان يمثلان الاتجاه الاجتماعي فيقرران أن أداء الدور ظاهرة اجتماعية ، و يربطان ذلك بالمركز ، فأداء الدور يعني السلوك الفعلي للفرد بالنسبة للمركز الذي يشغله .⁽²⁾

و قد بين "بارسونز" أن أداء الدور في إطار الموقف الاجتماعي هو استجابة لتوقعات الآخرين، و تحقيق للمعايير الاجتماعية ، بيد أن اختلاف الآراء يرجع إلى اختلاف التعلم، و هكذا يمكن القول أن أداء الدور لا تحكمه المطالب البنائية الاجتماعية وحدها ، بل يتأثر بالصفات النفسية الشخصية التي تدفع المرء إلى الاتجاه إلى دور ما أو تفضيله عن غيره ، كما تؤثر هذه الصفات النفسية الشخصية في كيفية الأداء (الفروق الفردية).

و الاختلاف في الأداء حتى في إطار الدور الواحد ،أو الأدوار المتشابهة ظاهرة اجتماعية سوية. و منه فإن أداء الدور يرتبط بالصفات و القدرات الشخصية لدى "البورت" ،و بالمركز الاجتماعي حسب وجهة نظر كل من "كوبر" و"يوه" ،و بتوقعات الآخرين كما يرى "بارسونز". ويتسم سلوك الدور بجملة من الخصائص المميزة و هي :

1-سميح أبو مغلي و عبد الحافظ سلامة، مرجع سابق ، ص134.

2-خليل عبد الرحمان المعايطة ، مرجع سابق ، ص192-194.

- أن سلوك الفرد عام و خاص في نفس الوقت فهناك علاقة تأثير و تأثر مستمرة بين حياتنا الخاصة وحياتنا العامة.

-السلوك المحدد في إطار المعايير الاجتماعية المحددة للدور الاجتماعي ملزم إلى حد كبير لشاغل هذا الدور.

- يجب أن لا يتضارب سلوك الأدوار العديدة التي يقوم بها الفرد نفسه ذلك لأنه يؤدي إلى تصدع في شخصيته.

- تحدد الجماعة سلوك الدور الذي يتوقعه الآخرون من أي فرد يقوم بهذا الدور، و على الفرد الذي ينتقل من دور إلى دور أن يتعلم سلوك الدور الجديد .

- يختلف السلوك الفعلي للدور اختلافا بسيطا من شخص لآخر يشغلان الدور نفسه ، إما لاختلاف التكوين العقلي لديهما، أو مجال المثير الاجتماعي الذي يسلكان فيه ، و كذلك يختلف بالنسبة للشخص الواحد من وقت لآخر.

✓ يحدد الدور الاجتماعي سلوك الفرد الذي يتوقعه الآخرون، كما يحدد سلوك الآخرين الذي يتوقعه الفرد بحكم قيامه بهذا الدور. (1)

أما "نيوكمب Newcomb " فإنه يميز تمييزا مفيدا بين الدور، و سلوك الدور فالأول مفهوم سوسيولوجي يشير إلى نمط من الفعل متوقع من كل أعضاء الجماعة الذين يشغلون مركزا معيناً بصرف النظر عن أشخاصهم.

و الفرق بين الدور و سلوك الدور هو الفرق بين الوظيفة و العمل الذي يؤديه الفرد ، فالوظيفة المؤداة هي التي تميز الدور ، و الفعل المعين هو الذي يميز سلوك الدور الذي يعتبره "تيوكمب" نمطا من الدوافع لدى فرد معين حين يقوم بالدور . (1)

وقد صنف "تيوكمب" العوامل التي تساعد على وحدة أداء الدور إلى عوامل ترتبط بشخصية الفرد وهي : السمات الفطرية البيولوجية للفرد، الظروف المميزة التي يتعلم منها المرء أداء الدور ، و وحدة إدراك الذات، و أخرى تتعلق بالتنظيم الاجتماعي و هي : المجموعة المميزة لاتجاهات الآخرين. (2)

و إن إصدار حكم على مدى صحة سلوك الدور أو تأديته ،يتطلب منا قياس مدى تطابق تقييم هذا الدور من قبل الجماعة ، و الطموحات المشتركة بين أعضائها ، و بناء على ذلك فحصه قيام الفرد بدوره أو إنجازه له ترتبط بالعوامل التالية:

- صحة طموحات (توقعات الدور لدى الفرد الذي يؤديه) .
- طبيعة و درجة دافعية الفرد لاحتلال هذا الدور .
- خصائص المهارة اللفظية و الحركية التي يتطلبها الفوز بهذا الدور ، هذه هي الشروط الثلاثة القاعدية الضرورية لضمان أو صحة تجسيد الدور من طرف الشخص الذي يحتله أو يقوم به. (3)

1-3- الدور و الشخصية :

يرتبط الدور بالسلوك من حيث إمكانية التنبؤ بالتصرفات، و مظاهر السلوك المستقبلية لمختلف الأدوار الاجتماعية لأنه من خلال التعرف على خصائص الدور ، مسؤولياته ، و طبيعته يمكن أن يتم التوقع لما

1-ابراهيم عبد الهادي المليجي،مرجع سابق ، ص126-128.

2-خليل عبد الرحمان المعاينة،مرجع سابق ، ص192-194.

3- بوبكر بوخريسة : مرجع سابق ، ص52-53.

سيقوم به هذا الشخص أو ذاك من أعمال في المواقف الحياتية المختلفة. ⁽¹⁾ و قد أوضح " إدجار بورجوتا **Edgar Borgatta** " أن سمات و أمزجة و اتجاهات القائمين بالأدوار تساعد على إيجاد فروق فردية كبيرة في الطرائق التي تؤدي بها الأدوار ، لكن بناء الدور العام ثابت إلى حد كبير بصرف النظر عن الأفراد . ⁽²⁾

و في ظل هذا التفاوت في القيود المرتبطة بالأفراد يجب الاعتراف بأن أداء الدور بصورة كاملة نوع من المستحيل فكل شخص يتصرف في ضوء شخصيته، و يجب الانتباه إلى أن الوضع ، أو المركز إما وضع راهن ، و إما وضع كامن ، و يقوم الفرد بكل الأدوار ، و لذا كان احتمال التصارع بين الأدوار ممكنا ، ثم إن فهم الشخصية يتطلب عدم تناسي أن السلوك الفردي ديناميكي ، فإن كان الصراع بين الأدوار قليلا في المجتمعات البدائية ، فإنه كثير في المجتمعات الحديثة المعقدة . و عليه كلما كان المجتمع معقدا كلما ظهرت تنظيمات اجتماعية ، وكان المجتمع في حاجة لوسائل ضبط رسمية و يتميز التنظيم القوي بقدرته على تحديد الأدوار لأفراده بطريقة تقضي على العراقيل التي تقف وراء الاتصال بين المكانات المختلفة . ⁽³⁾ إضافة إلى هذا تعد وظيفة الدور في صياغة الشخصية غاية في الأهمية و بخاصة إذا تذكرنا أن التطابق إما أن يكون مباشرا عن طريق التقليد ، و إما أن يكون غير مباشر . ⁽⁴⁾ و يذكر "محمد مسلم" نقلا عن "روشبلاف سبنل **Rocheblave-spenle**" أن الهوية يمكن أن تكون في تصورنا نتاج التوازن الناجم عن الأداء السليم لمجموعة الأدوار التي تتحقق من خلالها، و تتعزز مكانة الفرد أو المجتمع بالنسبة للآخرين، و تجعله يتميز عنهم بجملة من المزايا

1-عبد السلام الذويبي : مرجع سابق ،ص 108.

2- وليم.و. لامبرت و ولاس. إ. لامبرت: علم النفس الاجتماعي ، ترجمة سلوى الملا، ط2، دار الشروق، د بلد، 1993، ص105.

3 - Sophie Berjot et Gérard Delelis : psychologie sociale , Dunod ,paris , 2005, p 14 .

4-صلاح الدين شروخ : علم الاجتماع التربوي، دار العلوم ، الجزائر ، 2004،ص128.

و تعطيه شعورا داخليا يدرك من خلاله ماهيته.⁽¹⁾ و منه فإن عملية تقدير الذات و تقدير الآخر تأخذ بعين الاعتبار البنية الاجتماعية للتنظيم التي تتحقق من خلال تلبية التوقعات المختلفة للأدوار .⁽²⁾

1-4- الدور و المركز و الضبط الاجتماعي:

يتوقع الناس من كل ذي مركز القيام بسلوك يتناسب مع المعايير الضابطة لسلوك ذاك المركز، الذي له حقوق و واجبات ، و رموز ، ومكانة تدل عليه ، و تقوم هذه الرموز بعدة وظائف في الجماعة كأن تكون أداة مكافأة على السلوك السوي ، و بالتالي كأداة ضبط اجتماعي ، و لهذا يمكن إجمال العلاقة بين الدور والمركز و الضبط الاجتماعي في النقاط التالية:

-تتعدد أدوار الفرد ، و تتعدد بالتالي مراكزه.

-لأن الدور يفرض واجبات و يمنح حقوقا محددة ، فإنه أداة ضبط اجتماعي.

-الانحراف عن التوقعات الخاصة بالدور يعرض المنحرف للجزاءات .

-يقوم المركز المكتسب في المجتمعات الحديثة ذات النسق الطبقي المفتوح بدور هام في ضبط السلوك و أما في المجتمعات ذات النسق الطبقي المغلق فيكون للمركز الموروث دوره الهام في السلوك.

-يمكن زيادة فاعلية الضبط الاجتماعي عن طريق التحكم في حقوق المكانة بالزيادة أو النقصان.⁽³⁾

بعد التطرق لموقع مفهوم الأدوار الاجتماعية ضمن جملة المفاهيم السابقة ، يبقى هذا المفهوم غامضا بحاجة إلى تفصيل أكثر لإعطاء صورة محددة المعالم واضحة المعنى، و في سبيل ذلك كان هذا
العنصر :

1- محمد مسلم :مقدمة في علم النفس الاجتماعي، دار قرطبة ،ط1،الجزائر ، 2007، ص158.

2 -Sophie Berjot et Gérard Delelis : psychologie sociale , Dunod ,paris , 2005, p 14 .

3-صلاح الدين شروخ، مرجع سابق ،ص 129.

2- طبيعة و خصائص الأدوار و المراكز :

عرف مصطلح الأدوار رواجاً كبيراً في فترة الستينيات من القرن العشرين ، ثم اختفى بعدها من الساحة الفكرية ليظهر مرة أخرى معوضاً في الأدبيات المتعلقة بالعلوم الاجتماعية باسم آخر هو الهوية الاجتماعية .⁽¹⁾ و عموماً يتميز الدور الاجتماعي بأنه ذو طبيعة تنبؤية تمكن من التنبؤ بأنماط السلوك المتوقعة في إطار أدوار معينة ، وتعتبر هذه الصفة من أهم الصفات اللازمة لتوجيه السلوك فالمرء يتنبأ بسلوك معين فيعد نفسه لمواجهة بسلوك مناسب.

كما يتميز الدور بأنه ذو طبيعة معيارية (الزامية) ، و تبرز هذه الميزة في العلاقات الاجتماعية التي سبق للمرء أن اكتسب خبرة حولها و كون لها توقعات مختلفة و محددة صارت معيارية ، لذلك فإن مخالفة هذه التوقعات يؤدي إلى الغضب، و الاشمئزاز ، و عدم الرضا ، و الدهشة، و منه فإن طبيعة الدور الاجتماعي تتصف بـ :

✓ يشير الدور الاجتماعي إلى المركز و يرتبط به .

✓ تتبى طبيعة الدور بنمط السلوك المتوقع.⁽²⁾

فإذا كانت هذه هي الطبيعة المميزة لمفهوم الأدوار الاجتماعية ، فهذا يدفع لتوسيع معرفتنا للمفهوم من حيث الخصائص و المميزات التي يتصف بها حيث ؛

-تعد المراكز و الأدوار من عوامل التمايز الطبقي ، و من عوامل الاختلاف القيمي الاجتماعي.

-يكسب المركز و الدور صاحبهما الاحترام و النفوذ ، دون أن يعني هذا بالضرورة أنه يستحقهما لخصاله الشخصية.

¹ - Jean François Dortier: le dictionnaire des sciences humaines ,Delta ,Liban ,2007 ,p 741 .

² -خليل عبد الرحمان المعاينة ،مرجع سابق، 2007،ص190.

-تختلف دعائم المراكز باختلاف المجتمعات ، و الفترات التاريخية ، و حينما يخلو مجتمع من التمايز الطبقي أو من الطبقات ، يكتسب الأفراد مكاناتهم على أساس مراكزهم الفردية.

-أساس المركز؛ الاختلاف في المولد ، أو الثروة، أو المهنة ، أو السلطة، أو الامتياز العقلي ، و غالبا ما يكون للمركز عدة أسس من هذه .

-التقدير الاجتماعي لمختلف الأدوار التي يقوم بها الأفراد هو الذي أدى إلى ظهور فكرة المركز الاجتماعي.

-كلما تعقدت المجتمعات كلما تعقدت الأدوار فيها، و بالتالي زادت إمكانيات التنازع بينها .

-يرتبط المركز و الدور بأسس التطبيع الاجتماعي حيثما كانت هذه الأسس.

-تتأثر المراكز و الأدوار الاجتماعية بعوامل الضبط الاجتماعي ، و النسق الاجتماعي .

-تتأثر المراكز و الأدوار الاجتماعية بالثقافة السائدة.

-يتضمن المركز عددا من النظم الاجتماعية ، و القرابة أساس هام في تحديد المركز .

-المراكز إما موروثة و إما مكتسبة. (1)

و بصفة عامة تتميز الأدوار الاجتماعية بخاصية الإلزام و الاصطناع ، كما أنها تقيد حرية الأفراد و تحد من تلقائيتهم ، في الوقت نفسه فهي تعمل على التنسيق و التوطيد العلائقي بين الأشخاص ، كما تعتبر إطارا مرجعيا يسمح للأفراد بالعودة إليه في كل مرة للحكم على أدائهم ، و مدى التطابق معه. (2)

¹-صلاح الدين شروخ ، مرجع سابق، ص122-123.

2 -Jean François Dortier: op cit ,p 741.

3- أنواع الأدوار و المراكز و أهميتها:

كأي تصنيف فإن المراكز و الأدوار الاجتماعية غير محددة ، وإنما يمكن تصنيفها تبعاً لأسس التصنيف المعتمدة و هنا نأخذ بأسس النتائج و الممارسة ، و الأصول ، أو الجمع بينهما.

3-1- الأنواع تبعاً للنتائج و الممارسة:

تشير المراكز العامة إلى الفكرة التي تقع وراء النسق الاجتماعي مثل مراكز العمال ، وترتبط بها الحقوق و الواجبات و الامتيازات المكونة لهذه المراكز ، و التي تطبع الحاصل عليها بطابع المركز. أما عن المراكز الخاصة فتظهر بالعلاقات بين الأشخاص، كالعلاقة بين الزوجين ، أو بين الأب و الابن. (1)

3-2- الأنواع تبعاً للأصول: ميز العلامة "رالف لينتون R.Linton " بين نوعين من المراكز

و هما :

المراكز الموروثة Ascribed statuses و المراكز المكتسبة Achieved statuses، و بالنسبة للمراكز الموروثة فيقصد بها ، تلك المراكز التي يرثها الفرد من والديه ، و التي تولد معه أو التي تفرضها عليه النظم الاجتماعية ، و هي غير إرادية . و هو ما يعني أنها لا تتصل بقابلية الأفراد ، و لا بالفروق الشخصية بينهم ، كما أنها لا تتطلب جهداً خاصاً منهم للحصول عليها.

هذه المراكز المنسوبة تحددها جملة من الأسس ، أشار " ريموند فيرث R.Firth " في كتابه " نماذج بشرية Human types " إلى أربعة منها أساسية و هي : الجنس ، السن ، الموطن و القرابة. (2)

و في مقابل هذا توجد مراكز متخذة ، و يكتسبها الفرد بجهد ، و رغباته ، و ميوله ، و تخضع للتنافس كالزواج و إنجاب الأطفال.

1-صلاح الدين شروخ، مرجع سابق، ص 124-125.

2-الأزهر العقبى: المراكز و الأدوار الاجتماعية و محدداتها الثقافية في النظام الأسري العربي، مجلة علوم الإنسان و المجتمع ، العدد2، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2012 . ص67.

للأدوار الموروثة و المكتسبة أهمية لأنها تساعد على التمييز بين المجتمعات التقليدية ، و المجتمعات الحديثة و أصبح لمفهوم الأدوار المكتسبة أهمية بالغة في المجتمعات المعاصرة لما لها من علاقة بالمكانة التي يمكن للفرد الذي لا يملك مصادر قوة موروثة أن يمتلك المعرفة، و المهارات ، و الخبرات و القدرة على الإقناع و التأثير في مختلف الأوساط الاجتماعية ، حيث تسمح له بالتطور لأنها تتعلق بالحراك الاجتماعي، و الحصول على مكانة ريادية و التمتع بالسلطة و النفوذ .⁽¹⁾

3-3- الأنواع تبعا للممارسة و الأصول:

و تضم المراكز الرسمية ، و التي يحصل عليها الفرد بظروف لا يسيطر عليها ، كالانتساب إلى أسرة أو طبقة. و كذلك المراكز المكتسبة بالعمل الشخصي.⁽²⁾

و تماشيا مع موضوع الدراسة كان لا بد من إسقاط لمفهوم الدور الاجتماعي على الأسرة ، و بناء عليه كان من الضروري الالتفات إلى ما قدمته " إليزابيث بوت " في دراستها عن الأسرة عام 1957 حول الأدوار الزوجية المميزة لكل من الزوج و الزوجة و الناتجة عن تقسيم العمل في الأسرة. و قد لاحظت أنه كان من المعتاد أن يضطلع أحد الزوجين بالمسؤولية عن دعم الأسرة ماليا ، بينما يتحمل الآخر مسؤولية المهام المنزلية المتضمنة في إدارة البيت و تربية الصغار .و لكن كان هناك تباين ملحوظ في درجة الفصل بين تلك الأدوار الزوجية في المجتمعات المتخلفة على الرغم من أن الأزواج قد أصبحوا يساعدون في المنزل أكثر قليلا عن ذي قبل .و على أية حال فإنه حتى حينما تمارس الزوجات عملا

¹–Michel de Coster ,Bernadette bawin Legros : introduction à la sociologie ,5 édition, 3 tirage, édition de Boeck université ,2005,p 142-143.

2-صلاح الدين شروخ: مرجع سابق ، ص 124-125.

ثابتا طوال الوقت خارج المنزل ، فإن مشاركة الزوج الكاملة لها في الأعمال المنزلية مازالت من الأمور غير المعتادة . (1)

و بغض النظر عن أنواع الأدوار و اختلافها فإن أدائها بالشكل المناسب له أثر كبير على الاستمرار الوظيفي للنظام الاجتماعي. فهما- أي المركز و الدور الاجتماعيين -يساعدان على استقرار الجماعة و استمرارها بما يقدمانه من أسس و معايير مشتركة تسهل الاتصال الاجتماعي ، إضافة إلى أنهما يسهمان في عملية التطبيع الاجتماعي لتشكيل الأفراد المندمجين في الوسط المحيط ، فضلا عن كونهما تصوران عظيما الأهمية لفهم السلوك و الشخصية. (2)

4- اختلاف وتوزيع الأدوار

تختلف الأدوار الاجتماعية التي يقوم بها الفرد حسب الجماعات المختلفة التي يكون الفرد عضوا فيها و لهذا لابد أن يقوم الفرد بتنظيم أدواره المختلفة في نسق منظم مترابط و متكامل ، و يختلف الأفراد اختلافا بينا في إيجاد تكامل بين الأدوار التي يقومون بها . (3) ومن المعايير التي تختلف في ضوءها الأدوار الاجتماعية ما يلي:

1- التنوع:(الاختلاف حسب المراكز)حيث يقوم الفرد بأدوار عديدة و مختلفة بحسب طبيعة المراكز الاجتماعية و السياسية و القانونية التي يشغلها.

2- الجانب الكيفي:(الجبر و الاختيار)و يعبر عن الكيفية التي يتم بموجبها اكتساب الدور و القيام به إذ أن بعض الأدوار قد تفرض على الفرد فرضا ؛كالدور الجنسي و العمر وبعضها ؛ قد يكون اختياريا كالوظيفة وغيرها.

1-علياء شكري :مرجع سابق ، ص 368.
2-صلاح الدين شروخ: مرجع سابق ، 2004، ص 122.
3-أحمد محمد الزعبي: مرجع سابق ، 1994، ص 163.

3- الجانب الشمولي: (المكانة و الشمولية) حيث إن الحياة الاجتماعية تفرض جملة من الأدوار على الفرد الواحد فإن عنصر الشمولية يتضمن نوعا من الشمولية لمختلف أوجه حياته ، و المراكز الاجتماعية و الإدارية ، و السياسية و الرسمية التي يشغلها .

4- التواصل و الاستمرارية: فهناك أدوار مستمرة ، مقابل أدوار مؤقتة.

5- تحديد السلوك: تختلف الأدوار الاجتماعية و تتنوع بحسب نوع السلوك الذي تنظمه و تحدده ،⁽¹⁾ إذ نجد بعض الأدوار محددة تحديدا دقيقا ، و أخرى غير محددة.⁽²⁾

و تتميز الأدوار المهنية عكس الأسرية بدقة تحديدها ،لأنها تنتمي إلى تنظيم له سلم متدرج من حيث الحقوق و الواجبات و السلطات و الامتيازات . و لا تفهم كلمة دور إلا من خلال علاقتها بالمكانة و يتم تحديد المكانات و الوضعيات عن طريق نصوص و مواد قانونية محددة لما لكل واحد من حقوق و ما عليه من واجبات بالشكل الذي يحقق التناسق بين الأدوار التشاركية ، و بالرغم من تناوب الأفراد على الأدوار تبقى الصيغة الكلية للأدوار ثابتة.⁽³⁾

6- القيمة و الأهمية:و تختلف الأدوار الاجتماعية من حيث أهميتها ،و متطلبات القيام بها وما يرتبط بها من مكافآت قيمة موجبة أو مكافآت قيمة سالبة ،و من هنا يكون لبعض الأدوار الاجتماعية قيمة عالية و لبعضها الآخر قيمة أقل، و يرتبط كل ذلك بأهمية الدور، و مدى الحاجة إليه على المستويين الفردي والاجتماعي.

1-عبد السلام الذويبي: مرجع سابق ، ص 105- 106.

2-سهير كامل أحمد: مرجع سابق ،ص96.

³ -François petit et Michel Dubois :introduction à la psychosociologie des organisations , Dunod , 3édition ,paris ,1998 p 87-88.

7- الإمكانيات المطلوبة لتأدية الدور (السهولة و الصعوبة) : تعد الإمكانيات والاشتراطات و المتطلبات المحددة لتأدية الدور عاملا له أهمية في التنوع ، و الاختلاف في الأدوار التي يقوم بها الأفراد إذ تكون بعض الأدوار سهلة لأن متطلباتها سهلة، و يكون البعض الآخر صعبا لأن متطلباته صعبة و معقدة. (1)

كما تأخذ عملية توزيع الأدوار بين أعضاء الجماعة أهمية بالغة ، إذ تحقق وظيفة اجتماعية ، و تشبع حاجة نفسية لعضو الجماعة مبعثها الشعور بالحاجة إلى التقدير ، و الإنجاز، و التفاعل الاجتماعي. (2)

بالإضافة إلى ذلك ، فإن توزيع الأدوار يساعد الجماعة على الوصول إلى أهدافها عن طريق تحقيق مطالب الجماعة التي تتطلب أن يقوم كل فرد بدوره على أساس تخصصه، أو اكتسابه لمهارات معينة. (3)

و تتوزع الأدوار في نسق معترف به غالبا من أعضاء الجماعة ، و يلاحظ أن الدور يمكن أن يوصف فقط بالإشارة إلى الأدوار الأخرى التي ترتبط به و تكمله في عملية التفاعل الاجتماعي، و يحكم هذه العملية ما يسمى بـ "توقعات الدور" أي الحقوق ، و الواجبات المتبادلة بين الأفراد الذين يقومون بالأدوار المكملة للدور الذي يقوم به الفرد و يحاول الأفراد الآخرون الذين يتفاعلون معه من خلال قيامهم بأدوارهم الاجتماعية تحقيق هذه التوقعات. (4)

و لكن قد يخرج الفرد الذي يقوم بالدور الاجتماعي عن الخط المحدد له قليلا ، و لكنه يلتزم به دائما فالأفراد المختلفون الذين يقومون بدور واحد يتفوقون في الخطوط العريضة للدور، و يختلفون في التفاصيل الصغيرة. (5)

¹-عبد السلام الذويبي: مرجع سابق ،ص107.

²-خليل عبد الرحمان المعايطة : مرجع سابق ، ص196.

³-أحمد محمد الزعبي: مرجع سابق ، ص165.

⁴-خليل عبد الرحمان المعايطة : مرجع سابق ،ص196.

⁵-أحمد محمد الزعبي: مرجع سابق ، ص165.

و قد يكون سلوك الفرد في دور معين نموذجيا أو نمطا يمكن أن يحتذي به آخرون خصوصا إذا كانوا يقومون بالدور نفسه ، و بناء على ذلك فإن نموذج الدور يعد معيارا يستخدم في تحديد الاتجاهات و الأفعال الملائمة لشاغل الدور . (1)

وتشير الدراسات التي اهتمت ببناء الأدوار ، و العلاقات الداخلية للأسرة إلى ما يصاحب التصنيع من تغير النمط التقليدي لتوزيع الأدوار في الأسرة ، حيث يظهر نمط جديد يعتمد على المساواة، و المشاركة بين الزوجين في اتخاذ القرارات الهامة المتعلقة بالأسرة . وتضطلع الزوجة من خلال هذا النمط بجانب من الأدوار القيادية التي كانت قاصرة على الزوج في الأسرة التقليدية .

وتؤكد الشواهد الميدانية وجود اختلافات واضحة في أنماط العلاقات الداخلية، و أدوار الزوجين في الأسرة فهناك بعض الأسر التي اتسمت أدوار الزوجين فيها بطابع تقليدي محافظ ، فاقترصر أداء الزوجة على الأدوار التعبيرية التقليدية كأم و ربة منزل ، بينما استمر الزوج يمارس أدواره بأسلوب نمطي تقليدي ، فهو يقوم بالأدوار الوسيطة لتوفير الاحتياجات المادية للأسرة ، فضلا عن احتفاظه بالأدوار القيادية ، وقد اتجه بعض الأزواج إلى ممارسة هذا الدور القيادي بشدة حتى أصبحت الزوجة مجرد تابعة و يتشابه هذا النمط مع ما سماه " جليفورد Glifford " بالنمط الانفصالي المرتكز على الزوج .

بالإضافة إلى نمط آخر أكثر تغيرا اتسم توزيع الأدوار فيه بطابع ديمقراطي و متساو، و هو يتقارب مع ما سماه "جليفورد" بنمط المشاركة ، و جدير بالذكر أن الزوجة في هذا النموذج لم تتخل عن أدوارها التقليدية النمطية بل أضيف إليها دورها في العمل خارج المنزل . وقد لجأت الأسرة إلى الاستعانة ببعض البدائل لتخفف عن الزوجة بعضا من الضغوط التي تنجم عن تعدد هذه الأدوار .

¹ -محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2004، ص 394.

أما النمط الأخير فهو يمثل اتجاهها واضحاً نحو التغيير، حيث اتجهت الأسرة في هذا النمط إلى تركيز الأدوار القيادية ، و مسؤولية اتخاذ القرارات على الزوجة وحدها، و أصبحت مشاركة الزوج في هذه الأدوار ضئيلة ، إذ تركزت أدواره على الوسيلة التي يسعى من خلالها إلى تحقيق الاحتياجات المادية للأسرة .و يتفاوت هذا النمط مع ما سماه "جليفورد" بالنمط المرتكز على أحد الزوجين أكثر من الآخر.⁽¹⁾

5- مضمون الدور :

يرى "بارسونز" أن الدور من المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع ،لأنه يساعد في دراسة البناء الاجتماعي ، و أن معايير المجتمع هي التي تحدد السلوك المرتبط بالدور ، و أن الأشخاص يؤدون الدور الواحد بطريقة موحدة إلى حد ما ⁽²⁾. كما يعتقد "بارسونز" أن الدور يتغير بتغير محتوياته أو مضامينه التي ترتبط بالظروف البنائية والاجتماعية و النفسية و الوراثية ، و يعتبر مضمون الدور بؤرة التلاقي بين هذه الظروف جميعا ، و تتغير مضامين الدور تبعا للتطورات ، و التغيرات الاجتماعية في المجتمع و تغير المركز الاجتماعي للمرأة و تغير حاجات الشخص و قدراته، و قد أكد "بارسونز" أن محتوى الدور يختلف باختلاف السن، و الجنس، و المركز الاجتماعي . و قد بين "بارسونز" أن الدور يتكون من عناصر أساسية ثلاثة تشكل في تجمعها مضمون الدور و هي :

1- العناصر العقلية(المعرفية):و تعبر عن المعايير الإيديولوجية و تغلب العقل على العاطفة. ⁽³⁾ حيث تحدد قيم الدور سلوكيات كل فرد من خلال أعمال الجماعة، و كذلك وفق ما ينتظره كل عضو من الآخر حسب المكانة و الوظيفة التي يؤديها . و تحدد قيم الدور في الجماعة القديمة التكوين بشكل واضح إما على أساس أنماط ثقافية مرتبطة بالمكانة المؤسسية ، أو لارتباطها بالتقاليد الراسخة التي تتعلق بتوزيع المهام أو القيادة . كما تتحدد الأدوار في الجماعات التي هي في طور التكوين بالمحاولات المتتالية

¹-علياء شكري: مرجع سابق ، ص 125-126.

²- نبيل عبد الهادي : مقدمة في علم الاجتماع التربوي دار اليازوري ، الأردن ، 2009، ص 119-120.

³-خليل عبد الرحمان المعاينة : مرجع سابق ، ص 190-191.

على أساس النماذج الثقافية القاعدية أو المواقف الاجتماعية و التفاعلات الخاصة.و تشير دراسة مثل هذه الجماعات إلى النزاعات و الصراعات بين القديم و الحديث ، و كلما كان المجتمع متمائزاً كلما كانت قيم أدواره متباينة ، معقدة و هشة .إذ تعيد التحولات الثقافية و التكنولوجية النظر فيها بصورة مضاعفة في محتواها، و معناها الخاص، ومدى مساندتها لعناصر الثقافة الأخرى. (1)

2- العناصر الوجدانية(العاطفية):و تعبر عن العناصر النفسية و تمد المرء بالحافز.

3- العناصر الأخلاقية(التقويمية):و تلاحظ على العلاقات و التوازن داخل النظام الاجتماعي، فهذه الالتزامات الأخلاقية هي التي تحدد مطالب الأدوار ، و السلوك المرتبط بكل منها ، و تتبع من مصادر مختلفة منها الإيديولوجيات السائدة التي تعبر عن ثقافة المجتمع ، و طبيعة العلاقات السائدة بين عناصر المجتمع داخل البناء و العناصر البيولوجية. (2)

وبصفة عامة يرتبط الدور بنوع الوفاق العام ، فبعض مظاهر السلوك التي تكون محتوى الدور تعتبر إجبارية و منتظرة من الآخرين، بينما مظاهر أخرى تعتبر ثانوية.

فالجماعة تعين مراكز الأفراد و كذلك الأدوار، و يحصل هذا التعيين على أساس معايير مقبولة من طرف الأعضاء داخل نظام محدد، و مستوى التجاوب بين الأفراد يعرف بوفاق الأوضاع المتقابلة أو الخارجية و هناك ما يعرف بالوضع الذاتي ، و يخص تصور كل فرد للدور ولكيفية أدائه حسب تيارات الاعتقاد و الانتماء(3) ، و تشكل مجموعة الاستجابات الكلية أو السلوك المتوقع و المرغوب الذي يرتبط بدور معين ، (4) توقعات الأدوار التي ترتبط بالنظام الاجتماعي ، و تتكامل مع توجيهات الجماعة، و يرتبط معها الفرد نفسياً واجتماعياً، و يعتمد تحقيقها على درجة تماسك المجتمع ، فإذا شعر أفراد هذا المجتمع

1- بوبكر بوخريسة : مرجع سابق ، ص 11-12.

2-خليل عبد الرحمان المعاينة : مرجع سابق ، ص 190-191.

3-مراد مرداسي: مرجع سابق ، ص 157-158.

4--علياء شكري :مرجع سابق ، ص 125-126.

بالتماسك في القيم و العادات ، و التقاليد ، و الالتزامات الأخلاقية ، كان ذلك عاملا هاما في تحقيق تلك التوقعات . (1)

و إذا كان مصطلح الدور يتحدد على ثلاثة مستويات هي: المستوى الاجتماعي للنموذج ، المستوى النفسي -اجتماعي للتفاعل ، و المستوى النفسي للفرد الذي يقوم بالدور. (2) فهي الأساس الذي تقسم بناء عليه طموحات أو توقعات الدور فالتوقعات الثقافية تتوافق مع المستوى الأول ، و تتكون من ثقافة المجتمع الذي يعتبر الدور جزءا منه ، و تتكون هذه التوقعات الثقافية من القيم ، و المعايير ، و القواعد الاجتماعية المتصلة بهذا الدور.

و التوقعات المتوقعة : والتي تتوافق مع المستوى الثاني، و هي التي تحدد عن طريق الآخرين من خلال الثقافة العامة ، بالإضافة إلى أنهم يوجدون ثقافة خاصة بالموقف الذي يشتركون فيه بالدور. أما عن التوقعات الشخصية: فتتوافق مع المستوى الثالث وهي التي يحددها الفرد لنفسه عندما يؤدي الدور. (3)

نظرا لكون الدور عملا اجتماعيا معقدا ، اهتم علماء النفس الاجتماعيون مؤخرا بالمبادئ التي يسيطر من خلالها الناس على التعقيد المتضمن في الحكم على الأدوار ، كيف تتجمع هذه الأجزاء في انطباع موحد

عن الدور ؟ ركز "هاري تريانديس Harry Triandis" و "مارتين فيشباين Martin

Fishbein" على كيف تحدد المعتقدات و تقييمات الجزئيات المنفصلة للدور التقييم النهائي لمجموعة

من هذه الجزئيات ؟

و قيمة الدور المعقد في نظرية التوازن تتصل بالمتوسط الحسابي للقيمة المقاسة للمكونات. وقام "هاري تريانديس" و المشتركرون معه بتطوير أدوات لتبسيط دور الأحكام، و قد بذل جهد كبير في الكشف عن مجموعة من الأبعاد تكمن خلف أمثال هذه الأحكام، مجموعة تكون صالحة و صحيحة في أكثر من

1-سميح أبو مغلي و عبد الحافظ سلامة: مرجع سابق ، ص 133.

2-مراد مرداسي: مرجع سابق ، ص 157-158.

3-ابراهيم عبد الهادي المليجي: مرجع سابق ، ص 136-137.

ثقافة واحدة . و هناك خمسة من مثل هذه الأبعاد على الأقل تحت البحث(و هي تتعلق بالإعلاء والإخفاض، الربط و الفصل، مستوى النشاط مستوى العدوانية ، و المودة و الشكلية)، و الهدف هنا اكتشاف أبعاد لمساحة الدور يمكن استخدامها كما نستخدم الطول و الوزن و العرض و العمق لوصف الحجرات و مواضع الأشياء فيها . و مع مثل هذه الأبعاد يصبح من الممكن أن نضع داخل إحداثي مساحة الدور الناتجة أوجه القوة لتوقعات السلوك المشتركة ، التي يأتي بها كل عضو في الدور الثنائي في تفاعله مع الآخر (أم و ابن)، بل إنه أصبح من الممكن أن نبين أين تحدث وجوه سوء الفهم في الأسرة. (1)

ثانيا- صراع الأدوار الاجتماعية :

يعتقد "بارسونز" أن تقسيم العمل في النظام الاجتماعي أدى إلى تعدد الأدوار و تباينها ، و تكون كل مجموعة من هذه الأدوار المتخصصة المترابطة نظاما معيناً في البناء الاجتماعي. (2) و يمكن تحديد خصائص النظام باعتباره مجموعة من الأدوار فيما يلي:

- هناك علاقة بين النظام و الدور تتمثل في كون النظام مجموعة من الأدوار.
- هناك تعدد للأدوار التي تكون النظام.
- هناك اختلاف بين الأدوار يؤدي إلى التكامل و الشمول ، و هو شرط ضروري لوجود نظم الأدوار (التخصص و التعدد يعمل على ترابط نظم الأدوار).
- غاية الأدوار تحقيق أهداف محددة.
- يختلف محتوى الدور و سلوكه من شخص إلى آخر و من ثقافة إلى أخرى و من نظام إلى آخر. (1)

¹- وليم.و. لامبرت و ولاس. إ. لامبرت: علم النفس الاجتماعي ، ترجمة سلوى الملا، ط2، دار الشروق، د بلد، 1993، ص106-109.

²- خليل عبد الرحمان المعاينة : مرجع سابق، ص189.

فالفرد في حياته يقوم بأدوار متعددة ، و يأتي التعدد باعتباره حتمية لتعدد المواقف الاجتماعية للأفراد و الجماعات و كذلك متطلبات الحياة و مراحل نمو الإنسان. (2) و يزداد عدد الأدوار التي يؤديها المرء كلما تقدمت الشخصية في السن وازدادت علاقاته الشخصية ، و تزداد درجة التوافق في أداء الأدوار المختلفة بلوغ الشخصية مرحلة متقدمة من النضج النفسي ، و التميز، و الإدراك، و التوحد مع مجموعة القيم و المعايير السائدة . (3)

وتطرح أسبقية دور على دور آخر ، من حيث هي نتيجة تابعة لمواجهة تعدد الأدوار ، و تتحدد من خلال مدى أهمية أو ضرورة الدور بالنسبة للمفهوم الذاتي للفرد، أو صورته الذاتية على أن أسبقية الدور ليست مسألة فردية بسيطة، فهناك عوامل تاريخية ، ثقافية ، موقفية و اجتماعية تسهم في تحديدها. (4) إن التعددية في الأدوار لدى الشخص الواحد، أو الجماعة المعينة قد يتطلب أيضا جهدا أو وقتا، و قد يكون على حساب صحة و راحة الفرد (5) ، فقد يسفر الدور الذي يقوم به الفرد عن مكاسب معينة، أو قد تترتب عنه بعض الأعباء ، و يشير المكسب إلى أن الدور قد أفضى إلى نتيجة إيجابية أو إلى تعزيز سلوك معين ، بينما يشير العبء ، إلى أن الدور قد أسفر عن نتيجة منفرة أو سلبية في طبيعتها . و ثمة نتيجة عامة تترتب عن عدم المسايرة (المغايرة) هي الاستبعاد أو النبذ ، أي أن الشخص الذي يخفق في مسايرة المستويات السلوكية التي تتوافق مع رأي الجماعة قد يعاني من الرفض و المعاملة غير العادلة. (6)

إن تقدير تحمل الدور هي نتيجة ملاحظات "G .H MEAD" ، و إضافات "Cotrell" و غيرهم فالموضوع المركزي لخصائص القدرة على تحمل الدور ، أو القيام به تتمثل في الكفاءة على تعديل آفاه و ذلك بالانتقال من الإطار المرجعي الخاص إلى إطار آخر ، و التأرجح بين الذات و الدور بالعمل

1-سميح أبو مغلي و عبد الحافظ سلامة: مرجع سابق ، ص 130-131.

2-عبد السلام الذويبي: مرجع سابق، ص107

3-خليل عبد الرحمان المعاينة : مرجع سابق، ص189.

4-محمد عاطف غيث: مرجع سابق، ص393.

5-عبد السلام الذويبي: مرجع سابق ، ص107.

6-أرنوف وبيتيج : مرجع سابق، ص315.

لصالح الآخر و بدقة ، فالأمر يتعلق بالقدرة على التصرف ، ⁽¹⁾ و يلاحظ أن تعدد الأدوار و إن أظهر نوعاً من عدم التجانس إلا أنها تحمل في طياتها تصنيفات متعددة ، و تدخل مع بعضها في علاقات كتجانس الأدوار ، و توافق الأدوار و اضطراب الأدوار، و صراع الأدوار. ⁽²⁾ و من الأهمية بمكان أن نخرج على هذا الأخير بنوع من التفصيل لأنه يمثل أساس الدراسة الحالية و بذلك فهو يفرض نفسه لأن يتناول بالطريقة التي تعكس أهميته و خطورته في الوقت ذاته، فما هو صراع الأدوار؟ ماهي أسبابه؟ ما هي أنواعه؟ و ما هي أهم تداعياته و أبعاده؟

فالصراع النفسي يعني التفاوض الذي يقوم بين رغبات الفرد و دوافعه الأساسية من جهة ، و بين القيم و المثل الاجتماعية و الخلقية من جهة أخرى . ⁽³⁾ و يعتبر تحليل صراع الدور و حله من المسائل الهامة في دراسة القيم و العمليات الاجتماعية و البناء الاجتماعي بوجه عام . ⁽⁴⁾ و يرتبط بالتوافق كمفهوم خاص بالإنسان في سعيه لتنظيم حاجاته ، و حل صراعاته ، و مواجهة مشكلاته من اشباكات و إحباطات وصولاً إلى ما يسمى بالصحة النفسية أو الانسجام مع الذات و مع الآخرين في الأسرة و في العمل و في التنظيمات التي ينخرط فيها ⁽⁵⁾. و يحدث صراع الأدوار عندما يواجه الفرد التوقعات المرتبطة بدورين مختلفين أو أكثر، ولا يمكن القيام بهما في وقت واحد . ⁽⁶⁾ و يتقاطع صراع الأدوار المتعددة مع ما يسميه علماء الاجتماع بـ "التحميل الزائد للدور" ، ⁽⁷⁾ هذا التحميل الزائد للدور يحدث بفعل الضغوط النفسية المختلفة التي يعيشها الفرد خلال تفاعلاته اليومية . ومن مجمل ما قدم حولها من تعاريف لدينا:

- 1- بوبكر بوخريسة: مرجع سابق، ص 16
- 2- عبد السلام الذويبي مرجع سابق ، ص 107.
- 3- محمد جاسم العبيدي: المدخل إلى علم النفس العام ، دار الثقافة، الأردن، 2009، ط1: ص 337.
- 4- محمد عبد الرحمن و آخرون: المعجم الشامل لترجمة مصطلحات علم الاجتماع و علم النفس الاجتماعي ، ط1، مصر ، 3013، ص 422.
- 5- محمد جاسم العبيدي، ص 329.
- 6- أرنوف ويتنج : مرجع سابق ، ص 323.
- 7- محمد نبيل جامع : مرجع سابق ، ص 199.

1-تعريف الضغوط النفسية: حسب "السلطاني" (1994) هي : "المواقف أو الظروف أو الأحداث

التي تهدد أو تتحدى قدرة الفرد على التوافق معها مما تسبب له التوتر والقلق أو الضيق ، وتؤدي إلى عدم التوازن النفسي للفرد". أما عند الحلو (1989) فإنها تتمثل في " المشاكل والصعوبات والأحداث التي قد تواجه الفرد في حياته اليومية ، وتسبب له توتراً أو تشكل له تهديداً أو تكون عبئاً عليه " .⁽¹⁾

كما تناولها " كوكس ومكاي Kox & Mackay " بأنها : "ظاهرة تنشأ من مقارنة الفرد للمتطلبات التي تطلب منه على مواجهة هذه المتطلبات ، وعندما يحدث عدم توازن في الآليات الدفاعية الهامة لديه أي الاستسلام للأمر الواقع ، يحدث ضغطاً وتظهر الاستجابات الخاصة به ، وتدل محاولات الفرد لمواجهة الضغط وقدرته في كلتا الناحيتين النفسية والفسولوجية ، المتضمنة حيلة سيكولوجية و وجدانية على حدوث الضغط .⁽²⁾ و تتفاوت الضغوط في حدتها و درجة اعتدالها وتوسطها، و هي غالبا ما تؤدي إلى مظاهر سلبية تستنزف طاقة الفرد. و تتعدد المصادر التي تشتق منها هذه الضغوط و تختلف ، و نذكر من أهمها:

2-مصادر و مسببات الضغط النفسي: كثيرة بعدد مفردات الحياة ، ولكنها تأتي بمجملها من

المصادر الآتية:

البيئة المنزلية والأسرية ، بيئة العمل ، المحيط الاجتماعي ، الحالة النفسية والعقلية للشخص نفسه.⁽³⁾

2-1-الضغوط الأسرية: و من التصنيفات الهامة للضغوط المنزلية كما تظهرها دراسات عديدة

ما يلي :

1-محسن محمود أحمد الكيكي :الضغوط النفسية التي تواجه طلبة ثانويتي المتميزين والمتميزات في مركز محافظة نينوى، مجلة التربية والعلوم - المجلد (14) العدد (4) لسنة 2007 . ص260.

2-فوزية إبراهيم رباح الكردي: الإسناد الاجتماعي وعلاقته بالضغوط النفسية لدى أفراد الجالية الفلسطينية المقيمة في المملكة العربية السعودية ، رسالة ماجستير في علم النفس،كلية الآداب والتربية، قسم العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية،2012م. ص11.من الموقع:

<http://www.ao-academy.org/letters.html> 5/aout/2014 11h.27

3-المرجع نفسه ، ص22.

- 1- ضغوط مصدرها شريك/ شريكة الحياة ، قد تنتج عن طباع و أمزجة غير متوافقة.
- 2- ضغوط مصدرها أمور عائلية ، فقد تنتج عن واجبات منزلية تفوق طاقة أحد الشريكين .
- 3- ضغوط مصدرها الأطفال و تعليمهم ، فقد تنتج عن الجهود اللازمة لتربيتهم و تعليمهم ، و تحمل ما يحدثونه من أخطاء ، و علاقاتهم بالجيران و الرفقاء. ⁽¹⁾ و في هذا الإطار تشكل الأمومة باعتبارها أهم وظيفة للمرأة داخل الأسرة أكبر معيق لعملها، و إذا ما أردنا تحديد موقع هذه الوظيفة بين الوظائف ومعرفة مدى أهميتها فإننا نخضعها لهذه المقاييس الثلاثة :
- ✓ أهمية الإنجاز الذي تقدمه الوظيفة.
- ✓ مدى الجهد المبذول في القيام بها ، والكفاءة المؤهلة لذلك.
- ✓ نسبة توفير البدائل و الخيارات لأدائها. ⁽²⁾

2-2- ضغوط العمل: لقد شجعت الحاجات الاقتصادية مقرونة بنفوذ حركات الدفاع عن المرأة

النساء و دفعتن نحو الحياة المهنية النشيطة ، و إلى الطموح إلى احتلال مراكز في التنظيمات ، بمعنى يثبتن وجودهن في المجال المهني . وتخضع النساء الموظفات في المؤسسات في جو يهيمن عليه الرجال لضغوط و مضايقات في مراكز عملهن أكثر مما يتعرض له زملاؤهن من الرجال ، و زيادة على مصادر الإجهاد الناشئة عن واجبات المنزل و العائلة . ⁽³⁾

و قد وضع بيهر و نيومان Newman,Beehr قائمة تضم أربعة(4) أصناف لمصادر الإجهاد يوضحها الشكل رقم(04):

1-حمدي علي الفرماوي و رضا عبد الله : الضغوط النفسية في مجال العمل و الحياة ، ط1، دار صفاء للنشر،عمان، 2009، ص 78-79.

2-حسن صفار: شخصية المرأة بين رؤية الإسلام و واقع المسلمين، المركز الثقافي العربي ،ط1،الدار البيضاء المغرب، ص160-161.

3-جان بنجامان ستورا: الإجهاد أسبابه و علاجه، منشورات عويدات لبنان، ط1، 1997 ص48.

الشكل رقم (04) يوضح أصناف مصادر الإجهاد حسب بيهر و نيومان



(1)

¹ - الهاشمي لوكيا : الإجهاد ، مخبر التطبيقات النفسية و التربوية ، قسنطينة ، دار الهدى، الجزائر ، 2006. ص37_38. (الشكل من إعداد الباحثة)

وإذا تحدثنا عن السلبيات المرتبطة بعمل المرأة من الناحية النفسية ، نجد أن ذلك يرتبط بمدى مناسبة العمل لشخصية المرأة ، وقدراتها ، ومهاراتها ، وأيضاً بنوعية شروط أداء العمل وظروفه . إضافة إلى العمل الروتيني الممل أو العمل القاسي الصعب الذي يؤثر بشكل سلبي في صحة المرأة النفسية . (1)

و هناك عوامل مختلفة تتسبب في التأزم النفسي للمرأة العاملة و من ذلك:

1- أن تمارس المرأة عملاً لا يتفق مع تكوينها النفسي و البيولوجي.

2- حرمانها من الشعور بالأهمية .

3- الصراع بين إغراءات حياة المرأة العاملة و بين الاستقرار الذي تشهده كل امرأة. (2)

لا يتسنى لشخصية الفرد أن تنفصل عن محيطه اليومي العائلي، و لا عن مهامه خارج التنظيم . و لا بد في أي دراسة عن الإجهاد الفردي من التطرق إلى المشاكل العائلية ، و الصعوبات المالية ، و صراع العقائد الشخصية و ثقافة التنظيم المؤسسية ، و صراع متطلبات التنظيم و متطلبات العائلة . (3) و في هذا السياق تعترف النساء الموظفات في محيطهن الاجتماعي و المنزلي أن الإجهاد الحاد ينتج عن تصادم الزوجة مع سياق العمل و تباين العمل مع الحياة العائلية . (4) و قد ثبت من دراسات عديدة أن النساء العاملات أكثر عرضة للتأزم النفسي من العمال الرجال. (5) ويشير "فرانتش" و "كايلان" إلى أن التباينات في الشخصية هي معالم تحديد هامة في إمكانية رد الفعل لدى الأفراد على صراع الأدوار حيث إن الأفراد ذوي السلوك المرن هم أشد مقاومة من ذوي المزاج الصلب (6) ، و بالنسبة للصراع و أنواعه فهو يتجسد و يتمظهر في عدة مواقف صراعية يلخصها الشكل رقم (05) :

¹ -<http://hayatnafsa.com>29/01/2014; 14.26

2-طارق كمال :علم النفس المهني و الصناعي ،مؤسسة شباب الجامعة ،الإسكندرية ،مصر، 2007 ، ص 227-228.

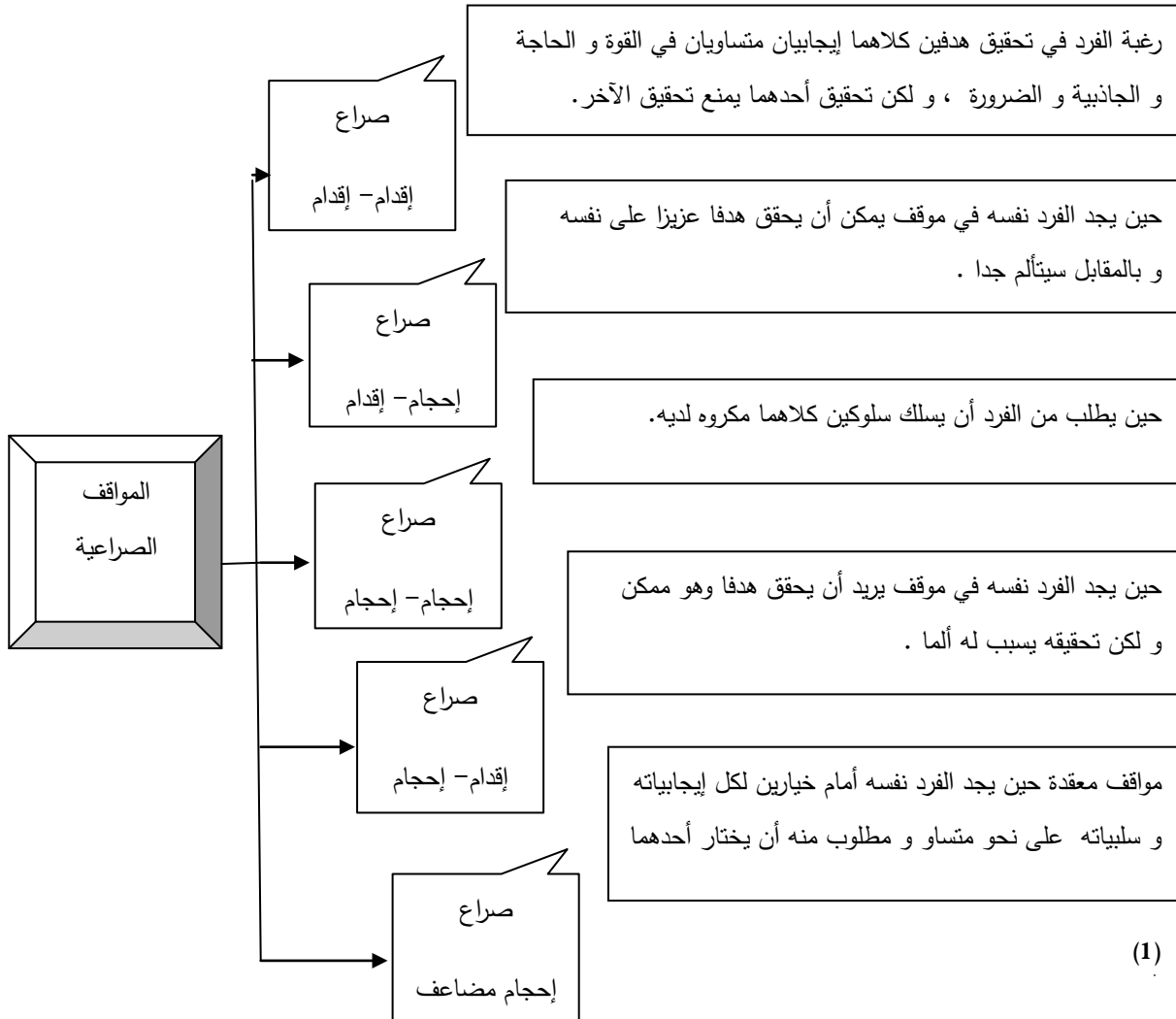
3-جان بنجامان ستورا : مرجع سابق، ص25-26.

4-المرجع نفسه، ص 52

5-طارق كمال : مرجع سابق ، ص 227-228.

6- جان بنجامان ستورا : مرجع سابق ، ص 21.

الشكل رقم (05) بوضوح أنواع المواقف الصراعية



و بالنسبة لكيفية التعامل مع هذه المواقف أشار رواد المنظور المعرفي أمثال "بيك" و "إليس" إلى أن الطريقة التي ندرك بها الأشياء و الأحداث و نفكر فيها و نتذكرها هي التي تؤثر على الفرد . و يشير "أدلر" Adler إلى أن سلوك الفرد و انفعالاته يتوقفان بصفة أساسية على كيفية تقييم الفرد و تفسيره و تقديره لما يمر به من خبرات و ما يضيفه عليها من دلالات و معان ، كما أن أفكار الفرد و معتقداته

¹ - عمر أحمد همشري: التنشئة الاجتماعية للطفل ، دار صفاء للنشر ، ط2 ، 2013 ، د بلد ، ص150-151. (الشكل من إعداد الباحثة).

لا تحددان انفعاله و سلوكه فقط ، بل تحددان اتجاهه نحو ذاته و مشكلاته و بيئته و حياته بل و حتى اتجاهاته نحو العالم بأكمله.⁽¹⁾

3- الآثار الناتجة عن صراع الأدوار :

إن خروج المرأة للعمل أسفر عن وجود صراع دائم لديها حول كيفية التوفيق بين العمل المنزلي و العمل الخارجي والتوفيق بين رعاية الأطفال، و الأعمال المنزلية ، و عملية الإنتاج التي تمارسها من خلال نشاطها المهني فتضطر الأم العاملة إلى التردد على البيت و المدرسة لمتابعة أطفالها ، و يتعقد الأمر عندما يزداد عدد الأبناء ، لذلك تلجأ الكثير من الأمهات إلى التوقف عن العمل تضحية منهن لأجل أطفالهن ، فهي بذلك تثبت عجزها في أداء مهمتها الأساسية-تنشئة أطفالها المحضونين- بل و حتى في تدبير شؤونها المنزلية نتيجة الإرهاق الجسمي و النفسي الذي تتعرض له ، فتعارض الدورين معا يجعلها لا تتقن أيا منهما ، ومن جهة أخرى يكثر الصراع بين الاستجابة لدوافع الطموح للنجاح ، و تحقيق المكانة المرموقة في صف المنتجين ، و بين نداء الأمومة لأن النساء في نموهن الجسمي و طبائعهن وخصائصهن العقلية متخصصات تخصصا راقيا في وظائف الأمومة ، و رعاية المنزل و الأسرة فإذا توظفت المرأة بأية طريقة ، فهذا لا يهدد صفاتها الأنثوية الضرورية فحسب ، بل يهدد أيضا سلامة فكرها و صحتها وحتى حياتها.⁽²⁾

ومن المفاهيم الوثيقة الصلة بالصراع نجد الإحباط الذي ينجم عن وجود دافع لم يشبع وحاجة لم تحقق وبما أن هذا الأمر موجود في حالة الصراع فإنه من المتوقع أن يشعر الفرد بعد حله الصراع بالإحباط

1- هبة محمد علي حسن: الإساءة إلى المرأة، مكتبة الإنجلو المصرية، مصر ، 2003 ، ص45.

²نادية فرحات: عمل المرأة و أثره على العلاقات الأسرية، جامعة حسينية بن بوعلي شلف، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، عدد8، 2012. ص 132.

وتزداد درجة الإحباط في حالة اختيار الفرد لدافع أو هدف ، وكان الذي تركه هو الأفضل ، وقد يلوم الفرد نفسه و يشعر بالندم .⁽¹⁾

و في دراسة سوسيولوجية أجراها فريق " شامبا ديلوف chambat de lauve " عن عمل المرأة في جميع الطبقات الاجتماعية لتوضيح الظاهرة ، بين أن المرأة نادرا ما ترى التفرغ كليا لمهمتها خصوصا أثناء الفترة التي يكون أطفالها الصغار بحاجة إلى رعايتها، و لئن فعلت فإنما تفعل ذلك تحت ضغط الحاجة ، و من باب الخطأ الاعتقاد بأن هناك تخل كلي من المرأة عن دورها العائلي. فالمرأة في محاولاتها التوفيقية بين حياتها المهنية والأسرية تسلك طريقا صعبا وجادا أكثر من أي وقت مضى.

إن خروج المرأة للعمل يسبب لها اضطرابا كما يعمل على تشتيت جهدها، و عدم ضبط النفس وفقدانها لقدرة على التركيز و القلق المستمر الذي تعيشه معظم العاملات ، إضافة إلى الحالة الفيزيولوجية ، و ما تواجهه من مشاكل خاصة بها وبتركيبيها العضوي ، فمثلا فترة الحمل و الولادة حيث إنها في هذه الفترة بالذات تلاقي أصعب المراحل في حياتها خاصة و هي زوجة و أم وعاملة مسؤولة داخل البيت و خارجه مع أن الغالبية العظمى من النساء العاملات يشتكين من الإرهاق الجسمي و الذهني الذي يتعرضن له أثناء العمل ، خاصة في مجال الصناعات الخطرة و المرهقة ، و التي تؤثر على أداء المرأة لوظيفتها التربوية في الأسرة على أكمل وجه ، لذلك ظهرت تيارات تنادي بفكرة أن المرأة مملكتها البيت و الرجل له المجال الخارجي ، إذ ينظر إلى توظيف النساء كخطر يهدد المستويات الخلقية و الأسس الاقتصادية للأسرة و الاحترام الذاتي للرجال.⁽²⁾

و تقول " أندري ميشال " على دور المرأة المعاصرة (دور معقد جدا إذ عليها أن تعمل بكل قواها من أجل التوفيق بين أعمال المنزل و العمل خارج المنزل).⁽³⁾

1- سعاد منصور غيث : الصحة النفسية للطفل ، ط1، دار الصفاء للنشر ، الأردن ، 2006، ص145-146.

2-نادية فرحات: مرجع سابق، ص 132.

3-المرجع نفسه ،ص128.

كما أن ذلك " التواجد المتزامن لدافعين متناقضين أو أكثر لدى الفرد نفسه أو الجماعة نفسها ، و الذي يؤدي إلى التأزم النفسي و التوتر الذهني " و تلك "الحالة النفسية التي يشعر فيها الفرد بالحزن و عدم الارتياح في حالة رغبته في تحقيق هدفين مختلفين متضادين يعملان في اتجاهين مختلفين في وقت واحد "تجليان في مظاهر كثيرة بداية بوجع الرأس، فقدان القدرة على التركيز و فقدان القدرة على النوم لفترات طويلة ، الانفعال الزائد و السريع ، فقدان الشهية و بعض الأمراض الجسدية ، القلق و الكآبة و العزلة التوقف الكامل عن العمل و النشاط و قد يؤدي إلى استخدام العنف و ارتكاب جرائم.⁽¹⁾

إن تعرض الفرد للصراعات أمر سوي وليس شاذاً أو مرضياً ، ومع ذلك فإن البشر ليسوا بنفس الكفاءة في درجة حلهم لصراعاتهم ، فمنهم من يحل صراعاته بطريقة سريعة كالتنازل والمسايرة أحياناً ، وبالإحباط والاستسلام ، أو بتقبل الأمر الواقع والسعي نحو التخفيف من أثر الخسائر الناجمة بصفة شديدة من فهم حدود الحياة وخصائصها.⁽²⁾

و في الأخير يمكن القول أن مختلف المواقف الصراعية التي تعيشها المرأة في هذا العصر وضعتها عند مفترق تيارين فكريين لم يتوقفا عن الصراع:التقليد و التطور . و في ذلك قال "بول فاليري" التقليد المفعم بالأفكار الموروثة يسعى إلى إبقاء المرأة في المنزل ، داخل حيز إلى حد ما جغرافي بحيث تكون مرغمة على ملازمته.

من جهة أخرى تؤدي الرغبة بالتطور ، التي تسقط الوضع الراهن على مستقبل يبقى مثالياً، تؤدي إلى اتخاذ كافة التدابير القضائية و الاقتصادية التي تبدو بديهية و ضرورية من أجل التوصل إلى نوع من المساواة التامة في الحقوق و إمكانيات التصرف في الحياة . قد لا يكون المقصود بذلك التقليد و لا

1- عمر أحمد همشري :مرجع سابق، ص148-150.

2-سعاد منصور غيث : مرجع سابق ، ص145-146.

التطور بل فقط واقع ينبغي مراعاته و عدالة يفترض تطبيقها .⁽¹⁾ و العدالة تقتضي أن توضع المرأة بخصائصها الجسمية و النفسية و وظائفها و أدوارها الجوهرية و الأسرة بخصوصياتها الاجتماعية الحضارية و العقائدية على المحك بحثاً عن تحقيق التكامل بين أجزاء النسق الأصغر (الأسرة) و كذا النسق الأكبر (المجتمع).

ثالثاً- النظريات المفسرة لصراع الأدوار الاجتماعية:

1-الصراع من المنظور النفسي:

1-1-نظرية التنافر المعرفي :

يعتبر " فستنجر " أن كل ما هو ممثل أو مصور في عقل أي شخص "عنصر معرفي " سواء أكان ذلك فرضية أم

معتقداً أم رأياً أم ذكريات عن سلوك سابق أم أي شيء آخر . و يمكن أن ينشأ بين أي عنصر معرفي و عنصر آخر واحد من ثلاثة أنماط من العلاقات:

أولاً: لا علاقة بينهما على الإطلاق .

ثانياً: قد يكون بينهما انسجام.

ثالثاً: قد تكون بينهما علاقة تعارض أو تناقض .

إذا شعر الفرد بوجود تعارض أو تناقض بين آرائه و معتقداته فسيشعر بحالة من الاضطراب و عدم الرضا أو شيء من القلق، و هذه هي حالة التنافر التي يمكن أن يعيشها الفرد، و يسعى الشخص

¹⁻ ناي بنسادون حقوق المرأة منذ البداية حتى أيامنا ،ترجمة وجيه البعيني، ط1، عويدات للنشر ، لبنان، 2001، ص 185-186.

للتغلب عليها أو تخفيضها لتجنب مشاعر الألم التي يعيشها ، و ترى هذه النظرية أن الفرد قد يستخدم أسلوباً من بين عدة أساليب هي :

أولاً : أبسط هذه الأساليب أن يغير الفرد أحد العنصرين .

ثانياً: تعديل أحد العنصرين . و قد تكون حالة التناقض على أشدها إذا كان العنصران على مستوى واحد من المنطقية و الإقناع.

ثالثاً: إذا لم يتمكن الفرد من التخلص من حالة التنافر باستخدام أي من الأسلوبين الأول و الثاني ، فقد يلجأ إلى أسلوب ثالث ، و هو تجاهل هذه الحالة عن طرائق تجنب التفكير أو الحديث أو الانتباه إليها على أمل أن تتلاشى حالة التنافر و ما قد ينجم عنها من مشاعر سلبية . (1)

و يرى " فستنجر " أنه في أي وقت تتخذ فيه قراراً لاختيار أحد بديلين تنشأ حالة من التنافر . و رأى أنه يعقب عملية اتخاذ القرار تجنب الانتباه للمعلومات المرتبطة بالبدل المرفوض . (2)

1-2-نظرية التحليل النفسي: حاول "فرويد" التعرف على البنية النفسية الداخلية التي تقع وراء

السلوك الظاهري الذي نراه . و تتكون نظرية "فرويد" في الشخصية من ثلاث أفكار رئيسية هي:

1-التطور النفسي الجنسي : يرى فريد أن الحياة الجنسية (الليبدو) هي القوة الدافعة الكامنة خلف معظم السلوك الإنساني ، و هو يستخدم مصطلح الجنس بمعنى واسع، فهو عنده يشير إلى أي نوع من الاستثارة الجسدية التي تعطي شعوراً بالمتعة ، و في أثناء عملية تطوير الطفل يكون مصدر المتعة الأساسي هو منطقة جسدية معينة و يطلق "فرويد" على كل مرحلة اسم المنطقة الجسدية التي فيها مصدر المتعة الأساسية ، فهناك المرحلة الفمية و الشرجية ، و القضيبية . و الثبات عند مرحلة من المراحل أي البقاء فيها و عدم الانتقال إلى المرحلة التالية يؤثر كثيراً في شخصية الراشد.

¹- كولن فريزر و آخرون : تقديم علم النفس الاجتماعي ، ترجمة فارس حلمي ، دار المسيرة ، ط1، الأردن 2012. ص341-342.

²- المرجع نفسه، ص40.

2-الديناميات النفسية: يتحكم في سلوك الراشد صراع بين جوانب مختلفة للشخصية هي :

-الهو: و هو الرغبة في إشباع الحاجات الجسدية للإنسان ؛

-الأنا و هو يتطور و ينفصل عن هو ، و يمثل الجوانب الإدراكية للشخصية ، و هو مصدر الوعي و النشاط الإرادي ؛

-الأنا الأعلى : و هو الجانب الخلقى المنظم للسلوك ، و يتكون و ينمو في أثناء محاولة الطفل استيعاب قيم المجتمع بصفة عامة . و تبحث ديناميات السلوك النفسية في أساليب الفرد في إدارة الصراع بين المكونات النفسية الثلاثة .

3- اللاشعور ، كما يرى "فرويد" أن العمليات اللاشعورية تتحكم في قدر كبير من سلوك الإنسان و شخصية الراشدين . (1)

2-الصراع من المنظور الاجتماعي: يعد مفهوم الدور مفهوما محوريا سواء لفهم الإنتاج أم الآثار

أو لفهم مكونات البناء الاجتماعي . فالدور هو الوظيفة ، بمعنى إنه السلوك الذي يؤديه الجزء من أجل بقاء الكل . وتشكل أنماط العلاقات الاجتماعية بين الأدوار الشخصية جوهر البناء الاجتماعي ، و بالمثل تشكل أنماط العلاقات بين النظم الاجتماعية المفهوم الأشمل لبناء المجتمع بأكمله. (2)

2-1- كارل ماركس و جورج زيمل:

تدين نظرية الصراع المعاصرة بالفضل للعالمين الألمانيين ، اللذين طرحا فروضا مختلفة عن طبيعة العالم لأنهما عملا في نطاق تقاليد فكرية مختلفة ، و بذلك قدما نظريات متباينة عن الصراع الاجتماعي و لكن هذه الاختلافات تكشف عن وجود نوع من التكاملية ، فما لم ينجح أحدهما في تأكيده يبدو أن

¹ - المرجع نفسه، ص50-52.

² - علي عبد الرازق جليبي : الاتجاهات الأساسية في نظرية علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2011، ص186.

الآخر قد اعتبره هاما .⁽¹⁾ و يمكن فهم الفروق بينهما بشكل أفضل من خلال تحليل بعض العناصر ، من أهمها :

1-الأغراض الفكرية :

حيث كان ماركس في توجهه سياسيا بدرجة كبيرة و اهتم بمشروعية التغير الاجتماعي، فقد كرس حياته الفكرية لفهم كيف ظهرت الرأسمالية؟ ، و ما هي المبادئ التي تعمل على أساسها؟ ، و ما هي الطريقة التي يمكن بها القضاء عليها ؟ في حين كانت الأهداف الفكرية لـ"زيمل" مدرسية و تأملية من حيث التفكير الحياة في الاجتماعية.

و من خلال هذه الالتزامات الفكرية ، حاول كل منهما اكتشاف قوانين التفاعل و التنظيم الاجتماعي وكل منهما يرى العالم منظما في أنماط يمكن وصفها و فهمها بطرح قوانين مجردة ،و قد رأى ماركس أن تلك القوانين مؤقتة و فاعلة فقط أثناء فترة تاريخية معينة ، و كان يبحث عن مجموعة القوانين التي تصف الأنماط الرأسمالية للإنتاج الاقتصادي بهدف القضاء على الرأسمالية . و على العكس فقد كان "زيمل" يحاول اكتشاف القوانين الكلية التي تتجاوز الزمان و المكان ، و لهذا السبب ميز بين جوهر التفاعل وشكله، أي بين مختلف الأهداف و سياقات التفاعلات و الخصائص المشتركة بينهما .⁽²⁾

2-التصورات المتباينة عن طبيعة الصراع:

قدم كل من "كارل ماركس" و "جورج زيمل" الفكرة الجدلية بشكل مختلف ، فحسب "ماركس" يعني مفهوم الجدل التناقض الملازم لكل العلاقات الاجتماعية ، فأى مجموعة من العلاقات الاجتماعية تتضمن نقيضها . و عليه فالنظام الاجتماعي تصور يشير ضمنا إلى نقيضه، أو الغموض الاجتماعي ، أو عدم الانتظام . و "ماركس" يعتقد أن الواقع الاجتماعي يتضمن تناقضات ستولد تغييرها ، و هكذا فالنظام

1- عدلي علي أبو طاحون: النظريات الاجتماعية المعاصرة ، المكتب الجامعي الحديث، مصر ، د س، ص275.

2- المرجع نفسه ، ص 276-277.

الإقطاعي كان يحمل تناقضات أدت فيما بعد إلى الرأسمالية ، هذه الأخيرة تسفر عن تناقضات تؤدي إلى انهيارها و ظهور الشيوعية ، و لهذا تنتج الديناميكا من التناقضات الملازمة للعلاقات الاجتماعية ، هذه التناقضات تجعل الصراع حتميا . و من ثم فإن هدف التحليل الاجتماعي هو فهم و تنشيط هذه التناقضات .

بينما يعترف تصور "زيمل" للجدلية بوجود نزاعات و فوضى بالنسبة للنظام ، فكل العلاقات الإنسانية تسفر عن إمكانية وجود النظام و الصراع و الركود و التغير . و على العكس من "ماركس" فإنه لا يرى أن هذا يشكل قوة دافعة للتاريخ ، و منه كانت رغبة "زيمل" فهم أشكال الصراع و تقييم نتائجها دون أي التزام شخصي يذكر بالتاريخ.

و منه إذ تركز فروض "ماركس" حول طبيعة العالم الاجتماعي على حل الجدل بطرق تسبب الصراع في العلاقات الاجتماعية ؛ تعترف فروض "زيمل" بمجرد وجود أشكال مختلفة من الصراع .

و من أهم فروض "ماركس" ، أن النظام الاقتصادي لا سيما الملكية يحدد باقي المجتمع ، البناء الطبقي و الترتيبات المؤسسية ، و أيضا القيم الثقافية و المعتقدات ، و المذاهب الدينية ، و النظم الفكرية الأخرى فهي في النهاية انعكاس لقواعد اقتصادية في مجتمع ما ، ثم أضاف فرضا آخر في النظام الاقتصادي لأي مجتمع خلاف المجتمع الشيوعي النهائي هو وجود قوى تولد بصورة حتمية الصراع الطبقي الثوري و الذي يحدث بأسس و قواعد متعاقبة من التنظيم الاقتصادي تبذر بذور دماره باستقطاب الطبقات و تنحية الطبقة المسيطرة على يد الطبقة المقهورة .⁽¹⁾

فرض ثالث و هو أن الصراع ثنائي القطب حيث الطبقات المقهورة نتيجة للظروف الاقتصادية تصبح على وعي بمصالحها الحقيقية ، و فيما بعد يكون التنظيم السياسي الثوري الذي يقف ضد الطبقة

1- المرجع نفسه ، ص 278-280.

المسيطرة . و على العكس كان "زيمل" ينظر للبناء الاجتماعي على أساس يتشكل من عمليات مختلفة ترابطية و تفككية لا انفصال بينها .

و العمليات الاجتماعية في عرضها للخصائص الشكلية تعطي طابعا نظاميا ، و هي ما جعلت "زيمل" يبحث عن نتائج الصراع بالنسبة للاستمرارية الاجتماعية ، و ليس التغيير . و هكذا فإن الصراع مصمم لحل الثنائيات ، إنه وسيلة لإنجاز نوع ما من الوحدة و لو كان من خلال إبادة أحد أطراف الصراع ، وهذا يتوازى مع حقيقة أن أكثر أعراض المرض عنفا ، هو الذي يمثل جهد الكائن العضوي للتخلص من الأمراض والاضطرابات التي تسببها.

و في تناقض ظاهر للانسجام المصمم في هذه العضوية ، افترض "زيمل" دافعا معاديا أو الحاجة للكراهية و النضال بين وحدات كامل الكائنات العضوية ، ولو أن هذه الغريزة مختلفة مع غرائز أخرى للحب و العاطفة ، و يتم الحد منها بقوة العلاقات الاجتماعية ، و لهذا كان "زيمل" يعتبر الصراع انعكاسا لما هو أكثر من مجرد صراعات المصلحة ، و إنما أيضا انعكاسا لتلك الصراعات الناجمة عن الغرائز العدائية التي يمكن إثارتها بصراع المصالح أو تلطيفها و تحقيقها بالعلاقات المنسجمة ، و أيضا بغرائز الحب . و لكن في النهاية كان "زيمل" لا يزال يرى أن أحد المصادر النهائية للصراع يكمن في التكوين البيولوجي الفطري للبشر الفاعلين.

و قد خصص قدرا كبيرا من جهده لتحليل النتائج الإيجابية للصراع لصيانة الكليات الاجتماعية و وحداتها الفرعية و منه لا يزال تحليله للصراع عملا في اتجاه كيف يعزز الصراع التماسك و التوحيد.

و منه يضع "زيمل" صورة للتنظيم تختلف عن تلك التي يؤكد بها "ماركس" من حيث:

- تحدث العلاقات الاجتماعية في نطاق سياقات نظامية يمكن أن يكون فقط تنميطها بمثابة اندماج عضوي للعمليات الترابطية و التفككية .

- هذه العمليات انعكاس للدوافع الغريزية للفاعلين و المتطلبات المفروضة من جانب مختلف أنواع العلاقات الاجتماعية.

- عملية الصراع سمة للنظم الاجتماعية ، و لكنها لا تؤدي بالضرورة في كل الحالات إلى انهيار النظام أو التغيير الاجتماعي .

- في الحقيقة فإن الصراع بين العمليات الرئيسية العاملة هو للمحافظة على الشكل الاجتماعي أو بعض أجزائه الفرعية . (1)

3-التصورات المتباينة للمتغيرات:

صور "زيمل" شكلية الخصائص المتغيرة لظواهر الصراع من حيث:

-درجة التنظيم.

-درجة المواجهة المباشرة.

-درجة العنف بين أطراف الصراع.

و في النهاية فإن الحالات النهائية للمتغيرات هي المنافسة و النضال ، حيث تتضمن المنافسة المحاولات الأكثر تنظيماً من جانب الأطراف نحو غاية مشتركة ، ويعني النضال أو القتال الأنشطة القتالية غير المنظمة إزاء بعضها مباشرة .

في حين ركز "ماركس" على مظاهر الصراع العنيفة عند مواجهة الطبقات بعضها لبعض. و يرى "زيمل" أن نوع نتيجة الصراع أو وظيفة الصراع بالنسبة للكل النظامي في نظره تتغير وفقاً لدرجة العنف و طبيعة السياق الاجتماعي. و بالمثل اهتم ماركس بالنتائج و بالكيفية التي يسببها الصراع

¹ - المرجع نفسه ، ص281-285.

للكليات الاجتماعية و لكن ركز اهتمامه إلى حد كبير على أسباب الصراع ذاتها ، و هو الأمر الذي أغفله "زيمل"(مصادر الصراع). (1)

4-الفروض النظرية المتباينة: تمثلت فروض ماركس في :

أولاً: كلما زاد التفاوت و عدم المساواة في توزيع الموارد الشحيحة في نظام ما ، كلما زاد صراع المصالح بين القطاعات المسيطرة و المقهورة في النظام.

ثانياً: كلما ارتفع وعي الفئات المقهورة بمصالحها الجماعية ، كلما زاد احتمال تساؤلها حول مشروعية التفاوت في توزيع الموارد القليلة.

ثالثاً: كلما ارتفع وعي الفئات المقهورة بتنظيم مصالحها الجماعية ، كلما زاد تساؤلها عن شرعية توزيع الموارد القليلة و كلما زاد احتمال تنظيمها و مبادرتها بالصراع السافر ضد الفئات المسيطرة في النظام.

رابعاً: كلما زاد توحيد فئات مقهورة عن طريق عقيدة مشتركة ، و كلما كان البناء السياسي للقيادة أكثر تطوراً كلما أصبحت الفئات المسيطرة و الخاضعة أكثر استقطاباً.

خامساً: كلما كانت الفئات المسيطرة والخاضعة أكثر استقطاباً ، كلما أصبح العنف هو الصراع اللاحق .

سادساً: كلما كان الصراع أكثر عنفاً ، كلما عظم التغيير الهيكلي للنظام و كذا إعادة توزيع الموارد القليلة.

(2) بينما تمثلت فروض "زيمل" فيما يلي:

أولاً: كلما زادت درجة الاندماج الانفعالي أو الوجداني لأطراف الصراع ، كلما زادت درجة الصراع العنيف.

ثانياً: كلما زادت درجة إدراك أعضاء جماعة الصراع لفكرة "الصراع يعلو و يتجاوز الأهداف و المصالح الفردية " كلما زادت درجة الصراع العنيف.

1- المرجع نفسه ، ص285-286.

2- المرجع نفسه ، ص288-296.

ثالثاً: كلما كان ذلك الصراع وسيلة إلى غاية، كلما زادت درجة الصراع العنيف.

إضافة إلى هذه الفروض التي ركزت على شدة و درجة العنف ، وضع "زيمل" فروضا أخرى حول الكيفية التي يمكن بها للصراعات العنيفة زيادة تنظيم أطراف الصراع و هي :

أولاً: كلما كانت العداوات بين الجماعات أكثر عنفا ، و كلما تكرر الصراع بين الجماعات ، كلما زاد احتمال زوال الحدود بين الجماعات.

ثانياً: كلما كان الصراع أكثر عنفا ، و كلما كانت الجماعات أقل تكاملاً ، كلما زاد احتمال اللامركزية الاستبدادية لجماعات الصراع.

ثالثاً: كلما زاد الصراع عنفا ، كلما زاد التماسك الداخلي لجماعات الصراع.

و أخيراً يقدم "زيمل" فرضين أساسيين عن الوظائف الإيجابية للصراع العنيف لتوسيع فكرة تكامل الكليات النظامية و هما:

أولاً: كلما كانت علاقات الصراع بين الجماعات أكثر عنفا و أطول زمناً ، كلما زاد احتمال تكوين تحالفات بين الجماعات التي لم تكن مرتبطة من قبل في النظام .

ثانياً: كلما كان تهديد الصراع العنيف بين الجماعات أطول زمناً، كلما كانت تحالفات كل جماعة من الجماعات المتصارعة أكثر صموداً. (1)

2-2- لويس كوزر: وقد اهتم بوظائف الصراع سواء أكانت إيجابية أم سلبية. عرف كوزر الصراع

بأنه عملية اجتماعية ضرورية لفهم العلاقات الاجتماعية ، و اعتبره نضالاً و كفاحاً حول القيم و المكانات و مصادر القوة . و الصراع مهما تعددت أنماطه و قنواته يسهم في النهاية في تحقيق الوحدة و

¹ - المرجع نفسه، ص 299-308.

الاتساق بين أفراد المجتمع ، و هو خادم أمين للبناء الاجتماعي حيث يؤدي باستمرار إلى إعادة تكوين المعايير و بناء القوة داخل الجماعات مع حاجة الأفراد و الجماعات المكونة له ، و قد ميز "كوزر" بين نوعين من الصراع : صراع داخلي و آخر خارجي و كلاهما مرتبط بالبناء الاجتماعي ، و الصراع الداخلي قد يكون صراعا مرتبطا بالأهداف و القيم و المصالح الرئيسية للجماعة ، و هذا هو الذي يؤدي إلى التكامل. و من ناحية أخرى قد يقوم على قيم متنافسة، متنافرة حيث لا يتفق طرفا الصراع على مجموعة من القيم تقوم عليها شرعية النسق . في هذه الحالة قد يؤدي الصراع إلى تهديد البناء الاجتماعي و انهياره إذا لم يستطع البناء أن يتحمل هذا الصراع، و يشكله داخل نظمه . فدرجة الانتظام المعياري للصراع داخل النسق هي الأساس الذي ميز به "كوزر" أنواع الصراع الداخلي ، فإذا انتظم الصراع في معايير كان صراعا وظيفيا يؤدي إلى التكامل. أما الصراع الخارجي ، فيتصل بصراع الجماعة مع الجماعات الخارجية ،مثل هذا الصراع يزيد من التماسك الداخلي لكل جماعة ، فهو يحرك كل قوى و طاقات أعضائها نحو مواجهة الجماعات الخارجية . في هذه الحالة تقل الصراعات الداخلية إلى أقصى درجة ، و هي إن ظهرت تؤدي إلى انهيار الجماعة من خلال الانقسام أو الهزيمة أو الانشقاق.

و تختلف الأبنية الاجتماعية في درجة تحملها للصراع أو درجة تشكله النظامي ، و بصفة عامة هي الطريقة التي تسمح من خلالها بالتعبير عن المشاعر العدائية التي تنشأ من التنافس على المصادر النادرة و الهيبة الاجتماعية و مراكز القوة . فالجماعات المترابطة و التي يوجد داخلها درجة عالية من التفاعل و الاندماج الشخصي في البناء الاجتماعي ، تميل إلى أن تكبت الصراع الأمر الذي يؤدي إلى تراكمه و لذلك فإنه عندما يظهر يكون صراعا عنيفا ، هذا البناء المترابط يختلف عن بناء الجماعة الانقسامية . إن هذه الجماعة يتسع بناؤها لصراعات متعددة فطاقات أعضاء الجماعة تتحرك في اتجاهات عديدة .

ويركز "كوزر" على جوانب الصراع التي تحقق الاستقرار و التكامل ، فالمجتمعات المتصارعة التي تعتمد كل جماعة منها على الأخرى - إلى جانب الخطوط الصراعية المتقاطعة - تربط أجزاء النسق

الاجتماعي بعضها ببعض. فالصراع الذي تمارسه المجتمعات خاصة المجتمعات المفتوحة البناء يؤدي إلى ما يلي :

أولاً: يخفف من حدة التوتر بين الأطراف المتصارعة، و يعمل باستمرار على تقليل أسباب التفكك و إعادة الربط و الترابط .

ثانياً: يساعد على إعادة المعايير القائمة ، أو على ظهور معايير جديدة ، فهو يعد ميكانيزما لتكيف مجموعة من المعايير تتلاءم مع الظروف الجديدة التي يخلفها .

ثالثاً: يعمل على تأكيد قوة المصالح المتعارضة داخل البناء، و هو بذلك يخلق توازناً مستمراً في بناء القوة.

رابعاً : يؤدي إلى تقليل العزلة الاجتماعية بين الجماعات و الأحزاب ، و هو بذلك يؤدي إلى ترابطها بصرف النظر عن كونها تحمل مشاعر عداوية .

خامساً: يعمل على المحافظة على الحدود الفاصلة بين هذه الجماعات . فالصراع بهذه الطريقة يحدد مراكز لكل جماعة فرعية داخل النسق ، و حدود العلاقات بين هذه الجماعات.(1)

2-3- رالف داهرنردورف:

تتطوي عملية التأسيس أو العملية المؤسسية على صنع روابط منسقة حتمياً أو إلزامياً ، و يطلق عليها (ICAs) و يتميز هذا التنظيم بعلاقات القوة هذه الأخيرة التي اشتقت من مجموعات الأدوار ، و التي لها سلطة انتزاع الامتثال و التطابق من الآخرين ، و حسب "داهرنردورف" فإن أي وحدة اجتماعية ابتداء

¹ - أحمد زايد: علم الاجتماع – النظريات الكلاسيكية و النقدية ط1، نهضة مصر ، 2005، ص-154-151 .

من جماعة صغيرة وحتى المجتمع الكلي يمكن اعتبارها أغراضا للتحليل، إذا وجد تنظيم للأدوار يظهر تفاضلات أو تمايزات في السلطة .

و إذ تعني القوة إكراه البعض من جانب البعض الآخر ، فإن علاقات القوة هذه في (ICAs) تميل إلى أن تصبح مشروعة ، و لهذا يمكن أن تعتبر علاقات سلطة حين تتمتع بعض المناصب بالحق المقبول أو الحق المعياري للسيطرة على الآخرين. و على هذا يرى "داهرندورف" أن النظام الاجتماعي يحافظ عليه بالعمليات التي تصنع علاقات السلطة في مختلف أنواع (ICAs) القائمة في كل طبقات الأنظمة الاجتماعية ، و لكن في نفس الوقت فإن القوة و السلطة تمثلان الموارد النادرة التي تتنافس حولها الجماعات الداخلية داخل (ICAs). و في النهاية هي المصدر الرئيسي للتغيير والصراع في تلك الأنماط المؤسسية ، هذا الصراع في النهاية انعكاس للوضع الذي تحتله مجموعات الأدوار.

و إذا كانت الأدوار في (ICAs) تحظى بدرجات مختلفة من السلطة ، فإن أية مؤسسة يمكن تمييزها حسب نوعين أساسيين من الأدوار؛ الحاكمة و المحكومة ، الأولى لها مصلحة الإبقاء على الحكم و الثانية لها مصلحة في إعادة توزيع القوة تشتركان في نضال من أجل السلطة. و يتطلب حل الصراع إعادة توزيعها، و منه تأسيس مجموعة جديدة من الأدوار الحاكمة والمحكومة تبدأ نضالا جديدا من أجل السلطة. (1) كما قدم "داهرندورف" جملة من الفروض من أهمها:

1- كلما كان في وسع الأعضاء في جماعات في (ICAs) أن يصبحوا مدركين لمصالحهم الموضوعية و تكوين جماعات صراع ، كلما زاد احتمال حدوث الصراع.

أ- كلما كان في الإمكان تلبية الشروط التكنيكية للتنظيم ، كلما زاد احتمال تكوين جماعات الصراع :

- كلما أمكن تنمية كادر قيادي بين الجماعات ، كلما زاد احتمال تلبية الشروط التكنيكية للتنظيم.

¹ - عدلي علي أبو طاحون: النظريات الاجتماعية المعاصرة ، مرجع سابق ، ص 317-319.

-كلما أمكن وضع و تنمية نظام مدون للأفكار أو ميثاق ، كلما زاد احتمال تلبية الشروط الفنية للتنظيم.

ب-كلما أمكن تلبية الشروط السياسية للتنظيم ، كلما زاد احتمال تكوين جماعات صراع :

-كلما سمحت الجماعات المسيطرة بتنظيم المصالح المتعارضة ، كلما زاد احتمال تلبية الشروط السياسية للتنظيم.

ج- كلما أمكن تلبية الشروط الاجتماعية للتنظيم ، كلما زاد احتمال تكوين جماعة الصراع :

- كلما زادت فرصة أعضاء الجماعات للاتصال ، كلما زاد احتمال تلبية الشروط الاجتماعية للتنظيم.

- كلما سمحت الترتيبات البنائية بالتمييز ، كلما زاد احتمال تلبية الشروط الاجتماعية.

2-كلما قلت تلبية الشروط الفنية و السياسية و الاجتماعية ، كلما زادت شدة الصراع .

3-كلما كان توزيع السلطة و المكافآت الأخرى مرتبطة بعضها البعض الآخر ، كلما اشتد الصراع .

4-كلما قل الحراك بين الجماعات المسيطرة و الخاضعة ، كلما اشتد الصراع.

5-كلما قلت تلبية الشروط الفنية و السياسية و الاجتماعية للتنظيم كلما زاد الصراع عنفا.

6-كلما زاد حرمان الجماعات الخاضعة في توزيع المكافآت و المميزات من أساس مطلق إلى أساس

نسبي ، كلما اشتد الصراع عنفا.

7-كلما قلت قدرة جماعات الصراع على وضع اتفاقات تنظيمية ، كلما اشتد الصراع عنفا.

8-كلما اشتد الصراع ، كلما زاد حدوث التغير الهيكلي و إعادة التنظيم الناشئ عن الصراع.

9- كلما زاد عنف الصراع ، كلما زاد معدل التغير الهيكلي و إعادة التنظيم. (1)

3- الصراع من المنظور النفسي الاجتماعي:

- نظرية الدور: ظهرت هذه النظرية في مطلع القرن العشرين ، إذ تعد من النظريات الحديثة في علم الاجتماع. (2) وقد احتلت في الآونة الأخيرة وضعا مميزا ، و خاصة بالنسبة لأنصار التفاعلية الرمزية الذين وجدوا فيها مخرجا من مأزق النطاق المحدود للتفاعلية الرمزية، و اتساع رؤيتها لتشمل النطاق الواسع على مستوى البناء الاجتماعي و عملياته من خلال الأدوار الاجتماعية .

كما اهتم بها أنصار المنظور الفينومينولوجي لعلم الاجتماع ، الذين اعتبروا التعرف على الذاتية الباطنية من خلال الأدوار التي يشغلها الفاعلون في المجتمع ، إحدى محاور المنظور الفينومينولوجي ، و بذلك ساندت نظرية الدور الاتجاهات النقدية لعلم الاجتماع الكلاسيكي ، و آزرت التوجه الفينومينولوجي لعلم الاجتماع.

و إذا كانت نظرية الدور تعزز الوضع النظري للتفاعلية الرمزية من حيث توسيع نطاقها، بحيث تقيم الوحدة بين المستويين الميكرو و الماكرو سوسيولوجي في معالجة ظواهر الواقع الاجتماعي ، و منها التفاعل الاجتماعي و العمليات المرتبطة به ، فإن كل من نظرية الدور و نظرية التفاعل الرمزي بمثابة منظورات فرعية منتمة للمنظور الفينومينولوجي العام لعلم الاجتماع. (3) وتتحقق الوحدة بين المستويين من خلال استمداد النظرية لمتغيراتها من الدراسات الحضارية ، الاجتماعية و الشخصية و لهذا فإن العناصر الرئيسية للنظرية هي :

- الدور و يمثل وحدة الثقافة.

1- المرجع نفسه، ص 329-330.

2- إحسان محمد الحسن : النظريات الاجتماعية المتقدمة ، دار وائل للنشر ، ط1، الأردن ، 2005، ص 159.

3- السيد علي الشتا: نظرية الدور والمنظور الظاهري لعلم الاجتماع، ط1، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، مصر، 1999، ص10.

- الوضع و يمثل وحدة المجتمع .

- الذات و يمثل وحدة الشخصية .

و تحاول النظرية تفهم السلوك الإنساني بالصورة المعقدة التي يكون عليها ، و هي تقوم على محور رئيس يتمثل في تفاعل الذات مع الدور .⁽¹⁾ و قد نظر "مانفورد كون" لبناء الذات على أنه أكثر القوى أهمية بالنسبة للفعل البشري إلا أنه يهتم أيضا بالبناءات ، أي بشبكات الأدوار و المعايير و القيم و الجماعات ، كمحددات هامة للفعل البشري.

و قد ارتبط انبثاق منظور الدور بالرؤى المتعددة لكل من "بارك" ، "زيمل" ، "مورينو" ، "لنتون" و "ميد" و التي شكلت معالم منظور الدور، ذلك المنظور الذي اقتبس عن نص شكسبير الشهير الذي عقد به مماثلة بين طبيعة التفاعل من خلال الدور على خشبة المسرح ، و طبيعة التفاعل من خلال الدور في الحياة اليومية في المجتمع .⁽²⁾ و قد خلصت المماثلة إلى أن:

- جميع الرجال و النساء مجرد ممثلين (لاعبين أدوار)

- فهم يملكون ناصية دخولهم و خروجهم.

- و رجل واحد يلعب أدوارا عديدة في زمن ما.

و قد أكد "مورينو" أن هذه المماثلة تمت بين الممثلين على خشبة المسرح ، و الفاعلين في المجتمع. و بتحليل نص شكسبير يتضح أنه:

- مثلما يلعب الممثلون جزءا للتمثيل على خشبة المسرح ، فإن الفاعلين في المجتمع يشغلون أوضاعا محددة و واضحة.

¹ - إبراهيم عبد الهادي المليجي ، مرجع سابق، ص 125-126.

² - السيد علي الشتا : مرجع سابق، ص 23-24 .

- و مثلما يلتزم الممثلون بنص السيناريو المكتوب و يتبعونه ، فإن الفاعلين في المجتمع عليهم أن ينصاعوا للمعايير ، و أن يتبعوا توجيهاتها.

- و مثلما يطيع الممثلون الأوامر التي تصدر إليهم من المدير ، فإن الفاعلين في المجتمع عليهم الامتثال لما يملأ عليهم من مصدر القوة ، أو ممن يحتلون وضعاً هاماً في المجتمع .

- و أيضاً مثلما تستجيب ردود فعل الممثلين كل منهم لأداء الآخر على خشبة المسرح ، فإن أعضاء المجتمع عليهم أن يتبادلوا الاستجابة كل منهم للآخر.

- و فيما يستجيب الممثلون للمشاهدين ، فإن الفاعلين في المجتمع يأخذون في اعتبارهم الآخر المعم أو أدوار الآخرين في المجتمع عند التفاعل معهم .

- و تماماً مثلما تتوفر لدى الممثلين قدرات و طاقات مختلفة لكل دور يؤدونه ، بحيث يكون الأداء

بطريقة مميزة و فريدة لكل منهم، فإن الفاعلين بمفاهيمهم الذاتية المختلفة و مهاراتهم للعب الدور

¹ لهم أساليبهم المختلفة للتفاعل.)

هذا و تقوم النظرية على عدد من المفاهيم الأساسية المرتبطة بالدور ، و التي تعتبر بمثابة الأدوات التصورية وتتمثل في ما يلي:

1- مفهوم الوضع أو فئة الدور :

و يشير لمجموعات الأشخاص الذين يكون سلوكهم موضوعاً لتوقعات متماثلة ، و يشير الشخص في فئة

الدور للاعب الدور أو الفاعل ، و هناك فئات ثلاث من الناس بصورة أساسية في فئة الدور تتمثل في :

- الذين يحتلون نفس الوضع في العلاقات الاجتماعية ، أو في النسق الاجتماعي ، و هي الفئة العامة بصورة غالبية و تكون فئات الدور مدركة بنفس الطريقة لدى جميع أعضاء المجتمع.

¹-المرجع نفسه، ص 25-26 .

- هؤلاء الذين يحتلون وضعاً خاصاً في الجماعة الصغيرة ، و تكون التوقعات هنا مشتركة بين مجموعة صغيرة من الأشخاص .

-و تمثل الفئة الثالثة تلك النوعيات التي تكون هذا النمط ، حيث يكون التركيز على نوعية الفاعل الذي يمارس الدور .

2-توقعات الدور :

و هي تلك التوقعات المرتبطة بفئات الدور ، و هي ترتبط بأوضاع العمر و النوع ، و هذه التوقعات واضحة من السياق الثقافي للمجتمع⁽¹⁾ وفي هذا المجال تقدم نظرية الدور ثلاث فئات من التوقعات تتمثل في :

1-توقعات السيناريو و المعايير باعتبارها مرجعية للتفاعل : تلك المعايير التي تحدد الكيفية المطلوبة من الفرد للتصرف في حدود سلوك الدور ، إذ أن اختلاف النشاط و ترتيبه محكوم بتلك المعايير و الظروف ، و الأحوال المتباينة . و ذلك لأن المعايير تختلف بحكم ظروف و أحوال المجال الاجتماعي و القوة و الفاعلية و التخصص و الوضوح و درجة الصراع في المحيط الاجتماعي .

2-توقعات الممثلين الآخرين باعتبارها مرجعية للتفاعل : و هي تلك المطالب التي يتم التعبير عنها من قبل الممثلين الآخرين في موقف التفاعل ، تلك المطالب التي تؤول و تفسر من خلال شغل دور المشاركين الآخرين و الذي يعتبر واحداً من القوى الهامة التي تساهم في تشكيل السلوك البشري في مواقف التفاعل⁽²⁾.

¹ - المرجع نفسه ، ص 49-50.

² - المرجع نفسه ، ص 32.

3-توقعات المشاهدين باعتبارها مرجعية للتفاعل الاجتماعي : و هي التي تصدر عن جمهور

المشاهدين للأفراد الذين يشغلون المراكز ، و هؤلاء الناظرون يمكن أن يشكلوا بصورة حقيقية أو تخيلية جماعة أو فئة اجتماعية فعلية و عليه فإن الجمهور يشكل إطارا مرجعيا ، أو جماعة مرجعية تحدد نطاق سلوك الفاعلين في مختلف المراكز .

و نظرا لأن نظرية الدور تنتظر للعالم الاجتماعي على أنه مصاغ في سياق التوقعات ، من مصادره المتنوعة المتمثلة في السيناريو ، و الممثلين ، و الجمهور، فإنها بذلك ملائمة لتحليل التفاعل على مستوى الجماعات و التنظيمات المحدودة النطاق، و أيضا على مستوى المجتمع و وحداته الكبرى . (1)

ومن المؤكد أن التوقعات المرتبطة بالأدوار في النسق الاجتماعي ، تختلف في وضوحها ، و في درجة الموافقة أو الإجماع عليها بين الأشخاص، و أن التوقعات غير الواضحة تنتج التوتر بين الأفراد . و قد خلصت بعض الدراسات إلى وجود إجماع قوي حول توقعات الدور في التنظيمات الصغيرة ، مقارنة بالتنظيمات الكبيرة ، و أن الإجماع يضيف دعما للتفاعل ، و بوجه خاص لنمط التفاعل غير الرسمي و الذي يرتبط بالإجماع بشكل واضح

و كشفت بعض الدراسات وجود عدة أشكال للميكانيزمة الاجتماعية لزيادة الإجماع ، و تتمثل في :

أولا :بعض الأوضاع و الأنساق الفرعية الخاصة تظهر كفايتها في التغلب على مشكلة نقص الإجماع وتكون هذه في الغالب وظيفة رئيسية للجان التنسيق و الاتصال داخل التنظيمات.

ثانيا:كثيرا من الجهود النشطة تعمل لصياغة العلاقات ، من خلال تحديد تصرفات كل فاعل نحو المشاركين لدوره مع تأكيد معايير الفاعلية داخل النسق ، و ذلك بإيضاح الإجراءات و عمل البرامج التدريبية و التوجيهية التي تعزز ذلك .

و سواء نجحت جهود تعزيز الإجماع أو فشلت ، فإن التفاعل يأخذ طابعا إيجابيا يعزز استقرار النسق و في حالة عدم نجاح تلك الجهود و ظهور التوتر، يأخذ التفاعل طابعا سلبيا يترتب عليه تطوير الجهود المبذولة لتحقيق الإجماع ، أو إحداث بعض التغيرات التي تعزز هذا الإجماع .⁽¹⁾

3-سلوك الدور :

و يشير لصور السلوك التي تصدر عن الفاعل في فئة الدور، و التي تلائم توقعات ذلك الدور، و قد تكون صور السلوك مجارية أو غير مجارية للتوقعات.⁽²⁾

وإن تناول الأدوار في علاقتها بنمط التوقعات و مواقف التفاعل الاجتماعي ، و ما يرتبط بها من تأويلات و أنماط سلوكية يقدم ما يلي :

-الأدوار المحددة سلفا:و يشير هذا النمط من الأداء إلى تلك الأدوار المحددة سلفا في سياق الثقافة و هي تبدو بوضوح عندما يكون التأكيد التصوري متجها نحو التوقعات الفردية في المراكز . و هنا يبدو العالم على أنه يتألف من مجموعة من الأدوار المحددة سلفا، و بحكم مرور فترات زمنية عليها أصبحت بمقتضى هذه الفترة الزمنية واضحة نسبيا ، و من ثم تبدأ ذات الفرد و مهارات لعب الدور في العمل لمقابلة تلك الأدوار المحددة سلفا و توقعاتها . و عليه يكون التركيز في هذا المقام ، على درجات مجارة الفرد لمتطلبات مراكز معينة حددت سلفا. و هذه المجارة محكومة بمدى تشربه لتوقعات تلك المراكز و الأدوار المرتبطة بها ، و تتحدد قدرة الشخص على التفاعل في المواقف المختلفة المرتبطة بتلك المراكز

¹- المرجع نفسه، ص 60-61.

²- المرجع نفسه، 49-50.

بمدى استدماج تلك التوقعات و العمل بموجبها في مواقف التفاعل المختلفة ، و في نطاق شبكة المراكز المرتبطة بها .⁽¹⁾

-الأدوار الذاتية: وهنا يتجه التأكيد التصوري مباشرة نحو تلك التوقعات التي تكون موضوعا لتأويلات الأفراد في المراكز المختلفة ، تلك التأويلات التي تجعل التوقعات خاصة بالوسط الذي تمر من خلاله و هي الذات التي تخضع التوقعات لتأويلاتها . و بذلك يبدو لعالم الاجتماع هنا في بنائه للتقديرات الذاتية للأفراد بالنسبة لموقف التفاعل ، و عليه يكون التأكيد التصوري متجها نحو الأسلوب البين شخصي للأفراد، الذين يؤولون التوقعات و يتكيفون معها في ضوء تأويلاتهم .

و في إطار الذات أكد "جورج هيربرت ميد" على أن أنواع تصور الذات تسحب من موقف التفاعل و التي تسهم في صياغة مفهوم الذات الثابت . فالأفراد الذين يشغلون الأوضاع و يلعبون الأدوار، يمكن تصورهم بواسطة نظرية الدور في ضوء خاصيتين متداخلتين هما:

- الخصائص المرتبطة بالذات.

-و مهارات و قدرات لعب الدور.

و إذا كانت مفاهيم الذات المرتبطة بنظرية الدور تتسم بالتنوع ، فإنها تميل لأن تشكل فئة تدور حول اهتمام تحليلي يتعلق بتأثير مفاهيم الذات على تأويل الأنماط المختلفة للتوقعات، التي ترشد السلوك في مركز معين . و بذلك تتكشف الروابط الداخلية بين الخصائص الذاتية و الخصائص المتعلقة بمهارات لعب الدور . فعندما تتوسط المفاهيم الذاتية بين إدراك التوقعات، و طريقة ممارسة الأدوار ، تحدد مهارات لعب الدور أنواع تصورات الذات في موقف التفاعل . و الواقع أن ثمة عمليات داخلية مترابطة تعمل في مواقف تفاعل معينة ، اعتمادا على طبيعة تلك المواقف و التوقعات الملاصقة لها و الناشئة عنها ، فبقدر

¹- المرجع نفسه، ص 37-38.

ما تكون طريقة مجارة الأفراد حسب ما هو متوقع منهم من قبل شاغلي مركز معين ، تكون النظرة عادة لدرجة و شكل المجارة ، نتيجة للعمليات الداخلية المتنوعة التي يقوم بها الأفراد .

و استنادا إلى الموقف التفاعلي، ذهب "جوناثان تيرز" إلى أن هذه الهيئات الداخلية يتم تصورها بمصطلحات المتغيرات على النحو التالي :

1-بالمقدار الذي تكون عنده التوقعات مستمدة من بناء حاجة الفرد (تماشيا مع تالكوت بارسونز) .

2-المدى الذي تكون عنده الجزاءات السلبية أو الإيجابية مدركة بواسطة الأفراد المشتركين في مجموعة معينة من التوقعات (وفق ما ذهب إليه سكينر) .

3-الدرجة التي تستخدم عندها التوقعات كمحكات ، أو مقياس للتقويم الذاتي(حسب ما ذهب إليه توماس و بيدل) .

4- المدى الذي تمثل عنده التوقعات تأويلات الآخرين للاستجابات الفعلية ، أو مجرد توقع الاستجابات المحتملة.

و هنا يربط "تيرنر" بين تلك العمليات و موقف التفاعل ، حيث يشير إلى أن هذه العمليات الداخلية تعمل في موقف تفاعلي معين ، بالاعتماد على طبيعة المراكز و التوقعات المتصلة بها .

و إذا كانت نظرية الدور تأخذ في اعتبارها التأويلات الذاتية و التقويمات ، لما لها من تأثير على قدرات لعب الدور تلك القدرات التي تعين حدود سلوك الدور ، فإن نظرية الدور بذلك تؤكد على المتغيرات الثقافية و الاجتماعية و الشخصية في فهم التفاعل في نطاق الجماعات ، و التنظيمات المحدودة و المجتمع و وحداته الكبرى . (1) إن نظرية الأدوار تقوم بكل تأكيد، على أرض صلبة في اعترافها بأن سلوك الإنسان قائم على التعلم و الخبرة و أنه حين ينمو الفرد في وسط بيئة معينة ، فإنه يحاول التعايش

1- المرجع نفسه، ص 34-41.

مع قوانينها و أنظمتها و تقاليدها ، و من هنا فإن شخصية أي راشد هي نتاج ما يصادفه خلال عملية النمو . (1)

-الدور الممارس: و في نهاية الأمر نجد أن التوقعات و التقديرات الذاتية التي تتم بواسطة الأفراد لتلك التوقعات تظهر في السلوك عندما تكون هناك أفضلية تصورية للسلوك الظاهر .

و عندما ينظر لهذه العناصر الثلاثة و هي منفصلة عن بعضها ، فإنها تكون في وضع غير ملائم لتحليل التفاعل هذا بالإضافة إلى أن السلوك الظاهر يتضمن تقديرا ذاتيا لأنماط التوقعات المختلفة و من ثم ظهر الاهتمام بضرورة تناول العلاقات المعقدة بين تلك العناصر الثلاثة للدور و المتمثلة في (الدور المحدد، الدور الذاتي و الدور الممارس) . (2)

4-العلاقات بين الأدوار الاجتماعية :

تكشف التوقعات المرتبطة بفئة الدور و بوجه خاص، السلوك الموجه نحو الفاعلين في فئات الأدوار الأخرى المرتبطة به ، و التي تشير بها إلى المشاركين في الدور ، و هم الفاعلون الذين يشغلون فئات الدور المرتبطة بتلك التوقعات ، و قد يكون هناك فاعل أو دور معين يرتبط به العديد من مشاركي الدور . و قد طرح "بردمير" و "ستيفنسون" قضية مشاركي الدور ، مشيرا بذلك لحالة التعددية (الأم يشاركها الطفل و المدرس و الطبيب و الجيران يقومون بعملهم كمشاركين لدورها من حيث كونها أما) .

و فيما يتعلق بالتزامات الدور و حقوقه ، فإن الروابط الأولية المعلنة بين فئات الدور قد تكون ذات تقدير تام و من تم تتشكل علاقات الدور هذه ما تشير إليه بالتزامات و الحقوق، (3) و باختصار فإن

1- جودة بني جابر: علم النفس الاجتماعي، ط1، مكتبة دار الثقافة للنشر ، الأردن ، 2004 ، ص 234.

2- المرجع نفسه، ص 39-40.

3- المرجع نفسه ص 52-53.

التزامات الفاعل تكون حقوقا بالنسبة لمن يشاركونه الدور ، كما أن حقوق الفاعل تعتبر التزامات لمن يشاركه الدور و بذلك تكون الالتزامات و الحقوق مسألة متبادلة بين من يشاركون بعضهم في الأدوار .

5- الأدوار الاجتماعية وتحولها في سياق التفاعل : و قد يشغل الفاعل في وقت ما عددا من الأوضاع

الأمر الذي قد يضعه في حالة تعارض بين توقعات الدورين الذين يشغلان معا من قبل فاعل واحد و ذلك ما يؤدي إلى توتر الدور . (1)

وتتأكد العلاقة بين توتر الدور و الشخصية ، من خلال ارتباط هذه الأخيرة ببعض الخصائص التي تؤثر على أداء الفاعلين لأدوارهم . فقد تظهر بعض تلك التوترات نتيجة لخصائص الأفراد الفاعلين الذين يقومون بممارسة الدور أو الأداء، و قد تتولد عن كون الدور الذي يقوم الفرد بأدائه غير ملائم لحاجاته و قد تؤدي الخصائص الفردية إلى ظهور صعوبات في مقابلة توقعات الدور، و تتحدد تلك الصعوبات فيما يلي:

1- إمكانية افتقار الفاعل لقدرات معينة و طاقات ضرورية لنجاح ممارسته للأدوار التي يشترك فيها .

2- قد يكون لدى الفرد مفهوم للذات متعارض مع توقعات الدور التي يفترض عليه أن يمارسها .

3- وأخيرا قد يكون لدى الفرد بعض الاتجاهات و الحاجات التي تتدخل في ممارسته لدور معين .

هذا من جهة ، و من جهة أخرى يرتبط توتر الدور بالثقافة ، فقد تزايد الوعي في السنوات الحديثة بالتوترات التي تحدث داخل النسق الاجتماعي ، و بأن حدوث تلك التوترات يتم عندما تعمل أنساق الاعتقاد الإيديولوجي المشتركة بواسطة الفاعلين في الموقف، فإنها تعجل ظهور توقعات الدور، و تدعم فاعليتها ، و منه يتأكد أن أنساق الاعتقاد المشتركة قد تؤدي إلى دعم المشروعية لدور معين ، و عندما يكون الفاعلون غير موافقين على مشروعية التوقعات المرتبطة بأدوارهم ، فإنهم قد يطوروا جماعيا سلسلة

1- المرجع نفسه، 54-55 .

الاعتقادات التي ترشد المشروعية للأدوار، و بالتالي نقل التوترات في عملية التفاعل الاجتماعي داخل النسق . (1)

و قد اهتم "لنتون" بعملية تحول الدور في سياق عملية التفاعل ، حيث ينشط دور في حين يكون الدور الآخر الذي يشارك فيه كامنا ، ثم ينشط الآخر بعد الكمون في الوقت الذي يتحول فيه الأول إلى الكمون. و هكذا تتبادل الأدوار من حيث نشاطها ضمن برنامج النشاط اليومي في مواقف التفاعل المستمرة .

6- سياق التفاعل بين الأدوار : يشير السياق التفاعلي إلى فئات الأدوار التي يشغلها الشخص، و التي في ضوءها يحدد الشخص سلوكه و توقعاته . و للسياق التفاعلي سمتان أساسيتان تتمثلان في خصائص الموقف و سماته و خصائص الفاعلين ، إذ أن الشخص يوضع في فئة الدور التي تلائم خصائصه و سلوكه ، و بهذه الفئة تتحدد التوقعات ، و عندما تتحدد فئات الأدوار تبدأ توقعات معينة في الظهور كما تبدأ تفاعلات معينة في الحدوث و تتغير التوقعات بتغير المواقف ضمن سلسلة التفاعل المستمر و بالتالي فالتوقعات ترتبط دائما بفئات الأشخاص في الوقت الذي ترتبط فيه أيضا بفئات المواقف، و قبل ظهور التوقعات تأخذ عملية التصنيف في فئات مكانها ، و إذا تحولت الفئات إلى الأدوار في موقف التفاعل المعطى سوف تتغير التوقعات . (2)

7- مفهوم المعايير الاجتماعية و الأدوار : المعايير الاجتماعية إحدى المفاهيم الأساسية في نظرية الدور، و ذلك لأن الطبيعة المعيارية للتوقعات ذات أهمية كبيرة في فهم عملية التفاعل، فهي تشير إلى الالتزامات المتبادلة بين شاغلي الأدوار المشتركة في مواقف التفاعل ، فضلا عن كونها تتحكم في تبادل المتفاعلين للتوقعات و التأويلات . و إذا ما تناولنا المعايير في علاقتها بنسق القيم ، وجدنا أن السلوك الذي يتعارض مع التوقعات سوف يقابل بالاندهاش و الرفض و الغضب، ومثل هذا الموقف و رد الفعل

1- المرجع نفسه، ص 61-63.

2- المرجع نفسه ، ص 54-56.

المرتبط به يفهم على مستوى التحليل السيكولوجي بأنه رد فعل يمكن تفسيره بمصطلحات التعلم الاجتماعي .

و على مستوى التحليل السوسيولوجي فإن ردود الفعل ترتبط ببناء القيمة للجماعة ، و تماما كما يشارك الفاعلون توقعات الجماعة حول سلوك أو آخر ، فإنهم يشتركون في المعاني المتعلقة بالأحوال أو الحالات و الشؤون المرغوبة ، و هذه الأحوال تسمى قيما ، و التي يمكن وضعها في مراتب حسب أهميتها بالنسبة لأعضاء الجماعة و تختلف مراتب القيم من جماعة إلى أخرى . والأهمية المعطاة للمعايير ترجع إلى توفرها على الخواص التالية :

- كون المعايير تشكل السلوك و توجهه في اتجاه القيم المشتركة ، أو في اتجاه الحالات و الشؤون المرغوبة .

- تختلف المعايير الاجتماعية في الدرجة التي ترتبط بها وظيفيا بالقيم العامة .

-و لكن المعايير الاجتماعية مفروضة بواسطة سلوك الأشخاص الآخرين .

-كما أن تلك المعايير تختلف في كيفية اتساعها و مداها بحسب المشاركين فيها ، فقد تكون متسعة باتساع المجتمع ، و قد يضيق نطاقها حتى يكون على مستوى جماعة مكونة من شخصين .

-و تختلف المعايير الاجتماعية حسب السلوك المسموح به ، و من ثم تضع بعض المعايير قيودا على السلوك بصورة أكثر من المعايير الأخرى . (1)

تأتي رؤية منظور نظرية الدور للعالم الاجتماعي على أنه شبكة من الأوضاع و المراكز المترابطة مع بعضها و التي يمارس الأفراد من خلالها الأدوار بطبيعتها التوقعية و المعيارية . و للجانب التوقعي أهمية

¹- المرجع نفسه ، ص57-59.

بالنسبة للتفاعل كما يشكل أهم جوانبه لما له من أهمية في ترشيد سلوك الأفراد ، و توجيه تفاعلهم. و قد أكد جورج "هربرت ميد" على أهميته ، كما حظي باهتمام "جارفنكل" ⁽¹⁾ أما عن الجانب المعياري لتوقعات الدور فيشير إلى اشتراك الشخص و الآخرين في بعض الخبرات بصورة عامة ، بحيث يكون كل من طرفي التفاعل لديه خبرات مشتركة تتعلق بسلوكه و سلوك الآخرين ، و ذلك يرسخ بدوره توقعات مشتركة غالبا ما تكون ذات طبيعة إلزامية ، بحيث لا يتوقع من الشخص الآخر أن يتصرف بطريقة معينة ، و لكنه يعتقد بأن عليه أن يتصرف بتلك الطريقة ، و أن فشله في تحقيق التوقعات سوف يقابل باندعاش و غضب و امتعاض و سخط من الآخرين ، و هذا الجانب المعياري للتوقعات ينبثق عن حقيقة مؤداها، أن الشخص إذا كان قادرا على تحقيق التناغم و التطابق مع التوقعات السلوكية للآخرين ، فإنه يستطيع أن يحقق مكافآت عالية، بمعنى أن المعايير تتضمن مكافآت و خسائر هامة تتحدد بالمدى الذي يكون الشخص فيه متكاملا وظيفيا مع بناء القيم لمجتمعه و جماعته .

و سواء أكان التكامل توقعيا أم معياريا من منظور نظرية الدور، فإنه يرتبط بالسياق الثقافي و الاجتماعي و الشخصي ، كما أن التفاعل يشير أساسا لتظاهر الطبيعة التوقعية و الطبيعة المعيارية للدور الاجتماعي . ⁽²⁾

المبادئ العامة لنظرية الدور : تستند نظرية الدور على عدد من المبادئ العامة التي أهمها ما يلي:

1- يتحلل البناء الاجتماعي إلى عدد من المؤسسات الاجتماعية ، و تتحلل المؤسسة الاجتماعية الواحدة إلى عدد من الأدوار الاجتماعية .

2- ينطوي الدور الاجتماعي الواحد على مجموعة واجبات يؤديها الفرد بناء على مؤهلاته ، و خبراته و تجاربه و ثقة المجتمع به ، و كفاءته و شخصيته ، و بعد أداء الفرد واجباته يحصل على مجموعة

¹ - المرجع نفسه ، ص 28.

² - المرجع نفسه ، ص 29-30.

حقوق مادية و اعتبارية علما بأن الواجبات ينبغي أن تكون متساوية مع الحقوق و الامتيازات التي يتمتع بها .⁽¹⁾

3-يشغل الفرد الواحد في المجتمع عدة أدوار اجتماعية وظيفية في آن واحد، و لا يشغل دورا واحدا .
وهذه الأدوار هي التي تحدد منزلته أو مكانته الاجتماعية ، ومنزلته هي التي تحدد قوته الاجتماعية و طبقته.

4-أن الدور الذي يشغله الفرد هو الذي يحدد سلوكه اليومي و التفصيلي ، و هو الذي يحدد علاقاته مع الآخرين على الصعيدين الرسمي و غير الرسمي .

5-سلوك الفرد يمكن التنبؤ به من معرفة دوره الاجتماعي ، إذ أن الدور يساعدنا في توقع السلوك .

6-لا يمكن إشغال الفرد للدور الاجتماعي و أدائه بصورة جيدة و فاعلة دون التدريب عليه ، علما بأن التدريب على القيام بالأدوار الاجتماعية يكون خلال التنشئة الاجتماعية .

7-تكون الأدوار الاجتماعية متكاملة في المؤسسة عندما تؤدي المؤسسة مهامها بصورة جيدة ، بحيث لا يكون هناك تناقض بين الأدوار .

8- تكون الأدوار الاجتماعية متصارعة أو متناقضة ، عندما لا تؤدي المؤسسة أدوارها بصورة جيدة. كما أن تناقض الأدوار الوظيفية التي يشغلها الفرد، يشير إلى عدم قدرة المؤسسات التي يشغل فيها الفرد أدواره على إدارة مهامها بصورة إيجابية و مقننة .

9-عند تفاعل دور مع أدوار أخرى فإن كل دور يقيم الدور الآخر، و عندما يصل تقييم الآخرين لذات الفرد ، فإن التقييم يؤثر في تقييم الفرد لذاته ، و هذا ما يؤدي إلى فاعلية الدور و مضاعفة نشاطه .

1- إحسان محمد الحسن: النظريات الاجتماعية المعاصرة، مرجع سابق، ص164.

10- عن طريق الدور يتصل الفرد بالمجتمع و يتصل المجتمع بالفرد، و الاتصال قد يكون رسميا أو غير رسمي .

11- الدور هو حلقة الوصل بين الشخصية و البناء الاجتماعي .

12- التركيب الخلقي للفرد هو بمثابة التكامل بين التركيب النفسي و الأدوار الاجتماعية التي يشغلها الفرد في حياته اليومية . (1)

إسهامات الرواد لتطوير نظرية الدور:

- ماكس فيبر:

يهتم "ماكس فيبر" بالدور الاجتماعي أكثر مما يهتم بأي موضوع آخر، إذ يشكل هذا المفهوم المهيمن الرئيسي لنظريته الاجتماعية، ذلك أنه يعرف علم الاجتماع بالعلم الذي يفهم و يفسر السلوك الاجتماعي و يعني بهذا الأخير أي نشاط أو حركة يقوم بها الفرد ، و التي تكون لها علاقة مباشرة بوجود الأفراد الآخرين في المجتمع . علما بأن سلوك الفرد يعتمد على ثلاثة شروط رئيسية هي ما يلي:

1- وجود الدور الذي يشغله الفرد ، و الذي يحدد طبيعة السلوك الذي يقوم به الفرد.

2- استعمال الرموز السلوكية و الكلامية و اللغوية المتعارف عليها من قبل الأفراد عند القيام بالسلوك.

3- وجود علاقة اجتماعية تربط شاغل الدور مع الآخرين عند حدوث السلوك .

و السلوك الذي يقوم به شاغل الدور يكون على ثلاثة أشكال هي :

1- السلوك الاجتماعي الغريزي أو الانفعالي : و هو الحركة أو النشاط الذي يقوم به شاغل الدور ، عندما

تكون كل من واسطته و غايته لا أخلاقية و غير عقلية .

¹- إحسان محمد الحسن: النظريات الاجتماعية المتقدمة، مرجع سابق، ص 165-166.

2- السلوك الاجتماعي العقلاني المثالي : و هو الحركة أو النشاط الذي يقوم به شاغل الدور ، عندما تكون كل من واسطته و غايته أخلاقية و عقلية و شريفة .

3- السلوك الاجتماعي التقليدي : و هو الحركة أو النشاط الذي يقوم به شاغل الدور ، عندما يكون السلوك متأثراً من عادات وتقاليد المجتمع . و من الإضافات الأخرى التي قدمها ماكس فيبر لنظرية الدور توقع السلوك من معرفة دور الفرد .⁽¹⁾

- تالكوت بارسونز : يمكن تحديد الإضافات التي قدمها بالنقاط التالية :

- يعتقد "بارسونز" بأن الفرد لا يشغل في المجتمع دوراً واحداً وإنما يشغل عدة أدوار ، تكون عادة موجودة في نظم و مؤسسات المجتمع المختلفة ، و أن الدور الواحد الذي يشغله الفرد ينطوي على جملة واجبات و حقوق .

- تكون الأدوار في المؤسسة الواحدة مختلفة إذ أن هناك أدوار قيادية ، أدوار وسطية ، و أدوار قاعدية و على الرغم من اختلاف الأدوار فإنها متكاملة.

- يمكن تحليل النسق الاجتماعي إلى مجموعة مؤسسات ، و التي تتحلل بدورها إلى أدوار اجتماعية و يمكن تحليل الدور الواحد في المؤسسة إلى واجبات و حقوق اجتماعية.

- يحدث الصراع بين الأدوار عندما تطلب المؤسسات من الفرد الواحد الذي يشغل فيها أدواراً مختلفة القيام بمهام و واجبات مختلفة في الوقت نفسه ، و الفرد لا يستطيع القيام بذلك بسبب التضارب بين الأوقات ، أو محدودية قدرات الفرد و قابلياته ، و هنا يقوم بتنفيذ ما تريده منه مؤسسة واحدة ، و يخفق في تنفيذ ما تريده منه المؤسسات الأخرى . و هذا لا بد أن يعرض الفرد إلى اللوم و العتاب ، مما قد يسبب

¹- المرجع نفسه، ص160-161.

تصدع شخصية الفرد و انفصالها و بالتالي عدم قدرة الفرد على التكيف مع المحيط أو الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه .

إن الوحدة الأساسية للنسق و ما يكتنفه من علاقات و تفاعلات كما يرى "بارسونز" هي الدور. ذلك أن لكل فاعل اجتماعي دورا وظيفيا يحدد واجباته ، و حقوقه ، و علاقاته الاجتماعية ، أي يحدد سلوكه الفردي و الجماعي لكن سلوك الفاعل تحدده المعايير الخلقية المشتركة التي يعتقد بها المجتمع ، علما بأن الفرد منذ بداية حياته يتدرب على إشغال الأدوار الاجتماعية عن طريق عمليات التنشئة الاجتماعية هذه الأدوار التي تحدد مركزه الاجتماعي و تساعد الآخرين على فهم سلوكياته و التنبؤ بها مقدما، و إذا ما أدى الفرد أدواره و تصرف بموجب معاييرها السلوكية و الخلقية ، فإنه يكون قد نجح في سد حاجاته و تلبية طموحاته القريبة و البعيدة ، و في الوقت نفسه يكون قد نال رضا و قبول المجتمع له .⁽¹⁾

- هانز كيرث و سي رايت ميلز :

يعدان من أشهر منظري نظرية الدور، و يمكن تحديد الإضافات التي قدمها العالمان في النقاط التالية:

- تتأثر الشخصية بثلاثة مؤثرات هي: المؤثرات البيولوجية ، النفسية ، و الاجتماعية ، و هذه المؤثرات لا تؤثر في بناء الشخصية فحسب ، بل تؤثر أيضا في الأدوار التي يشغلها الفرد و في بلورتها و نموها و تطورها .

- البناء الخلفي للفرد هو نتاج التفاعل الذي يتم بين البناء السيكولوجي للفرد و الأدوار الاجتماعية التي يشغلها .

- يعد الدور بمثابة حلقة الوصل بين البناء الخلفي و البناء الاجتماعي .

¹- المرجع نفسه، ص161-162.

- لا تكون الأدوار التي يشغلها الأفراد في المؤسسات شرعية و ثابتة و مستقرة ، إلا بعد إسنادها من قبل السلطة أي السلطة المسؤولة عن إدارة و تنظيم شؤون المؤسسة .

- يعد الدور بمثابة الوحدة البنائية لتكوين المؤسسة ، و تعد المؤسسة بمثابة الوحدة البنائية لتكوين البناء أو التركيب الاجتماعي .

- الدور بمثابة الحد الفاصل بين الفرد و المجتمع .

- يحتاج الدور قبل إشغاله إلى درجة من التدريب و التأهيل و الممارسة و المران ، التي تكون خلال عملية التنشئة الاجتماعية .

- توجد الأدوار في جميع مؤسسات و نظم المجتمع ، و لما كانت المؤسسات هي الوحدات الأساسية للبناء الاجتماعي ، فإن له أهمية بالغة في ظهور كل من المؤسسة و البناء .

- عن طريق الدور يؤدي الفرد وظائفه ومهامه للمجتمع الكبير، و بغير الدور لا يمكن تحديد ماهية الوظائف و المهام الملقاة على عاتق الأفراد . (1)

- جورج زيمل : جاء تحليله للأدوار الاجتماعية في سياق فهمه لعملية التفاعل الاجتماعي ، فقد كشف عن مدى ارتباط عملية الإبداع و الخلق لدى أفراد المجتمع بالمراكز التي يحتلونها ، و الأدوار التي يمارسونها خلال عملية التفاعل الاجتماعي الذي ينبثق الإبداع و الخلق الفردي للمجتمع من خلالها . و بذلك يربط "زيمل" بين فهمه للدور الاجتماعي و تأثيره بالمنظور الفينومينولوجي ، الذي يجعل الأفراد منتجين و مبدعين ، لأنهم يعملون على ظهور المجتمع من خلال تفاعلهم ، إضافة إلى تقييمه للفرد في سياق الإنجازات الشخصية . (2)

¹ - محمد إحسان الحسن: النظريات الاجتماعية المتقدمة ، مرجع سابق، ص-164.

² - السيد علي شتا: مرجع سابق، ص14-15.

- جورج هيرت ميد: ارتبط تحليل "ميد" للتفاعل في المجتمع بما يشير إلى أن تنظيم التفاعلات ، يعتمد على العقل و دون القدرات العقلية لشغل الدور لا يستطيع الأفراد أن ينسقوا أنشطتهم ، و ذلك ما أكده جورج "هيرت ميد" في النص التالي :

" تكمن الفاعلية المباشرة لشغل الدور في الضبط ، حيث يكون الأفراد قادرين على الممارسة ، علاوة على استجاباتهم الخاصة ، فضبط أفعال الأفراد في عملية التعاون يمكن أن يأخذ مكانة في سلوك الفرد نفسه، إذا استطاع أن يشغل دور الآخر ، و هذا هو ضبط استجابة الفرد لنفسه خلال شغل دور الآخر ، كما أن هذا هو الذي يؤدي إلى قيمة هذا النمط من الاتصال ، من وجهة نظر تنظيم السلوك في الجماعة" .

فالحقيقة المتعلقة بأخذ الدور و التجربة التخيلية ، هي أنها عمليات مستمرة بين المشاركين في أي موقف تفاعلي و هي تعطي الأفراد استجاباتهم للتكيف أو عدم التكيف ، و بذلك يؤكد "ميد" على أن كل فرد يكون بصورة دائمة و في أي مكان واعيا قليلا أو كثيرا بلعب الدور.

- روبرت بارك: يعكس توجه روبرت بارك إصراره على أن الأدوار ترتبط بالأوضاع البنائية في المجتمع و أن الذات على علاقة قوية بأداء الدور داخل نطاقات أوضاع البناء الاجتماعي .

و قد أكد عالم الاجتماع الألماني "جورج زيمل" على تحليل "بارك" الذي يصر على حقيقة انبثاق الذات عن الأدوار المتعددة التي يؤديها الناس ، و أن الأدوار بدورها ترتبط بالأوضاع في البناءات الاجتماعية.

(1)

- جاكوب مورينو: جاءت إسهاماته في نظرية الدور مع محاولته لإحياء جانب من مفهوم "ميد" لشغل الدور و في ضوء معطيات دراساته في أوروبا ، اعتبر واحدا ممن طوروا مفهوم لعب الدور في مؤلفه المعنون : "من سوف يكتب له البقاء" عام 1934 ، و قد نظر إلى التنظيم الاجتماعي على أنه شبكة

1- المرجع نفسه، ص15-16.

الأدوار التي تحدد مجرى السلوك . و قد ميز "مورينو" بين عدد من أنماط الأدوار المختلفة و التي حصرها في :

الأدوار السيكموماتية **sychoomatic**: والتي يكون فيها السلوك مرتبطا بالحاجات البيولوجية و المشروطة (محكومة) بواسطة الثقافة و التي يمارس فيها الدور و هذه الأدوار غير رشيدة .

الأدوار السيكدورامتية **sycholodramatic**: و التي يستعرض فيها الأفراد وفقا لتوقعات سياق اجتماعي معين.

الأدوار الاجتماعية **social rôle** : و التي يجري فيها الأفراد التوقعات الأكثر عمومية للفئات الاجتماعية التقليدية المختلفة (مثل الأب، الأم ...) .

و لا تأتي أهمية هذا التصنيف من مضمونها الأساسي ، و لكنها تأتي من مرماها و غرضها بالنسبة لتصور البناءات الاجتماعية لكل شبكة من التوقعات المنتظمة و المطلوبة للأنماط المختلفة لممارسة الدور بواسطة الأفراد . و من استخدامه لمفهوم الآخر المعمم و الدور الممارس ، يتضح مدى تأثير "مورينو" بأفكار "جورج هيربرت ميد" المتعلقة بنظرية الدور .

- رالف لنتون: أضاف "رالف لنتون" تصوره لطبيعة التنظيم الاجتماعي و اندماج الفرد فيه ، و ذلك بتمييزه بين الأفراد و مفاهيم الدور و المركز . و قد كان يدرك البناء الاجتماعي على أنه يوحى بعناصر تحليلية متميزة تتمثل في :

-شبكة الأوضاع.

-و نسق التوقعات المطابقة لتلك الأوضاع .

- و أنماط السلوك التي تمارس في علاقته بتوقعات شبكة معينة من الأوضاع التي تتداخل في ارتباطها ببعضها. (1)

- رالف تيرنر: علق على نقص الإجماع على تعريف مفهوم الدور، كما أشار إلى أن نظرية الدور تتبع ما قدمه "رالف لنتون" مبكراً ، و الذي يميل إلى عرض نموذج المجارة و الامتثال للدور، الذي يميل فيه الفاعلون في وضع المركز المعطى إلى ما يلي:

- إدراك التوقعات المعيارية لمراكزهم.

- و ممارسة السلوك الجاري.

- تلقي القبول الاجتماعي على سلوكهم المسابر .

و يتفق "تيرنر" مع "بلومر" حول تأكيدهما على ضرورة بدء النظرية بالمفاهيم الحساسة ، حتى تصير هذه الأخيرة على درجة كافية من الوضوح تسمح بإقامة القضايا النظرية الأساسية ، و تعتبر مفاهيم: الفاعل الدور ، الآخر و الموقف على درجة كبيرة لفهم نظرية الدور .

و من أجل تطوير مفهوم الدور قدم "تيرنر" عددا من الفرضيات حول طبيعة العالم الاجتماعي، تلك الطبيعة التي يكشف تحليلها عن أبعاد تحليل التفاعل الاجتماعي في ضوء مفاهيم و قضايا نظرية الدور و تحليل طبيعة العالم الاجتماعي عند "تيرنر" يتم من خلال الكشف عن أبعاد تصوره لما يلي (2):

1- عملية صنع الدور: استناد "رالف تيرنر" من مفهوم "جورج هيربرت ميد" المتمثل في شغل الدور و وسعه ، و ذلك في محاولة منه لوصف طبيعة الفعل الاجتماعي ، فشغل الدور يميل لتشكيل العالم الظاهر في الأدوار، التي تمثل مفتاحاً لشغل الدور باعتباره عملية محورية في التفاعل .

1- المرجع نفسه ، ص 17-20.

2- المرجع نفسه ، ص 68-77.

و على نحو ما فعل كل من "جورج هيرت ميد" و "روبرت بلومر" شدد "زالف" على حقيقة مؤداها أن الفاعلين يعبرون بالإشارات ، أو التلميحات ، و الكلمات ، و الحركات الجسمية ، و التأثيرات الصوتية و الملابس و تعبيرات الوجه و غيرها من الإشارات بمثل ما يتفاعلون ، كما أنهم يستخدمون الإشارات لوضع أنفسهم في دور الآخرين و التكيف مع مسارات سلوكهم بالطرق التي يمكن أن تسهل تعاونهم و هذا هو الأساس الذي قام عليه تعريف "جورج هيرت ميد" لأخذ الدور .

و قد سعى "تيرنر" لتوسيع مفهوم "ميد" و بدأ ذلك الجهد بما أثاره من جدل حول التعريفات الثقافية للأدوار و ما تتسم به من تناقضات و عدم وضوح . و على أفضل حال فإن التعريفات الثقافية تمد بالإطار العام الذي يصوغ الفاعلون في نطاقه الخط السلوكي ، و لهذا فإنه على الفاعلين أن يصنعوا أدوارهم ، و أن يتواصلوا مع الآخرين و مع الدور الذي عليهم أن يؤدونه.

كما يعتبر أن قراءة الناس للإشارات و التلميحات لتحديد الدور الذي يلعبه الآخرون ، يشكل الأساس العام للتفاعل و هذا الجهد المبذول في الكائنات البشرية في موقف التفاعل، يشير إلى حقيقة مؤداها أن هؤلاء الآخرين عليهم أن يخلقوا أدوارهم، و أن يفرضوا على الآخرين الاعتراف بتلك الأدوار، و من ثم عليهم أن ينشطوا في التعبير و التلميح بالدور الذي يحاولون لعبه في موقف التفاعل . ويقصد "تيرنر" بشغل الدور صنع الدور أو عمل الدور و هو يرى أن البشر يصنعون الأدوار بثلاثة معان :

✓ فهم ما يواجههم في أغلب الأحيان من أطر عمل ثقافية غير محكمة ، تلك الأطر التي يعملون و يؤدون أدوارهم فيها .

✓ أنهم يلزمون الآخرين الذين يلعبون الأدوار بالقيام بجهد لاكتشاف الدور المحدد خلف أفعال الناس.⁽¹⁾

¹ - المرجع نفسه ، ص 69-70.

✓ يسعى البشر في جميع المواقف الاجتماعية إلى ممارسة أدوارهم ، ومرافقتها بالتلميحات المعبرة بالنسبة للآخرين لإعطائهم حقا بالنسبة لدور معين .

2-المعيار الشعبي للتناغم: يؤكد "تيرنر" على أن الناس لا يقدرون السلوك من منطلق المجازاة أو المعايير المرتبطة به ، و لكن الأكثر من ذلك أنهم يقيمونه من حيث علاقته بمفهوم التناغم أي تناغم السلوك . و حسبه فإن البشر يسعون دائما إلى الجماعات التي يكون فيها سلوك كل منهم متماسكا مع سلوك الآخر، و لعل ذلك يمكنهم من فهم بعضهم ، و إذا لم يكن هناك تناغم و اتساق و تكيف لاستجابات كل منهم للآخر ، واجهت الفرد العديد من المشكلات . و تقدير قضية التناغم بين أفعالنا و أفعال الآخرين الذين نتفاعل معهم يساعد في تعيين الدور الذي سوف نلعبه .

3-الطبيعة التجريبية للتفاعل: حيث يؤكد أن التفاعل عملية تجريبية بصورة مبدئية، و هي عملية تختبر بصورة مستمرة المفهوم الذي لدى المرء عن دور الآخر، و استخدام تلك الإيماءات و التلميحات الجديدة لرؤية ما إذا كانت متناغمة مع تلك التي تم التعبير عنها سلفا ، و اللصيقة بأدوار الآخرين . و إذا كانت تلك الإيماءات متناغمة فإن الفاعل سوف يستمر في تكيف استجابته مع الدور المكتسب للآخرين، و في حالة عدم تناغم التلميحات التي عبر عنها ، فإنه يجتهد لتقييم الدور الذي حدد للآخر ، و بذلك تشير الطبيعة التجريبية لعملية صنع الدور لحقيقة أخرى تتعلق بالأدوار ، تتمثل في عملية التحقق من الدور .

4-عملية التحقق من الدور: يسعى الفاعلون للتحقق من أن صور السلوك و التلميحات المعبر عنها بواسطة الناس في المواقف تشكل الدور ، و هذه الجهود يتم إنجازها عند التحقق أو التأكد من صحة التقدير عن طريق التطبيق لمتغير داخلي و متغير خارجي ، و يعتبر الأكثر استخداما هو ذلك المتغير المتعلق بالجوانب الداخلية و التي تشير إلى الدرجة التي يدرك عندها الفاعل نسب الدور و نفوذه بالنسبة للآخر ، على النحو الذي يجعل التفاعل أمرا ميسرا. أما المتغير الخارجي ، فيشير إلى مدى ملاءمة الدور

للجماعات ، و مدى الموافقة بصورة عامة على المعايير، و عندما يكون الدور صادقا و محققا بهذه الطريقة ، فإنه بذلك يخدم كأساس ثابت للتفاعل المستمر بين الفاعلين . (1)

5- مفاهيم الذات و الدور : يبوح البشر بمفاهيم الذات و تصوراتهم لها لأنفسهم كنوع معين من الموضوعات ، كما أنهم يطورون اتجاهات الذات و مشاعرهم من واقع تفاعلهم مع الآخرين ، و قد عالج "تيرنر" هذه المفاهيم المتعلقة بالذات و معه جميع منظري نظرية الدور بالصورة التي تؤكد على أن الفاعلين يحاولون عرض أنفسهم بالطريقة التي تعيد فرض مفهومهم للذات في المواقف . فعندما يسعى الآخر لتعيين دور الآخرين و تحديده ، يصير من الضروري للفاعل أن يخبر الآخر من خلال التلميحات و الإشارات ، عن الدرجة التي تكون عندها الذات منغمسة في الدور .

و لهذا يذهب "تيرنر" إلى أن الفاعل سوف يتناغم بإعلام الآخر حول هوية ذاته ، و المدى الذي يتسق فيه الدور مع مفهومهم لذاتهم .

بالإضافة إلى المفاهيم السالفة عالج "تيرنر" بعض القضايا ، من خلال تناوله للموضوعات التالية: انبثاق الأدوار و طابعها ، الدور كإطار تفاعلي ، علاقة الدور بالفاعلين، الدور في الوضع التنظيمي ، الدور في الوضع المجتمعي ، الدور و الشخص. (2)

¹- المرجع نفسه ،ص-71-73.

²- المرجع نفسه : ص74-78.

الجدول رقم: (06) قضايا و فرضيات نظرية الدور حسب تيرنر.

القضية	فرضياتها
1- انبثاق الأدوار و طابعها	و تتمثل الفرضيات التي طرحها "تيرنر" بهذا الشأن فيما يلي: 1- في أي موقف تفاعلي يميل السلوك و المشاعر و الدوافع للتمايز في وحدات يمكن الاصطلاح عليها بالأدوار ، و إلى أي حد يتحقق ذلك عندما يتم التمايز بين : عناصر السلوك، و العواطف، و الدوافع التي ستظهر في الموقف نفسه و التي تميل للتحديد كأدوار موجودة (الميل لتمايز الدور و تناميته). 2- في أي موقف تفاعلي تتعين معاني أفعال الفرد بالنسبة للذات (الفاعل) و لأي شخص آخر على أساس الدور . (الميل للمعنى الكامل). 3- و في علاقة كل دور يوجد ميل لخصائص الفاعلين و إنساب الدور إليهم وجوانب السلوك و ملامح الموقف التي تصبح ملامح بارزة لتعيين الأدوار . (الميل لتلميحات الدور). 4- طابع الدور بمعنى تعريفه، و تحديد ميله للتغير، و ما إذا كانت هناك مقاومة في سلوك هؤلاء الذين يلعبون الدور، أو في السياقات التي يتم فيها لعب الدور . (الميل للمطابقة السلوكية) 5- يميل كل دور لاكتساب تقويم للمصطلحات المتعلقة بالمرتبة و الرغبة الاجتماعية ، للتفاعل و المخالطة الاجتماعية . و بذلك يميل الناس لتقويم الأدوار و مزاياها بمصطلحات القوة و الهيبة ، أو المكافأة و التقدير الذي يرتبط

بدرجة تفاعلهم .	
وسع "تيرنر" فرضياته في هذا المجال لأنه يرى أن التفاعل لا يمكن أن يحدد دون أن يسبقه تحديد للأدوار و تعيينها ، و هذه القضايا في نظره تحدد الطرائق التي تقدم بها الأدوار و الوسيلة التي يحدث بها التفاعل و تتمثل هذه القضايا في : 6- الميل لإقامة التفاعل و استمراره بالاعتماد على ظهور هوية الأنا (الفاعل) و أدوار الآخرين، (الميل للتفاعل في سياقات الأدوار) أكثر من الأدوار الملائمة للآخرين (الميل للدور الكامل التام) 7- هناك ميل لتثبيت الدور ليكون محددا لطابع التوقعات المشروعة. و بهذه القضايا أعلن "تيرنر" أن التفاعل يعتمد على هوية الأدوار ، علاوة على ذلك تميل الأدوار لتكون متكاملة مع الأدوار الأخرى . و أخيرا فإن الأدوار التي يتم البرهنة على فائدتها و التي تسمح بتفاعل ثابت و مستمر هي التي تترجم في التوقعات التي سوف نتعامل معها في المستقبل بصورة حسنة و على النحو الذي كانت عليه في الماضي.	2- الدور كإطار تفاعلي
تتعلق هذه القضايا بالعلاقة بين الفاعلين و الأدوار التي تقدم إطار العمل للتفاعل و عندما يتحقق الثبات و الاستقرار و التوازن نجد أن بناء الدور يميل للاستمرار و عدم التأثير بتغيير الفاعلين : 8- (الميل لمواجهة الدور) أي أنه عندما يتحقق الثبات للدور فإنه يميل للاستمرار	

و عدم التأثير بتغيير الفاعلين . 9- الميل لتحديد هوية الفرد بالدور المعطى (الميل لمواصلة الدور) و تكامل الميل بالنسبة للفرد لتبني الدور المعطى و دوام التفاعل.(الميل لتخصيص الدور (10- و بالمدى الذي يكون عليه تكيف "الأنا" مع الدور ، يكون التكيف مع دور الآخر إذ أنه يميل لاستيعاب بعض المفاهيم المتعلقة بدور الآخر .(الميل لأخذ الدور) 11- يميل سلوك الدور لأن يكون محكوما بمدى ملاءمته للدور محل الاهتمام (الميل لتعيين مدى ملاءمة الدور) . 12- تحدد درجة الملاءمة في أداء الدور للفاعل مدى استجابة الآخرين له و تبادلهم أداء الدور مع الفاعل .	3- علاقة الدور بالفاعلين
أشار "تيرنر" إلى أن أدوارا عديدة تمارس في السياقات البنائية ، و هذه الحقيقة في نظره تقضي إلى قائمة من القضايا الإضافية في عمليات صنع الدور : 13- و بمدى اتحاد الأدوار في الوضع التنظيمي و تكاملها تصير الأهداف التنظيمية متغيرا حاسما لتمييز الدور و تقويمه و تحقيق التكامل ، و الشرعية أو التوقعات و الإجماع و التخصيص و الملاءمة المحكمة (الميل لسيطرة الهدف التنظيمي) 14- و بقدر ما يكون الاتحاد أو الاندماج في الوضع التنظيمي(الميل لتعريف الدور المشروع). 15- و يشير الميل للمركز إلى مدى اتحاد الأدوار في الوضع التنظيمي	

و ارتباط هذا الميل بالميل لتمايز الأدوار و ربطها بالمراكز في التنظيم . 16- و بمدى توحد الأدوار في الوضع التنظيمي يميل كل دور لتطوير نمط للتكيف مع الأدوار الأخرى المتعددة ، و التي على علاقة متبادلة معه (الميل لمجموعة الأدوار) 17- ويتحدد الميل للتشكيل و الصياغة بمدى اندماج الأدوار و توحيدها في الوضع التنظيمي ، و الذي يحدد استمرار الأدوار و كثافتها من خلال التقاليد و الصياغة أو التشكيل الرسمي . و في هذا السياق يشير تيرنر إلى أن أهداف التنظيم و أسلوب الشخص من الأمور الهامة في عملية صنع الدور في المواقف البنائية ، علاوة على ذلك فإنها تصبح مندمجة مع المراكز في نطاق التنظيمات . و قد تعرف تيرنر على أن الأدوار في الأوضاع البنائية المتطورة تكون بمثابة طرق للتكيف مع عدد من الأدوار الأخرى، التي تحددت نمطيا بواسطة من يقومون بعملية تحديد الدور أو بواسطة الأهداف التنظيمية .	4- الدور في الوضع التنظيمي
18-تميل الأدوار المتماثلة في السياقات المختلفة للاندماج ، وبناء عليه حتى تكون محددة الهوية ، لابد أن تتكرر في علاقات مختلفة. 19-و بالقدر الذي تشير فيه الأدوار للسياق الاجتماعي تميل الميول لربط الأدوار بالقيم الاجتماعية (الميل للارتكاز على القيم). 20-يميل الفرد في المجتمع للتواجد في منصب و أن يأخذ على عاتقه مسؤولية الأدوار التي تتسق مع بعضها و يتناغم كل منها مع الآخر .(الميل للتخصص	5- الدور في الوضع المجتمعي

و التناغم) و هنا يذهب تيرنر إلى أن هوية الأدوار العديدة تحدد مسؤولية القيام بها ، و يتحدد وضعها من خلال علاقتها بالسياق المجتمعي ، كما أن للناس ميلا واضحا لسلوك الجماعة في مختلف السياقات الاجتماعية .	
يشير مفهوم الشخص عنده إلى مجموعة الأدوار المتميزة التي يمارسها الفرد في الأوضاع الاجتماعية الملائمة ، و بذلك يكون مفهوم الشخص عنده بمثابة وسيلة لتلخيص الطريقة التي يكون عليها الأفراد من حيث الأداء على مستوى الأدوار التي يقومون بها . 21-يميل الفاعلون للعمل على تخفيف توتر الدور الناتج عن تناقض الدور و صراعه و عدم ملاءمة الدور ، و السعي لزيادة الارضاءات المرتبطة بالأدوار ، و جعلها ملاءمة بما يخفف من توتر الدور . 22-إن الأفراد في المجتمع يميلون لوضع إطار لسلوكهم بحيث يشكل منظورا لتأويل سلوك الآخرين، و يظل مرجعا لعلاقات الدور .(الميل لأن يكونوا منشئين اجتماعيا في محيط الثقافة) . 23-يميل الأفراد لتكوين تصورات الذات باختيار هوية أدوار معينة من مخزونهم باعتبارها أكثر اتساقا مع ذواتهم منها بالنسبة للأدوار الأخرى (الميل لتثبيت مفهوم الذات) . 24- يميل مفهوم الذات للتأكيد على تلك الأدوار التي تمدنا بأساس التكيف الفعال و ذات العلاقة الملائمة للآخرين (الميل للتكيف مع تصور الذات) . 25- و بالمدى الذي تلعب فيه معظم الأدوار في المواقف المتناقضة مع مفهوم	6-الدور و الشخص

الذات تتحدد الأدوار و مدى تباعدها و آليات الكشف عن النقص البادي على المشاركة و الاستغراق الشخصي للمستخدم و تفسيره. (الميل لتباعد الأدوار في المواقف المتناقضة) .	
---	--

(1)

على الرغم مما تمتاز به نظرية الدور الاجتماعي ، من تأكيدها على أهمية الجانب الاجتماعي في التطبيع ، و إبراز لدور الذات في النمو الاجتماعي للطفل إلا أنه يؤخذ عليها ما يلي:

- عدم الاتفاق على معنى الدور الاجتماعي ، و عدم وضوح التوقعات المرتبطة بالمكانة الاجتماعية مما يؤدي إلى عدم قدرتها على تفسير عملية التطبيع الاجتماعي ، و الوسائل التي تؤدي إلى اكتساب الطفل أدوارا اجتماعية معينة على نحو كاف ؛

- إغفالها النواحي النفسية في عملية التطبيع الاجتماعي؛

- إغفالها تركيب الشخصية و خصائصها في تأدية الدور الاجتماعي .(2)

¹- المرجع نفسه: ص 78-88.

²- عمر أحمد همشري: مرجع سابق ، ص 77-78.

خلاصة:

مما سبق ذكره يعتبر الدور من أعقد المفاهيم الاجتماعية ، و هو أساس التنظيم العقلاني و المنهجي لمجموع سلوكات و تفاعلات الأفراد فيما بينهم ، و في ضوءها يتم الحكم على مدى مصداقية و صحة أداء الأفراد و سلوكاتهم ، هذه الأخيرة تشكل التوقعات المتبادلة بين الفرد و الآخرين قاعدة أساسية فيها و هي أي التوقعات تنتظم وفق ثلاثة مستويات تتدرج من البناء الاجتماعي إلى النفسي مروراً بالمستوى النفسي الاجتماعي ، و تشكل خاصية التوقع هذه لب طبيعة الدور إضافة إلى المعيارية .

و من خلال التطرق لصراع الأدوار ، فقد اتضح أنه ينطلق من تعدد الأدوار التي يمارسها الفرد في حياته و ما تحمله من أعباء تؤثر على صحته و راحته، و مرد هذه الظاهرة المرضية هو جملة الضغوط النفسية الأسرية منها و الوظيفية التي يتعرض لها الفرد يوميا و خاصة المرأة . إضافة إلى خصائص أخرى حيث تلعب مرونة الشخصية و كيفية إدراك الفرد لحجم المتطلبات الدورية مقارنة بقدرته و مقدار كفاءته في أدائها، عاملا مهما و متحكما في حدة الصراع ، فضلا عن استحالة فك الرابطة و العلاقة بين نوعي الضغوط ، مما أدى إلى ظهور الكثير من الآثار الجانبية و الأعراض السلبية المختلفة الأبعاد النفسية الجسمية و السلوكية و غيرها نتيجة لتجنيد الفرد لكل طاقاته لمواجهة مختلف متطلباته، في سبيل محاولة تحقيق التوفيق بين مختلف الأدوار الممارسة .

الفصل الثالث : المرأة العاملة بين الواقع و المأمول

تمهيد

أولاً: المرأة و قضايا الأسرة

ثانياً: العمل و التمكين الاجتماعي للمرأة

ثالثاً: مترتبات و تجليات عمل المرأة

رابعاً: المداخل النظرية لدراسة المرأة

خلاصة

تمهيد:

قطعت المرأة في مسيرتها أشواطا كبيرة و انتقلت بين مرحلتين ، فمن المطالبة بالمساواة في المكانة والحقوق ، كالتعليم والعمل ، إلى تبعات تجسيد تلك المطالب على أرض الواقع .

إن التقدم الحاصل في مجال توسيع مشاركة المرأة في خارطة التنمية في مختلف الدول خاصة العربية منها ، لهو مؤشر هام ، لكن ما هو أهم منه هو كيف يمكن تحقيق الاستفادة من هذا العمل بالطريقة الإيجابية ، خاصة في زخم واضطراب وتسارع وتيرة الحياة وتطور متطلباتها . و إن مشقة الجمع بين العمل والواجبات المنزلية و الأسرية وعدم تناسب مكان العمل و السكن والمواصلات المنتظمة ، و عدم وجود حضانات ورياض للأطفال في المرافق أو بالقرب منها ، و قساوة ظروف العمل لبعض النساء وطول ساعات العمل و غيرها، لقضايا شائكة تؤرق صاحبتها.

و يمثل هذا الفصل إطلالة على واقع حياة المرأة في جانبيه الأسري و العملي ، ليعكس حقيقة ما تقوم به من جهود في سبيل إثبات أنوثتها و تعزيز وحدة أسرتها و مركزها فيها من جهة ، و بين التحديات التي يشكل تجاوزها برهانا على قدرتها و كفاءتها المهنية من جهة أخرى . و تتدخل بعض العوامل السالفة في مقدار و مستوى كفاءتها في تلك الممارسات و تحقيق النوعية المطلوبة من الأداء.

أولاً- المراة و قضايا الأسرة

1-نظام تقسيم العمل و صراع الأدوار :

يرى أصحاب الاتجاه الوظيفي بزعامة "بارسونز" أن تقسيم العمل الجنسي وظيفيا بالنسبة للنسق ، حيث تسمى الأدوار المسندة للرجل بالأدوار الوظيفية ، و المسندة للمراة أخذت اسم الأدوار التعبيرية ،وهي جد حساسة فالنمط الأول من الأدوار يسعى إلى تلبية كل متطلبات الأسرة الاقتصادية التي تتم خارج المنزل في حين يتضمن النمط الثاني العمليات التي تتم داخل الأسرة ، من تلبية الحاجات العاطفية ، و الحفاظ على الروابط و العلاقات ، و تلبية الحاجات المختلفة لكل أفراد الأسرة . و في سنة 1970 انتقد هذا التقسيم من طرف " أندري ميشال André Michel " و من خلال أبحاثه انتقد احتكار الزوج للسلطة الأسرية . (1)

و يعد تقسيم العمل تبعاً للجنس نظاماً عالمياً تختلف أعمال الرجال فيه عن أعمال النساء ، و يرجع هذا إلى عدة عوامل منها ، التفسير الفسيولوجي الذي قدمه "ميردوك" ، فهو يرى أن الرجل بقوته الجسمية المتفوقة يستطيع القيام بالأعمال الشاقة ، لأنه ليس معوقاً كالمراة بالأعباء الفسيولوجية كالحمل والرضاعة أما الأعمال الخفيفة فتستطيع المراة القيام بها . (2)

إضافة للعامل الاقتصادي الذي في ضوءه يعتبر عمل المراة المنزلي غير المأجور غير منتج ، عكس عمل الرجل المأجور و المنتج . كما يرى بعض علماء الأنثروبولوجيا في الثقافة العامل الرئيس في تقسيم العمل بين الجنسين من خلال التنشئة الاجتماعية ، و أساليبها النوعية . (3)

¹ -François de singly :sociologie de la famille contemporaine , 2 édition ,Armand colin ,paris,2004, p 102-103.

2- سناء الخولي ، مرجع سابق،ص203.

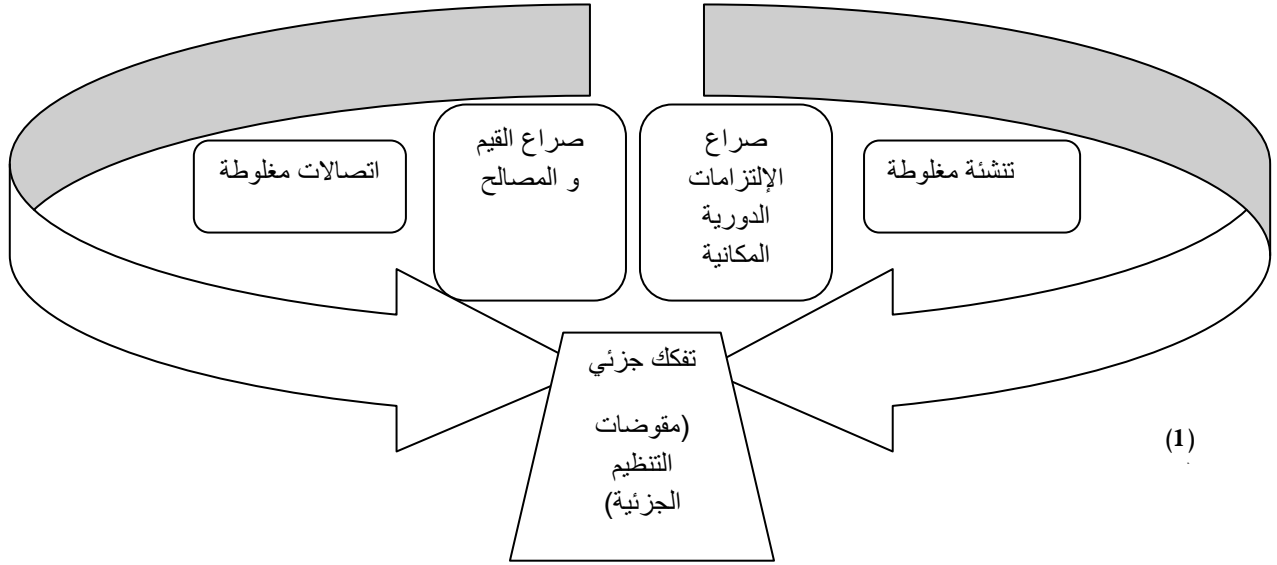
3- سلوى عبد الحميد الخطيب : مرجع سابق، ص 178- 183.

يعد الإسلام التشريع الفريد الذي يكفل للمرأة كرامتها و آدميتها ، غير أنه لا يجب أن تفهم المساواة بالصورة المطلقة و ألا يدفع التحمس أو الانفعال إلى ذلك ، فالقيمة الإنسانية لا تتعارض أبدا مع الفارق الطبيعي بين الرجل و المرأة أو الذكر و الأنثى ، لأن هذا الفارق له دلالة خاصة فهو أولا من آيات الصنع الإلهي الرائع ، و مظهر من مظاهر قدرة الله في الازدواج و التكامل.⁽¹⁾ غير أن المجتمع العربي يؤدي دورا هاما في إحداث التوتر أو الصراع ، حيث يطلب من المرأة العربية المتزوجة أن تتجرب عددا كبيرا من الأولاد لتعزيز وحدة الأسرة ، و تثبت أنوثتها بأنها امرأة منجبة لترتفع مكانتها في الأسرة وبالوقت ذاته يطلب منها أن تكون ملتزمة و حريصة على أداء دورها في تنشئة أبنائها ، و تربيتهم بنفسها و أن تساعد زوجها في العمل خارج المنزل لكي تساهم ماديا في ميزانية الأسرة .

هذه التوقعات المتضاربة و الصعبة تخلق توترا و تقاطعا في دور مكانة الزوجة العربية المعاصرة ، أنتجها لها البناء الاجتماعي العربي ، لأنها لا تستطيع أن تكون أما منشئة بشكل ملتزم ، و بالوقت نفسه أن تكون عاملة أو موظفة ناجحة ، و زوجة مهتمة بشؤون زوجها و متطلباته الزوجية بشكل سليم و مرض بالمستوى نفسه ، الذي تكون عليه باعتبارها أما و موظفة ، لا بد أن يحصل تضارب أو اختلاف بينهما فتبرز في أحدهما و تخفق في البعض الآخر بسبب عدم تغيير البناء الاجتماعي لمستلزماته الدورية و المكانية بشكل متناغم و منسجم مع متطلبات العصر . مثل هذه الحالة تولد تفككا محتملا يقع في أي وقت ، و لا يستطيع الأفراد الفرار منه .

¹ - محمد سيد فهمي: المشاركة الاجتماعية و السياسية للمرأة في العالم الثالث، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2004، ص43.

الشكل رقم(06) يوضح مسببات التفكك الجزئي للمجتمع



و يشير تقسيم العمل المنزلي أو المدني إلى موقع الواجبات المدنية بين الرجال و النساء، التي تكون غير متكافئة أو تأخذ المرأة أعمالا أكثر من الرجل ، من حيث إعداد الطعام و التنظيف ، الاعتناء بالأطفال الاهتمام بالمرضى و المتقدمين في السن .⁽²⁾ و مع الانخراط المتزايد للمرأة في العمالة الرسمية ، بدأ علماء الاجتماع إعادة النظر في العمليات التي تربط بين البيت و مكان العمل ، بما في ذلك التساؤل عما إذا كان ذلك الانخراط المتزايد قد أدى إلى مراجعة التقسيم السابق للأدوار المنزلية التقليدية .و قد تولد في ثنايا الإجابة عن هذا التساؤل تراث نظري و إمبريقي هائل ، حيث ذهب "روبرت بلاد" و "دونالدووف" في كتابهما "أزواج و زوجات" المنشور عام 1960 إلى أن التمييز الجنسي في أداء الأعمال المنزلية لم يلحقه تغير يذكر، و هي تتشابه مع ما قدمه كل من " ستيفان إدجل" في كتابه "الزوجان في الطبقة الوسطى" الصادر عام 1980 و"آن أوكلي" في كتابها "سوسيولوجيا العمل المنزلي" الصادر عام

1- معن خليل العمر: التفكك الاجتماعي، ط1، دار الشروق، الأردن، 2005، ص 94.

2- معن خليل العمر ، معجم علم الاجتماع المعاصر، مرجع سابق، ص200.

1974 . (1) و هو يتوافق مع دراسة "جيرشاني" عام 1993 التي تشير إلى أخذ المراة حصة الأسد من العمل المنزلي في الفترة من 1974 -1987. (2)

و هذا على عكس ما قدمه "مايكل يونج" و "بيتر ويلموت" في دراستهما المعنونة : "الأسرة المتماثلة" المنشورة عام 1973، التي تشير إلى ازدياد اشتراك الأزواج و الزوجات في تحمل أعباء المهام المكملة و من ثم المنفصلة إلى حد كبير للحصول على الأجر و إدارة البيت . و في هذا السياق فقد تبين من خلال تحقيق INSEE سنة 1985 أن الفارق بين عدد الساعات التي يقضيها الزوجان في الأعمال المنزلية ، في حالة المراة العاملة يقدر بـ 1,9 ساعات في حين قدر هذا الفارق بـ 3,6 ساعات في حالة المراة الماكثة بالمنزل . (3)

و قد أثارت بحوث "رونا" و "روبرت رابوبورت" عن زيجات السلك المهني الثنائي ، الاهتمام بصراع الدور الذي تتعرض له المراة ، و هو الصراع الذي كثيرا ما يؤدي إلى تحملها عبئا مزدوجا . كما قدمت "ليديا موريس" تلخيصا ممتازا في كتابها "أعمال الوحدة المعيشية" الصادر عام 1990 انتهت فيه إلى أن الدراسات الأمريكية و البريطانية قد توصلت إلى نتائج متوازية ، و من أهمها أن النساء بما فيهن العاملات بأجر مازلن يتحملن العبء الرئيسي في العمل المنزلي ، و أن الزيادة المتواضعة في مشاركة الرجال في الأعمال المنزلية لا تقابل الزيادة في أعداد النساء العاملات ، و أن عمل النساء لبعض الوقت ليس أفضل حالا ، ربما بسبب تأثير ظروف دورة الحياة ، التي تخلق مزيدا من الأعمال

1- علياء شكري ، مرجع سابق ، ص 354-355.

2- معن خليل العمر ، معجم علم الاجتماع المعاصر ، مرجع سابق ، ص 200.

3- François de singly :sociologie de la famille contemporaine ، 2 édition ,Armand colin ,paris,2004, p 10310-4".

المتصلة برعاية الأطفال و تحمل مسؤولياتهم ، كما أقرت وجود استقرار نسبي في كمية الوقت الذي ينفقه الرجال في الأعمال المنزلية سواء أكانت الزوجة تعمل أم لا . (1)

و الكثير من الرجال الذين لا يؤمنون بهذا التمييز الحاسم بين المرأة و الرجل يساعدون زوجاتهم ، إلا أنهم لا يعترفون بذلك لأن التراث الثقافي و الاجتماعي التقليدي، و ما يتخلله من قيم و أعراف و تقاليد لا يزال يمثل الخط الأساسي للسلوك الاجتماعي ، الذي يؤكد نوعا من الأعمال للرجال ، و نوعا آخر للنساء و يستتبع ذلك أن أساليب التنشئة الاجتماعية في مجتمعنا لا تزال تميز منذ الصغر بين الذكر و دوره و الأنثى و دورها . (2)

أصبحت مشاركة الرجل و مساعدته لزوجته في الأعمال المنزلية قضية جذابة تشغل مساحة كبيرة نسبيا في وسائل الإعلام ، و أصبح هذا الأمر بذلك مشكلة تواجه الأزواج و الزوجات كثيرا ما يثور الجدل و تقوم المشاجرات الزوجية حولها. (3)

2- المرأة الجزائرية و التغير الاجتماعي في الجزائر :

يمكن تعريف التغير الاجتماعي بأنه كل تحول يحدث في النظم و الأنساق و الأجهزة الاجتماعية ، سواء أكان ذلك في البناء أم الوظيفة خلال فترة زمنية محددة .

هو الاختلاف عن أنماط الحياة المقبولة ، سواء أكان هذا الاختلاف راجعا إلى التغير في الظروف الجغرافية ، أم في الإمكانيات الثقافية ، أم في تكوين السكان ، أم في الإيديولوجية ، أم نتيجة الانتشار أم الاختراع داخل الجماعة .

و قد حاول المفكرون الاجتماعيون تفسير التغير الاجتماعي من خلال نظرة كاملة شاملة للمفهوم ، تأخذ في الاعتبار جميع العوامل التي تدفع التغير و توجهه. و أهم عوامل التغير الاجتماعي :

1- علياء شكري ، مرجع سابق ، ص 354-355.

2- سناء الخولي ، مرجع سابق ، ص، 207.

3- محمد نبيل جامع ، مرجع سابق ، ص165.

✓ العامل الإيكولوجي .

✓ العامل الإيديولوجي

✓ الثورات و الحروب

✓ الاحتكاك و الانتشار الثقافي

✓ العامل التكنولوجي

✓ العامل السكاني

✓ العامل الاقتصادي.

و قد كان التغير الاجتماعي سواء أكان بطيئاً أم سريعاً محل دراسة و تحليل من قبل علماء الاجتماع لأنها ظاهرة لاصقة بالمجتمع البشري و المجتمع الجزائري كأى مجتمع بشري عرف العديد من التغيرات عبر مختلف الحقب التاريخية ، لعل من أبرزها اندلاع ثورة التحرير و حصوله على الاستقلال ، الذي كان بمثابة تغير جذري في الأوضاع الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية في الجزائر، و من أبرز آثارها إنشاء قاعدة صناعية و فتح العديد من المدارس و الجامعات للقضاء على البطالة و الجهل و الأمية و من نتائجه كذلك انقسام العائلة الكبيرة التي كانت تضم مجموعة من الأفراد لتصبح أسرة نووية.⁽¹⁾

دخول المرأة سوق العمل و ما ارتبط بذلك من تحول في النسق الفكري و القيمي ، و معدلات التحضر و كذلك ما اعتري دور المرأة من تذبذب و تحول ، و مدى استجابتها لمتطلبات هذا الدور في سياق اجتماعي يتميز بالاستمرارية و الانقطاع أحيانا أخرى بفعل العديد من المؤثرات الداخلية و الخارجية و عليه فإن ارتباط هذه المؤثرات و تفاعلها مع بعضها ، و ارتباطها ببناء و تركيب المجتمع الجزائري

¹- سميرة منصوري و حكيمة وشنان:وضعية المرأة و التغير الاجتماعي في الجزائر، مجلة البحوث و الدراسات الإنسانية عدد1،جامعة 20أوت 1955،سكيكدة ، 2007، الجزائر،ص 169-171.

يسمح بالوقوف على واقع المرأة الجزائرية العاملة ⁽¹⁾ . وقد مر التغير الاجتماعي في الجزائر بثلاث مراحل و هي :

قبل حرب التحرير: أهم ما ميز المجتمع الجزائري في هذه الفترة هو الفقر و الحرمان و المعاناة من الاستعمار الفرنسي . المنظومة التربوية التقليدية لم تول أهمية كبرى للوسائل المادية مقارنة بالبناء الثقافي و هذا راجع لكون المجتمع الجزائري في تلك الفترة لم يكن يركز بناءه على المعارف العلمية ، و كان اتصاله مباشرا بالمحيط حتى أن " الأرض " كرمز كانت أهميتها تعود للتمثيل الاجتماعي المعطى لها و ليس لقيمتها . أما البناء الثقافي فكانت أهميته تظهر من خلال التلاحم الشعبي بين أفراد المجتمع و مبدأ الامتثال للمعايير الاجتماعية و الدينية محاولة للحفاظ على عقيدة و أصالة المجتمع الجزائري و هويته ، و لهذا كان الهدف الرئيسي للنسق التربوي في تلك الفترة هو ضمان الالتحاق بين الفرد و الجماعة ، و هذا ما يؤكد " سليمان مظهر " في كتابه "تقليد ضد التطور" أن التربية اهتمت أولا بالقواعد الاجتماعية الثقافية التي تتحكم في صياغة التفاعلات الاجتماعية و النسق العلائقي .

فتربية المرأة في تلك الحقبة بخلاف تربية الرجل ، حيث يعد ميلاد الأنثى نقمة على العائلة و لهذا تتم تنشئتها في حدود ضيقة للغاية ، حيث لا يسمح لها بتجاوز حدود البيت في التنقل أثناء طفولتها الأولى قد لا يظهر هذا التحديد لأنها في هذه المرحلة تعد فردا غير مجنس، لكن بمجرد ظهور علامات البلوغ يبدأ الحصار على الفتاة خوفا من أن تجلب العار للعائلة ، فجسم الفتاة البالغة يحمل الكثير من المعاني و الدلالات، لذا يجب أن يحجب عن الأنظار ، فالبنت منذ ولادتها تهيأ لتكون زوجة " مبدأ الزواج ككيفية وحيدة للوجود" يرسخ مبكرا عند البنت " حيث تمر الفتاة من هيكل الطفلة إلى هيكل المرأة مباشرة و تربيتها تعتمد على المبادئ التالية:

¹- مسعودة خنونة : واقع المرأة الجزائرية العاملة في ضوء التحولات الاقتصادية ، مجلة البحوث و الدراسات الإنسانية : عدد1، جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة ، 2007، الجزائر، ص 143.

_ الانقطاع عن الذكور .

_ الحفاظ على عذريتها.

_ في البيت النساء يسكنن و يضعن أبصارهن في الأرض.

و ما لوحظ أيضا في تلك الحقبة في المجتمع الجزائري التقليدي أن المرأة كلما تقدمت في السن ، كلما

ارتفعت إلى درجة أعلى من الاحترام خاصة بعد زواجها و إنجابها الأطفال . (1)

و قد لخص "بوتفنوشت" أدوار المرأة الجزائرية في المجتمع التقليدي والمكانة المترتبة على أدائها لتلك

الأدوار في :

_ الإنتاج الشكلي ثم المعنوي للمحافظة على شرف العائلة.

_وعليها أن تضمن السير الحسن والاعتناء بالمنزل الكبير.

-القيام بدورها الاقتصادي والمتمثل في تسيير المدخرات الاقتصادية والمحافظة عليها.

أما الدور الأساسي الذي تقوم به ، ويحدد مكانتها في المجتمع هو الدور الإنجابي ، إذ لابد من إنجاب

مجموعة من الأولاد، ومن المستحسن أن يكونوا ذكورا ، وبهذا تكون قد أمضت حياة في خدمة صالح

العائلة الأبوية ، مع تربية الأطفال ثم تزويجهم، بحيث تمنح جزءا من سلالة الأب ، ولها الحق في اتخاذ

القرارات داخل العائلة التي تخص شؤون البيت الكبير الخاص بأبنائها وزوجاتهم وأبنائهم ، وتصبح موضع

احترام لدى الجميع. (2)

أثناء حرب التحرير: في هذه المرحلة من تاريخ الجزائر وجدت المرأة نفسها مجبرة على الخروج من البيت

فهي إما مجاهدة أو قائمة على شؤون عائلتها في غياب الزوج أو الرجال ، فهم يحاربون في صفوف

1- مزور بركو : إجرام المرأة في المجتمع -العوامل و الآثار -المكتبة العصرية، مصر، ط1، 2010 ص 75-83.

2-. فاطمة حاج عمر :مرجع سابق،ص89.

جبهة التحرير الوطني فحدث الثورة أظهر أن تبعية المرأة العمياء للرجل ليست حكما قطعيا بل باستطاعة المرأة تخطيه ، و مما ساهم في بروز فكرة هذا التغيير هي انتشار مبادئ جمعية العلماء المسلمين من قبل اندلاع حرب التحرير ، حيث دعت إلى ضرورة تعليم المرأة و تحريرها من الخرافات و الاعتقادات البالية.

هذه الاعتقادات تبلورت أكثر فأكثر خلال حرب التحرير، و ساعدت بطريقة جدية في استمراريتها و أثبتت جدارتها في جل الميادين ، و أصبحت مثالا عالميا يحتدى به خاصة فيما يتعلق بالمقاومة و التضحية و النضال و لا أدل على ذلك من بطلات الجزائر اللاتي سجل التاريخ أسماءهن بحروف من ذهب ، و خلدهن في ذاكرة الأمة الجزائرية و العالم ، أمثال: "جميلة بوحيرد" ، "فضيلة سعدان" "حسيبة بن بوعلي" ، "مريم بوعتورة"...

و بهذا أصبح خروج المرأة و انفتاح العائلة في خدمة الأمة الجزائرية خلال هذه الأزمة التي مرت بها و التي تطلبت تكاثفا و تآزرا و وعيا من جميع فئات المجتمع .

و جدير بالذكر أن المرأة في هذه الحقبة التاريخية على الرغم من خروجها إلى معترك الحياة الاجتماعية و العسكرية و مشاركتها إلى جانب أخيها الرجل مجاهدة ، أو مناضلة ، أو متكلفة بشؤون عائلتها ، إلا أنها حافظت على وضعيتها الاجتماعية القديمة ، و حصنت نفسها و أفراد عائلتها بتعاليم دينها و متطلبات عادات و تقاليد مجتمعتها.

وضعية المرأة في العائلة الجزائرية بعد الاستقلال : منذ 1962 عرفت الجزائر العديد من التغيرات في

شتى الميادين ، فالنشاط الهائل الذي أحدثته الثورة الصناعية في العالم ، و الحركة القومية للثورة الجزائرية دفعت المجتمع الجزائري إلى الأمام ، ما جعل هذا الأخير يحس بضرورة تنظيم أموره حتى يستطيع مواكبة الأحداث و العصر ، و لهذا كان ميثاق 1976 نقطة تحول في تاريخ الجزائر ما بعد الاستقلال

و حسب سليمان مظهر فإن هذا الميثاق لم يأخذ بعين الاعتبار الوضعية الحقيقية للمجتمع الجزائري بعد حرب التحرير . وعدم التناسق بين هاتين الوضعيتين : أهداف الميثاق التطورية ، و الذهنية التقليدية للمجتمع الجزائري خلق العديد من المشاكل التي كانت تؤخذ على أنها نتائج التطور ، حيث لم يحدد الأدوار التي تتلاءم مع هذه الأهداف ، كما أنه لم يحدد العلاقات بين الجنسين ، و لم يتحدث عن التربية الأسرية بمعنى أدق لم يول اهتماما كبيرا للبنية التحتية للمجتمع التي يبنى على أساسها التطور، و ظلت هذه البنية زمنا طويلا تسير بذهنيات تقليدية قديمة تمشي كلها في اتجاه واحد هو : الإعداد للعب الأدوار الجنسية على حساب الأدوار الأخرى ، فالتطور المطلوب كان يدعو للخارج و الذهنيات ظلت مرتبطة بالداخل، و لهذا ظلت التفرقة في تربية الجنسين من الأسس التي يقوم عليها المجتمع الجزائري ، و لزمّن غير بعيد ظل المجتمع الجزائري يضع الرجل في المراتب الأولى داخل العائلة ، و ظل ميلاده فرحة عارمة مقارنة بالبنات ، لكن الاختلاف في صورة الرجل داخل المجتمع الجزائري ما بين الأمس و اليوم يكمن في ممتلكاته حيث أصبح يقيم حسب امتلاكه لبيت بمفرده ، سيارة ، دخله الشهري... أي أن صورته اكتسبت طابعا اقتصاديا أكثر منه اجتماعيا و سلطويا ، و مع هذا تظل السلطة بيد الرجل . أما المرأة فقد أبقاها الميثاق في صورتها التقليدية على الرغم من خروجها و اقتحامها مجال العمل و التعليم الذي أصبح له الحق فيه حتى و إن ظل هذا الحق حكرا على البعض دون الآخر خاصة في الأرياف و هو دليل على عدم ثبات هيكل المرأة ، فقد أصبح لها الحق في العمل و رغم ذلك ظل دورها في التنمية ثانويا ، و لم تؤخذ كرفيق معادل و مكافئ للرجل ، و نظرا لهذه الوضعية الغامضة للفتاة ، فقد أصبحت تأخذ من التقليدي و من المعاصر دون أن تقوم بعملية تحليل و غريلة لما هو صالح و غير صالح و لهذا أصبح مرجعها ثقافة غير متجانسة ، فقد أصبحت مرتبطة بأنساق تقليدية رغم قدرتها على استيعاب قيم جديدة ، و ظل هدفها الرئيس هو الزواج.

ومن هنا يمكن أن نستشف أن البناء الأسري في هذه الحقبة اتسم باللاثبات و الفوضى ، و التآرجح بين التقليدي و المعاصر. فقد أصبحت المرأة تلعب أدوارا في الخارج تختلف عن تلك التي تلعبها في البيت و أصبح دورها التقليدي في التربية يتسم بالقصور و التناقض ، بين ما يوكل إليها من مهمة تلقين القيم التقليدية لأولادها في البيت و القيم و المبادئ العصرية التي يتلقونها في المدرسة ، و كان نتاج ذلك اضطرابات في السلوك قد تصل إلى حد الانحراف أو الإجرام على أبعد تقدير، حتى الأب تتحت عنه الحماية التي كان يتلقاها في كنف العائلة الكبيرة مما جعل الكثير ينتقد الدور الأساسي للبنية الأسرية في المجتمع .

و هكذا ظلت الأسرة تتخبط في اهتمامات تتعلق بالزواج ، و بالصراعات حول التحكم في الإرادة المنزلية و غيرها و التي يمكن ملاحظتها في وجود التعارض و عدم التنسيق بين الأدوار و الوظائف ، و عدم وضوح الأهداف و المعايير .

و على الرغم من الرقي الذي مس المجتمع الجزائري خاصة بعد الاستقلال ، إلا أن الجوهر الاجتماعي و الرصيد الثقافي الموروث بقي المسيطر عند معظم الجزائريين و من أمثلة ذلك:

_ مكانة الرجل في الأسرة و التي هي رمز للسلطة و المسؤولية ، فهو الحارس لجميع القيم الدينية و الخلقية الموروثة ، وعليه فإن هذه المكانة الرفيعة تستقطب الطاعة و الاحترام من طرف الأفراد الآخرين داخل الأسرة التي تكون في حالة تبعية و خضوع له .

_ تصور المجتمع الجزائري للمرأة الكاملة يحمل في طياته الشرف و العفة و الأخلاق، و كذا الحفاظ على شرف و سمعة العائلة ، و حسن إدارة شؤون بيتها و عائلتها.

يتم ضمان استمرار الكيان الأسري على أساس خاصية الإنجاب لدى المرأة ، فهي وسيلتها للحفاظ على علاقتها الزوجية و غيابيه يعتبر المهدد الأول لها .

_ سيطرة فكرة قديمة إلى حد وقتنا الراهن خاصة في الأرياف ،وهي تقديس الذكر و التقليل من قيمة الأنثى، لما يحمله معنى الذكورة من نرجسية و قوة ، و لما يحمله معنى الأنوثة من مشاكل و عار و ضعف وعبء يلحق بالعائلة. هذه الفكرة تجسد في سلوكات تميز التربية القائمة على التفريق بين الذكر و الأنثى .

_ اتسام المجتمع الجزائري بالحذر فيما يتعلق بالتربية الجنسية حيث يتميز موضوع الجنس بطابع قمعي متشدد .

و من هنا نجد أن دور المرأة في المجتمع الجزائري قد حدد تبعا لثقافة مجتمعنا ، على الرغم من التطور الهائل في مختلف جوانب الحياة ، فدورها يختلف حسب المكانة التي تحتلها داخل الأسرة ، فقد أصبحت عضوا اجتماعيا واقتصاديا لا يستهان به ، كما أصبحت تتمتع باستقلاليتها و حريتها المعتمدة في اتخاذ القرارات الخاصة بها. و يتم كل هذا في إطار المبادئ الأساسية للأسرة ، و يكون محددا بالاحترام و المحافظة على الاندماج المعنوي، الذي يتركها دائما نظيفة خلقيا ، و يترك عائلتها بعيدة عن كل الشبهات محافظة دائما على شرف وكرامة من تحمل اسمهم .أما بالنسبة للمدينة و الريف فنجد اختلافا كبيرا في الأدوار التي تمارسها المرأة في كل منهما.

و بالرغم من سلبية التغيير الذي مس كلا من الأسرة و المجتمع الجزائريين ، فإنه قد أتاح للمرأة فرص الالتحاق بالتعليم و العمل، و مساواتها بالرجل و الحصول على أجر نظير هذا العمل، و بالتالي المشاركة الإيجابية في ميزانية الأسرة ، و قد فتح التحاق المرأة بالعمل أمامها محاولات واسعة للنشاط الاجتماعي ، و أحدث تغييرات هامة في مكانتها في المجتمع ، و في الوقت ذاته حدثت تغييرات عديدة في حياة الأسرة عندما زاد اضطلاع المرأة بمسؤوليات كانت من قبل من مسؤوليات الرجل. و في القرن العشرين ازداد الاهتمام بها ، و تميز بحصولها على عدة حقوق لم تكن تتمتع بها من قبل ، كالحق في التعلم ، و ممارسة الحقوق السياسية كالانتخاب، و تولي مناصب سياسية عليا .

و على الرغم من التطور الذي لحق بالمرأة في شتى الميادين ، و القفزات التي استحققتها عن جدارة في تموضعها داخل كيان المجتمع الجزائري ، تبقى الكثير من العقول التي ترفض الاعتراف بأحقية المرأة في دورها في بناء مجتمعها ، و تحمل مسؤولية العمل بوعي و بناء مجتمع يعترف بإنسانيتها و فكرها و حقوقها .و منه يبقى هناك ميل تقليدي قوي يؤيد المقياس الذكوري الذي تحتل فيه المرأة الدرجة و المكانة الأدنى.(1)

3- المرأة الجزائرية والعلاقات الأسرية: تعتبر الأسرة مجالا خصبا للتفاعل بين أفرادها و هو ما

يؤدي إلى قيام شبكة من العلاقات بين المرأة والزوج ، الآباء والأبناء ، والأبناء فيما بينهم ، كما تشمل أيضا العلاقات بين الأحفاد والأجداد، فهي علاقات مباشرة ومستمرة أساسها الشعور الجماعي ، كما أنها تتميز "بالتماسك"، ذلك أنها تحتفظ بالكثير من خصائص الأسرة التقليدية كما رأينا سابقا رغم تأثرها بالأوضاع الجديدة ، التي أدت إلى العديد من التغيرات التي أصابت الأسرة الجزائرية ، وكان لها أثرها وصداهها على مستوى العلاقات الداخلية والخارجية ، ومن بين هذه العلاقات:

- 1- علاقة الزوجة بالزوج : هذه العلاقة تقوم أساسا على الحقوق الزوجية ، فسبقا كانت تتسم ببعض الخصائص كخدمة الزوجة لزوجها ، واحترامه وطاعته ، وتقبل كل سلوكاته دون مناقشة أو اعتراض و يقابلها الزوج باللامبالاة في كثير من الأحيان ، ذلك كان ضمن الأسرة التقليدية .أما في الأسرة الحديثة فقد تغيرت العلاقة بين الزوج والزوجة إذ أصبحت تتسم بمظاهر الود وتخلو من التسلط والدكتاتورية من طرف الرجل، و أخذت المرأة فيها مكانة اجتماعية لها صبغة من الأهمية ، والأمور بينهما إنما تحل بالحوار والتشاور في مختلف الأمور الحياتية ، فأصبح بإمكان المرأة القيام بأدوار أخرى بالتفاهم مع الزوج. وهذا ما يؤكد الاحترام المتبادل، وإيجابية العلاقة بينهما، الأمر الذي من شأنه أن يؤثر على "تماسك" الأسرة وتوازنها ، وصلاحها كبيئة تشيئية تقل فيها مظاهر المشاحنات والخلافات .

¹- مزوز بركو : مرجع سابق،ص 75-83.

2-علاقة الأم بالأبناء : فيما يخص مفهوم الأم و من باب أولى ، يجب التفريق بين نوعين من الأمهات في الأسرة الجزائرية :

_ الأم الكبيرة التي تشغل مكانا في الأسرة الممتدة ، والأم التي هي عضو من أعضاء الأسرة النووية ، إذ أصبحت العلاقة بين الأم والأب أكثر ديمقراطية مما كانت عليه في الماضي.(1)

ثانيا- العمل و التمكين الاجتماعي للمرأة:

إن تزايد أعداد النساء في مواقع العمل يعتبر - بحد ذاته - ردا إيجابيا ، تجاوز كثيرا مراحل منعت فيها المرأة من الخروج إلى العمل ، كذلك فإن تزايد أعدادهن في مواقع إدارية و قيادية مهمة ، و إثبات جدارة نوعية في هذا المجال أحدثا بدورهما تغيرا جزئيا في العلاقات والمفاهيم و الثقافة السائدة

1-الاهتمام بعمل المرأة: أيضا.(2)

المرأة من ناحية التنمية ليست 50 % فقط من المجتمع ، لأن التأثير التنموي و الإشعاعي لها أكبر من ذلك بكثير جدا ، فالمرأة هي المعين الذي يتغذى منه و يتأثر به كل من الأجنة و الأطفال و المراهقين و الشباب و لا خجل إذا قلنا أيضا الرجال . فهي تؤدي الأدوار ، و تأخذ القرار ، وتقول الأمر بيد سيد الدار. ألا يستحق ذلك الحاكم الخفي القوي أن توجه إليه جهود التنمية ؟ فتتميته هي في الحقيقة في موضعها لأنه ذلك الحاكم الخفي المسؤول عن شعب و أمة بأكملها دون إعلان .

الأمان النفسي و الطمأنينة الأسرية ، و متعة الحياة الاجتماعية ، و الرخاء الاقتصادي حقوق يجب أن تتمتع بها المرأة و هي جميعها تنص عليها القيم السماوية.(3) وأقل ما يقال في المرأة أن الحياة كلها تتجسد فيها . و إن أقل ما تستحقه هو أن تستهدف التنمية تخفيف عبء الواجبات التي تقوم بها المرأة

¹- فطيمة حاج عمر : مرجع سابق ، ص89-90.

²- عبلة محمود أبو علبة : المرأة العربية العاملة : المعوقات و متطلبات النجاح في العمل القيادي ، المنظمة العربية للتنمية الإدارية ، الأردن ، 2004 ، ص86.

³- محمد نبيل جامع، مرجع سابق ، ص276-277.

و جعل أدائها سهلا ممتعا .⁽¹⁾

و تستحوذ قضية عمل المرأة في القطاع الرسمي بأجر على اهتمام الباحثين ، نظرا لحدثة الظاهرة وارتباطها بتشريعات و حقوق و ضوابط و علاقات وغيرها . و لكونها تتصادم بصراحة مع موروث ثقافي يؤكد على أهمية ملازمة المرأة البيت ، و اقتصارها على أداء أدوارها باعتبارها زوجة و مربية للأطفال .⁽²⁾

حصل تحول كبير في أنماط عمل المرأة في الاقتصاد الصناعي خلال الربع الأخير من القرن العشرين إذ أدخلت في سوق العمل أكثر مما كانت عليه سابقا بسبب زيادة الطلب على خدماتها ، مثل نمو الروتين للأعمال الخدمية و غير اليدوية التي كانت المرأة تقوم بها في حياتها التقليدية ، و اهتمام أصحاب الأعمال بالعمل الجزئي لكونه أقل أجرا و سهولة إنجازه ، و بسبب صغر حجم الأسر، و إعطاء المرأة فرصا أكثر للعمل ، كما مس التغير أيضا مفهوم دور المرأة و كفاءتها التعليمية و دخلها.⁽³⁾ يشعر الباحث في موضوع المرأة في المجتمعات العربية أنه يسير في حقل من الألغام ، و أنه يصطدم في كل خطوة من خطواته بالكثير من القيم الاجتماعية ، و المقدسات الحساسة في المجتمع.

و لقد واجهت المرأة في الوطن العربي كما في سائر أقطار العالم ، نوعا من التمييز الجنسي على مدى عدة قرون وهذا ما ميز المرأة وجعل البحث في وضعها أمرا هاما .⁽⁴⁾

لا يمكن فصل مفهوم المرأة العاملة عن أمور أخرى لها تأثير في عمل المرأة ، من هذه الأمور عوامل تعليمية و ديمقراطية و سياسية و دينية و ثقافية . و ثمة مشكلة تواجهها المرأة العاملة ، هي تقسيم العمل

1- المرجع نفسه ، ص280.

2- محمود عبد الرشيد بدران : علم الاجتماع و دراسات المرأة ، ط2، مركز البحوث و الدراسات الاجتماعية، مصر ، 2006، ص67.

3- معن خليل عمر: التفكك الاجتماعي، مرجع سابق، ص429.

4- مريم سليم :أوضاع المرأة العربية، المرأة العربية بين ثقل الواقع و تطلعات التحرر : سلسلة كتب المستقبل العربي (15)إعداد مركز دراسات الوحدة العربية ، ط2، دون سنة، لبنان، ص13.

بين الجنسين مع أن التشريعات الرسمية لا تقيد بحث المرأة عن عمل في القطاع العام ، إلا أن الواقع العملي و الأعراف تقيدها . (1)

و قد ظهرت دراسات حول المرأة و العمل حيث كتبت "فاتحة حقيقي" و "كلود تلاميت" دراسات في العلوم الإنسانية بشأن المرأة الجزائرية "1984، و حاولت "سهير أبو العينين" التركيز على أوضاع المرأة العاملة في القطاعين الرسمي و غير الرسمي 1998. و قد حاولت "أمل وسام" أن تصوغ " إطار عمل نظري لدراسة المرأة في الوطن العربي 1984. (2) وتذكر "أمينة ماما" أن الدراسات حول المرأة الإفريقية بدأت على أيدي باحثين غربيين أنثروبولوجيين من أمثال "بولم POULME" سنة 1963 و"روزالدو ROSALDO" و"لامفير LAMPHERE" سنة 1974 وغيرهم .

و تشير " سيمونا شاروني SHARONISIMONA " إلى أن العقدين الأخيرين من القرن العشرين قد شهدا اهتماما متزايدا بدراسة المرأة ، و قضايا النوع في الشرق الأوسط ، و هكذا فإنه يمكن القول أن بدايات دراسة المرأة العربية بدأت في مصر . و تعد مقالة هدى شعراوي عن أسس النهضة النسائية و تطوراتها في مصر و التي تم نشره سنة 1941 من أقدم الكتابات النسائية التي تجسد هذه البداية المبكرة ، و تعد مقالة عبد العزيز عزت عن " مصير المرأة الاجتماعي " ، و التي نشرت سنة 1944 من أقدم الكتابات التي كتبها متخصصون في العلوم الاجتماعية. (3) و قد ظهرت في السنوات الأخيرة بحوث عديدة حول موضوع خروج المرأة لميدان العمل و بخاصة المرأة الأم ، بعض هذه البحوث تناول دراسة الدوافع وراء هذا العمل ، و بعضها اهتم ببيان نتائجه و البعض الآخر اهتم بدراسة الاتجاهات و القيم المتعلقة بموضوع عملها الخارجي ، و التي تعتبر في نهاية الأمر من نتائجه. (4)

¹ - المرجع نفسه، ص 21.

² - محمود عبد الرشيد بدران :مرجع سابق، ص 13

³ - المرجع نفسه، ص 23-24.

⁴ - كاميليا عبد الفتاح : سيكولوجية المرأة العاملة ، نهضة مصر للنشر ، مصر ، 1990، ص 83.

2-مبررات و دوافع خروج المراة للعمل:

لقد كان للتغيرات الإيديولوجية و التكنولوجية للمجتمعات الحديثة أثرا في خروج المراة إلى العمل ، فإذا وجهنا نظرنا إلى المجتمع الدولي و ما حدث فيه ، و كان ذا صلة بخروج المراة إلى العمل ، و زيادة عدد العاملات ، فإننا نجد أن "إنجلترا" على سبيل المثال قد أدى الانقلاب الصناعي فيها إلى تغيرات جوهريّة ترتب عنها نتائج خطيرة بالنسبة للمراة على وجه الخصوص ، إذ" أدى اختراع الآلة إلى التقليل من أهمية القوة البدنية ، الأمر الذي مهد لدخول المراة إلى المحيط الصناعي بأعداد هائلة".

إلا أن الأمل في تحسين المكانة الاقتصادية للنساء يبدو في نهاية الثلاثينيات من القرن الماضي قد كان ضعيفا جدا ، فقد كانت نسبة اللواتي يعملن في عام 1940 تساوي ما كانت عليه في عام 1910 ، و لم يكن ثمة ما يدعو إلى توقع حدوث أي تغيير في المستقبل ، و بعد خمسة أعوام كانت الحرب العالمية الثانية قد غيرت تغييرا جذريا النظرة القديمة للمراة ، فقد أدى نشوب القتال إلى اشتداد الحاجة بطريقة لم يسبق لها مثيل إلى عمال جدد و استجابة لهذه الحاجة تسلمت أكثر من ستة ملايين امرأة وظائف جديدة و بذلك ازداد حجم القوة العاملة الأنثوية بنسبة أكثر من 50%.

إلا أن ظاهرة خروج المراة للعمل كانت محصورة و لفترة طويلة في الطبقات الفقيرة من المجتمع ، تلك الطبقات دفع بها الفقر إلى السماح للنساء بالعمل. أما نساء الطبقات المتوسطة و العليا ، فلم يكن بحاجة إلى العمل ، ذلك لأن خروج النساء للعمل كان ظاهرة مرتبطة بشدة حاجتهن الناجمة عن فقرهن ، و لم يكن عملهن و ارتزاقهن ليكسبن أية حقوق أو يؤثر على وضعهن في المجتمع من حيث المركز و المكانة فقد ظلت التقاليد جامدة و الجهل متفشيا ، لقد أصبحت المراة تؤدي دورا جديدا في المجتمع ، بالإضافة إلى دورها الرئيسي في الأسرة ، و لهذا وجدت صعوبة في الاعتناء بأطفالها إذ كانت تضطر إلى ترك أطفالها عند الأقارب لرعايتهم أو إرضاعهم عندما تكون في مكان العمل ، و لهذا ظل رب الأسرة هو الأمر الناهي ، و صاحب السلطة المطلقة في التصرف في الشؤون و القضايا الأسرية ، لكن الأمور

سرعان ما تغيرت بتحرر المرأة و دخولها بقوة في مجال التعليم الذي دفعها بقوة لمجال العمل ، لأنها أصبحت أكثر وعيا بذاتها و لمكانتها و دورها في المجتمع . ⁽¹⁾ و من المبررات التي دفعت المرأة إلى

العمل ما يلي:

1- حاجة المرأة للعمل باعتباره ضرورة اقتصادية فردية : فالعمل قد يكون الباعث عليه الضاغط

الاقتصادي و ثقل مسؤوليات الأسرة ، كما أن الإسلام يكفل للمرأة أن تعمل حفاظا على شرفها بدلا من التردى إلى الرذيلة أو فقدان كرامتها. ⁽²⁾ و ذلك لإعالة نفسها و أسرتها و بخاصة عند عجز العائل أو عدم كفاية الإعالة ، و قد أباح الفقهاء للمرأة أن تعمل لإعالة نفسها ، و قد زادت حاجات الإنسان و مطالبه بظهور الثورة الصناعية ، و توافر السلع الاستهلاكية و زادت معها شراسته الاستهلاكية ، فكان لا بد للمرأة من دخول معترك العمل للوفاء بالمتطلبات اللازمة و كذلك لإعالة العائل الرجل. ⁽³⁾

و يؤكد استفتاء "بيدجون" بالولايات المتحدة الأمريكية 1952 الذي أجري على ثلاثة آلاف و ثمانمائة سيدة ممن يعملن عضوات في الاتحادات ، فتبين أن ثلاثة أرباع المجموعة تعمل أساسا من أجل إعانة الأسرة . و في نفس الاتجاه جاء تقرير "شوستيك" 1953 بعد عملية مسح تمت على خمسة آلاف امرأة حديثة التخرج تبين أن:

-ثلاثي مجموعة المتزوجات اللاتي كن يعملن من قبل إنما يعملن من أجل مساندة دخول أزواجهن .
و يتوسط مفهوم الطبقة العلاقة بين عمل المرأة و الدافع المادي حيث بينت دراسات "هير" سنة 1958

¹ - سميرة منصورى و حكيمة وشنان :مرجع سابق، ص179-181.

² - محمد سيد فهمي:المشاركة الاجتماعية و السياسية للمرأة في العالم الثالث،المكتب الجامعي الحديث،مصر،2004، ص47.

3- عبد الحميد اسماعيل الأنصاري :فضايا المرأة بين تعاليم الإسلام و تقاليد المجتمع ،ط1، دار الفكر العربي ، مصر، 2000، ص81-83.

عن المرأة العاملة و عن السيطرة ، أن النساء من الطبقة الدنيا يعملن من أجل المادة أكثر مما تفعل النساء العاملات من الطبقة الوسطى، اللاتي غالبا ما يذكرن أن الاستمتاع بالعمل هو الدافع إليه.⁽¹⁾

كما تبين من دراسة "يارو" سنة 1961 حول عمل الأم و تربية الطفل أن 48% من الأمهات العاملات من الطبقة المتوسطة يعملن من أجل تقديم خدمة للمجتمع ، و يرضين حاجتهن للبقاء في صحبة الآخرين كما أن العمل يعطيهم فرصة لتحقيق ذواتهن .⁽²⁾ و الحقيقة التي تؤكدتها البحوث أن العامل المادي هو السبب الرئيسي الذي يدفع الزوجات إلى الالتحاق بالعمل ، حيث يبرر الأزواج الذين يوافقون على هذا الرأي بما يلي :

- المرأة العاملة قادرة على تحمل المسؤولية و مواجهة الصعاب .

- المرأة العاملة أقدر على مساعدة زوجها في الإنفاق على الأسرة .

- إن عمل المرأة يساعد على رفع مستوى معيشة الأسرة .

- العمل حق لكل مواطن بما في ذلك المرأة.

- تعمل المرأة لتشغل وقت فراغها.

- عمل الزوجة ضمان لمستقبل الأسرة و الأولاد.⁽³⁾

2- حاجة المجتمع إلى عمل المرأة (ضرورات التنمية) : لا تقف أهمية عمل المرأة عند حاجتها للعمل

فحسب بل أصبح التوجه الحديث هو حاجة المجتمع إلى عمل المرأة ، و خاصة في المجالات التي تتفوق فيها المرأة أو لا يحسن الرجل أن يشغلها .

1- كاميليا عبد الفتاح : مرجع سابق، ص 84.

1- سميرة منصورى و حكيمة وشنان ، مرجع سابق، ص 182.

3- عبد الحميد اسماعيل الأنصاري : مرجع سابق، ص 142.

و تلجأ دول العالم الثالث أمام التطورات السريعة في التقدم و النمو إلى ملاحقة هذا التغير المتسارع و إلى عبور هوة التخلف التي تزداد يوما بعد يوم عن طريق وضع خطة للتنمية السريعة ، و هذه الخطط تحتاج إلى تضافر جهود جميع أفراد المجتمع رجالا و نساء، و من هنا كان لا بد للمرأة أن تشارك في تنمية مجتمعهما الذي هيأ لها فرص التزود من العلوم و المعارف ، و أتاح لها فرص التدريب، و ذلك كضرورة من ضرورات التنمية ، و لا يقال إن في الرجال كفاية إذ أنه من غير المقبول في خطط التنمية أن يبقى نصف المجتمع عالة على النصف الآخر و لم يكن الأمر عبئا ، إذا كانت المجتمعات الأكثر تقدما هي المجتمعات الأكثر عددا (إذا أحسن توجيهه و إعداد و تدريب الأفراد فيها) طبقا لمبدأ الاستخدام الأمثل للموارد و الطاقات .

و من هنا كان على المرأة ، أن تتحمل مسؤوليتها تجاه مجتمعهما ، متمثلة في إسهاماتها في المجالات الاجتماعية و الثقافية و التعليمية و الاقتصادية، و كذلك في ميادين الإصلاح الاجتماعي، و التهذيب الأخلاقي ، و في نشر الوعي الديني .

3- الضرورات الدينية و الثقافية والاجتماعية :

- فالعمل أصبح له ضرورات أخرى غير الضرورات الاقتصادية للفرد و المجتمع ، إذ أن إسهام المرأة في المجتمع يحقق لها مكاسب نفسية و علمية و اجتماعية و دينية و حضارية؛

- كما أنه يحفظ للمرأة مستوى من الخبرات و المهارات المكتسبة في فترة الدراسة ، و فيه تنمية لمداركها و صقل لمواهبها ، و زيادة معرفتها بالحياة العملية ؛

- كذلك فهو يخلق في المرأة الشخصية المتزنة القادرة على تحمل المسؤولية ، و يحقق للمرأة تأكيد ذاتيتها و إحساسها بكيانها ، و يعودها حسن التصرف في المواقف المختلفة ، و يمكنها من الاعتماد على نفسها واعتماد الزوج أو الأسرة عليها عند العجز أو الأزمات؛

- في العمل تقوية لروح الانتماء عند المرأة و دعم لروح التعاون بينها و بين زميلاتها؛
- إحساس المرأة بإسهامها في تنمية المجتمع يعطيها قيمة و مكانة اجتماعية في نظر نفسها ، و في نظر المجتمع كما أنه يجعلها مشاركة في صيانة ثقافة المجتمع و حضارته؛
- جو العمل الصحي و المنظم يساعد على إخراج المرأة من أجواء الفراغ التي تنتشر فيها سلوكيات غير حميدة تتمثل في الثرثرة و النميمة و غيرها؛
- يمكن للمرأة القيام بواجبات الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر عن طريق مساهمتها في ميادين الإصلاح الاجتماعي ، و أعمال الخير و البر ، و يمكنها من نشر الوعي الديني ، و الثقافة الإسلامية و إشاعة القيم الفاضلة ، و لا شك أن المرأة الصالحة خير عون للدعاة والمصلحين؛
- إسهام المرأة في الحياة الاجتماعية يرفع رصيدها من الخبرات و التجارب ، و يوسع من آفاقها فتكون أقدر على فهم مجتمعها و ثقافته ، و يدعم النظرة العقلية عندها للأمور ؛
- وهذا الرصيد من الخبرات و التجارب و من الوعي الثقافي و الديني خير زاد للمرأة ، فهو يعينها على تحسين تربية أولادها ورعاية أسرتها، و من هنا قيل : إذا علمت الرجل فإنما علمت فردا واحدا ، لكنك إذا علمت المرأة فإنما تعلم أسرة ، إشارة إلى أهمية دور المرأة المتعلمة الصالحة في التربية .
- و إذا كان العمل يحقق هذه المصالح النافعة ، فعجيب موقف بعض الدعاة من عمل المرأة و قولهم إن مكان المرأة بيتها فقط و إن خروجها للعمل يعتبر إهانة للرجل و كرامته ، و هروبا من مسؤوليتها الأولى و هم إذا اضطروا لإباحة العمل فللضرورة القصوى ، و الضرورة عندهم هي الضرورة المادية الفردية أي الحاجة للإنفاق على الأولاد.

و يتناسى هؤلاء أن التطور الاقتصادي الاجتماعي قد حسم هذه القضية ، و أنه لا رجعة للوراء و أن الضرورة الفردية التي تكلم عنها الفقهاء في ظل المجتمعات القديمة ، أصبحت الآن ضرورات عديدة دينية و اجتماعية وعلمية و تنموية و أمنية و وطنية .⁽¹⁾ يلاحظ أن ظروف أي مجتمع من المجتمعات أدت إلى تغير دور المرأة أو تعدد أدوارها ، و حينما تعقدت الأمور اضطرت المرأة للخروج للعمل في بادئ الأمر - من أجل الحاجة المادية ، و كان من نتيجة الظروف المختلفة التي تحيط بموضوع عمل المرأة الخارجي و تعقدها أن جاءت معظم نتائج البحوث متعارضة ، بعضها يؤكد أهمية عمل المرأة و البعض الآخر يسخط على الأم التي تخرج إلى العمل.⁽²⁾

و قد بينت نتائج البحوث المختلفة وجود دوافع أخرى تدفع المرأة الحديثة إلى الخروج للعمل ، أهم هذه العوامل التحصيل و الاستمتاع بالعمل مع الرغبة في تأكيد الذات ، و كذلك ما يحققه العمل من حياة اجتماعية . أما الدافع للتحصيل فيظهر من خلاصة دراسة "أيد" 1959 عن قيم العمل و العوامل الأصلية لرغبة النساء في العمل ، حيث تم تطبيق البحث على ستين سيدة ممن تخرجن من الجامعة ، فتبين أن النساء اللاتي حصلن على درجات عالية على مقياس دافع العمل ذكرن مرتبا أصغر حين سئلن عن المرتب المناسب لأزواجهن (إذا كان الزوج هو العائل الوحيد للأسرة) ، أكثر من أولئك اللاتي حصلن على درجات أصغر بالنسبة لمقياس دافع العمل . كذلك تبين أن طالبات الكليات ذوات الرغبة الشديدة في العمل يؤمن بقيم ذكورية ، فهن يؤكدن الحاجة إلى التنوع و يقدرن على ما يمكن تحصيله خارج المنزل فالدافع القوي للعمل كان مرتبطا بالحصول على درجة جامعية تمثل في حد ذاتها الدافع للتحصيل.

و قد استخدم "هوايت و كيندي" استبياناً أجري على ثلاثمائة و ستة و ثمانين طالبة جديدة في كلية كانساس ستي لتعيين مجموعتين على طرفي نقيض فيما يتعلق بخطط ما بعد التخرج ، مجموعة المستقبل العملي و عددها ثلاثون و مجموعة العمل المنزلي ، و عددها إحدى و سبعون . و على قائمة

1- المرجع نفسه، ص81-83.

2- كاميليا عبد الفتاح: مرجع سابق ، ص73.

"إدوارد" للتفضيلات الشخصية سجل الفريق الذي يرغب في المستقبل العملي بعد التخرج درجات أعلى من فريق العمل المنزلي ، و ذلك في المقاييس الفرعية التالية التي تعتبر أنها الدافع للتحصيل : التحصيل شدة الدراسة ، قوة الاحتمال. ⁽¹⁾ كما أثبت " فرديناند زفيج-F-ZWEIG " أن المرأة تخرج للعمل تحت إلحاح الضغط الانفعالي ، و شعورها بالوحدة أكثر من خروجها إلى العمل تحت ضغط الحاجة الاقتصادية و قد قدر في البحث الذي قام به في مقاطعة "لاتكشير" أن من بين كل ثلاث نساء متزوجات يعملن واحدة فقط منهن تعمل تحت ضغط الدافع الاقتصادي ،إما لتغطية النفقات المنزلية، أو لإعالة الأسرة . أما الباقيات فيلتحقن بالعمل لأسباب أخرى كالرغبة في الخروج و الشعور بالرضا عن العمل و اتفاق العمل مع ميولهن .

و المكانة الاجتماعية التي يوفرها العمل يمكن أن تفسر لنا سلوك عاملات مصنع كان يحيل عاملاته على التقاعد في سن 55 سنة معطيا إياهن معاشا عائليا سخيا ، فقد وجد أن كثيرا من هؤلاء النساء يقفن على أبواب المصنع كل مساء في انتظار صديقاتهن عند الخروج ، و يداومن على حضور أية أحداث اجتماعية تجري في المصنع.

أما على المستوى العربي فيوجد بحث أجري في تونس و الكويت و الأردن على 300 امرأة عربية ، تبين من خلالها أن هناك ثلاثة عوامل لها دلالة على عمل المرأة العربية و هي: الحاجة المادية ، الحاجة لتأمين المستقبل و الرغبة في تحقيق المزيد من الرفاهية . فدافعها لا يكون بهدف تحقيق نموها الشخصي بقدر ما يكون لحاجة مادية تحاول إشباعها ، فإذا حققت مبتغاها فهي لا تجد بالتالي ضرورة لعملها .⁽²⁾

أما عن الاستمتاع بالعمل كقيمة لتأكيد الذات ، فقد تبين من بحث "بارو" أن ثلاثة أرباع مجموعة عددها خمسون أما عاملة من الطبقة المتوسطة، يفضلن العمل إذا كان الأمر يتوقف على مجرد الاختيار .

1-المرجع نفسه:ص85-86.

2- سميرة منصور و حكيمة وشنان : مرجع سابق ، ص183.

و كذلك وجد "هوفمان" أن من بين ثمان و ثمانين أما عاملة في "ديترويت" ذوات ظروف اجتماعية و اقتصادية مختلفة ، حوالي ثلاثة أرباع المجموعة يستمتعن بعملهن ، و يتخذن مواقف إيجابية تجاهه. و قد بين مسح "شوستيك" البريدي لخريجي الكليات ، 25% من السيدات المتزوجات يعملن ليحصلن على الرضا . و بالنسبة للسيدات المتزوجات من رجال حاصلين على التعليم الجامعي ، فقد ذكرن دوافع غير اقتصادية.

و في دراسة "بارو" أقرت نسبة 48% من الأمهات العاملات من الطبقة المتوسطة بأنهن يعملن أولاً كي يحققن ذواتهن ، و كذلك لكي يستخدمن مهارات خاصة ، و لتقديم هبة للمجتمع و يرضين حاجتهن للبقاء بصحبة الآخرين.

و في مسح لعينة مختارة تمثل سيدات الولايات المتحدة الأمريكية من سن 21 سنة فأكثر قام بها "ويز" و "سامليسون" عن الأدوار الاجتماعية للمرأة الأمريكية طلب من المفحوصات الإجابة على السؤال التالي:

-أذكر بعض الأشياء التي تجعلك تشعرين أنك مفيدة و مهمة أثناء قيامك بها . و قد بلغ عدد المجيبات خمسمئة و تسعا و ستين ، ثلث هذه المجموعة من العاملات ، و قد ذكرت مجموعة يبلغ عددها أكثر من نصف مجموعة العاملات -عملهن و هن يصفن الأشياء التي يعتبرنها نافعة و هامة.

إن تحديد موقف المرأة و خاصة الأم في أن تعمل أو لا تعمل ، هي قوة الإيمان بأولوية واجبات الأمومة فإن ما يسهل اتخاذ المرأة لقرارها في العمل هو الفكرة التي تعتنقها عن الأمومة ، و مركزية مسؤوليات الأم الأسرية. ففي بحث "بارو" ذكرت أكثر من أربع أخماس الأمهات من الطبقة الوسطى غير المشتغلات أن السبب الذي يبقيهن في المنزل هو حاجة الأطفال لهن . و قد قسمت مجموعة الخمسين سيدة إلى ثلاث مجموعات فرعية : مجموعة بلغت نسبتها 48% أقرت بأنهن لا يعملن لأنهن يحبن

الأمومة ، و مجموعة نسبتها 36 % أقرت بأنهن لا يعملن لتمسكهن بواجبات الأمومة ، مجموعة نسبتها 15% أقرت بأنهن لا يعملن لأن هذا أسهل أو أكثر حرية.

و من نتائج بحث "فيلد" تبين المدى الذي تذهب إليه قوة تصور أولوية المسؤوليات العائلية لدى النساء حتى اللاتي حصلن على ثقافة عالية ، و يتمتعن برغبة قوية في التحصيل . ففي مقابلات فردية لثمان و أربعين سيدة تعد لدرجة الدكتوراه 60% منهن غير متزوجات ، 30% متزوجات ، 10% مطلقات أو أرامل ، و متوسط أعمارهن أربع و ثلاثون سنة . تبين أن الغالبية اعتبرن الزواج و الأسرة أهم من مستقبلهن الدراسي ، و قد عبرت أغلب السيدات اللاتي لم يرزقن بأطفال أنهن كن على استعداد لقطع دراستهن أو عملهن في حالة وجود أطفال و ذلك من أجل العناية بهم .

و هناك أيضا دراسة "أمبي" عام 1952 ، التي أجريت على عينة عددها أربعمائة و ثلاثة بين طالب و طالبة في كلية الولاية بواشنطن ، فقد أبدى أكثر من الثلثين من كل جنس رأيهم ، في أن أهم واجبات المرأة هي الزواج و إنجاب الأطفال .⁽¹⁾

إن حصول المرأة على فرصتها في التعليم و العمل ، و مشاركتها للرجل في تحمل الأعباء المادية أوجد أنماطا جديدة من العلاقات داخل الأسرة . و بصفة عامة يمكن القول بأن هناك تغير ملحوظ في مركز المرأة في الأسرة بسبب التغير الاجتماعي العام في المجتمع ، و تأثير وسائل الاتصال ، و انتشار التعليم و حركات تحرير المرأة و منظمات حقوق الإنسان ، و مناهضة التمييز على أساس النوع (الجنس) في شتى نواحي الحياة .⁽²⁾

¹ - كاميليا عبد الفتاح: مرجع سابق، ص 87-89.
² - هدى محمود الناشف : الأسرة و تربية الطفل ، ط2، دار المسيرة ، الأردن ، 2011، ص 19-20.

3- خصائص و مميزات عمل المراة الجزائرية:

إن للتغير التكنولوجي و الإيديولوجي في المجتمعات الغربية الأثر البالغ في خروج المراة إلى العمل و إذا ما تناولنا ظاهرة عمل المراة في ضوء التغيرات التي مر بها المجتمع الجزائري ، نجد أن لحرب التحرير و الاستقلال و ما نجم عنه من تحولات كالتمدن و التصنيع عامل فعال فيه ، رغم العادات و التقاليد التي كانت تميز المجتمع الجزائري و التي تجعل من البيت المكان المناسب و الطبيعي للمراة إلا أن الضرورة فرضت نفسها و أخرجت المراة للعمل و هذا نتيجة للظروف الاجتماعية ، و كذا من أجل الحصول على أجر لسد حاجياتها و حاجات عائلتها و لتحسين مكانتها في المجتمع ، و المشاركة في تنمية مجتمعتها النامي المتطلع للبناء و التجديد ، و بحاجة ماسة لكل طاقته المادية و البشرية . و بما أن الاستعمار قد قضى على عدد كبير من الرجال ، فقد كان من الطبيعي جدا أن تكون نسبة النساء أكبر من نسبة الرجال ، وعليه فقد اهتمت الحكومة الجزائرية بقضية المراة و دورها في تحرير الوطن ، و قد نصت في القوانين و التشريعات على حق المراة في التعليم و العمل، إذ جاء في الميثاق الوطني : " تمثل النساء نصف السكان النشيطين ، و تكون مصدرا لا بأس به لقوة العمل بالبلاد بحيث يكون تجميدها لا يدل إلا على ضعف الاقتصاد وتأخر التطور الاجتماعي".⁽¹⁾

و في هذا الإطار شهدت العقود الأخيرة تحولات عميقة في البنية الاجتماعية و الطبقيّة ، و تزايد الوزن النوعي للمراة ، و تعاظم دورها الفعال في تحديد مسارات التنمية و التحول ، فضلا عن ولوجها ثقافات و عوالم منقسمة و متصارعة.⁽²⁾ و عن حجم قوة العمل النسائية في الجزائر ، تشير النتائج إلى أن مرحلة ما بعد الاستقلال ، عرفت زيادة ملحوظة في نسبة نمو عمالة المراة الجزائرية ، و خروجها إلى العمل الخارجي و دخولها عدة مجالات و ميادين مختلفة ، و ذلك بفضل سياسة التنمية و التوسع

¹- سميرة منصوري و حكيمة وشنان : مرجع سابق ص178-179.

²- اسماعيل قيرة: الفساد الاجتماعي – دراسة في جغرافية و مناخات الفعل الإجرامي النسائي- مجلة البحوث و الدراسات الإنسانية: عدد5، جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة ، 2010، الجزائر، ص13.

الصناعي اللذين أتاحا لها فرصا و إمكانيات للدخول إلى عالم الشغل . إلا أن النمو المتزايد لنسبة اشتغال المرأة الجزائرية ، عرف انخفاضا و تناقصا خلال السنوات العشر الأخيرة ، نتيجة الظروف الصعبة التي واجهت الجزائر ، فضلا عن سياسة التغيرات الاقتصادية ، و إعادة الهيكلة التي اعتمدتها البلاد . و قد عمل المجتمع الصناعي الحديث على خلق مناصب العمل و مكن المرأة من الدخول إلى ميدان العمل و منحها فرصا متساوية مع الرجل، فوجدت نفسها مندفعة إلى العمل الخارجي تحت مجموعة من العوامل الفاعلة فرضتها طبيعة الحياة الحضرية و التمدن . و البيانات التالية توضح تزايد دخول المرأة ميدان العمل المأجور خلال فترات من تاريخ الجزائر :

جدول رقم (07) تطور العمالة النسائية في الجزائر

السنة	مجموع النشطين اقتصاديا	عدد الإناث المشتغلات
1966	2.793.683	96.427
1977	3.049.952	203.697
1987	5.341.102	792.442
1996	4.332.000	973.000

إن المتفحص لمعطيات الجدول رقم (07) ، يلاحظ تزايدا كميا في نسبة مشاركة المرأة الجزائرية في ميدان العمل الخارجي ، إلا أنه بالنظر إلى التزايد الحاد في مجموع السكان الإناث ، تبقى هذه النسب عديمة المعنى من جهة و من جهة أخرى فإن مقارنتها بالنشطين اقتصاديا ، تبقى أيضا متدنية و ضعيفة إلى حد كبير ، و لا تتناسب مع حجمها الحقيقي .⁽¹⁾ وتعد نسبة نشاط النساء في الجزائر من

1- مسعودة خنونة : مرجع سابق ، ص 147.

أضعف النسب في العالم في عام 1996 ، حيث لم تمثل النساء سوى 12.2% من الأجراء كما أشار إلى ذلك المكتب الدولي للعمل .⁽¹⁾

و تشير بعض المعطيات إلى أن الجزائر لها أضعف نسب العمل النسوي في العالم ، لأن الخصائص الاجتماعية- الثقافية و خصائص جهاز الإنتاج لا تسهل كما يبدو دخول المرأة سوق الشغل .

و هذا الانخفاض في نسبة مشاركة المرأة -كما تعلله بعض التقارير- يعود إلى مختلف العوامل الثقافية من قيم و عادات و تقاليد ، التي مازالت تنتظر إلى عمل المرأة الخارجي ، باعتباره يمثل خرقا لما هو مألوف.⁽²⁾

يبدو جليا أن واقع المرأة الجزائرية قد شكلته أبعاد أربعة و هي: البعد التاريخي ، البعد السياسي و المعرفي إلى جانب البعد الإمبريقي الذي تعيشه المرأة بكل تعقيداته و تناقضاته . و منه يمكن إدراج بعض خصائص و مميزات عمل المرأة الجزائرية في مجموعة من النقاط:

- ضعف و محدودية نسبة اشتغال المرأة الجزائرية بشكل عام ، خاصة في سوق العمل المنظم و المحمي.

- تركز عمل المرأة في المناطق الحضرية و المدن الكبرى .

- استقطاب قطاع الخدمات و التعليم أعلى نسب اشتغال المرأة .

- استمرارية بعض الأنساق القيمية و المعتقدات الاجتماعية التي لا تشجع المرأة على العمل الخارجي.

- نقص فرص التوظيف النسوية بسبب الانفتاح الاقتصادي .

- ولوج المرأة عالم السوق غير الرسمي و تعرضها لشتى صور المحاصرة و الاستغلال.⁽¹⁾

1- دليل الحقوق المهنية للنساء العاملات :وزارة العمل و الحماية الاجتماعية ، نشر المعهد الوطني للعمل ، الجزائر، 2005 ص50.

2- مسعودة خنونة : مرجع سابق ، ص 147.

4-مجالات عمل المرأة:

لا نجد من الناحية الشرعية ما يحول دون عمل المرأة في مختلف المجالات إلا حيث ورد استثناء فالعمل مطلوب و مشروع و لا دليل على المنع ، يؤكد هذا الأمر ما نجده من السوابق في الصدر الأول للدولة الإسلامية ، فقد كانت للنساء إسهامات في الشؤون العامة في مختلف المجالات ، في المجال السياسي وجدنا المرأة التي تتابع و تهاجر و تتحمل صنوف الأذى و الاضطهاد ، و المرأة التي تجبر و تحمي.

و في مجال الشورى العامة كان للمرأة دور بارز . و في مجال الإصلاح العام كان للمرأة دور مذكور و في مجال التعليم و الفتوى ورواية الأحاديث كان للمرأة دور كبير ، و في مجال الجهاد كانت المرأة تشارك في شؤون الإسعاف و التمريض و التموين بل في القتال الفعلي أحيانا . و كذلك اشتركت المرأة في ميادين التجارة و التعامل و الرعي و الزراعة . (2) و رغم أن الاستعمار الذي تعرضت له بعض الدول العربية قد عمل على تجهيلها و إبعادها على المشاركة في الحياة الاجتماعية ، فقد أصبحت فريسة الجهل و الفقر و المرض ، إلا أنه أثناء الحرب التحريرية شاركت و دافعت عن وطنها جنبا إلى جنب مع الرجل و استطاعت أن تبرهن بذلك عن وجودها ، و هو الشيء نفسه الذي حدث مع المرأة الجزائرية التي شاركت بقوة في حرب التحرير، و في الحركة التنموية بعد الاستقلال . (3)

و إذا كان الفقهاء أباحوا للمرأة أن تعمل لحاجتها كضرورة فردية ، فمن باب أولى و أوجب إذا كان المجتمع بأكمله بحاجة إلى عمل المرأة كضرورة مجتمعية ، فحيث يحتاج المجتمع إلى عمل المرأة و في أي مجال يراه مناسباً فالعمل مطلوب و مشروع وفق ضوابط شرعية معينة ، كعدم الخلوة و الاختلاط إلا في الحدود الضيقة التي تقتضيها ضرورات العمل و طبيعته . ويقابل هذا مسؤولية تقع على عاتق كل

¹ - المرجع نفسه، ص 151.

² - عبد الحميد اسماعيل الأنصاري :مرجع سابق، ص84-87.

³ - سميرة منصور و حكيمة وشنان:مرجع سابق ،، ص179-181.

وزارة من حيث إعداد ترتيبات معينة كتخصيص قاعات لبعض الأنشطة تحقيقا لذلك الأمر ، إضافة إلى الضابط المتعلق بسمعة المرأة و كرامتها .

وأخيرا منها ما يتعلق بتمكين المرأة من التوفيق بين رعاية بيتها و متطلبات العمل ، كأن تعمل المرأة لبعض الوقت حسب الظروف التي يسمح بها العمل (نظام الدوريات)، و اتباع سياسة التوسع في منح الإجازات للمرأة العاملة .⁽¹⁾ إن خروج المرأة الجزائرية إلى ميدان العمل قد ارتبط بالعديد من العوامل أثرت في تحديد مجال عملها ، حيث نجد البيئة الجغرافية ، السن ،الوضعية الأسرية المستوى الثقافي .⁽²⁾

لقد ساهمت النظرة التقليدية إلى المرأة في تحديد مجال عملها ، إذ أثبتت معظم البحوث و الدراسات أن الآباء يختارون مهنة بناتهم على أساس بعض القيم ، و العادات التقليدية ، و الوسط الاجتماعي و الثقافي. و حتى اختيار الفتاة لعملها تزاعي فيه عدم الاعتراض مع دورها في البيت ، و لهذا نجدها تتجه نحو التدريس و التمريض و الإدارة و الطب ، و تبتعد عن الأعمال التي يكون فيها تسيير وسلطة و تتدخل في اختياره دائما البيئة الاجتماعية الثقافية و هذا القول إنما يؤكد الجدول التالي:

¹- عيد الحميد اسماعيل الأنصاري:مرجع سابق ،ص84-87.

²- سميرة منصوري و حكيمة وشنان :مرجع سابق ،ص185 .

الجدول رقم (08) يوضح توزيع العمالة النسائية زمنيا تبعا لنوعية مجال العمل

1990	1989	1987	1982	1977	المجال السنة
%3,8	%2,8	%2,7	%3,4	%5,5	الزراعة
11,0	9,7	12,4	14,3	13,7	الصناعة
3,7	3,5	3,4	1,5	2,1	البناء و الأشغال العمومية
2,8	3,6	2,5	3,3	3,2	النقل و المواصلات
4,6	3,9	3,4	2,5	3,3	التجارة
67,5	70,4	64,3	64,7	53,7	الإدارة و الخدمات
6,6	6,1	5,4	8,8	5,5	أعمال أخرى

يتضح من معطيات الجدول رقم (08) أن عمل المرأة يتمركز في قطاع الإدارة و الخدمات ، إذ نلاحظ ارتفاع نسبة مشاركة المرأة في هذا القطاع من سنة 1977 إلى 1989 ، و يرجع هذا لتخلي العنصر الذكري عن هذا القطاع لقلّة الأجر ، كما نلاحظ تدني نسبة هذا القطاع سنة 1990 ، و قد يرجع هذا لدوعي المرأة و اتجاهها لنشاطات أخرى تتماشى مع مؤهلاتها العلمية و تطلعاتها المستقبلية ، كما يستقطب قطاع الصناعة نسبة معتبرة من النساء خاصة مع بداية ظهور التصنيع في سنوات 1977 و 1982 ، في حين نجد انخفاضاً و تدنياً في مشاركة المرأة في قطاع البناء و الأشغال العمومية و النقل و المواصلات و التجارة.⁽¹⁾

أما عن صلاحية المرأة و كفاءتها في العمل، فتشير "كاميليا عبد الفتاح" في إحدى البحوث الميدانية في جمهورية مصر العربية إلى أن 58% من مجموع أفراد عينة البحث أدلوا بأن المرأة تحل محل الرجل

1- المرجع نفسه، ص184-185 .

بالكامل إن لم تتفوق عليه ، مقابل 42% أقرأ بأنها أقل كفاءة من الرجل و في هذا الصدد يقول البحث: (إن هذه النسبة ليس لها تعبير مضاد لكفاية المراة بل إنها تبشر بإمكان زيادة إنتاجها إذا قورنت بنظيرها في بلاد أخرى). (1)

ثالثا- مترتبات و تجليات عمل المراة :

إن العمل الذي يحقق طموحات الإنسان و يشعره بقيمة ذاته، فيلقى تقديرا و احتراما من الناس يكون دائما مصدرا للسعادة و الشعور بقيمة الذات، و ذلك على نقيض العمل الذي لا يتناسب مع ظروفنا أو رغباتنا ، و إنما اضطررنا إليه تحت وطأة الحاجة الاقتصادية، و يكون في الأغلب مصدرا إضافيا للعبء و التعب و الإرهاق. (2) إن العلاقة بين حياة الفرد المهنية و الشخصية تتضمن كل علاقة بين أبعاد هذين الجانبين . و يحدث التوتر حينما يكون هناك تباين وعدم توافق رئيس بين كل منهما ، فليس من السهل دائما إيجاد التوازن بين روابط الحياة العملية و الحياة الشخصية ، لأن متطلبات كل جانب يمكن أن تكون كبيرة و متطرفة ، و قد يحتاج الإنسان أن يكون على استعداد لإجراء مقايضة . و الشيء الهام هو أن يدرك الفرد إمكانية المقايضة مقدما حتى يستطيع تقييمها بعناية و التوصل إلى قرار مريح و مناسب .

و من ناحية أخرى يجب أن يعي الإنسان أهمية تحقيق التوازن بين الحياة العملية و الحياة الشخصية على المدى الطويل مقابل المدى القصير . و أخيرا يجب أن يقرر الإنسان نفسه ما هو قيم و هام ، و أي نوع من المقايضة على استعداد أن يقوم به. (3)

1- كاميليا عبد الفتاح :مرجع سابق ،ص 65.
2- عايدة سيف الدولة:النفس تشكو و الجسد يعاني -دليل المراة العربية في الصحة النفسية - نور جمعية المراة العربية ، ط1، لبنان ، 2003،ص40.
3- حسين حريم ، السلوك التنظيمي - سلوك الأفراد و الجماعات في منظمات الأعمال -ط3، دار الحامد للنشر ، الأردن ، 2009، ص345-346.

يرى " نبيل السمالوطي" أن التغير في بناء الأسرة هو سبب و نتيجة في تغيير المكانة الاجتماعية للمرأة فمن حيث البناء الأسري تتجه نحو الشكل الزواجي الصغير، و من حيث الوظيفة تفتقد الكثير من وظائفها التقليدية نتيجة لظهور مؤسسات متخصصة تؤدي تلك الوظائف. (1) و منه كان لخروج المرأة إلى العمل أثره على عدة نواح أهمها التغير في حجم الأسرة ، و كذلك في العلاقات الزوجية هذا فضلا عن آثار اشتغال الأم على أطفالها ، كما أدى عمل المرأة إلى حدوث بعض التغيير في القيم و الاتجاهات المعروفة . (2) و بالنسبة لعمل الزوجة و مركزها في الأسرة يمكن استنتاج ما يلي :

- أن الزوجة باعتبارها امرأة قد أتيح لها نظريا و عمليا أن تتعلم و أن تعمل و أن تستقل اقتصاديا ، و أن تتمسك بعملها ، و أن تشارك في مسؤولية رعاية الأسرة داخليا و خارجيا ، و ما أتاحتها الأدوات التكنولوجية من إمكانات استطاعت المرأة عن طريقها أن تجد من الوقت ما تستغله إما في نشاط إنتاجي داخل الأسرة ، أو عمل له طابع اقتصادي خارجها.

- كان من المتوقع نتيجة إقبال بعض الأسر على تنظيم النسل، و استخدام الأدوات التقنية ، و اشتغال الزوجة تناقص مسؤولية المرأة داخل الأسرة و خاصة فيما يتعلق بالشؤون المنزلية ، حيث كان شائعا أن المرأة العاملة تصرف من الوقت و الجهد على حساب رعايتها للوحدة الأسرية ، و لكن تبين أن الزوجة مازالت تحمل مسؤولية إدارة المنزل إلى جانب تحمل مسؤولية الوظيفة ، فكأن عمل المرأة في هذه الحالة لم ينقص من المسؤوليات التقليدية التي كانت تضطلع بها الزوجة في تاريخ الأسرة الإنسانية.

- لا نستطيع أن ننكر أن العلاقات الأسرية في الأسرة التي تعمل فيها الزوجة قد تأثرت بعمق ، و إن كانت نتائج ذلك تختلف من فئة إلى أخرى ، و يعكس هذا الاختلاف المستويات الاقتصادية و الثقافية و الميول ، و من أبرز جوانب التأثير، ذلك الصراع الظاهر أو المستتر بين الزوج و الزوجة على السيادة

1- سميرة منصوري و وشنان حكيمة: مرجع سابق ، ص 183.

2- كاميليا عبد الفتاح: مرجع سابق ، ص 90.

و الميزانية ، و الادخار ، و معاملة الأطفال ، و الصلة بالنسق القرابي و تمضية وقت الفراغ و غير ذلك من المسائل التي طرحها التغير الاجتماعي بوجه عام ، و من المتوقع ازدياد هذه المؤثرات على العلاقات الأسرية ، و لكن ليس إلى الدرجة التي تسبب انهيار الأسرة كما تميل إلى تأكيد ذلك النظريات ذات الطابع التشاؤمي .

- بالرغم مما أتاحته وسائل التقنية الحديثة للمرأة و خاصة المتعلمة ، من فرص عديدة للعمل و قضاء وقت الفراغ بصورة متنوعة ، إلا أن عدم ارتياح الرجال إلى أي تخفيف من جانب المرأة من حيث مسؤولياتها الزوجية ، جعل العبء الملقى على الزوجة عبئا مضاعفا ، مما يسبب لكثير من الزوجات الإرهاق ، و الإحساس الدائم بالتعب و ربما فقدان الصفات المميزة للأنوثة التي يفضلها الرجال ، نتيجة لتعرضها لما يطلق عليه صراع الأدوار .⁽¹⁾

- و من أهم مظاهر تغير الأسرة في ظل عمل المرأة ، تفكير الزوجين في الهدوء و الاستقرار والاستمتاع بالحياة و هو ما أدى بالأسرة إلى البحث عن مختلف الطرائق من أجل تحقيق تلك الأهداف ، من بينها انتشار ظاهرة تنظيم الأسرة و تحديد النسل .⁽²⁾

1-مترتبات و تجليات خروج المرأة للعمل على الطفل:

تعتبر جميع الدراسات الاجتماعية و الإنسانية الأم أول معلم للعلاقات الإنسانية ، و أول وسيط بين الطفل و العالم الخارجي ، فإن أحسنت تقديمه إلى هذا العالم زادت ثقته فيها و في هذا العالم ، و إن أساءت تقديمه ظل يشعر طيلة حياته بالوحشة و الاغتراب .

و لقد أكدت مدرسة التحليل النفسي على أهمية العوامل النفسية التي تربط الطفل بأمه في السنوات الأولى من عمره و الآثار العميقة التي تتركها هذه الأخيرة على نموه الانفعالي . ولهذا فأهمية الحب في حياة

¹- عبد المجيد منصور: مرجع سابق، ص 145.

²- سميرة منصوري و حكيمة وشنان: مرجع سابق، ص 183.

الطفل ترجع إلى أنه أول مظاهر مشاعره اتجاه الآخرين ، فمن خلال حب الطفل لأمه يتوصل إلى اكتساب الكثير من العادات التي يجب أن يتعلمها الطفل عنها، و ذلك عن طريق المحاكاة و الإيحاء .

و مما يكون له أسوء الأثر في شخصية الطفل هو غياب الأم و انفصالها المتكرر أو الطويل عنه خلال السنوات الثلاث الأولى من حياته ، ذلك أن الطفل عاجز عن إدراك معنى الكون ، عاجز عن أن يدرك أن الأشياء التي تغيب عن نظره لا تزال موجودة ، فغياب الأم يعني هجرها له و ضياعه في ذلك الكون. و في هذا المجال أوضح كل من **"BOWLLY ET GOLDFORD"** " أهمية دور الأم في عملية تطبيع وليدها اجتماعيا ، فلقد أشارا إلى أن الطفل عندما يلقي العناية بالحاجات الفسيولوجية الأساسية له دون أن يلقي العناية نفسها بالجوانب الشخصية ، فإنه يلاحظ تعرضه لآثار خطيرة على خصائصه الشخصية و مستقبل حياته. (1)

و هناك عدة دراسات بينت أن هناك فروق بين الأمهات العاملات و غير العاملات فيما يتعلق بالنظام و لكن نتائج هذه البحوث لم تتوافق مع بعضها البعض. و قد بين "فيشر" أن العاملات يحاولن بشدة أن يثبتن لأنفسهن و لأقاربهن أنهن لم يهملن أطفالهن ، و أنهن يقضين معهن ساعات فعلية أكثر مما تقضيه في المتوسط ربات البيوت.

و قد بين كل من "لويل و بورشينال" أن البيوت التي تعمل فيها الأم تميل إلى تفضيل طرائق نظامية حاسمة و تشجيع أطفالها على الاستقلال . كما بين "هوفمان" أن اتجاه الأم العاملة نحو النظام يتوقف على اتجاهها نحو العمل ، فاللأني يستمتعن بعملهن كن أقل شدة في إتباع النظام ،ليستخدمن وسائل سيطرة و سلطة مع أطفالهن أقل من الأمهات غير العاملات. (2)

¹- مليكة بن زيان:انعكاسات خروج المرأة إلى ميدان العمل على الأسرة و على صحتها النفسية و الجسمية، مجلة البحوث و الدراسات الإنسانية :عدد3،جامعة 20أوت 1955سكيدة ، 2008، الجزائر.ص 198.
2- كاميليا عبد الفتاح: مرجع سابق،ص 91-92.

غير أن "بولبيمن" خلال أبحاثه ذكر بعض الآثار المترتبة على حرمان الطفل من أمه ، من أهمها : حصول الطفل على درجات ضعيفة في اختبارات الذكاء ، ضعف تحصيله الدراسي، قدرة ضعيفة على إقامة علاقات مع الآخرين تعرضه لمشاكل سلوكية مثل القلق ، المخاوف ، التوتر العاطفي غير العادي .⁽¹⁾

كما، أن الدراسة التي قدمتها "بشينة قنديل" في مقارنتها بين أبناء الأمهات العاملات و غير العاملات من حيث بعض نواحي شخصيتهم ، انتهت إلى نتائج من بينها:

-تكيف أبناء العاملات يقل كلما زاد غياب الأم اليومي عن خمس ساعات ، إضافة إلى دور المستوى الاقتصادي و الاجتماعي الذي يؤثر على تكيف الأبناء عندما تكون الأم عاملة .⁽²⁾

كما ذهبت دراسات و أبحاث إلى أبعد من ذلك ، حيث جعلت انحراف الأحداث و جنوحهم متغيرا تابعا لخروج المرأة للعمل، إذ إن انفصال الطفل عن أمه لمدة طويلة أثناء السنوات الأولى من حياته ، يعد أرضية مشجعة على ظهور الشخصية الجانحة . هذا و رغم ما قيل عن آثار خروج المرأة العاملة على الصحة النفسية لأطفالها و تربيتهم . إلا أن هناك اتجاه يرى أن عمل المرأة له منظور إيجابي على الأسرة عموما و خاصة على الأطفال ، فحسب الدكتورة "كاميليا عبد الفتاح" إن أبناء المرأة العاملة لهم ربط دائم بالواقع العملي ، لأن أهمهم خبرت هذا الواقع .كما أنها تكسبهم الخبرة باستمرار، و تشجعهم على الاستقلال و تمنحهم فرصة التعبير عن الذات ، بالإضافة إلى أن أطفال المرأة العاملة لهم طموح أكبر من غيرهم من الأبناء .

و الجدير بالذكر أن وجود الأم في المنزل لا يضمن نجاح علاقتها بزوجها و أطفالها، و هنا يرى الكثيرون أن الوقت الطويل الذي تقضيه الأم مع أطفالها ليس دليلا على " الأمومة الصالحة" ، لأنه إذا

1- مليكة بن زيان: انعكاسات خروج المرأة إلى ميدان العمل على الأسرة و على صحتها النفسية و الجسمية، مرجع سابق، ص 198-199.

2- كاميليا عبد الفتاح: مرجع سابق ، ص 92.

كانت للمرأة رغبة شديدة في الالتحاق بالعمل ، و تشعر أن أطفالها يعوقونها عن تحقيق ذلك فإن علاقتها بهم قد تتأثر سلبا إلى حد كبير . و لهذا فإن المشاكل التي تتعرض لها الأم العاملة و أطفالها تعتمد أساسا على نوعية المرأة ذاتها ، ونوع العلاقة التي تقيمها معهم ، ونوع الرعاية التي تقدمها لهم ، و مدى استمتاعها بعملها. (1)

2- متربات و تجليات خروج المرأة للعمل على الزوج:

إن الأعداد المتزايدة من النساء العاملات ، و التي تعبر جزئيا عن تحرر المرأة الذي انتشر على نطاق واسع ، هذا التحرر في الحقيقة قد ألقى على عاتق المرأة أدوارا إضافية ، و لا يقصد من ذلك أن الدور القديم للزوجة و الأم قد انتهى إلى الزوال ، بل في الواقع أن الزوجة الأم أصبحت مرغمة في العصر الحاضر بفعل الضغوط الاجتماعية على القيام بأدوار إضافية ، و قد تتجه بعض النساء إلى مقاومة هذه الضغوط و الانصراف إلى حياتها الأسرية وحدها . و قد يعتبرها البعض الآخر حافزا على التخلص من العبودية أو التخلي عن أدوار الزواج و الأمومة و الإقبال كلية على المهنة . أضف إلى ذلك الانطلاقة الكبرى التي حققتها المرأة في مستويات التعليم المختلفة . هذا القدر الكبير من التطور يجعل الزوجة طرفا جديدا في الحياة الزوجية الحديثة ، و نتيجة لكل ذلك اتجهت المرأة نحو ممارسة دور إيجابي في الحياة الزوجية و الأسرية ، ولا تميل إلى ترك جميع القرارات لزوجها و تطالب بالمساواة مع الزوج. (2) و قد أثبتت الدراسات المقارنة أن حجم مشاركة الزوجة في تخطيط ميزانية الأسرة ، و في اتخاذ القرارات المتعلقة بتنشئة الأطفال ، يتناسب تناسبا طرديا مع عمل الزوجة أو دخلها الخاص إلى جانب مستوى تعليمها. (3)

1- مليكة بن زيان: مرجع سابق، ص 199-200.

2- المرجع نفسه، ص 201.

3- هدى محمود الناشف: مرجع سابق ، ص 19-20.

إن مطالبة المرأة القيام ببعض الأدوار التي كانت تعرف أنها من اختصاص الزوج ، أدى إلى الصراع بين الزوجين فلم يصبح الزوج هو المسيطر على الزوجة و الأبناء ، و لم تصبح القرارات الأسرية من حق الرجل وحده ، بل أصبحت مشتركة.

إن مجرد خروج المرأة للعمل يولد فراغا داخل البيت ، و هذا بدوره يؤثر على الاستقرار العائلي ، و يحدث تغييرا في العلاقة الزوجية ، و قد تبين من بحث قامت به "تاي" سنة 1959 أن المناقشات كانت أكثر حدوثا بين الأزواج و الزوجات في الأسر التي تعمل فيها الزوجات ، حيث كانت نسبة العاملات اللاتي طلبن الطلاق أكثر مقارنة بنسبة غير العاملات ، إذ بلغت نسبة العاملات 60 % ، و غير العاملات 47% . و نتيجة هذا البحث تدل على أن غير العاملات من النساء أكثر توافقا من العاملات .

كما يمكن أن يكون دخل المرأة العاملة هو أحد الأسباب أو السبب الرئيسي في الخلاف بين الزوجين و هذا بسبب رفض الزوجة المشاركة في نفقات الأسرة و مساعدة الزوج في تحمل أعبائها ، فالوضع الاقتصادي هو الآخر عامل مهم في نشوب الخلافات بين الأزواج في أسر العاملات ، وهذا يؤدي إلى الصراع الزوجي.

و تؤكد العديد من الدراسات أن نوعية العلاقات بين الزوجين تتأثر بدرجة كبيرة عند خروج الزوجة للعمل فإذا كانت العلاقات إيجابية قائمة على أساس تفهم الزوج لطبيعة الظروف المحيطة بزوجه العاملة و ما ينتج عن هذا العمل من مسؤوليات تؤثر على نفسياتها ، و على طاقتها البدنية فإن عمل المرأة في هذه الحالة يكون أساسا لتكافؤ الزوجين و تفاههما .

لكن العديد من الأبحاث تؤكد أن هذه العلاقة غير موجودة ، نتيجة لاكتساب الزوج قيما و اتجاهات سلبية من خلال التنشئة الاجتماعية التي تفرق في المعاملة بين الذكور و الإناث. ⁽¹⁾ و يظهر الأزواج مدى

¹- مليكة بن زيان : انعكاسات خروج المرأة إلى ميدان العمل على الأسرة و على صحتها النفسية و الجسمية، مرجع سابق، ص 201-202.

مقاومتهم لنتائج التغير الاجتماعي و التقني ، و نوع المعوقات التي يضعونها تبريرا لعدم اقتناعهم بعمل المرأة . و لكن تأثير التغير يظهر بوضوح في ترحيب المرأة المتزوجة بالعمل و رضاها عنه و تمسكها به و خاصة في حالة حصولها على مؤهل علمي مناسب . و بالرغم مما أتاحتها التغيرات الاجتماعية و التقنية من تسهيلات للمرأة المتزوجة، لقيامها بأدوار في شتى المجالات التي أظهرت فيها كفاءة عالية و بالرغم من تغير نظرة المجتمع إلى العمل و اعتباره نشاطا مهما لنمو الشخصية ، لا يزال عمل المرأة خارج المنزل غير مقبول من طرف الرجل.⁽¹⁾

وفي دراسة قام بها العالمان "بلود ROBERT BLOOD" و "وولف DONALD WOLFE" سنة 1960 اتضح أن وقت الفراغ ليس العامل المتحكم الوحيد في مساعدة الزوج لزوجته في أداء الأعمال المنزلية ، بل يضاف إليه عنصر التنشئة الاجتماعية للزوج -الإيديولوجية التقليدية لأدوار الذكور و الأنوثة في العائلة.

ومن هنا ندرك أن المرأة العاملة المتزوجة تعاني كثيرا من تعدد المطالب ، و شعورها بضيق الوقت و هذا كله يؤدي بها إلى الإحساس بضغوط نفسية في أداء واجباتها الزوجية ، كما يؤدي إلى إحساسها بالذنب نتيجة التقصير الذي تشعر به في أداء بعض هذه الواجبات . فالمرأة العاملة المتزوجة مهما كان شكل وصولها إلى عالم الشغل سواء نتيجة الظروف أو الرغبة في التفتح الشخصي ، فهي مسؤولة عن النتائج المدرسية السيئة لأولادها و عن سوء إدارة منزلها ، و من أجل إثبات عدم صحة هذه الاعتقادات، تنهك نفسها في يوم عمل مزدوج .

و من هنا نستخلص أن التعب و الإرهاق النفسي اللذين تلقاهما المرأة العاملة ، يؤديان إلى عدم استطاعتها تلبية مطالب الزوج سواء المادية أو العاطفية ، و خاصة المطالب اليومية له ، إلا أن هناك دراسات أثبتت أن عمل المرأة لا يؤثر إطلاقا على التوافق الجنسي و العاطفي. و من بين هذه البحوث

1- عبد المجيد منصور: مرجع سابق، ص 143.

بحث "فيشر" في نيويورك عن العلاقات الزوجية بين الأمهات العاملات و الأمهات غير العاملات و أزواجهن، فيما يخص التوافق الجنسي و العاطفي . (1)

كما أن هناك من يرى أن خروج المرأة للعمل ، و اختلاطها بالرجال خلق لديها فكرة الصراع مع الرجل الذي يرأسها مرة ثم ترأسه هي مرة أخرى ، و هو من أهم الأسباب التي تفسر السلوك العنيف للزوجة ضد زوجها . (2)

3- مترئيات و تجليات خروج المرأة للعمل على صحتها النفسية و الجسمية:

إن التحرر الجزئي للمرأة الذي ظهر في انتقالها من مجرد حارسة للبيت إلى أن تصبح منافسا قويا للرجل كانت له انعكاسات إيجابية بناءة ، و أخرى سلبية هدامة في شخصيتها.

فمن الناحية الإيجابية إن العمل خارج المنزل ساعدها على القيام بدور نشيط ، من خلال المشاركة في تطوير المجتمع و في تطوير شخصيتها ، سيكولوجيا فهو ساعدها على تسامي رغباتها المكبوتة بسبب شعورها بالنقص أثناء مرحلة الطفولة مقارنة بالرجل ، فتلقى في العمل الإيجابي تعويضا لذلك ، كما أنها تريد أن تثبت كفاءتها و فعاليتها بدلا من دورها الهامشي في المنزل ، فهو إذ يمنحها القوة و الثقة بالنفس يطمئنها على مستقبلها و مستقبل أطفالها خاصة إذا ما غاب عنها زوجها أو توف. فالعمل يشعر المرأة بعدم الضياع ، و يجنبها الوقوع فريسة للشعور بالتعطل الوظيفي الذي يفصلها عن المجتمع . إضافة إلى ذلك فالمرأة العاملة تتمتع باستقلال ذاتي إذ أخرجها العمل من دائرة التبعية للرجل من الناحية الاقتصادية و أعطى لها مفهوما جديدا لذاتها ، الشيء الذي جعلها تستطيع تكيف حياتها من حيث اختيارها للشريك و من حيث تحديد أسلوب حياتها.

1- مليكة بن زيان: انعكاسات خروج المرأة إلى ميدان العمل على الأسرة و على صحتها النفسية و الجسمية، مرجع سابق، ص 201-202.

2- نادية دشاش: العنف الزوجي، مجلة البحوث و الدراسات الإنسانية :عدد1، جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة ، 2007، الجزائر.ص 162.

أما من الناحية السلبية فإن جميع الدراسات السيكولوجية تؤكد أن المرأة العاملة برغم اختيارها الإرادي للعمل ، فهي تعيش جملة من الاضطرابات النفسية ، منها ما هو ناتج عن العمل ، و أخرى مصدرها الأسرة ، و أبرز هذه الاضطرابات من الناحية النفسية:

-الاكتئاب و الإحساس بالذنب:

في هذا السياق أكد "أدولف ماير A.Meyer" عام 1959 على دور أحداث الحياة المثيرة للمشقة في نشأة الاضطرابات النفسية. و يشير " براون Brown" و " هاريس Harris" إلى أن هناك علاقة سببية قوية و واضحة بين أحداث الحياة المثيرة للمشقة ، و مظاهر الاكتئاب لدى السيدات العاملات .⁽¹⁾ وتشعر المرأة العاملة بالاكتئاب و الإحساس بالذنب نتيجة للضغوطات النفسية و الاجتماعية ، فهي مشتتة الفكر ما بين عملها و ضرورة تأديته على أكمل وجه ، و أسرته و أطفالها و منزلها، و ضرورة القيام بواجباتها كاملة اتجاههم . إن هذه الحالة تجعلها فريسة التوتر المستمر الذي يهدد بناء شخصيتها فينعكس على سلوكياتها و تصرفاتها ، و يرافق هذه المشاعر بعض الأعراض الأخرى الثانوية مثل : فقدان الشهية و الأرق و البكاء المتكرر ، و إذا ما اشتدت حالة الاكتئاب هذه تحولت إلى مرض و تصبح عاجزة عن القيام بأي نشاط .⁽²⁾

- القلق و الخوف :

القلق حالة من الخوف الغامض الشديد الذي يمتلك الإنسان ، و يسبب له كثيرا من الكدر و الضيق و الألم و الشخص القلق يتوقع الشر دائما، و يبدو متشائما ، و متوتر الأعصاب و مضطربا ، كما أن الشخص القلق يفقد الثقة بنفسه، و يبدو مترددا عاجزا عن البت في الأمور، و يفقد القدرة على التركيز.⁽³⁾

¹- زين العابدين درويش: علم النفس الاجتماعي أسسه و تطبيقاته، دار الفكر العربي، مصر ، 1999، ص230-233.
²- مليكة بن زيان : انعكاسات خروج المرأة إلى ميدان العمل على الأسرة و على صحتها النفسية و الجسمية مرجع سابق، ص203-205.
³- فاروق السيد عثمان:القلق و إدارة الضغوط النفسية، ط1، دار الفكر العربي، مصر ، 2001، ص 18.

أما "ماي" فيرى أن القلق توجس يصحبه تهديد لبعض القيم التي يتمسك بها الفرد ، و يعتقد أنها أساسية. أما الخوف عنده فهو استجابة يتوقعها الفرد ، فحسبه أن الخوف استجابة لخطر خارجي معروف و القلق استجابة لقلق داخلي معروف .

إن السلوك الإنساني سلوك مدفوع بحاجات معينة ، من شأن كل منها أن تثير توتر الفرد و تخل باتزانه بدرجة معينة ، وتتولد حالة الخوف و القلق من المواقف التي تثير حيرة الفرد و تشكل مصادر تهديد له.

إن القلق خبرة شعورية تظهر في مواقف التهديد ، لأنه استجابة تعبر عن الشعور بأن خطرا ما داخلها أو خارجيا يهدد الشخصية ، و يرى التحليليون ، أن القلق يعمل كإشارة إنذار للأنا حتى ينتبه إلى هذا الخطر، و يعد العدة لمواجهة بحشد مزيد من الطاقة أو القوى حماية للشخصية . و يتولد القلق و الخوف لدى المرأة العاملة نتيجة للعوامل التالية:

-للمرأة العاملة صلات اجتماعية و أهمها الصلة الأسرية ، فهي مسؤولة عن أطفالها و عن دافع الأمومة و عدم قدرتها على إرضاء هذا الدافع بسبب العمل الذي يولد لديها قلقا نفسيا دائما .

-كثيرا ما ينشأ القلق لدى المرأة العاملة بسبب ظروف العمل ، فهي بحاجة للتوافق مع هذه الظروف و التوافق مع زملاء العمل ، وبالفقد نفسه بحاجة إلى الحفاظ على مكانتها المهنية و إثبات قدرتها في مواقع العمل .

-كما يتولد القلق لدى المرأة العاملة بسبب شعورها بنقص قدراتها المهنية، الأمر الذي قد يقودها مستقبلا إلى ترك العمل أو التوقف عنه مؤقتا ، وهذا معناه حرمانها من المشاركة في عمليات الإنتاج .⁽¹⁾

¹ - مليكة بن زيان : انعكاسات خروج المرأة إلى ميدان العمل على الأسرة و على صحتها النفسية و الجسمية مرجع سابق، ص203-205.

-الانفعال :

من المهتمين بأثر الخبرات و الأحداث التي يمر بها الفرد على صحته النفسية " كانون W.B Cannon"، الذي انتهى من خلال ملاحظاته المنظمة على التغيرات الفسيولوجية المصاحبة للانفعالات الشديدة ، و الظروف المثيرة للمشقة كالآلم ، إلى أن المنبهات التي تحدث إثارة انفعالية تسبب تغيرات في العمليات الفسيولوجية الأساسية. (1)

إن المرأة العاملة التي لديها أولاد غالبا ما تكون تحت ضغط حالة التوتر و الانفعال ، بسبب كثرة مسؤولياتها سواء في العمل أو في البيت ، و عجزها عن التوفيق بين مسؤوليات البيت المتعددة و العمل و مسؤولياتها و التزاماته . (2) فهذه المرأة حالما تلتحق بمنصب عمل خارجي تبدأ في التفكير لإيجاد حضانة مناسبة ، أو مربية لأطفالها الصغار أثناء غيابها . و لذلك فهي تكون مشتتة الفكر بين الحضانة و أبنائها ، و أعمال المنزل التي ليس لها حد و عملها خارج المنزل . فالانفعال لدى المرأة العاملة يشمل جميع الحالات الوجدانية التي تتكون فيها شخصية المرأة العاملة ، إنه يدخل في تكوين كثير من الدوافع الإنسانية المركبة (العاطفة ، العقدة النفسية ، الحالة المزاجية ، القيم).

و يؤدي الانفعال إذا كان شديدا ، إلى سرعة الاهتياج والعجز عن تذكر تفاصيل حادثة وقعت في الحال و فقدان الشعور بالواقع ، كما يؤدي إلى اشتداد ضربات القلب و توتر العضلات ، و الجفاف في الحلق و الفم و الارتجاف.

و تؤثر الانفعالات النائرة سلبا على الوظائف العقلية، فهي تشوه الإدراك و تعطل التفكير المنظم و القدرة على حل المشكلات ، كما أنها تجعل صاحبها ساذجا سريع التصديق ، شديد القابلية للإيحاء.

1- زين العابدين درويش: علم النفس الاجتماعي أسسه و تطبيقاته، دار الفكر العربي، مصر ، 1999، ص230-233.
2- مليكة بن زيان: انعكاسات خروج المرأة إلى ميدان العمل على الأسرة و على صحتها النفسية و الجسمية، مرجع سابق، ص203-205.

كما تلعب دورا ضارا جدا على الجسم ، فقد دلت الأبحاث الدقيقة على فريق كبير من المصابين بضغط الدم الجوهري ، أنهم يعانون من أزمات انفعالية عنيفة .

كما أن شدة الانفعال تنتج عنها اضطرابات بالأمعاء تظهر على شكل إسهال أو إمساك ، كما تظهر لدى شديدي الانفعال تقرحات بأنسجة الاثنى عشر ، كما أن الأبحاث النفسية و الجسمية التي قام بها العلماء المختصون ، أثبتت أن للانفعالات الشديدة آثار سيئة على الأعصاب المسؤولة على الجهاز الهضمي حيث عند حدوثها لدى الفرد تؤدي إلى زيادة إفراز حامض الهيدروكلوريك داخل المعدة و تتكون لدى الفرد القرحة المعدية.

-الصراع العاطفي و التأزم النفسي:-

في جميع الحالات تكون المرأة العاملة المتزوجة نهبا للوساوس و التعب ، عرضة للإرهاق العصبي فهي دائمة التفكير في أولادها ، تخاف عليهم أثناء غيابها عن البيت لتواجدها في مقر عملها . فهي دائمة الرغبة في التواجد بين أفراد أسرتها، و من هنا تقع المرأة فريسة للصراع العاطفي الخطير ، حيث تبدأ في الشعور بالنقمة و الكراهية لعملها الذي كان سبب ابتعادها عن بيتها و أولادها ، بل و حتى المرأة العاملة التي ليس لديها أولاد ، دائمة التفكير في مسؤوليات البيت ، و أحيانا تشعر بالتعاسة و الشقاء. لكن إدراك هذا الصراع و القدرة على تحمله مسألة نسبية و الملاحظ أن المرأة الناضجة الواثقة بنفسها قادرة على التحكم في حاجاتها و دوافعها و التوفيق بينهما ، و تتعلم في النهاية كيف تسلم بالأمر الواقع فتتكيف وفق الحالة الجديدة ، أما المرأة غير الناضجة نفسيا و اجتماعيا فهي عرضة لتناقض الدوافع و تعارض الأهداف .

و من علامات الصراع التذبذب و التردد في اتخاذ القرارات ، و طلب النصيحة من الآخرين، و تعارض الاستجابات أو تناقضها و الأرق و النوم المتقطع، و انخفاض الطموح .

و لقد بينت دراسات كثيرة في مجالات علم النفس الإكلينيكي ، و علم النفس المرضي ، و علم الصحة النفسية أن فشل الشخص في تحمل الصراع و حله يؤدي إلى نشوء بعض الأعراض العصبية و السيكوسوماتية ، حيث يعتبر الصراع عاملا معجلا لظهور العصاب و الدهان ، و الانحرافات السلوكية في كثير من الأحيان. (1) و هناك عوامل مختلفة تتسبب في التأزم النفسي للمرأة العاملة و من ذلك:

-عدم توافق عمل المرأة مع تكوينها النفسي و البيولوجي.

-حرمانها من الشعور بالأمومة .

-الصراع بين إغراءات حياة المرأة العاملة و الاستقرار الذي تنتشه كل امرأة.

و قد ثبت من دراسات عديدة أن النساء العاملات أكثر عرضة للتأزم النفسي من العمال الرجال . و يجب أخذ كل ما سبق بعين الاعتبار عند إلحاق النساء بالعمل . كما يجب أن توجه لهن كافة ضروب العلاج سواء أكان العلاج نفسيا أم جسميا. (2)

- آثار عمل المرأة على صحتها الجسمية :

إن المرأة من الناحية الفيزيولوجية مختلفة عن الرجل فهي أضعف منه ، و لهذا فإنها إذا استمرت في بذل الجهد سرعان ما تصاب بالإرهاق ، فيقل تحملها للتعب و منه ينتج أكبر عدد من حوادث العمل ، و يرى معظم العلماء أن التعب عبارة عن عملية تعديل لنشاط الإنسان، و أن الأعراض التي تظهر عليه ما هي إلا دقات لناقوس الخطر للإخبار بالتعب الجسمي ، فهو بمثابة وسيلة دفاعية للجسم اتجاه الضغوط و الصراعات الحياتية ، و من أهم أعراض التعب :

¹-المرجع نفسه، ص 206-207.

²- طارق كمال : مرجع سابق، ص 227-228.

-أعراض سيكوسوماتية: و يتمثل في اضطرابات في الجهاز الهضمي ، و ارتفاع ضغط الدم و ارتفاع و خفقان في القلب.

-أعراض وجدانية و عقلية :

مثل صعوبة التركيز ، ضعف الذاكرة ، صعوبة اتخاذ القرارات و هذا كله يعكس ضعفا في الأداء و هو من بين آثار الإجهاد الطويلة المدى ، التوتر المستمر للعضلات الذي يسبب آلاما لا تطاق و كل هذه الاضطرابات تؤثر على حياة المرأة العائلية و المهنية لكن بدرجات متفاوتة .

كما أن التعب يتسبب في إجهاض عدد كبير من النساء ، كما يكون سببا في حدوث الولادات المبكرة هذا يظهر خاصة عند النساء اللواتي يكن مضطرات للعمل واقفات . إضافة إلى هذا فالتعب يسبب للمرأة العاملة التي يضطرها عملها للوقوف ساعات طويلة احتقان الدم في الأعضاء ، و اضطراب في العادة الشهرية كما يتسبب و يساعد على ظهور أمراض أخرى كالدوالي .⁽¹⁾

و يمتد موضوع خروج المرأة إلى العمل إلى أبعد مدى من الناحية الصحية ، إذ أن كبت المشاعر والانفعالات وعدم القدرة على التعبير عنها وبحرية يسبب الضغط النفسي ، مما يزيد من خطر الإصابة بالسرطان ، والعكس فإن مرضى السرطان الذين يعبرون عن انفعالاتهم بحرية ، يقل عندهم الضغط النفسي ، ويبقون على قيد الحياة لمدة أطول من المرضى الآخرين الذين لا يعبرون عن انفعالاتهم .⁽²⁾ وفي نفس السياق أظهرت الدراسة التي قدمتها "بريلا Brylla " سنة 1996 وجود علاقة بين الضغط النفسي وتطور سرطان الثدي ، وتم وصف هذه العلاقة تبعا لسمات شخصية المريضة ، وطبيعة

1- مليكة بن زيان : انعكاسات خروج المرأة إلى ميدان العمل على الأسرة و على صحتها النفسية و الجسمية، مرجع سابق، ص 206-208.

2- أوهم نعمان ثابت الثابت:الضغوط النفسية وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي والزواجي لدى المصابات بسرطان الثدي المبكر في الأردن، أطروحة دكتوراه تخصص علم النفس، مقدمة إلى الأكاديمية العربية المفتوحة بالدنمارك، الأردن ، 2009. ص7.من الموقع :

استجابتها للضغط النفسي ولوقوع أحداث حياتية ، وأظهرت الدراسة أن الضغط النفسي مرتبط بسرطان الثدي لدى عدد من النساء المصابات. (1)

و بإسقاط الموضوع على المجتمع الجزائري ، نجد أن الشواهد الإحصائية التي قدمها المركز الجزائري لمكافحة السرطان، تشير إلى أن سرطان الثدي هو أكثر السرطانات انتشارا في الجزائر لدى النساء ، بل السبب الرئيس لحالات الوفاة لديهن ،حيث تسجل تسعة آلاف حالة جديدة سنويا ، متبوع بسرطان عنق الرحم ،و الذي يمس من 1400 إلى 1600 امرأة سنويا ، و يتسبب في وفاة أربع نساء يوميا . إن انتشار رقعة هذه الأمراض لدى النساء أصبح مشكلا حقيقيا بالنسبة للصحة العمومية و أحد الانشغالات الرئيسية للهيئات المعنية ما ألزمها إعادة النظر في مخططاتها و استراتيجياتها في هذا المجال . (2)

و أخيرا ، بالرغم من أن خروج المرأة إلى ميدان العمل و إسهامها في كل قطاعات الإنتاج جنبا إلى جنب مع الرجل كان لدى البعض ، عملا تقدما رائعا ينطوي على تعبئة كل طاقات المجتمع البشرية و خاماته الإنتاجية في عملية تطويرية و تقدمية ، للانتقال بالمجتمع إلى حياة أفضل ، و بالرغم من أن نسب الإسهام في الأعمال الإنتاجية و الثقيلة لا تزال دون المستوى المطلوب ، إلا أن مشكلات كثيرة برزت و أثرت ، و واجهت المرأة في تحديات صارخة ، (3) بعض هذه المشكلات يتعلق بعدم وضوح الأدوار و المسؤوليات التي يقوم بها كلا الزوجين ، و يرجع ذلك إلى حداثة عمل المرأة في مجتمعاتنا و عدم وجود تقاليد خاصة تنظم و تحدد مشاركة الزوجين في أمورهم الحياتية من حيث المشاركة

¹ - المرجع نفسه : ص 57-58.

² - مريم صالح بوشارب:الجسد الأنثوي و الوعي الصحي لدى المرأة قراءة سوسيوانثروبولوجية،مجلة مقاربات ، العدد21،الجلفة، 2016، ص155.

3- .مصطفى الخشاب : دراسات في علم الاجتماع العائلي ، دار النهضة العربية ، لبنان 1985. ص 215.

و التعاون في الأمور المالية ، و شؤون المنزل ، و رعاية الأطفال و غير ذلك مما يتصل بتفاصيل الحياة اليومية . (1)

وباستعراض المراحل المختلفة لحياة الأسرة الريفية و تأثيرها على حياتها الوظيفية ، نجد أنها في المرحلة الأولى عندما تكون غير متزوجة ، يصبح في استطاعتها العمل مثل الرجل تماما و بنفس الكفاءة . لكن المرأة تواجه دائما صعوبة في كيفية التوفيق بين عملها وواجباتها المنزلية ، و هي في هذه الحالة يجب أن تختار بين : محاولة جعل متطلبات الحياة الوظيفية تتلاءم مع المراحل المختلفة لحياتها الأسرية أو محاولة جعل متطلبات حياتها الأسرية تتلاءم مع حياتها الوظيفية .

و يلاحظ أنه في المرحلة الأولى لا تكون للمرأة العاملة (غير المتزوجة) مشاكل أنثوية خاصة ، و لكن جهدا يقتصر على التكيف مع الحياة الوظيفية . أما في المرحلة الثانية (زوجان بدون أطفال) فتكون أعباء المرأة في العائلة أكثر من الرجل في نفس الظروف ، بل إن الزوج قد يكون أحيانا معيقا لحياة زوجته الوظيفية ، إذا أراد حياة اجتماعية مليئة بالصدقات ، مع كثرة الضيافات دون المشاركة في عمل أي شيء و إلقاء التبعة كلها على الزوجة و ينظر إلى عمل زوجته على أنه مجرد مورد مالي . إلا أن المرحلة الثالثة (زوجان مع أطفال صغار) فهي بلا شك أصعب فترة بالنسبة للمسؤوليات الأسرية ، التي تكون ثقيلة جدا حيث تتضح صعوبة التوافق مع الحياة الوظيفية (2) و بصورة عامة يمكن إيجاز أهم مشاكل المرأة العاملة في ما يلي :

1-عوامل ذاتية : تتعلق بشخصية المرأة و طبيعة تكوينها من النواحي السيكولوجية ، و الجسمية و العقلية فالمرأة بحكم طبيعتها تحتاج إلى التواصل النفسي و التشجيع و التودد و التعاطف ، فإذا فقدت هذه المشاعر في بيئة العمل أصيبت حالتها النفسية بالجفاف ، و انعكس ذلك على قدرتها على العمل

1- عبد الرزاق ادريسي : المرأة العاملة إمكانية التوفيق بين العمل و الأسرة ،مجلة البحوث و الدراسات الإنسانية :عدد4،جامعة 20أوت 1955سكيكدة ، 2009، الجزائر..ص 323-234.
2- سناء الخولي : مرجع سابق، ص 98-99.

إضافة إلى أنها تكون منقسمة على ذاتها بين مشاعرها باعتبارها أما و زوجة ، و بين موقفها في العمل⁽¹⁾ و في هذا السياق يؤكد "سبيلبيرجر Spiel Berger" أن العاملات اللاتي فقدن المساندة الاجتماعية أثناء الخبرات المؤلمة التي مررن بها في أحداث الحياة الضاغطة ، اتسمت بانخفاض الثقة بالنفس ، و الشعور بالقلق الدائم ، و هذه العوامل أدت إلى ظهور ضغوط العمل لديهن . كما لاحظ "ديفيد سبيجل D.Spiegel " أن النساء المصابات بسرطان الثدي المتقدم و اللاتي لديهن القدرة على التنفيس عن انفعالاتهن ، قد عاشت ضعف عمر المريضات اللواتي واجهن المرض لوحدهن في عزلة عن الأخريات⁽²⁾.

أما من الناحية الجسمية فالمرأة أضعف بنية ، و عليه فهي أكثر عرضة للتعب و السأم و الملل ، نظرا لروتينية العمل الآلي .إضافة إلى أنه لم يتوفر لها ما توفر للرجل ، من طول الممارسة و كثرة التجارب و تعدد الخبرات ولذلك فالمرأة العاملة في حاجة إلى استكمال نواحي النقص في الإعداد و التدريب المهنيين ، حتى تكون أقوى شأنًا فيما يوكل إليها من أعمال .⁽³⁾

2-المشكلات الأسرية : وهي من أخطر المشكلات التي تعانيها المرأة و من بينها :

- التناقض بين الواجبات المنزلية و الواجبات المهنية : حيث إن هذه المهام الأسرية الملقاة على عاتق الزوجة تتطلب منها بذل المزيد من الجهود المضنية ، و تخصيص الأوقات الطويلة و السهر على راحة الأطفال و التضحية بأوقات الفراغ و الترويح ، لكن واجباتها لا تقف عند حد تحمل المسؤوليات الأسرية فقط ، فهي مسؤولة أيضا عن الواجبات الوظيفية و المهنية التي تؤديها المرأة خارج البيت ، و غالبا ما تتناقض الواجبات الأسرية مع الواجبات المهنية ، بحيث لا تعرف على أية واجبات

¹- مصطفى الخشاب، مرجع سابق، ص216.

²- خضرة حديدان: الإجهاد و علاقته بالدافعية نحو الإنجاز لدى مستخدمي قطاع التعليم،(رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة باجي مختار عنابة، تخصص الإرشاد النفسي و التوجيه التربوي و المهني، 2007، ص126-127 .

³- مصطفى الخشاب : مرجع سابق، ص 216.

تركز ، فإن ركزت على واجباتها المنزلية و أهملت واجباتها الوظيفية ، فإن هذا لا بد أن يعرض عملها الإنتاجي أو الخدمي إلى الخطر، فتقل إنتاجيتها و تضطرب الخدمات التي تقدمها إلى المجتمع ، و تسوء علاقتها مع الإدارة و المسؤولين مما يضطرها إلى التغيب عن العمل ، أو تركه كلياً ، و إذا ما ركزت المرأة العاملة على عملها الوظيفي ، و أهملت واجباتها الأسرية فإن بيتها يتعرض إلى الاضطراب و سوء الإدارة مما يترك أثره السلبي في سلوك الأطفال و سلامة تنشئتهم الاجتماعية ، ويسبب إلى العلاقات الزوجية بحيث تكون العائلة عرضة للتفكك و الانحلال و عدم الاستقرار.

إن المشكلة التي تعانيها المرأة العاملة في الوقت الحاضر، تتجسد في عدم وجود بديل لها أثناء خروجها إلى العمل فالزوج في الأعم الأغلب لا يساعدها في أداء الأعمال المنزلية ، بسبب القيم و المواقف التقليدية السائدة في المجتمع ، و التي لا تحبذ الرجال القيام بهذه الأعمال . كما أن قلة الخدم و انعدامهم و ضعف العلاقات القرابية و هامشية صلات الجيرة ، يجعل المرأة العاملة وحيدة أمام كل هذه المسؤوليات ، مما يعرضها إلى الإرهاق و الإعياء الجسدي و النفسي.⁽¹⁾ ومن الملاحظ في الآونة الأخيرة تغير مفهوم عمل المرأة ، فأصبح الصراع قائماً على المفاضلة بين تحمل المسؤولية العائلية و تحمل أعباء العمل ، مما يولد نوعاً من التوتر العصبي . و قد قام العلماء بتجارب جديدة في هذا المجال ، و توصلوا إلى أن أداء الأعمال المنزلية ، و المتطلبات اليومية في المنزل يؤثر سلباً على الحالة المزاجية للأشخاص ، و النتيجة الأكثر أهمية من ذلك ،هي أنه يمكن تقليل هذه الحالة من التوتر في ظل ظروف عمل أنسب ، و سياسات عمل مرنة و متفهمة لمختلف المجالات الاجتماعية.⁽²⁾

- مشكلة تربية الأطفال :

فقضاء المرأة ساعات طويلة في العمل خارج البيت يعرض الأطفال إلى الإهمال و سوء التربية ، ناهيك

¹- إحسان محمد الحسن ، علم اجتماع المرأة ، ط1، دار وائل للنشر ، الأردن ، 2008 ، ص 79-90.

²- زاهر محمد دبيري : السلوك التنظيمي ، دار المسيرة ، الأردن ، 2010، ص 142.

عن قلق المرأة على أطفالها عندما تتركهم في البيت وحدهم ، مما يقلل من تركيزها على العمل ، الأمر الذي يسبب انخفاض إنتاجيتها ، و تدني مستوى الخدمات التي تقدمها للمؤسسة . فالمرأة العاملة في معظم الحالات تتعرض لمشكلة عدم وجود من يرعى أطفالها و يشرف عليهم ، و يلبي متطلباتهم خلال فترة خروجها إلى العمل . فالأزواج في معظم الحالات لا يستطيعون مساعدة زوجاتهم في تحمل مسؤولية العناية بالأطفال في فترة غيابها ، و ذلك إما لانشغالهم في العمل الوظيفي ، أو عزوفهم عن تحمل المسؤولية لأسباب نفسية و اجتماعية و حضارية بحتة . فمعظم الأزواج يرفضون تنظيف الأطفال أو اللعب معهم ، أو السهر على رعايتهم لأن مثل هذه الواجبات هي من اختصاص النساء و ليس من اختصاصهم.

كما أن قلة حضانات الأطفال ، و بعدها الجغرافي عن الأماكن السكنية ، و رداءة نوعيتها ، لا يشجع الأمهات على إدخال أطفالهن إليها خلال فترة عملهن ، إضافة إلى ضعف العلاقات الاجتماعية بين العائلة النووية و كل من الأقارب و الجيران ، نتيجة لسيطرة مظاهر التحضر و التصنيع و التحديث الشامل على قطاعات و مؤسسات المجتمع .⁽¹⁾ هذا و تدل الإحصاءات على أن المرأة العاملة إذا تزوجت ثم زاد عدد أولادها ، أصبحت أكثر تهاونا في القيام بمسؤولياتها ، و أكثر استرخاء في الإقبال على العمل و زادت مواقفها السلبية ، و لوحظت عليها ظواهر عدم الانتظام ، و كثرة التأخر و الغياب و الانقطاع عن العمل بعذر أو بغير عذر معقول ، و كثرت شكاواها و رغبتها في الانصراف قبل المواعيد المقررة مما يسبب لها مشاكل عملية مع المسؤولين.

هذا بالإضافة إلى عوامل أخرى تتعلق بظروف أسرة المرأة العاملة من توترات و خلافات بين عناصرها هذا الجو المشحون بالقلق و الاضطراب ، لا بد أن ينعكس على حالتها النفسية التي تؤثر على وظيفتها و عملها ، أو أن تعيش غير متكيفة ، خاصة إذا ضمت الأسرة أجيالا ثقافية متفاوتة .

¹ - إحسان محمد الحسن ، علم اجتماع المرأة ، ط1، دار وائل للنشر ، الأردن ، 2008 ، ص 79-90.

كذلك لا يمكن إنكار أثر الوضع الاقتصادي و ما يسببه من مشكلات ، فالمرأة العاملة التي تسهم في ميزانية الأسرة كثيرا ما تكون مطمعا لكثير من الرجال ، الذين يحاولون ابتزاز أجرها ، و إرهاقها بمطالبهم إضافة إلى أن بعض العاملات تعاني من ظروف سكنية صعبة تؤثر على صحتهن . (1)

3-المشكلات المهنية :وهي المشكلات التي تعانيها و تحول دون تحقيق قيامها بالعمل بصورة

إيجابية، و التي من بينها:

-مشكلة هبوط المستوى التعليمي و تدني إنتاجية المرأة العاملة: يؤثر مستوى تعليم المرأة و نظرتها

إلى الحياة في إنتاجيتها ، و بالتالي في عملية الإنتاج الاجتماعي. و بصفة عامة تعاني المرأة العاملة من عدم معرفتها بطبيعة و نوعية المهنة التي تؤديها بصورة صحيحة ، نتيجة لقلة تدريبها في مجال مهنتها و عدم اعتماد الإدارة و المسؤولين و المشرفين على العملية الإنتاجية و الخدمية بتنقيف و زيادة مهارات المرأة العاملة ، عن طريق دخولها في الدورات التدريبية و دورات التقوية ، كل حسب مهنتها و تخصصها. إن عدم قيام الأجهزة الإدارية بالمسؤوليات الملقاة على عاتقها بصورة إيجابية ، يقف حائلا أمام انطلاق المرأة في مجال عملها ، و يشكل سببا من أسباب تدني إنتاجيتها.

-مشكلة مواظبة المرأة على العمل : إن غياب المرأة عن العمل بصورة متقطعة أو دائمة يؤثر في

الإنتاج كما و نوعا. و الغياب هو انقطاع اضطراري مؤقت عن العمل يحدث بصورة غير متوقعة أو أنه عدم قدرة الفرد أو مجموعة الأفراد على الحضور للعمل لأسباب غير متوقعة ، على الرغم من إلزامهم بالحضور إلى العمل .

و تظهر هذه المشكلة أكثر بين النساء العاملات المتزوجات لأسباب عديدة منها ، مرض العاملة المتزوجة و مكوثها في البيت ، و قيامها بالواجبات المنزلية و الواجبات الزوجية ، حيث تشكل هذه

¹- مصطفى الخشاب : مرجع سابق، ص 216-217.

الأعباء الاجتماعية المختلفة عائقا أمام انتظامها و عدم حضورها للعمل . و يلعب نوع العمل و ظروف الأداء دورا واضحا في تحديد نسبة غياب النساء العاملات المتزوجات .

- مشكلة العلاقة بين المرأة العاملة و الإدارة والمسؤولين : إن توافر العلاقة المهنية و الاجتماعية الجيدة بين المرأة العاملة و الإدارة والمسؤولين ، من شأنه أن يحقق أعلى مستوى من الإنتاجية ، لذلك على الإدارة و المسؤولين خلق جو من العلاقات الإنسانية الجيدة بينهم و بين العاملات و الموظفات ضمانا لاستمرار المرأة العاملة في عملها ، و طاعتها للأحكام و القوانين التي تعتمدها المؤسسات الإنتاجية و الخدمية ، بدلا من سياسة الضغوط التي تمارسها عليها . (1)

4 - عوامل مجتمعية: إذ ترتبط مشكلات المرأة العاملة بالمجتمع الخارجي بجانب ارتباطها بمشكلات مجتمع المصنع و الأسرة ، و من ذلك مشكلة المواصلات وما تسببه لها من ضيق نفسي ، و متاعب ذاتية تؤثر في قدرتها على العمل . لأنها تصل إلى مكانها و هي منهكة القوى ، وقد يؤدي ذلك أحيانا إلى غيابها عن العمل . (2)

و يبدو أن واقع التطور التاريخي لانخراط المرأة في ممارسة العمل السياسي و الاجتماعي و الاقتصادي و حصولها على مزيد من الحرية و المساواة بينها و بين الرجل ، يثير العديد من التساؤلات حول انخراطها في الفساد الاجتماعي و ممارسة السلوك الإجرامي ، و من هنا تزايد التأكيد في السنوات الأخيرة على تناول طبيعة الجريمة الأنثوية من حيث مداها و نطاقها .

و قد قدمت الدراسات في هذا الشأن إجابات لما تم طرحه من تساؤلات حول علاقة المرأة بالفساد الاجتماعي ، حيث توصلت دراسة مكتب التحقيقات الفدرالي في الولايات المتحدة إلى جملة من النتائج من أهمها :

¹ - إحسان محمد الحسن : علم إج المرأة : مرجع سابق، ص 79-90.

² - مصطفى الخشاب : مرجع سابق، ص 219.

ارتفاع معدل الجريمة النسائية ارتبط بنمو حركات التحرر النسائي . منح المرأة حقوقا متساوية مع الرجل يشجعها على ارتكاب نفس الجرائم التي يرتكبها الرجل . و بالنظر إلى الجريمة باعتبارها فعلا يؤدي إلى الإخلال بالنظم و القوانين ، فإن المناخات المثلى للجريمة النسائية تتمثل في الخلافات الزوجية و ما يعترئها من شكوك و غيرة و انتقام.⁽¹⁾

حلول و مقترحات للتخفيف من مشكلات المرأة العاملة:

إن العمليات التي تقوم بها النساء ليعشن بأقل قدر ممكن من التوتر ، هي في حد ذاتها جهد نفسي شديد. و كلما كانت النتائج مرضية للمرأة و لمن حولها ، قل شعورها بذلك الجهد النفسي ، و العكس صحيح فالجهد النفسي يحتاج إلى طاقة لتسييره ، و الإنسان يشحن طاقته بما يؤمن به و بما يحيط به من حب و تفاعل اجتماعي ايجابي بممارسة أشياء و أمور يحبها ، و غيرها من الأمور التي كلما مارسها شعر أنه أقوى و أسعد و أقدر على مواجهة مصاعب الحياة و تحدياتها.

و طالما أن التوازن قائم بين معدل الطاقة التي نشحنها و معدل الطاقة التي نحرقها في التكيف و التأقلم فإن جهازنا العصبي يظل متماسكا و متكيفا ، حتى لو شعرنا ببعض الحزن ، أو بعض القلق ، أو ببعض الخوف أو الإجهاد.⁽²⁾ ولعل من الملائم في هذا المقام ، إبداء المقترحات التي إذا ما وجدت طريقا إلى التنفيذ، فإنها يمكن أن تؤدي إلى التخفيف من حجم المشكلات و الصعوبات التي تعانيها المرأة العاملة و بالتالي من حدة الصراعات التي تتعرض لها ، و التي تؤثر بدورها على الحياة الأسرية . و نود الإشارة إلى أن مساعدة المرأة العاملة على حل صراعاتها ، في محاولة التوفيق بين حياتها الأسرية و المهنية ، لا يمكن أن يحدث سريعا و بمعالجة ظاهرية ، و إنما ينبغي أن يتناول البناء النفسي و الاجتماعي للرجل و المرأة على حد سواء ، بل و إعادة تركيب البنية الثقافية للمجتمع بأسره بما فيها من أنساق القيم

1- اسماعيل قيرة : مرجع سابق، ص 13-20.

2- عائدة سيف الدولة: مرجع سابق، ص 43-44.

و الاتجاهات و التقاليد ، و من هنا فإن التغيير ينبغي أن يتناول الأسس التي يعتمد عليها المجتمع و يستمد منها أفرادها نماذج السلوك و أساليبه . كما يتناول في الوقت نفسه البناء الخارجي للمجتمع ممثلاً في مؤسساته و أجهزته مثل المدرسة و المؤسسات الثقافية و الإعلامية و الخدمات الأخرى. (1) و يمكن لهذه المؤسسات و غيرها أن تعمل على التخفيف من هذه المشكلة في إطار حدودها و توسيعاً لوظائفها. و بناء عليه تتم المعالجة على عدة مستويات منها:

1- على مستوى الأسرة :

- على الزوج أو الرجل المبادرة بتغيير موقفه و قيمه الاجتماعية الكلاسيكية ، التي لا تسمح له بمساعدة المرأة في أداء واجباتها المنزلية ، خصوصاً بعد تقديم المساعدة المادية له.
- عند ذهاب المرأة للعمل خارج البيت يتطلب من الزوج خصوصاً إذا لم يكن مشغولاً في عمله الوظيفي القيام بالواجبات المنزلية و الاعتناء بالأطفال و الإشراف عليهم ، إذ أن التعاون بين الزوجين في تحمل الواجبات المنزلية و أداء الأعمال الوظيفية خارج نطاق الأسرة ، يعتبر من العوامل المسؤولة مباشرة عن نجاح الحياة الزوجية و استقرار العائلة الحديثة.
- على المرأة العاملة تنظيم جدول زمني يحدد أوقات عملها المنزلي و أوقات عملها الوظيفي ، و يقسم العمل على أفراد الأسرة ، و يوازن بين أوقات العمل و أوقات الفراغ و الترويح.
- ضرورة قيام الزوج وأبناء المجتمع المحلي بتغيير أفكارهم و قيمهم و مواقفهم إزاء عمل المرأة و احترامه و تقدير المرأة ، و تشجيعها على ممارسة المهنة التي تتلاءم مع إمكانياتها الجسمية و العقلية ، و مع رغباتها و طموحاتها. (2)

1- عبد المجيد منصور: مرجع سابق، ص197.

2- إحسان محمد الحسن: علم اجتماع المرأة ، مرجع سابق، ص 92-94.

- عدم إظهار التمييز في معاملة الأبناء بين ذكر و أنثى ، فما زالت الاتجاهات الوالدية تميل للذكور رغم ما يحدده الشرع الحنيف في الرعاية الوالدية للذكور و الإناث على حد سواء .

- عدم الربط بين أداء العمل المنزلي و جنس الأبناء ، فمازال بعض الآباء و الأمهات يطلبون من البنات القيام بعمليات الرعاية المنزلية و التنظيم داخل البيت دون الصبيان ، رغم أنه يجب أن يعتاد الصبيان المشاركة في أعمال المنزل .

- تدريب الذكور و البنات منذ الصغر على التعاون معا في أداء بعض الأعمال المنزلية دون تمييز . فقد كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يعاون زوجته فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم، في كثير من أعمال المنزل . و لما كانت العقبة أمام تحقيق هذه التوصيات ، الافتقار للقوة و النموذج من الزوج و الزوجة ، فإنه يقترح توجيه برامج إرشادية للآباء و الأمهات حيث يستمعون إلى محاضرات نفسية واجتماعية و تربية ، و يشتركون في حلقات للمناقشة حول الموضوعات و المشكلات التي يصادفها الأزواج و الزوجات ، و الآباء و الأمهات ، في أداء أدوارهم ، و ذلك تحت إشراف خبراء متخصصين في فروع مختلفة كالطب و الصحة النفسية و الاجتماع و التدبير المنزلي . و يمكن أن تكون هذه البرامج الإرشادية جزءا من نشاطات الجامعات في مراكز خدمة المجتمع و معاهد التعليم والهيئات الاجتماعية.⁽¹⁾

2- على مستوى أجهزة التنقيف و الإعلام:

- ينبغي على وسائل الإعلام الجماهيرية ، و المؤسسات التنقيفية و التربوية ، و المنظمات الجماهيرية و المهنية تنقيف الرجل و توعيته بواجباته الأسرية و تحفيزه على أدائها و تحمل مهامها ، مهما يكن عمره و انحداره الاجتماعي ، و مستواه الثقافي و المهني . كما يتطلب من هذه الأجهزة ، حث المرأة على

¹ - عبد المجيد منصور: مرجع سابق، ص 198.

التعاون و التفاعل مع الرجل من أجل أداء هذه المسؤوليات و الواجبات الخطيرة ، التي تعتمد عليها صحة و سلامة و ديمومة الأسرة.

- على وسائل الإعلام الجماهيرية ، و المساجد ، و المنظمات المهنية و الشعبية ، و المرشدين الاجتماعيين و دوائر رعاية الأسرة ، تقوية العلاقات الاجتماعية و الإنسانية بين العائلة و أقاربها من جهة و بين العائلة و جيرانها من جهة أخرى .

- يتطلب من المؤسسات الثقافية و التربوية ، و من إدارات العمل و المسؤولين ، رفع المستويات الثقافية و المهارات التقنية ، و تطوير الخبرات العملية للنساء العاملات لرفع إنتاجية المرأة العاملة و تعزيزها.

- يتطلب من وسائل الإعلام الجماهيرية ، و دوائر الإرشاد و البحث الاجتماعي ، و المساجد و المنظمات الجماهيرية و الشعبية ، تثقيف المرأة بطبيعة مشكلات المجتمع ، و محاربة أميتها الحضارية لكي تعرف كيفية الموازنة بين متطلبات عملها و متطلبات أسرتها ، و التسلح بكل القيم الإيجابية . بالإضافة إلى تزويدها بكافة المعلومات الصحية، و الاقتصادية ، و السياسية التي تجعل منها امرأة يمكن الاعتماد عليها في المهمات و الشدائد. (1)

3- على مستوى الخدمات التي يمكن أن تقدم للمرأة العاملة تيسيرا لأداء أدوارها :

- التوسع في إنشاء دور الحضانة في أماكن العمل ، أو في التجمعات السكنية للأسرة التي تعمل فيها الزوجة (الأم) ، حتى تطمئن الأمهات العاملات على رعاية صغارهن . (2)

- على الدولة فتح المزيد من رياض الأطفال ، و تحسين نوعيتها و الإشراف عليها ، لكي تتولى مهمة العناية بالأطفال و الإشراف عليهم خلال ساعات غياب الأم عن البيت.

- ينبغي على المجتمع تغيير موقفه إزاء منزلة المرأة في المجتمع و إعطائها كل حقوقها . (1)

1- إحسان محمد الحسن: علم اجتماع المرأة مرجع سابق، ص 93-94.

2- عبد المجيد منصور: مرجع سابق، ص 200.

- انتباه الهيئات المركزية الخاصة بوضع البرامج و السياسات لقضايا المراة .
- التعامل بصرامة مع كل من يتجاهل ، أو يتناسى ، أو يهمل ، أو يعتمد عدم الاهتمام بقضايا المراة سواء من الأفراد أو الهيئات .
- تمكين المراة من الحصول على حقها في إدارة و تنظيم التنمية و نتائجها .
- دمج المراة في مواقع اتخاذ القرار على جميع المستويات .
- ضمان تحقيق العدالة في جميع البرامج التنموية. (2)
- التفكير في إنشاء مكاتب لتنظيم الخدمات بالمنازل ، و تدريب العاملات على رعاية الأطفال ، و ما يتعلق بهذه الرعاية من خدمات .
- التوسع في نظام نقل العاملين و العاملات إلى مقر أعمالهم و عودتهم إلى مساكنهم، بوسائل مواصلات ميسرة عن طريق جهات عملهم .
- إقامة الأحياء السكنية للعاملين بجوار العمل ، و توفير المرافق الأساسية في هذه التجمعات السكنية .

4-على مستوى المدرسة:

- إعادة النظر في الكتب الدراسية مثل كتب القراءة و التربية الاجتماعية، لتخليصها من الاتجاهات التقليدية نحو المراة و الرجل ، و إضافة اتجاهات إيجابية جديدة تدعم علاقات المشاركة في الحياة الزوجية بطرائق تعاونية و خاصة التعريف بعمل الزوجة دون الخروج عما يحدده الشرع من التزامات .

1- إحسان محمد الحسن: علم اجتماع المراة، مرجع سابق، ص 92-94.

2- محمد نبيل جامع : مرجع سابق، ص 280.

- الاهتمام بالثقافة الأسرية في المدارس حتى ينشأ الأطفال تنشئة تعاونية ، تتسم باحترام المراة باعتبارها الأم و الأخت و الزوجة ، و العمل من قبل الزوج و الأبناء على تسهيل الحياة الأسرية بكل السبل في إطار جماعي مشترك.

- الاهتمام بالمرحلة التعليمية التي تسبق المرحلة الابتدائية ، فما زال هذا التعليم هامشيا و خاضعا للجهود الشخصية أو للاستثمارات الخاصة . و يتطلب الأمر أن تكون هذه المرحلة موازية لمرحلة التعليم الابتدائي أو التعليم الأولي ، من حيث الانتشار، و من حيث الاهتمام . فالتعليم الأولي يبدأ من المرحلة التي تقع بين سن الثانية أو الثالثة حتى سن الخامسة أو السادسة ، و الاهتمام بهذه المرحلة التعليمية يخفف عن الزوجة و الأم العاملة من المتاعب في رعاية الأطفال الصغار. (1)

5- على مستوى المنظمة:

- على المراة أن لا تنقطع عن العمل لأنه يضر بالعملية الإنتاجية ، و ينعكس سلبا على صورتها الاجتماعية.

- على المراة أن تتحمل كامل مسؤولياتها المهنية ، و تقدر العمل الذي تزاوله ، و تعي حاجة المجتمع الماسة لجهودها الإنتاجية و الخدمية .

- على الإدارة احترام المراة العاملة و تثمين جهودها الإنتاجية و الخدمية الخلاقة ، و عدم استغلالها و تقدير ظروفها ، و مسؤولياتها الوظيفية و الأسرية و المنزلية ، و منحها الحوافز المادية و المعنوية التي تستحقها. (2)

¹- عبد المجيد منصور: مرجع سابق، ص 199-200.

²- المرجع نفسه، ص 93-94

- تحليل أدوار الفرد و توضيحها من حيث المسؤوليات، والمهام ، و السلطات ، و توقعات الآخرين منه وكذا توقعاته هو لتجنب التضارب بين الأدوار.

- إعادة النظر في تصميم الأعمال من خلال تحسين جوانب العمل ، و رفع المسؤولية ، و الاستقلالية و الاعتراف و فرص التقدم .

- إيجاد مناخ تنظيمي مؤازر للأفراد من خلال إعادة تصميم الهيكل التنظيمي و العمليات ، بما يتيح قدرا أكبر من الانفتاح ، و الاتصالات ، و المشاركة ، و اللامركزية ، و المرونة.

-المؤازرة الاجتماعية من خلال توفير علاقات اجتماعية إيجابية بين العاملين داخل المؤسسات ، و تقديم يد العون و المساعدة و الشعور بالانتماء.

- تخطيط و تطوير المسارات الوظيفية للأفراد بحيث يكون الفرد على علم و دراية بتدرجه و مساره الوظيفي، و في أي اتجاه هو سائر. (1)

6-على المستوى الفردي و الشخصي: و يمكن استخدام أساليب أو استراتيجيات مختلفة لمواجهة الضغوط بصفة عامة و المراة العاملة بصفة خاصة منها:

2-6-1-الاستراتيجيات الإيجابية : و هي تلك التي يوظفها الفرد في اقتحام الأزمة وتجاوز آثارها و ذلك من خلال الأساليب الإيجابية الآتية:

- التحليل المنطقي للموقف الضاغط بغية فهمه ، و التهيؤ الذهني له ولمرتباته.

- إعادة التقييم الإيجابي للموقف ، حيث يحاول الفرد معرفياً استجلاء الموقف و إعادة بنائه بطريقة إيجابية مع محاولة تقبل الواقع كما هو .

¹- حسين حريم : مرجع سابق، ص342-343.

- البحث عن المعلومات المتعلقة بالموقف الضاغط ، و طلب المساعدة من الآخرين أو مؤسسات المجتمع المتوقع ارتباطهما بالموقف الضاغط.

- استخدام أسلوب حل المشكلة للتصدي للأزمة بصورة مباشرة.

2-6-2-الاستراتيجيات السلبية : و هي تلك التي يوظفها الفرد في تجنب الأزمة و الإحجام عن

التفكير فيها و ذلك من خلال الأساليب السلبية الآتية:

- الإحجام المعرفي لتجنب التفكير الواقعي و الممكن في الأزمة.

- التقبل الاستسلامي للأزمة و ترويض النفس على تقبلها. (1)

- البحث عن الإثبات أو المكافآت البديلة ، عن طريق الاشتراك في أنشطة بديلة ، ومحاولة الاندماج

فيها بهدف توليد مصادر جديدة للإشباع و التكيف بعيداً عن مواجهة الأزمة.

- التنفيس والتفريغ الانفعالي بالتعبير لفظياً عن المشاعر السلبية غير السارة ، و فعلياً عن طريق

المجهودات الفردية المباشرة لتخفيف التوتر.

وبصورة عامة، فإن أساليب أو استراتيجيات المواجهة الإقدامية تتضمن النزعة للاستجابة بشكل فعال نحو

الأحداث الضاغطة ، و السعي للحصول على معلومات بشأن هذه الأحداث الضاغطة ، وحلّ الموقف

أو المشكلة ، وذلك من خلال استخدام أساليب سلوكية و معرفية محددة . وفي المقابل تتضمن

استراتيجيات المواجهة الاحجامية النزعة نحو تشتيت و صرف ذهن الفرد عن الحدث الضاغط ، وتجنب

الحصول على معلومات بشأن الحدث الضاغط واستخدام أساليب سلوكية ومعرفية للهروب من الموقف

الضاغط . وقد قدم " كوهن COHEN " مجموعة من الاستراتيجيات المعرفية لمواجهة الضغوط شملت

الآتي:

¹ - عبد الله الضريبي: أساليب مواجهة الضغوط النفسية و المهنية و علاقتها ببعض المتغيرات ،مجلة جامعة دمشق-المجلد - 26 العدد الرابع 2010 -،ص681.

-التفكير العقلاني RATIONAL THINKING : إستراتيجية يلجأ خلالها الفرد إلى التفكير المنطقي بحثاً عن مصادر القلق و أسبابه المرتبطة بالضغوط.

-التخيل IMAGINING: إستراتيجية يتجه فيها الأفراد إلى التفكير في المستقبل ، كما أن لديه مقدرة كبيرة على تخيل ما قد يحدث.

- الإنكار DENIAL: عملية معرفية يسعى من خلالها الفرد إلى إنكار الضغوط و مصادر القلق بالتجاهل و الانغلاق.

- حل المشكلة PROBLEMSOLVING نشاط معرفي يتجه من خلاله الفرد إلى استخدام أفكار جديدة و مبتكرة لمواجهة الضغوط ، و هو ما يعرف باسم القرح الذهني.

-الفكاهة HUMOR:استراتيجية تتضمن التعامل مع الضغوط والأمور الخطيرة ببساطة وروح الفكاهة وبالتالي قهرها والتغلب عليها ، كما أنها تؤكد على الانفعالات الإيجابية أثناء المواجهة. (1)

2-7-على المستوى الديني:(علاج الضغط النفسي من القرآن والسنة):

بما أن الضغط النفسي يشكل مشكلة أو مرضاً قائماً، فلا بد أن تكون له بعض العلاجات والأدوية التي تمنعه أو تحدّ من وطأته على الإنسان ، ومن أهم هذه العلاجات والوسائل:

- تقوى الله تعالى والتقرب إليه بالعمل الصالح ، لقوله تعالى:(وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً). (الطلاق:الآية 02)

- الاستعانة بالصبر والصلاة لأنها تعين الإنسان على مواجهة التحديات والمسؤوليات بثبات ونجاح لقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ). (البقرة:الآية 153)
يقول حذيفة رضي الله عنه: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا حزبه أمر صلى".

¹- المرجع نفسه، ص 680-681.

- حسن الظن بالله تعالى بأنه وحده كاشف الضرر عن الإنسان ، وأن الشدة مهما طال أمدها فإن الله متبعها بفرج ويسر، يقول الله تعالى على لسان يعقوب عليه السلام: (لا تيأسوا من روح الله إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون). (يوسف:الآية 87) . ويقول عليه الصلاة والسلام في الحديث القدسي: "إن الله يقول: أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا دعاني".

- ذكر الله تعالى بالاعتقاد والقول والعمل سبب لتفريج الهموم ، واستقرار النفس وطمأنينتها، لقوله تعالى: (الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ) . (الرعد:الآية 68)

- لزوم الاستغفار والدوام عليه ، فإنه من أسباب السعادة والطمأنينة النفسية ، كما أنه يفرج الكربات ويذهب الهموم والغموم ، لقوله صلى الله عليه وسلم: "من لزم الاستغفار جعل الله له من كل همّ فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب".

- اللجوء إلى الله تعالى بالدعاء لأنه يذهب الهموم ويفرج الكرب ، لحديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد ذات يوم فإذا هو برجل من الأنصار يقال له أبو أمامة فقال: "يا أبا أمامة مالي أراك جالسا في المسجد في غير صلاة ؟" قال: هموم لزممتي وديون يا رسول الله. قال: "أفلا أعلمك كلاما إذا قلته أذهب الله همك وقضى عنك دينك؟ قال: بلى يا رسول الله. قال: " قل إذا أصبحت وإذا أمسيت: اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل ، وأعوذ بك من الجبن والبخل ، وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال" .

-وكان من دعاء موسى عليه السلام أن يشرح الله صدره وييسر أمره ، ليذهب ما به من همّ وغم ، قال الله تعالى على لسانه عليه السلام: (قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي. وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي). (طه:الآية 65-66)

-العمل بالأسباب المعينة على النجاح في الحياة ، ثم التوكل على الله تعالى والاستعانة به من أجل تحقيق الغايات وحصول أفضل النتائج ، فالعمل والتوكل أمران متلازمان لتقادي الضغوط النفسية وآثارها

السلبية يقول الله تعالى: (وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ). (الطلاق: الآية 03) ، ومن كان الله حسبه فلا يضل ولا يشقى أبداً. (1)

رابعاً- المداخل النظرية لدراسة أدوار المرأة :

تعدد المداخل النظرية في دراسة أدوار المرأة تبعاً لتعدد الاتجاهات ، و شمول موضوع المرأة و اتساعه و تعدد جوانبه ، و هي في مجملها تكشف عن محاولات و اتجاهات متباينة في دراسة الأدوار التي تقوم بها المرأة في المجتمع و تفسيرها.

1- المدخل التقليدي:

يميل أنصاره إلى اختزال قضية المرأة الريفية في الانتصار لبني جنسها ، و الدفاع عن كيانها النسائي و اعتبار العمل و الإسهام تعبيراً عن نبذ التبعية للرجل . فهناك من الباحثات من ترى أنه وسيلة تؤكد بها المرأة ذاتها و تخفي عقدة النقص التي عاشتها في طفولتها . في حين تراه أخرى بأنه إنهاء لمشكلة السيطرة الذكورية على بنية المجتمع ، و إحلال المبدأ الديمقراطي الخاص بالفرص المتساوية لكلا الجنسين محل تلك السيادة من جانب الرجل (2)

2 - مدخل الثقافة:

تلعب الثقافة دوراً هاماً في توسيع الفروق البيولوجية بين الجنسين ، إلى حد اعتبار المرأة كائناً مختلفاً تماماً عن الرجل . و الأهم من هذا أنه تم تقدير و تصوير هذه الفروق بطريقة سلبية ضد المرأة و إيجابية لصالح الرجل. (3)

¹ -www.palnurse.com/upload/.../palnurse7818525c2c.d 26/02/2014

2- عدلي علي أبو طاحون :حقوق المرأة ، مرجع سابق، ص 93-94.

3- محمود عبد الرشيد بدران : مرجع سابق،ص98.

و بالتالي يفسر هذا المدخل وضع المرأة و مكانتها في ضوء تبعيتها للرجل ، و في ضوء تقسيم العمل بين الذكور و الإناث . فالأدوار التي تقوم بها المرأة إنما هي نتيجة لمجموعة من الظروف الاجتماعية و الثقافية السائدة في المجتمع ، و التي تتمتع بصفة النسبية نظرا لاختلاف المجتمعات و ثقافتها . كما أن أدوار المرأة في المجتمع الواحد تختلف باختلاف أطوار حياتها . و يؤكد المدخل على ضرورة الأخذ بالمفهوم الشامل لثقافة المجتمع عند التخطيط لبرامج التنمية تقاديا للتعارض⁽¹⁾.

3- المدخل الديموغرافي الجزئي:

و هو يركز على البعد الكمي ، مثل عد أفراد الأسرة ، و يتضح ذلك على مستوى القطاع الريفي في محاولة إشراك الفتيات الريفيات في البرامج التنموية عن طريق دعوتهن إلى تنظيم النسل . و لذا تختزل قاعدة البرامج التنموية وفقا لذلك على السيدات المتزوجات في سن الخصوبة ، وهذه السياسة تستهدف تحقيق حجم سكاني أمثل .

4- المدخل الاقتصادي(قوة العمل):

و ينظر للمرأة في ضوء هذا المدخل كعنصر ضمن عناصر الإنتاج التي تسهم في مختلف الأنشطة الاقتصادية و تولد الدخل القومي . و يركز أنصار هذا المدخل على الدور الذي يمكن أن تلعبه قوة العمل النسائي في الاقتصاد العام و على الأعمال التي يتعين على المرأة القيام بها ، و النتائج المترتبة عن القيام بهذا من صراع الأدوار و خلافه ، غير أن الإحصاءات الرسمية قاصرة على إدراج كل عمل نسائي غير ثابت .⁽²⁾

¹- عدلي علي أبو طاحون: حقوق المرأة مرجع سابق، ص94.

²- المرجع نفسه، ص 95-96

5- مدخل التبعية :

يمثل مدخل التبعية التحول من مفهوم الطبقة في المدخل المادي إلى مفهوم التبعية في التفسير . و من المفاهيم المحورية للسيطرة و استغلال الوحدات الأكثر نموا للوحدات الأقل نموا.

و يقوم هذا المدخل في تفسيره لأدوار المرأة على افتراض أساسي مؤداه ، أن أسلوب الإنتاج الرأسمالي يحرص على إبقاء المرأة باعتبارها قوة عمل احتياطية يستعان بها عند الحاجة ، و يستغنى عنها وفقا لمتطلبات الإنتاج . وذلك حتى لا يكون لها دور فعال مما يمكن معه هذا النظام الرأسمالي أن يحافظ على بقائه ، و أن يتجنب موجات كساد أو تضخم . و يذهب هذا المدخل إلى أن تدني قيمة الأدوار التي تقوم بها المرأة في المجتمع ، إنما يرجع إلى علاقات التبعية ابتداء بتبعية المجتمع المتخلف في المجتمع الرأسمالي ، و تبعية المجتمع الريفي للمجتمع الحضري و انتهاء بتبعية المرأة للرجل .

6- مدخل تقسيم العمل (اتخاذ القرار) :

يعنى هذا المدخل بقياس دور المرأة من خلال مشاركتها في اتخاذ القرارات ، و يمكن قياس مدى مشاركة المرأة في اتخاذ القرارات الأسرية إذا ما أمكن جمع حصيلة اتخاذ القرارات ، و أنماط إدارة التوتر و الصراع و تقسيم العمل السائد بالأسرة .

7- مدخل التحديث :

يعنى مدخل التحديث بتغير أدوار المرأة في ضوء التغيرات التي تطرأ على المجتمع بأكمله . و ذلك من خلال تحديث الاستخدامات التطبيقية للعلوم ، مما يؤدي إلى التحول من الأساليب القديمة إلى الأساليب الحديثة و التحول من زراعة الكفاف إلى زراعة للسوق ، مما يؤدي إلى التخصص في إنتاج المحاصيل النقدية ، و نمو العمالة المأجورة ، بالإضافة إلى ميكنة الآلة . و أنصار هذا المدخل يرون أن ما تقوم به

المرأة الريفية من أدوار إنما يمكن تفسيره في ضوء ديناميات التغير. وعموما فإن هذا المدخل يعنى بإظهار الأدوار الجديدة التي تقوم بها المرأة، و انعكاسها على مكانتها في المجتمع .

8-المدخل التربوي:

يرى أنصار هذا المدخل أن تنمية دور المرأة يعتمد على تنمية معارفها ، و مهاراتها، و قدراتها ، من خلال التربية والتعليم و التدريب . و يعد هذا المدخل من أفضل المداخل المرشحة للعمل وسط الظروف التي تتميز بها الدول النامية من ، انخفاض الموارد الاقتصادية ، و الكوادر الفنية ، و الخبرات العالية كما أن المدخل يتعامل مباشرة من خلال مؤسسات و وكلاء مع نسق الشخصية مستهدفا تنمية معارفه و تغيير اتجاهاته ، و تحسين مهاراته و هو بذلك يعتبر نقطة بداية لازمة لتلائم وضعية المرأة الريفية و ظروفها .

9- المدخل التكاملي الشامل : و هو أفضل المداخل السابقة جميعا في النظر إلى دور المرأة

و مكانتها و العوامل المؤثرة على ذلك. فهو يكامل بين المداخل الاقتصادية و التنظيمية و التربوية و يربط أوضاع المرأة بدرجة تقدم المجتمع بشكل عام .⁽¹⁾

¹ - المرجع نفسه، ص 97-99.

خلاصة:

إن الكثير من النساء العاملات قد يجدن أنفسهن اليوم في صراع مع صورتين ، صورة تقليدية يحملها التراث و الماضي فالمرأة في الثقافة التقليدية تدور دائما في فلك رجولي ، و صورة واقعية و مستقبلية تعكسها حياة النساء اليومية .

إن المعاناة التي تعيشها تلك الفئة من النسوة ، نتيجة لاختياراتهن التي قد تتعارض أحيانا مع ما يتوقعه منهن المجتمع ، ليست في الحقيقة نتيجة ذنب اقترفه ، و إنما هي ذات جذور ثقافية ، فقد رسمت التقاليد العربية أدوارا محددة للرجال و النساء منذ سنوات طويلة ، و لم تتجح بعد في تطوير نفسها لتواكب التغيرات الاجتماعية و الاقتصادية السريعة التي شهدتها العقود الأخيرة . فمن حق كل إنسان بما في ذلك المرأة أن يعيش حياته بالشكل الذي يستجيب لاحتياجاته ، و يمنحه درجة أكبر من الشعور بتحقيق الذات .

و بناء عليه فإن تشجيع التوازن بين دوري المرأة يتطلب وعيا مجتمعيا بضرورة تقديم الخدمات و التسهيلات اللازمة للمرأة ضمن نظام مطور لممارسة العمل . و أهمية المرأة و مركزها داخل الأسرة و المجتمع يجعل مسألة تقديم السند و الدعم اللازمين لها ضرورة حتمية .

الفصل الرابع: الأسرة بين الواقع و التنظير

تمهيد

أولاً: الأسرة و مفاهيمها الأبجدية

ثانياً: السيرورة التاريخية لنسق الأسرة

ثالثاً : المعالجة التحليلية السوسيولوجية لأهم القضايا الأسرية

1- التنشئة الاجتماعية

2- المناخ الأسري

3- السلطة الأسرية

رابعاً: الأطر النظرية المرجعية لنسق الأسرة

خلاصة

تمهيد:

تعتبر الأسرة أحد الكيانات التي أوجدها النظام الاجتماعي خدمة لنفسه ، حيث أوكل إليها وظائف راقية يرتقي بجودتها أفراد المجتمع كافة . و إذ تحاول الأسرة أداء تلك المهام و ما يكتنفها من تحديات ، نجدها تنجح أحيانا و تفشل أحيانا أخرى ، متأثرة في ذلك بمتغيرات ذات مصادر مختلفة داخلية و خارجية . و أسرة الأمس قد أصبحت مغيبة في عصرنا هذا ، ومرد ذلك إلى التغير الاجتماعي الذي لم يترك مجالا أو جانبا إلا و مسه ، فتغيرت وظائفها إضافة إلى بعض خصائصها البنائية .

فمن الأخذ بالتقاليد و الأخلاق الدينية إلى غلبة طابع التفتح و الحرية و الاستقلالية و الفردية ، وتغيرت طبيعة الحياة الأسرية و نوع العلاقات التي تجمع بين أفرادها . و تغير نظام الأسرة يوازيه تغير الأنساق الفكرية و القيمية و المعيارية التي تحكم تلك العلاقات و تنظمها ، لتختلف الموازين عما كانت عليه من قبل ، و تتحول إلى النقيض تماما أو إلى الاختلاف النسبي ، لتترك مجالا لمزج الجديد مع ما تبقى من القديم . و نظرا لحظوة الأسرة بمكانة بالغة في مختلف الأزمنة و على مر العصور، كان لزاما أن نعرض عليها و ذلك بالتطرق إلى أهميتها ، خصائصها مقوماتها و مراحل تطورها ، فضلا عن النظريات التي اهتمت بدراستها و تفسيرها.

أولاً- الأسرة و مفاهيمها الأبجدية:

الأسرة هي الجماعة الأولية الأساسية و المجال الطبيعي لنمو الشخصية ، و يحمل مصطلح الأسرة مدلولات مختلفة ، فأحيانا يكون من الاتساع بحيث يشمل روابط الدم بدرجات متفاوتة لجانب أو لآخر من عنصرها، و يكون التركيز في العادة على أقارب الأبوين الذين يحملون الاسم نفسه، رغم ما قد يوجد في بعض المجتمعات من تمركز جماعة الأسرة حول أقارب الأبوين. و ثمة اتجاه آخر يرى أن مصطلح الأسرة يشمل جيلين أو أكثر . و الأسرة هي أقدم نظام اجتماعي عرفته البشرية ، و سوف يظل هذا النظام قائما طالما أن الحياة مستمرة . (1)

1-أهمية الأسرة:

الأسرة هي المهد الطبيعي للإنسانية، الأمر الذي يجعل الاهتمام بها من الآباء والمربين ، و الإعلاميين و المسؤولين ، و علماء الدين و كل المؤسسات الاجتماعية في المجتمع المعاصر ، من رعاية و توجيه و تعضيد الأسرة في كل أنشطتها ، كي تصبح الأسرة النظام الاجتماعي المتماسك ، لبناء أجيال يمكنها مواجهة الحياة المعاصرة بكل ما فيها من إيجابيات و سلبيات . (2) من هنا ترجع الأهمية الإستراتيجية للأسرة باعتبارها أحد أجهزة التطبيع الاجتماعي إلى الأسباب التالية:

1-1-تعمل الأسرة على تنمية خبرات الطفل لمدة طويلة بعد ولادته مباشرة ، و بعدها يتعرض لأجهزة التطبيع الاجتماعي الأخرى بعد تأثره بالعلاقات الاجتماعية داخل الأسرة .

1-2-تعتبر الأسرة أكثر الجماعات الأولية تكاثفا و تضامنا و تماسكا ، حيث ينمي كل من الشعور الودي و الإحساس العاطفي شعورا جماعيا بين أعضاء الأسرة ، مما يسهل من الاتصال و انتقال العادات و الاتجاهات و المواقف الفكرية من الآباء إلى الأبناء .

1- عصام توفيق قمر و سحر فتحي مبروك :مرجع سابق، ص 19-20.

2- عبد المجيد سيد منصور: مرجع سابق، ص5.

1-3- تعتبر الأسرة أكبر العوامل استمرارا و تأثيرا في حياة الطفل في معظم المجتمعات .

1-4- تؤثر الأسرة على حياة أعضائها، و ذلك بالنسبة لمساهمتها في تحديد نوع و طبيعة الدور

الاجتماعي الذي يلعبه كل من هؤلاء الأعضاء في المجتمع الذي يعيشون فيه . (1)

1-5- الأسرة هي اللبنة الأساسية في بناء المجتمع ، و هي كظاهرة تكاد تكون عامة في جميع

المجتمعات الإنسانية.

1-6- الأسرة هي الوحدة الأساسية في تكوين شخصية الفرد ، و إشباع احتياجاته البيولوجية والاجتماعية

و النفسية و هي التي تجعله مخلوقا اجتماعيا .

1-7- الأسرة باعتبارها نظاما اجتماعيا ليست مستقلة بذاتها، بل هي نظام اجتماعي يؤثر و يتأثر بجميع

النظم الأخرى ، فتفكك الأسرة و عدم قيامها بوظائفها ينعكس سلبا على المجتمع بأكمله و العكس

صحيح.

1-8- تحتوي الأسرة على العديد من النظم الفرعية الهامة التي تؤثر في تماسك المجتمع و استمراره، مثل

نظام الزواج ، و القرابة ، و نظام تقسيم الأجناس ، وهذه الأنظمة لا تتم بشكل فردي ، بل تتم وفق قواعد

و معايير اجتماعية من صنع المجتمع ، وعدم احترام الفرد لها يعرضه للنقد و العقاب. (2)

ومنه يتضح أن مؤسسة الأسرة هي نظام اجتماعي رئيسي يشكل أساس وجود المجتمع ، ومصدر

الأخلاق و العامل الأهم الذي يؤثر على النمو النفسي و الانفعالي للفرد . و هي لا تعمل في فراغ

و لكنها وحدة في نظام اجتماعي كبير ، تتأثر هي الأخرى بعاداته و تقاليده و قيمه ، و لذا فهي تتشكل

بفعل الظروف الاجتماعية المحيطة به. (3)

1- محمد نبيل جامع : مرجع سابق، ص56.

2- سلوى عبد الحميد الخطيب : مرجع سابق، ص 24-25.

3- عصام توفيق قمر و سحر فتحي مبروك: مرجع سابق، ص20.

2- مقومات الأسرة : إذا كانت الأسرة تتميز بأنها وحدة اجتماعية تتسم بالتعاون الاقتصادي و وظيفة إنجاب الأطفال و رعايتهم ، و كذلك بالسكن و الحياة المشتركة ، و يلتزم أعضاؤها من الأطفال و البالغين بحقوق و التزامات محددة نحو بعضهم البعض ،⁽¹⁾ فإن هناك إشكالية تتعلق بوظائف الأسرة حيث إنها تتغير أو تتنوع درجة تحقيقها بتغير المجتمعات الإنسانية في الزمن الواحد ، و بتغير الأزمنة في نفس المجتمع الإنساني.⁽²⁾ و تعتمد الأسرة في حياتها على عدد من المقومات الأساسية حتى تتمكن من القيام بوظيفتها باعتبارها مؤسسة اجتماعية ، و يتوقف نجاحها و توافقها الاجتماعي على تكامل هذه المقومات، و التي يمكن أن نلخصها فيما يلي:

1-2-تحتاج الأسرة إلى دخل اقتصادي ملائم حتى يسمح لها بإشباع حاجاتها الأساسية من مسكن و ملابس و مأكّل ؛

2-2-كما تحتاج إلى صحة نفسية تساعد على مواجهة أزمات الحياة و التفاعل الإيجابي مع المواقف المختلفة ،

2-3-و تحتاج الأسرة أيضا إلى علاقات اجتماعية سليمة تكون مبنية على التعاون و الود ؛

2-4-و هي فوق كل ذلك تحتاج إلى سياق من القيم الدينية تدعو إلى التمسك بالأخلاق عند التعامل بين أعضاء الأسرة ، و في علاقة الأسرة بالجماعات الأخرى.

و قد حرص الإسلام على ضبط مقومات الأسرة ، و تنظيم شؤونها ومختلف ظواهرها ، باعتبارها الخلية الاجتماعية لتوازن المجتمع الإنساني و استقراره ، و الإطار الأول الذي تتم عبره عملية التنشئة الاجتماعية. فالأسرة تعتبر سوية إذا توفرت لها مقومات معينة أبرزها التكامل و الصلابة و استقامة الوالدين ، والتزامها أصول التربية السليمة و اعتدال حجمها ، واستواء وضعيتها الاقتصادية.

1- محمد نبيل جامع ،ص 22 .

2- المرجع نفسه ،ص 46 .

ويقصد بالتكامل المثمر إجماع الأبوين على تلطيف محيط الأسرة ، و التقرب من نفوس الأبناء و عقولهم. أما تماسك الأسرة و صلابتها فأساسه ما يربط الوالدين من محبة و مودة و تقدير و احترام و من عناصر استواء الأسرة توفر المستوى المعيشي المناسب و أسباب الاستقرار العائلي، من حيث المأوى و موارد الدخل . فإن أصاب الخلل واحدا أو أكثر من هذه المقومات اهتز كيان الأسرة ، و انعكس ذلك على شخصيات أبنائها و على سلوكهم ، مما قد يؤدي إلى الانحراف. (1)

3-خصائص الأسرة :

3-1-خصائص الأسرة بصفة عامة:

الأسرة في طبيعتها اتحاد تلقائي تؤدي إليه الاستعدادات ، و القدرات الكامنة في الطبيعة البشرية النازعة إلى الاجتماع. و هي بأوضاعها و مراسيمها عبارة عن مؤسسة اجتماعية تنبعث عن ظروف الحياة الطبيعية للنظم و الأوضاع الاجتماعية ، و هي ضرورة حتمية لبقاء الجنس البشري و دوام الوجود الاجتماعي ، فقد أودع الله في الإنسان هذه الضرورة بصفة فطرية . و بصفة عامة ترجع أهم خصائص الأسرة إلى اعتبارات كثيرة، (2) ومن بين الخصائص التي حددها "بيدج" و "ماكيفر" ما يلي :

- الأساس العاطفي و الانفعالي .

- طبيعتها الدائمة و المؤقتة ، فهي دائمة ومستمرة في كل المجتمعات ، و مؤقتة لأنها تزول بزوال أفرادها.

-العمومية فهي موجودة في كل المجتمعات باختلاف الأشكال التي تأخذها . (3) فالأسرة أول خلية يتكون

1- رشيد طبال: خصوصية الأسرة الجزائرية ووظائفها، مشكلات و قضايا المجتمع في عالم متغير ، سلسلة الدراسات الاجتماعية ، دار الهدى، الجزائر ، 2007، ص 289-290.

2- سامية مصطفى الخشاب : النظرية الاجتماعية و دراسة الأسرة ، ط1، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية ، مصر ، 2008، ص13.

3- عبد العزيز خواجه : مرجع سابق ص126-127.

منها البنيان الاجتماعي ، و هي أكثر الظواهر عمومية و انتشارا ، و هي أساس الاستقرار في الحياة الاجتماعية ، إذ لا يمكن أن نتصور حالة إنسانية إذا لم تكن منتظمة في أسر .

- تقوم الأسرة على مصطلحات يقرها المجتمع ، فهي ليست عملا فرديا أو إراديا ، و لكنها من عمل المجتمع و ثمرة من ثمرات الحياة الاجتماعية .

- تعتبر الأسرة الإطار العام الذي يحدد تصرفات أفرادها ، فهي التي تشكل حياتهم و تضي عليهم خصائصها و طبيعتها، فإذا كانت قائمة على أسس دينية اتسمت حياة الأفراد بالطابع الديني ، و إذا كانت قائمة على اعتبارات قانونية تشكلت حياة الأفراد بالطابع التقديري و التعاقدية . و الأسرة هي قاطرة الوعي الاجتماعي و التراث القومي و الحضاري .

- الأسرة بوصفها نظاما اجتماعيا تؤثر فيما عداها من النظم الاجتماعية و تتأثر بها ، حيث أن المجتمعات المستقرة سياسيا نجد الحياة الأسرية فيها مدعمة و قوية ، و محل رعاية الدولة ، و نجد فيها كثيرا من التشريعات المحققة لسعادة الأسرة كالتكافل الاجتماعي ، و التأمين و الرعاية الاجتماعية و الطبية . أما المجتمعات غير المستقرة أو المتخلفة فنجد أن النظام الأسري فيها يشجع على ظهور الانحرافات ، كجرائم الأحداث ، و التوتر العائلي و لا تتال الأسرة من الدولة أية رعاية اجتماعية تقيها من أمراضها .

- تعتبر الأسرة وحدة اقتصادية ، حيث كانت تقوم بكل مظاهر النشاط الاقتصادي، و كان كل إنتاج الأسرة رهن استهلاكها ، و عندما اتسع نطاق الأسرة و استقرت أوضاعها أصبح معظم الإنتاج العائلي من خصائص المرأة بينما يساهم الرجل بنصيب كبير في الأعمال الإنتاجية خارج نطاق الأسرة .

- الأسرة وحدة إحصائية ، فهي أساس لإجراء الإحصاءات المتعلقة بعدد السكان ، و مستوى المعيشة و ظواهر الحياة ، أو للوقوف على طبيعة المشاكل الأسرية و رسم الخطط الفنية للقضاء عليها .

- الأسرة هي الوسط الذي اصطلح عليه المجتمع لتحقيق رغبات الإنسان و دوافعه الطبيعية و الاجتماعية . (1)

إن تمثل الأسرة المرحلة الأولى من مراحل التربية و التنشئة الاجتماعية ، حيث يتم فيها اكتساب اللغة و العادات و القيم و الاتجاهات ، و طريقة الحكم على الأمور ، و تنسيق الحركات و أساليب إشباع الحاجات ، و تشكيل أنماط السلوك و تطوير الشخصية الفردية ، و هي أيضا سلاح يستخدمه المجتمع في عمليات الضبط الاجتماعي كل هذه السمات تجعل مؤسسة الأسرة من أهم الجماعات الأولية الفعالة و المؤثرة في الاتجاهات السلوكية للأفراد.(2)

3-2- الخصائص البنائية و الوظيفية للأسرة: تناول المهتمون بدراسة هذه المؤسسة الاجتماعية فتعرضوا بأساليب بحث متنوعة إلى مختلف جوانبها . و من أهم النقاط التي ارتكزوا عليها في أبحاثهم الزاويتين البنائية و الوظيفية :

3-2-1- الخصائص البنائية للأسرة : و تتضح من خلال التعاريف التي قدمها العديد من الباحثين أمثال "جيري jarry " و " كاري curry " و"مالينوفسكي malinowski " و غيرهم ، و من مضامين التعاريف التي قدموها نلاحظ أن أهم مكونات الأسرة هي :

-تتكون ماديا من أفراد كالزوج و الزوجة و الأطفال يعيشون في مكان واحد.

-وحدة اجتماعية اقتصادية ثقافية تربط بين أفرادها علاقات تعاونية روحية .

-لها وظائف بيولوجية و تربية و اقتصادية .

-لها مراكز و أدوار بينها علاقات تفاعل.

¹ - سامية مصطفى الخشاب: مرجع سابق، ص13-15
² - عصام توفيق قمر و سحر فتحي مبروك: مرجع سابق، ص24-25.

-للأسرة نمط معين من القيم و المعايير الموجهة لسلوك أفرادها و علاقاتهم . (1)

3-2-2- الخصائص الوظيفية للأسرة: هناك كثير من المجتمعات قائمة بالفعل دون أن يكون لها

نسق رسمي للسوق ، أو نسق قانوني ، أو سياسي محدد ، إلا أنه لا يوجد أي مجتمع في العالم ليس له بناءات أسرية محددة رسميا . ففي كل مجتمعات العالم تتحدد المكانة ، أو الوضع الاجتماعي للأطفال عن طريق انتماءاتهم إلى أسر معينة. (2)

إن أشكال الحياة الأسرية متنوعة ومختلفة من مجتمع إلى آخر، وحتى ضمن المجتمع الواحد فهي تختلف عبر الأزمنة نظرا للتطور المتسارع والمستمر، ومع ذلك فإن وظائفها واحدة في جميع المجتمعات . ويرى "بارسونز Parsons" أن الأسرة مثل كل الأنساق الاجتماعية الأخرى ، تتكون من مجموعتين من الأدوار - أدوار فطرية و مكتسبة وتزيد هذه الأدوار من تماسك البناء الاجتماعي واستمراره " ، ومن بين الوظائف التي تقوم بها الأسرة ما يلي :

- الوظيفة البيولوجية : وهي وظيفة فطرية تعد من الوظائف الأساسية لتحقيق الإشباع الجنسي للزوجين وتعتبر وظيفة الإنجاب الوظيفة الأساسية التي تستأثر بها الأسرة في غالبية المجتمعات، للمحافظة على النوع واستمرار السلالات.

- الوظيفة التربوية : تعد الأسرة المؤسسة الأولى في التربية ، وهي تلعب دورا هاما في وظيفة التنشئة الاجتماعية وعملية اكتساب الفرد لشخصيته في المجتمع ، وتوجيه سلوكه الاجتماعي الذي يضمن له القدرة على التواصل مع الآخرين ، وإدراك أهمية المسؤولية الاجتماعية ، وبذلك يحقق الفرد التجاوب الاجتماعي النفسي. فالأسرة هي أول وسط يلقن الطفل اللغة ، وقواعد و آداب السلوك والمعاملات

1- المرجع نفسه، ص125-126.
2- سناء الخولي : مرجع سابق، ص56.

والعادات والتقاليد والعرف وقواعد الدين ، ومستويات الخير والشر ، و كل ما يتعلق بها من معايير العمل والسلوك، كما أنها كانت ومازالت تقوم بنقل التراث الاجتماعي والثقافي عبر الأجيال.

- الوظيفة الدينية : تعد الأسرة المكان الأول الذي يتم فيه غرس القيم الدينية والأخلاقية في نفوس الأبناء، فعادة ما يكتسب الطفل الأسس والمبادئ الدينية من أسرته التي تحدد له الدين الذي سيعتقه في حياته، و تغرس فيه العقيدة الصحيحة .قال(رسول الله صلى الله عليه وسلم): " كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه(" رواه البخاري). كما أن من أدوار الأسرة تنشئة الأولاد على طاعة الله والامتثال لأوامره ، واجتناب نواهيه ، مع حثهم على مكارم الأخلاق ، واحترام الحقوق ، وحب الخير و إهمال الأسرة لهذه الوظيفة يؤدي إلى ضعف الوازع الديني ، ذلك لأنها المؤسسة الأولى التي توكل لها هذه المهمة.

- الوظيفة الاجتماعية : و ترتبط هذه الوظيفة بالمجتمع حيث تعنى بتدريب الطفل على السلوك الاجتماعي المقبول و توحيدة مع مجموعة من الأنماط الثقافية مثل: القيم الاجتماعية ، الخلقية والجمالية . بالإضافة إلى تلقينه المعايير الاجتماعية التي هي عبارة عن القواعد والمقاييس الاجتماعية ، التي يسير الفرد بمقتضاها في حياته ، ويقاس على أساسها سلوكه ، وتحدد السلوك المقبول ، والسلوك غير المقبول في الجماعة ، وأسباب القبول أو الرفض ، وتتمثل في العادات والتقاليد ، والأعراف والقيم ،و القانون، والرأي العام ، والرقابة الاجتماعية .

- الوظيفة العاطفية :المقصود بهذه الوظيفة ذلك التفاعل العميق بين الزوجين ، وبين الآباء والأبناء في منزل مستقل ، والذي يخلق وحدة أولية صغيرة ، تكون المصدر الرئيسي للإشباع العاطفي لجميع أعضاء الأسرة. فقد أثبتت العديد من الدراسات النفسية المختلفة أن التجاوب العاطفي بين الوالدين والطفل ، له أثر كبير في شخصية الطفل ، كما أن الطفل بحاجة إلى الانتماء لتزداد ثقته بنفسه عندما ينتمي إلى جماعة أسرية تتقبله ، وتقدره ، وتحقق له مكانته الاجتماعية .

يرى "ماكيفر **Maciver** " أن الأسرة وبعد فقدانها للوظائف عثرت على وظيفتها الحقيقية ، وتتمثل في أنها علاقة أولية تقوم على الارتباط العاطفي بين الزوج والزوجة وأبنائهما ، حيث لا يمكن لمثل هذا الارتباط العاطفي أن يجد التعبير الحر إلا في ظل الأسرة ، ويرتبط ذلك بنمو المجتمع ، فكلما ازداد هذا الأخير اتجهت الأسرة إلى التركيز على هذه الوظيفة . (1)

و في إطار الأهداف التربوية للأسرة وضح **François de singly** سنة 1996 كيفية محاولة الآباء تحقيق مطالب متعارضة ، و التي تتمثل في مساعدة الطفل على اكتساب شخصيته دون الإخلال بالواجبات المدرسية. و لقيت هذه المسألة اهتماما من قبل كل من " **Jean Kellerhals et Cléopâtre Mantandon** " حيث أشارا إلى تغير الأهداف التربوية التي أصبحت تركز على ثلاثة أبعاد مهمة وهي : السلطة الاجتماعية للآباء (الضبط) ، و مستوى التماسك الأسري (العلاقة) وشخصية الأبناء (الدافعية) . كما أوضحا تأثر درجة التركيز على هذه الأبعاد بالمستوى التعليمي للأمهات . و من أهم نتائجهما أن التركيز على البعد الثاني ، و المتمثل في علاقة الطفل بالأسرة و المحيط ، كان من اهتمام الأمهات ذوات المستوى التعليمي العالي . (2)

و قد كانت الأسرة في تطورها و تطور وظائفها ، و مظاهر الحياة فيها ، خاضعة لعوامل كثيرة من طبيعة اجتماعية يمكننا أن نجعلها فيما يأتي :

1-العامل المورفولوجي : ويبدو أثره في الاعتبار الآتية :

-انتقال الحياة الاجتماعية من حياة محلية إلى حياة اجتماعية .

¹- فاطمة حاج عمر : مرجع سابق، ص79-81.

2 – Martine Segalen: Sociologie de la famille , 5 édition ,Armand Colin ,paris ,2000 , p169-170.

-نشأة المدن و هجرة الأفراد إليها، و تخلصهم من الحياة الريفية حيث الخضوع لسلطة الدين ، و العرف و التقاليد فتغير بذلك النطاق المورفولوجي العام الذي كان يحد حياة الأسرة .

- تحرر الأفراد من سلطة رب الأسرة ،مما أدى إلى تغير حجم أو نطاق الأسرة و تطور طبيعة العمل فيها .

-نشأ عن ظهور المدن و كثرة الهجرة الداخلية إليها أن تركز السكان فيها ، و أدت إلى ارتفاع ثمن الأرض مما ساعد على التفكير في إقامة المنازل الصغيرة محدودة المساحة ، ثم إلى إنشاء عمارات سكنية ، و هذا يدل على أن المساحة التي كانت تشغلها الأسرة أخذت في الضيق عما كانت عليه سابقا.

-تقدم وسائل المواصلات و تعددها وزيادة سرعتها . وقد أدى كل ذلك إلى الاحتكاك ، و التداخل الاجتماعي بين مختلف الأشكال و النماذج الاجتماعية ، فتهذبت العادات و التقاليد ، و انعكست كل هذه الأمور على حياة مختلف الأسر.

2-العامل الاقتصادي : و يبدو أثره في الاعتبارات التالية:

-تطور نظم الإنتاج ، فبعد أن كان الإنتاج مغلقا أصبح مفتوحا. بمعنى أن الأسرة في القديم كانت وحدة منتجة ومستهلكة ، ثم تطورت الحياة الاقتصادية فأصبح الفرد هو دعامة الإنتاج ، فقد تطورت الحياة الاقتصادية من الإنتاج لغاية الاستهلاك المؤقت ، إلى إنتاج الغاية .

-ساعد إلغاء الرق و تحرر الفلاحين التطور الاقتصادي . فبعد أن كان البيت مصنعا أصبح من حق الأفراد عرض خدماتهم على الآخرين ، و قد أدى غياب الأفراد عن منازلهم معظم ساعات اليوم إلى افتقارهم إلى السيادة المباشرة على شؤونهم الأسرية ؛ و أوقع عائلاتهم في مشاكل متعددة و هدها بالانهيار .

-ظهور المرأة بوصفها عنصرا منتجا ، و مشاركتها للرجل في مختلف العمليات الاقتصادية . وقد أدى ذلك إلى تركها شؤون المنزل ، و عدم العناية بتربية الأطفال كما ينبغي .

-الثورة الصناعية وما أحدثته من مشاكل عمالية ظهر أثرها بوضوح في الحياة الأسرية ، منها عدم اطمئنان رب الأسرة على حياته ، فهو معرض للخطر الآلي ، و انتشار ظواهر البطالة و الإجرام و التشرد .

3-العامل الثقافي و الحضاري : لا شك أن انتشار الثقافات و الحضارات و تفاعلها أدى إلى تطور نظم الأسرة و مظاهر الحياة فيها . و يرجع الفضل إلى المخترعات الحديثة في الارتقاء بمعايير الأسرة: الخلقية، والجمالية و مستويات الذوق العام ، حتى أصبح البيت في أوقات الفراغ متعة لمختلف عناصر الأسرة .

4-انتشار النظرية الديمقراطية : و حصول المرأة على حقوقها السياسية ، فقد كان لانتشار الاتجاهات الديمقراطية ، و ما تتطوي عليه من نشر التعليم العام و الإلزامي ، و المساواة بين المواطنين في الحقوق و الواجبات و تحكيم مبدأ تكافؤ الفرص ، أن انتشر الوعي الثقافي بين البنات ، واهتمت المجتمعات بتعليمهن مثل الذكور .

5-آلية الحياة المنزلية : كان من نتيجة التقدم الصناعي المعاصر أن غزت الآلات كل نواحي الحياة الأسرية ، وأدى ذلك إلى تخفيف أعباء الحياة المنزلية ، و الاقتصاد في الجهد و الوقت و النفقات في بعض الأحوال . و هذا الاقتصاد أتاح لعناصر الأسرة مزيدا من الوقت للتفرغ للعمل و الكسب ، و أفسح

أمامها الفرص لتتعم بفراغ أطول من ذي قبل ، و جعلها تشعر بقيمة الحياة الإنسانية و بثمرات الحضارة و الفن و أدت هذه الحياة الآلية كذلك إلى ازدياد مطالب الأسرة ، و نزوعها إلى حياة الترف والبذخ.⁽¹⁾

3-3- خصائص الأسرة الجزائرية: وعن الخصائص الاجتماعية التي تتصف بها الأسرة الجزائرية

وحسب ما كشفت عنه الدراسات المهمة بها ، و جدت أن العائلة الجزائرية تتميز بنوعين من الخصائص اجتماعية تقليدية ، و اجتماعية معاصرة .

-الخصائص الاجتماعية للأسرة التقليدية ومن أهمها:

-العائلة الجزائرية هي عائلة بطريقية ، الأب فيها أو الجد هو القائد الروحي للجماعة ، و ينظم فيها أمور تسيير التراث الاجتماعي ، وله مرتبة خاصة تسمح له بالحفاظ - وغالبا بواسطة نظام محكم- على تماسك الجماعة المنزلية .

-العائلة الجزائرية هي عائلة موسعة ، حيث تعيش في أحضانها عدة عائلات زواجية .

-العائلة الجزائرية التقليدية هي جماعة من الأشخاص تعيش في كنف حام لها . و هناك شكلان من العائلة يمكن تحديدهما هنا ؛عائلة مركبة من بيت الأب و أبنائه المتزوجين ، و عائلة مركبة من مجموعة من "البيوت" لمجموعة من الإخوة ، و بالطبع من أبنائهم المتزوجين . و على العموم فإن من عشرين إلى ثلاثين من الأقرباء يعيشون جماعيا ، و في بعض الحالات يصل عددها أو يفوق الخمسين . و هذه الخاصية للحياة الجماعية داخل الأسرة التقليدية ، هي بالدرجة الأولى ميزة البناء الاجتماعي الريفي ، إذ تجمع هؤلاء الأفراد جميعا قرابة الدم و الانحدار من نسب و جد واحد . و هي ممتدة على العموم نظرا لبعض العوامل الاقتصادية و الثقافية ، كضرورة تجمع جميع أفراد العائلة للعمل في القطاع الفلاحي الذي يتطلب يدا عاملة كثيرة.

¹ - مصطفى الخشاب: مرجع سابق، ص63-66.

و الخاصة الجماعية الأساسية بالدرجة الأولى التي تشارك فيها الأسرة الممتدة ، هي تدخل أغلب أعضائها في مسألة تربية الأبناء ، حيث نجد إلى جانب الوالدين تدخل الجد ، و محاولة الإشفاق على الطفل و حمايته عندما يقسو عليه الآباء ، كما نجد تدخل الأقارب ، كالأخ ، و العم ، و العمة و محاولة تربية الطفل حسب رغباتهم.

و بصفة عامة ، يمكننا القول بأن العائلة التقليدية تمثل إحدى نماذج العائلة العربية الإسلامية باعتبارها النموذج العمودي الأبوي ، حيث تحتوي على ثلاثة أجيال : الأجداد ، الآباء و الأحفاد الذين يسكنون معا تحت سقف واحد مهما ارتفع عددهم ، و ذلك بحكم انتمائهم إلى نفس العائلة .

- الخصائص الاجتماعية للأسرة الحديثة (الزواجية) تلخص في كونها:

-تتميز الأسرة الجزائرية الحديثة ، كما يرى "محمد السويدي" بتقلص حجمها من النظام الأسري الممتد إلى النظام الأسري النووي ، فبعد أن كانت الأسرة الجزائرية في طابعها العام أسرة ممتدة ، أصبحت اليوم تتسم بصغر الحجم . فالريف الجزائري الذي كان يمثل طابع الحياة الاجتماعية القائم على الاقتصاد الزراعي و تربية الماشية ، في مقابل المراكز الحضرية المحدودة العدد و السكان ، أصبح اليوم يتجه نحو الانكماش في مقابل النمو السريع للمراكز الحضرية.

فالساسة التصنيعية التي انتهجتها الجزائر منذ السبعينيات ، أدت إلى بروز ظاهرة الهجرة الداخلية المكثفة و هذا من الأرياف إلى المدن قصد الرفح من مستوى المعيشة . و هذه الظاهرة تنعكس أكثر و لو ظاهريا على نمط العائلة ، و طبيعة الزواج ، و سرعان ما انسجمت هذه الأسر النازحة بأشكال متفاوتة، بحسب الفروق الاجتماعية التي غيرت من بعض أو من أغلب خصائصها التقليدية .

و لكن رغم هذه التغيرات التي حدثت على الأسرة الجزائرية ، إلا أنها بقيت إلى حد بعيد محافظة و متمسكة بقيمتها ، و ببعض وظائفها التقليدية ، بحيث نلاحظ أن هذا الشكل الجديد الذي بدأت تتسم به

المراكز الحضرية، يتميز بكثرة الإنجاب ، إذ يتراوح معدل أفراد الأسرة الزوجية بين خمسة و سبعة أفراد و بقائها محتفظة في كثير من الأحيان بوظائف الأسرة الممتدة . و من ثم يمكن القول أنه بعد الاستقلال بدأت تتشكل بوضوح أسرة جزائرية تجمع بين خصائص الأسرة الحضرية ، و وظائف الأسرة الريفية و هذا على مستوى الجيل الأول والثاني من النازحين ، أما الجيل الثالث ففي الغالب يتجه نحو الأسرة الحديثة الزوجية. (1)

و تتفاوت الأسر في الوظائف التي تؤديها ، و في درجات أدائها لتلك الوظائف ، كما تتباين في عدد الأفراد الذين تضمهم تحت سقف واحد ، إضافة إلى معايير أخرى مما جعل الأسرة تأخذ أشكالاً عديدة .

4- أشكال الأسرة:

درس علماء الاجتماع الأسرة في العديد من المجتمعات ، ووجدوا أن هناك أكثر من تصنيف يمكنهم تقسيمها من خلاله:

4-1- تصنيف الأسرة من حيث الحجم:

يختلف حجم الأسرة من مجتمع إلى آخر فهناك الأسر كبيرة الحجم التي تضم عدة أجيال ، و هناك الأسر الصغيرة الحجم التي تتكون من الزوجين و أولادهما غير المتزوجين فقط. وقد ميز علماء الاجتماع عدة أنماط من الأسرة بناء على الحجم تتمثل فيما يلي:

- الأسرة الممتدة: و تضم عدة أجيال ، فتشمل الرجل و المرأة و الأبناء المتزوجين وغير المتزوجين و الأحفاد. و يكثر وجود هذا النوع من الأسر في المجتمعات التقليدية مثل مجتمعات الجمع و الالتقاط و المجتمعات الرعوية ، و المجتمعات الزراعية ، حيث تشكل هذه الأسرة وحدة اقتصادية واحدة يشترك

1- رشيد طبال : مرجع سابق، ص293-295.

جميع أفرادها في النشاط الاقتصادي السائد في المجتمع ، كما أنها تعتبر وحدة سياسية و اقتصادية و دينية و تربوية واحدة .

-الأسرة النووية: و تتكون من رجل و امرأة و أبنائهم غير المتزوجين . و يكثر هذا النمط من الأسر في المجتمعات الصناعية . و الأسرة النووية مستقلة في اتخاذ قراراتها ، و تقوم هذه الأسرة بالوظائف الاقتصادية ، التربوية و العاطفية ، في حين تشارك بعض المؤسسات الاجتماعية الأخرى كالمدرسة و المسجد أو الكنيسة بالمسؤوليات الأخرى ، و ينتمي كل فرد فيها إلى نوعين من الأسر :

-أسرة التوجيه: و هي الأسرة التي أنجبته و ربته.

-أسرة الإنجاب: و هي الأسرة التي سيكونها بعد الزواج و ينجب أطفالا يرعاهم .

و تجدر الإشارة إلى أن تقسيم الأسرة إلى نمطين رئيسيين من حيث الاستقلال المكاني ، لا يعني استقلال أسرة الإنجاب اجتماعيا و عاطفيا عن أسرة التوجيه ، فيرى الكثير من الاجتماعيين أن الأسرة النووية ليست مستقلة تماما عن أسرة التوجيه ، فما زالت علاقات القرابة موجودة من خلال تبادل الزيارات و المساعدات ، و العواطف ، فالانفصال هو انفصال مكاني فقط . (1) و حدد الباحثون أهم خصائص الأسرة النووية أو الزوجية في ما يلي:

-هي أكثر الأنواع انتشارا في العالم ، و توجد حسب دراسة " هوبيل Hoepel " في 25% من المجتمعات وحدها و 50% مع أشكال أخرى.

-وظيفتها الأساسية تناسلية.

-لا يزيد عمرها عن قرن من الزمن .

1- سلوى عبد الحميد الخطيب : مرجع سابق، ص 15-17.

-تعيش تحت سقف واحد سواء في بيت الزوج أو الزوجة.

-تطبق نظام أحادية الزوج أو الزوجة Monogamie⁽¹⁾.

و في دراسة جزائرية أشار "بوتفنوشت" 1998 إلى أن الأسر المستقلة مثلت 68% من مجموع الأسر و نسبة الأسر التي تعيش مع الأب 22%. و من جهة أخرى ، أكدت الأبحاث العديدة المنجزة خاصة على مستوى علم الاجتماع العائلي ، على أن الأسرة الممتدة بدأت تعود بقوة في الوقت الراهن ، خاصة مع تزايد أزمة السكن ، و تدهور القدرات الشرائية ، و تزايد مطالب الحياة اليومية.⁽²⁾

4-2- تصنيف الأسرة من حيث النسب: عرف القاموس الاجتماعي النسب بأنه "الوسيلة التي

يمكن من خلالها تتبع أصول الأفراد القرابية لعدة أجيال سابقة ، فإذا ما كان لدى المجتمع نظام نسب واضح ، فيمكن معرفة العلاقات القرابية بين الأفراد من خلاله".⁽³⁾ و على هذا الأساس لدينا :

-الأسرة الأمومية : و هي صورة من التنظيم الأسري تعتبر فيها الأم القوة المسيطرة ، و هي من الناحية النظرية أسرة قرابية أمومية النسب و الإقامة ، و عادة ما تكون الأم (رب الأسرة) امرأة كبيرة في السن كالجددة مثلا .

-الأسرة الأبوية: و هي صورة للتنظيم الأسري يعتبر الأب فيها رئيسا و مركز القوة ، و سلطته ذات طبيعة مطلقة. وعادة ما ينظر إلى هذه الأسرة على أنها أسرة قرابية ممتدة يكون الأب فيها أكبر أعضائها. و تعتبر الأسرة الأبوية البنية التقليدية .⁽⁴⁾

1- عبد العزيز خواجه: مرجع سابق، ص 130.

2- مزور بركو ، مرجع سابق ، ص 43-44.

3- سلوى عبد الحميد الخطيب : مرجع سابق، ص 17.

4- عبد المجيد منصور : مرجع سابق، ص 23-24.

4-3- تصنيف الأسرة من حيث السكن:

تضع المجتمعات الإنسانية مجموعة من القواعد و المعايير التي تحدد مكان إقامة الزوجين ، ففي المجتمعات التقليدية يتوقع من الرجل و المرأة حديثي الزواج ،العيش مع أسرهم الممتدة ، و تختلف المجتمعات فيما بينها في مكان الإقامة ، فمعظم المجتمعات تفضل انتقال المرأة للعيش مع أسرة الرجل و لكن يلاحظ أنه مع قيام الثورة الصناعية ظهر نمط جديد من السكن ، يسمى بالسكن الجديد المستقل حيث يعيش الزوجان الجديان في منزل مستقل قائم بذاته ، و من العوامل التي ساعدت على ظهور هذا النمط من السكن ، التغيرات التي طرأت على الأسرة نتيجة للثورة الصناعية ، فلم تعد الأسرة وحدة اقتصادية واحدة ، بل أصبح كل فرد في الأسرة يعمل عملا مستقلا . كما تفتتت الملكية ، بالإضافة إلى النمو الحضري المتزايد ، و خروج المرأة للعمل .

4-4- تصنيف الأسرة من حيث السلطة:

السلطة و "هي مقدار تأثير فرد معين في أفعال شخص آخر و جودتها " و يبدو أن هذه العملية عسوية على القياس لأسباب مختلفة و هي:

-السلطة نادرا ما تكون مطلقة.

-تفترض نظرية التبادل أن طبيعة السلطة تختلف في أثناء عملية تبادل الموارد.

-تختلف أساليب ممارسة السلطة فبعضها رقيق و مهذب و غير ملحوظ.⁽¹⁾

و تعتبر الأسرة وحدة اجتماعية واحدة تتوزع فيها الأدوار و الاختصاصات ، و في معظم المجتمعات الإنسانية ، نجد أن السلطة تتركز في يد الرجل مكونة شكلا من أشكال السلطة يعرف بالسلطة الأبوية

¹- كولن فريزر : مرجع سابق، ص 190.

حيث يمتلك كبير العائلة من الرجال جميع موارد الأسرة ، و هو الذي يتخذ جميع القرارات الخاصة بأفرادها. إلا أن علماء الأنثروبولوجيا لا حظوا أن السلطة لا تكون دائما في يد الرجل ، فهناك القليل من المجتمعات التي تتركز السلطة فيها في يد المرأة مكونة السلطة الأمومية ، فنجد أن المرأة في هذه المجتمعات، هي التي تتخذ معظم القرارات الخاصة بالأسرة ، و لكن تجدر الإشارة هنا إلى أنه بالرغم من السلطات التي تتمتع بها المرأة في هذه المجتمعات ، إلا أن الرجل باعتباره أبا أو أختا لا يزال له دور كبير. (1)

ثانيا - السيرة التاريخية للنسق الأسري:

تمر الأسرة منذ اليوم الأول لتكوينها بمراحل متباينة ، تتصف كل مرحلة منها بصفات خاصة مميزة و عندما تكمل الأسرة طورا من حياتها تنتقل إلى الطور الذي يليه ،حتى تكمل الحياة دورها . فقد تتشابه أطوار عدة في وقت واحد . و قد قسم الاقتصاديون دورة حياة الأسرة إلى مراحل و أطوار مختلفة و يتخذون قواعد مختلفة لهذا التقسيم ، من أشهرها الطريقة التي استخدمها " هوارد بيجلو Bigelow .Howard" في محاولة لاكتشاف نظرية تبنى عليها ميزانية الأسرة . و تتكون دورة الحياة من 7 مراحل هي:

1-مرحلة تكوين الأسرة و تنظيمها.

2-مرحلة إنجاب الأطفال و ما قبل دخول المدرسة.

3-مرحلة تعليم الأبناء في المدرسة الابتدائية و المتوسطة

4-مرحلة تعليم الأبناء في المدرسة الثانوية.

1- سلوى عبد الحميد الخطيب : مرجع سابق، ص 17-18.

5-مرحلة تعليم الأبناء في التعليم العالي.

6-مرحلة استقلال الأبناء عن الأسرة.

7-مرحلة التقاعد. (1)

ثالثا:المعالجة التحليلية السوسيولوجية لأهم القضايا الأسرية

تعرض النظام الأسري منذ أواخر القرن التاسع عشر، و مرورا بالقرن العشرين لهزات عنيفة ، إثر التحول التكنولوجي و الصناعي الهائل ، و تفاقم مشكلة انحراف الأحداث ، و جرائم الصغار ، و انتشار ما يعرف بالأسرة الفردية ، مع اتجاه شامل لإنهاء شكل الأسرة الممتدة ، و تحولها للأسرة النووية . كل ذلك أدى إلى تغير النظرة إلى الأسرة من حيث الوظائف ، أو من حيث العلاقات الداخلية السائدة بين أفرادها.و في ظل هذه المتغيرات ، سواء العالمية ، أو القومية ، أو المحلية ، فإنه لا تخلو أسرة من المشكلات أيا كان نوعها . و هناك مشكلات اجتماعية متعددة داخل النسق الأسري تهدد كيانه و تؤدي إلى تفككه و هدمه بعضها ناتج عن عدم التكيف مع المستجدات و التغيرات العالمية ، و الآخر نتاج لعدم وعي الأفراد بأدوارهم ، و وظائفهم ، و مكانتهم ، و التي تؤثر بشكل أو بآخر على إخفاق متعمد أو غير متعمد لأحد أفراد الأسرة في أدائه لوظائفه . فالتغيرات العنيفة و المتلاحقة في السنوات الأخيرة و التحولات الجذرية في نسق القيم الأسرية كانت لها مضاعفات حادة ، و آثار سلبية واضحة ، و منه لا بد من دراسة هذه المشكلات بهدف التخفيف من آثارها. و يجب الإشارة إلى العلاقة الوثيقة بين المشكلات الاجتماعية والمشكلات الأسرية في ضوء علاقة التأثير و التأثير بين الأسرة من حيث هي نظام فرعي ، و المجتمع باعتباره نسقا أكبر .(2)

1- وفاء شلبي و آخرون : إدارة الموارد البشرية في ظل متغيرات العصر ، دار الفكر ، عمان ، ط1، 2010، ص 109-110.

2- عصام توفيق قمر و سحر فتحي مبروك : مرجع سابق، ص 91-93.

تمثل المشكلة الأسرية اضطرابا يمس الأسرة ، و يحدث نتاج التفاعل بين العوامل الذاتية و العوامل البيئية و يحول دون قيام هذه الأسرة بوظائفها . و من المشكلات الأسرية التي باتت تشكل خطرا على الكيان الأسري ، و تهدد حياة عناصره تأتي مشكلات : التنشئة الاجتماعية الأسرية ، المناخ الأسري ونظام السلطة الأسرية في الصدارة . (1)

1 -التنشئة الاجتماعية الأسرية:

و تتصل بدور كل من الأم و الأب في تربية الأبناء و إشباع احتياجاتهم ، و يندرج في معناها الأساليب و الأنماط السلوكية السائدة في محيط الأسرة ، و التي تشكل طابع الشخصية للطفل وطريقة تعامله داخل و خارج نطاق الأسرة . و عملية التنشئة بما تتضمنه من قواعد أساسية للتربية و التدين ، تكمن وراء الكثير مما يبديه الطفل و حتى عندما يصل إلى البلوغ ، من أفكار و اتجاهات .

و تمتد استجاباته نحو الوالدين أثناء قيامهما بتربية و وضع المعايير و الحدود على سلوكه ، لتشكل أيضا استجاباته إلى المجتمع و ممثلي السلطة فيه ، و يدخل في مشكلات التنشئة ، عدم قدرة الوالدين على فهم كيفية معاملة الأطفال ، مما يسبب لهم مشكلات و اضطرابات متعددة مثل ، الشجار الدائم بين الوالدين وما يعكسه ذلك من آثار على تنشئة الأبناء ، و اختلاف الوالدين في الطريقة المثلى من وجهة نظر كل منهما في تربية الأبناء. (2) إن تقسيم العمل و إسناد الأدوار الاجتماعية حسب النوع يجعل المرأة تتحمل بغض النظر عن حالتها كل ما يخص تنشئة الأطفال ، فهي مسؤولة عن تهيئة الجو الاجتماعي و النفسي لنشأتهم نشأة سليمة متكاملة ، و قد نجم عن تخليها عن هذه الوظيفة الكثير من المضاعفات السيئة ، لأن خروج الأم الطويل و المستمر من البيت ، أدى إلى حرمان الطفل من التمتع بحنان أمه و قد أثبتت التجارب أنه لا ينمو على حليب أمه فحسب ، بل على عطفها و حنانها ، هذا الغذاء

¹-المرجع نفسه،ص94.

²- المرجع نفسه، ص 100.

العاطفي لا يقل أهمية عن الغذاء الجسدي في تنمية شخصيته. و على أي حال فإن الطفل لا ينشأ نشأة سليمة ، إلا إذا أخذ حظه من الحب و الحنان من أمه، و هو في الغالب قد حرم من هذه الجهة. و يقول "برتراند راسل" بهذا الصدد إن الأسرة انحلت باستخدام المرأة في الأعمال العامة كما يقول "صامويل سمايلس" إن النظام الذي يقضي بتشغيل المرأة في المعامل ، مهما تنشأ عنه من الثروة للبلاد فإن نتيجته هادمة لبناء الحياة المنزلية ، لأنه يهاجم هيكل المنزل، و يقوض أركان الأسرة ، و يمزق الروابط الاجتماعية.⁽¹⁾

و بالنسبة لأساليب التربية الأسرية أو المعاملة الوالدية ، فيعرفها "برونر" بأنها: "الخصائص و المميزات لنمط السلوك المعروض من قبل الوالدين تجاه الأطفال و المراهقين " ، فهي تلك التقنيات و الطرائق التي تستخدمها الأسرة في تربية أبنائها و تربيتهم ، من أجل الحصول على الميزان الثقافي و الاجتماعي و بناء الشخصية الاجتماعية الوظيفية . فمعايشة الآباء للتغيرات السريعة دفعت بعضهم إلى رفض أساليب التربية المتوارثة، والبحث عن أساليب جديدة ، و التي تعكس بدورها الأنماط و القيم الجديدة، لكي تصبح جزءا من شخصية الوالدين ، حيث يكشف لنا بحث الوالدين عن أساليب جديدة لتنشئة الصغار أن هذه الأساليب متجددة ، و تنتج عن الظروف التي يعيشها الوالدان .

و عن الأساليب التربوية في الأسرة الجزائرية ، فيمكننا التمييز بين ثلاثة أنواع بارزة ارتبط كل نوع بنمط من أنماط الأسرة الجزائرية :

1-1-أساليب التربية الأسرية التقليدية :

و هي الأساليب التربوية المستعملة من طرف الآباء من أجل تنشئة الطفل، و ذلك عن طريق التهديد

¹- فيصل محمد الغرابية : العمل الاجتماعي مع الأسرة و الطفولة ، ط1،الأردن،دار وائل ، 2012، ص152-153.

و اللعنة و العقوبة من أجل تقويم عيوب الطفل ، و الضرب باعتباره وسيلة للتأديب ، و كذا تعويد الطفل و ترويضه على الصبر و الخضوع للكبر منه سنا .

و نجد هذا الأسلوب في الأسرة التقليدية التي تقوم على التفريق بين الجنسين ، فهي تربي البنت لجعلها مؤهلة للحياة الأسرية ، خلقيا و دينيا ، و ذلك بتلقينها العفة القائمة على الحياء ، و تربيتها على الصبر و مواجهة المشاكل ، إضافة إلى تعليمها الأشغال المنزلية . فالزواج عند البنت في هذه الأسرة هو الهدف الأسمى ، أما الولد فيربي على قيم الرجال فيميل إلى مصاحبتهم ولا يكثر الجلوس في المنزل ، و حتى إن درست البنت ، فمكانها دائما هو البيت ، فلا يسمح لها بالخروج إلا في أوقات الدراسة ، على عكس الطفل الذي ترى الأسرة أن الشارع هو مكانه الطبيعي ، و لا يسأل عن المدة التي يقضيها خارج المنزل و لا المكان الذي كان فيه ، و هناك من يضطر إلى العمل غير الرسمي ، مما يؤدي في الأخير إلى عجز الآباء في السيطرة عليه . ومن الأساليب التي تعتمدها الأسرة التقليدية نذكر:

1-1-1-أسلوب القسوة و التسلط : و يعني التسلط عدم مراعاة حرية الطفل في إبداء رأيه ، و اتخاذ القرارات نيابة عنه ، و فرضه عليه باستخدام بعض الأساليب القاسية ، كالزجر و التأنيب وغيرها و يمارس المربي الذي يطبق هذا الأسلوب المنع و الرفض لرغبات الطفل ، و منعه القيام بما يرغب فيه و الصرامة و القسوة في معاملة الأطفال و تحميلهم مهام و مسؤوليات فوق طاقاتهم ، و تحديد طريقة أكلهم و نومهم و دراستهم ، و معاقبتهم عند قيامهم بسلوكات خاطئة لا ترضي الآباء و المجتمع و يستخدم الوالدان هنا العقاب البدني و التعبير اللفظي ، كالشتم و الإهانة و الحرمان العاطفي و المادي ، و أحيانا الطرد من البيت ، و هذا الأسلوب متداول كثيرا داخل الأسرة الجزائرية ، حيث يميل الوالدان للسيطرة و فرض معايير السلوك التقليدية باستخدام السلطة ، و عندما يخطئ الطفل لأول مرة يواجه بالسب و اللعن و الضرب ، هذا ما يدفع بالطفل إلى الإصرار على اتباع السلوك السيء ، خاصة إذا ما اقترن هذا بفضح بعض الأولياء لتصرفات أبنائهم أمام الغير ، مما يولد في نفسيتهم الحقد

و الشعور بالنقص ، فالشتم أو إثارة الألم النفسي يؤدي بالأطفال إلى الشعور بالذنب ، و تأنيبهم و التقليل من شأنهم باستعمال ألفاظ تؤثر فيهم ، كما تؤدي كثرة العقاب البدني و الضرب إلى عدم الثقة بالنفس و ينشأ الطفل في جو مشحون بالعنف ، كما يؤثر على شخصيته مستقبلا ، و يؤثر على تحصيله الدراسي بالسلب ، إضافة إلى أن كثرة العقاب تؤدي إلى الشعور بالنقص و الارتباك ، و هذا ما نلاحظه في مدارسنا عندما يقوم المعلم بضرب التلميذ أمام الآخرين ، فيحس بشعور النقص و يخجل أمام أصدقائه و يرتبك أمام المعلم إذا طلب منه المعلم الإجابة على الأسئلة .

1-1-2-أسلوب التفرقة :

كثيرا ما يلجأ الآباء إلى التفرقة بين الأبناء في المعاملة و عدم المساواة بينهم، بسبب الجنس ، أو السن أو ترتيب الولد ، أو لأي سبب آخر ، و هذه التفرقة قد يترتب عنها تكوين شخصيات مليئة بالغيرة فترتيب الولد في أسرته عامل مهم في التنشئة ، بحيث يأخذ الطفل الأول أكبر نسبة من الاهتمام والتشجيع من طرف الآباء ، و تحفيز طموحه ،ويليه في ذلك الولد الأصغر ، أما الأولاد ذوو المراتب الأخرى فهم يتأرجحون بين الاعتدال و الإحباط في إثارة الأهل، فيمنح الابن الأكبر امتيازات أكبر من إخوته ، خاصة بعد عجز الوالد أو حدوث مكروه له ، أما الابن الأخير فيتلقي تنشئة تختلف عن بقية الإخوة ، لأنه تغلب عليه عاطفة الخوف ، فلا يسمح له بالقيام بمعظم الأعمال ، و يعملون على إطالة مدة طفولته و هذا يجعل منه في مرحلة المراهقة شخصية اتكالية مدللة ، صعبة التكيف مع الواقع الاجتماعي ، أنانية تعودت أن تأخذ دون أن تعطي .

1-2-أساليب التربية الأسرية الحديثة:

و تظهر في نمط الأسرة النووية ، و فيه تتم عملية تعليم الطفل ابتداء من الأسرة ، إلى الروضة، إلى التعليم التحضيري القرآني ، وصولا إلى التعليم الإلزامي ، ولا يصل المتعلم إلى مرحلة عالية من التعليم

إلا إذا تلقى تنشئة تساعد على ذلك ، فنجد مثلا في الريف سابقا ، كانت الفتاة تنقطع عن الدراسة في المرحلة المتوسطة و هذا لبعيد المسافات ، و ما تتطلبه من مصاريف النقل و الأكل ، خاصة الفتاة التي تحكمها عادات صارمة من طرف الأسرة ، وهذا ما لا نجده في المدن التي تتوفر فيها هياكل تعليمية و التي تشجع على الدراسة و إقبال الفتاة عليها ، و هذا راجع إلى نوع التنشئة التي تتلقاها في المدينة من تشجيع على الدراسة كوسيلة تؤهلها للعمل في المستقبل ، لكن في الوقت الحالي و مع تحسن الظروف الاقتصادية و الثقافية و الاجتماعية ، أصبح حظ الفتاة الريفية مثل حظ الفتاة الحضرية ، فلها الحق في التنقل للدراسة ، خاصة مع ازدياد الوعي الثقافي عند الأسرة الجزائرية ، و التسهيلات التي وفرتها مختلف هياكل الدولة ، المادية منها و المعنوية ، و ذلك من خلال بناء المدارس في الأرياف و المناطق النائية و تهيئتها بما تحتاجه لتقوم بدورها التربوي على أكمل وجه .

فنتيجة للتغيرات التي شهدتها المجتمع الجزائري في التحضر، أدت إلى تغير بنيانه من بناء اجتماعي متميز يغلب عليه سيادة التقاليد و القيم ، إلى بناء أسري يعمل كل فرد فيه في موضع ، فالأم اضطرت للخروج إلى العمل لمساعدة زوجها في تحسين مستوى المعيشة ، مما ترتب على ذلك تناقض بين المكانات السابقة و الأدوار الجديدة ، مما أدى إلى تقلص في وظائف الأسرة ، و أسندت التنشئة الاجتماعية للطفل إلى مؤسسات تربوية أخرى ، و انعكس ذلك على تغير القيم الأسرية ، خاصة مع تلاشي السلطة الأبوية ، ليحل محلها نوع من الديمقراطية و حرية التصرف ، هذه القيم التي تشكل أدق خصوصيات الأسرة الجزائرية . و أهم الأساليب التربوية الممارسة في الأسرة الحديثة الجزائرية لدينا :

1-2-1-أسلوب الحماية الزائدة : و هذا الأسلوب نجده كثيرا داخل الأسرة الجزائرية ، فنجد كثيرا من

الآباء ينتهجون هذا الأسلوب فيقومون بالحماية الزائدة للطفل و تدليله بصورة مبالغ فيها ، و توفير كل طلباته بعقلانية أو بدون عقلانية و الخوف عليه من العلاقات الخارجية ، حيث يتدخل الوالدان في شؤونه

باستمرار إلى درجة القيام بواجباته نيابة عنه ، مما لا يترك له فرصة اختيار أنشطته المختلفة بنفسه ليجد في المستقبل صعوبة في تحمل المسؤولية ، كما ينشأ في الغالب كثير الاعتماد على الغير ، و يتسم بالغيرة و بالعناد و التحدي للكبار و للصغار . و هذا يؤدي إلى إعاقة النمو الاجتماعي للطفل ، كما تؤدي الحماية الزائدة إلى الإضرار بعلاقة الطفل بأصدقائه.

1-2-2-أسلوب الإهمال :

و يتمثل في اللامبالاة بنظافة الطفل ، أو عدم إشباع حاجاته الضرورية و الفيزيولوجية و النفسية وعدم إثباته و تشجيعه عندما ينجز عملا ، و قد بينت العديد من الدراسات أن الابن الذي يتحصل على نتائج جيدة و تقابل هذه النتائج من طرف الأولياء بنوع من اللامبالاة دون شكر أو تشجيع ، تولد لديه نوعا من السخط و الغضب ، و تدفعه إلى إهمال دروسه ، كما أن حصول الابن على نتائج ضعيفة و عدم تقديم الأولياء أية ملاحظة حولها ، يزيد في تدهور تحصيل الابن ، فهو يشعر بأن الدراسة غير مهمة ، و أنها لو كانت كذلك لما قابل الأولياء نتائجها بتلك الكيفية .

فيمثل الإهمال إذن في عدم التوجيه والضبط و الإشراف ، و مثل هذا الإهمال منتشر بكثرة داخل الأسرة الجزائرية ، و الذي يفقد الطفل الإحساس بمكانته عند أسرته ، و يفقد الإحساس بحبهم له و انتمائه إليهم كما ينعكس سلبا على شخصيته ، و على تكيّفه و على نموه النفسي و الاجتماعي ، فغالبا ما يترتب على هذا الاتجاه شخصية قلقة مترددة ، تتخبط في سلوكها بلا قواعد أو حدود فاصلة واضحة ، و غالبا ما يحاول أن ينضم إلى جماعة يجد فيها مكانته ، و يجد فيها العطاء و الحب الذي حرم منه في أسرته فيتلقى التشجيع من طرف جماعته المؤيدة على أي عمل يقوم به إيجابيا كان أو سلبيا.

إن الأسلوب المهمل هو نتيجة لضعف شخصية المربي في الأسرة ، و بالتالي يترك الأطفال يتصرفون كما يحلو لهم .

1-2-3- الأسلوب المتذبذب :

نجده كثيرا داخل الأسرة الجزائرية ، ويتضمن التقلب في معاملة الطفل بين اللين و الشدة ، و هذا يعني أن سلوكا معيناً يثاب عليه الطفل مرة ، و يعاقب عليه مرة أخرى ، كذلك قد يتضمن هذا الاتجاه حيرة الأم نفسها إزاء بعض ما يمكن أن يصدر عن الطفل من سلوك ، بحيث لا تدري متى تثيب الطفل و متى تعاقبه ، كما يتضمن هذا الاتجاه التباعد بين اتجاه كل من الأب و الأم في تنشئة الطفل و تطبيعته اجتماعيا.

فالوالدان قد يمدحان سلوك الطفل في موقف ، و يذمان السلوك نفسه في موقف آخر ، بحيث لا يستطيع الطفل التمييز بين سبب مدحه على هذا السلوك مرة ، و عقابه على السلوك نفسه مرة أخرى ، و قد يكون هذا التذبذب نتيجة اختلاف الأب و الأم في معاملة الطفل ، فالأم تعامل طفلها بحنان و الأب يعامله بالصرامة و الشدة و العقاب ، دون مراعاة الآثار السيئة لمثل هذا الاختلاف بينهما على شخصية الطفل فيصبح دائم القلق غير مستقر ، و يترتب عن هذا شخصية متقلبة و متذبذبة ، كما يترتب عن هذا الاتجاه شخصية ازدواجية منقسمة على نفسها ، و قد يكون مع أسرته بخيلا دائم الغضب ، و لكنه مع أصدقائه شخص آخر كريم ، متسامح ضاحك مبتسم.

1-2-4- الأسلوب الديمقراطي:

أسلوب قليل التداول ؛ و هو أسلوب الحوار بين الوالدين و بين الأبناء أنفسهم ، و يظهر من خلال مناقشة قضايا تهم الأسرة، و قضايا تهم الأبناء حسب السن و مرحلة النمو ، و التسامح الذي يبرز بين أفراد الأسرة و تجاوز أخطاء الأبناء و الاهتمام بكل ما يتعلق بقضايا أفراد الأسرة ، و الابتعاد عن أسلوب العنف و الردع و المعاقبة لأتفه الأسباب ، و محاولة نشر جو الحرية في إطار القيم الاجتماعية المحفزة على اتخاذ هذا الأسلوب ، و الذي يؤثر على التكيف الاجتماعي للطفل ، و يصبح أكثر إيجابية خارج

البيت و مع الآخرين و على الأنشطة الاجتماعية ، و تشير الدراسات إلى أن استخدام هذا الأسلوب في التنشئة يؤدي إلى زيادة إنتاجية الأبناء ، و يكونوا أقل اعتداء على ممتلكات الغير ، و أكثر مواظبة و أكثر اعتمادا على النفس و ميولا إلى الاستقلال، متحلين بروح المبادرة . و يعد هذا الأسلوب الأمثل لأنه يترتب عنه غالبا شخصية متزنة سوية.

1-3-أساليب التربية في الأسرة المتحولة :

إن الأسرة المتحولة ؛ هي تلك الأسرة التي نالت حظا من التغير و لكنه لم يكن شاملا و متوافقا ؛فلقد أدى تغير الأسرة من ممتدة إلى نووية ، إلى تتصل بعض الأسر عن عاداتها و تقاليدها كوسائل للتربية فأصبحت ملتزمة بعبادات و تقاليد غريبة ، لا تمت لدينها و لا لقيمها بأية صلة (اللباس ، المأكل ، اللغة ...) ، و نتيجة لهذا التغير الاجتماعي الذي أثر على نمط الأسرة ، و بالتالي على أساليب التربية التي تنتهجها ، مما أدى إلى نشوء جيل من الأبناء يختلفون عن بعضهم البعض في سلوكياتهم و أخلاقهم فمنهم من يقلد الغرب في الملبس و التصرفات ، و منهم من يكون ملتزما بعبادات و تقاليد أسرته و منهم المنحرف.

كما أن التغير الاجتماعي و الاقتصادي أدى إلى نشوء طبقات اجتماعية مختلفة ، برجوازية ، ثقافية و عادية وكل طبقة لها مميزاتها الثقافية ، و أساليب حياتها الخاصة بها ، فهذه الصورة من التنوع توحى بعدم اتباع أسلوب تربية أسرية واحدة بين أسر المجتمع الواحد . و على العموم فهذا النوع من الأسر ينتهج المربي فيه إضافة إلى أسلوب اللامبالاة و الإهمال ، أسلوب الحماية الزائدة و التدليل ، فالطفل في هذا النمط الأسري كل طلباته مجابة ، و حريته لا حدود لها ، فهو لا يحاسب لا على ساعات تواجده

خارج المنزل ، و لا على كمية النقود التي يصرفها يوميا ، و لا على طريقة كلامه و لا لبسه ، و هذا راجع في أغلب الأحيان لغياب الوالدين ، و إسناد المسؤولية التربوية للمربين المقيمين في المنزل . (1)

يقول "بيرت": (إن أشيع العوامل و أكثرها خطرا و تدميرا على حياة الفرد هي العوامل التي تدور حول حياة الأسرة في الطفولة) ، و تتكامل هذه العوامل في بناء شخصية الأطفال حيث تقسم إلى جوانب عدة: انفعالية ، معرفية و اجتماعية. حيث يتضمن الجانب الانفعالي خصائص مثل الخوف و الخجل و الجراءة و الإحجام ، و الغضب و الثقة بالنفس ، و الإحساس بالأمن العاطفي، و النزعة إلى الاستقلال أو التسلط و الكراهية و العدوان ، و الحب أو الحقد ، و سرعة الانفعال ، و القلق ، و الاستسلام و الخضوع و المبادرة ، و الروح النقدية...في حين يتضمن الجانب المعرفي مستوى الذكاء و التحصيل المدرسي و الخبرات المتعلقة بالمحيط و القدرات التحصيلية . أما الجانب الاجتماعي فيضم تمثل الطفل للمعايير السلوكية للجماعة و التكيف مع منظومة العلاقات و المرونة في التعامل مع الآخرين . (2)

2-المناخ الأسري:

لا يوجد فرد أو أسرة أو مجتمع في هذه الحياة إلا و له مشاكله ، و لا تقاس الصحة النفسية بمدى الخلو من المشاكل ، و لكن بمدى القدرة على مجابهة المشاكل و حلها حلا سليما . و تقع المشاكل الأسرية إما لضعف قدرة الأسرة على الاحتمال ، أو لإسراف المجتمع في التحامل . و من ثم تظل المشاكل الأسرية ظاهرة اجتماعية أبدية ، و إن اختلفت مستويات حدتها . (3)

وحدوث التوافق مع تلك الأزمات الأسرية ، إنما يعتمد على مدى فاعلية أداء أعضاء الأسرة لأدوارهم و على استجابة المجتمع و تقديمه لصورة المساعدة و المساندة للأسرة لمواجهة أزماتها . علما بأن الأسرة

1- بلقاسم سلاطينة و حنان مالكي: أساليب التربية المتغيرة في الأسرة الجزائرية ، مجلة علوم الإنسان و المجتمع، عدد1، بسكرة، 2012، ص ص 72-80.

2- عبد العزيز خواجه : مرجع سابق، ص 143-144.

3- أحمد عبد اللطيف أبو سعد و سامي محسن الختاتنة : سيكولوجية المشكلات الأسرية ، دار المسيرة ، عمان ، الأردن، ط2. ، 2014ص56.

الصالحة و السعيدة ، عبارة عن وحدة حية مكونة من مجموعة أفراد تتفاعل مشاعرهم ، و تتحد أمزجتهم ، و تنصهر اتجاهاتهم ، و تتفق مواقفهم و تتكامل وظائفهم و تتوحد غاياتهم. (1)

والمناخ الأسري الذي يعرف بأنه الطابع العام للأسرة المتمثل فيما بين أفرادها من ترابط ، و ما يسود علاقاتهم و تفاعلاتهم من انسجام أو تنافر و خصام ، و درجة اتباعهم لنظام محدد في قواعد الأسرة قيام كل منهم بدوره ، و التزامهم بالقيم الدينية ، و علاقاتهم الخارجية مع الجيران و المحيطين بهم.

و بتحليل التعاريف التي قدمت حول مفهوم المناخ الأسري نجد أنها تضمنت ما يلي:

-علاقات تفاعلية بين أفراد الأسرة الواحدة ، و قد تأخذ هذه التفاعلات شكل الانسجام أو التنافر .

-تحديد الأدوار و المسؤوليات بين أفراد الأسرة الواحدة .

-إتاحة الفرصة للنمو النفسي و الشخصي لأفراد الأسرة ، و إشباع حاجاتهم الإنسانية ، من خلال طبيعة العلاقات الأسرية.

و في الجو الأسري تنشأ تيارات من المشاعر الإنسانية ، حيث يشعر الطفل بنوع من الحب نحو والديه إذا ما توفر له قدر من الإشباع ، و الشعور بالسعادة ، و يشعر بنوع من الكراهية إذا لم يتوافر ذلك الإشباع .

كما أن أسلوب الآباء في التعبير عن الحب لبعضهما ، أو لأطفالهما ، يؤثر في تحديد الجو الانفعالي للأسرة . و قد أشار " إريكسون " إلى ضرورة أن نصل بالطفل إلى حالة وسط بين الثقة و عدم الثقة بالعالم الخارجي ، ذلك أن الحالة الأولى تجعله غير قادر على إدراك الأخطار الحقيقية في الخارج ، بينما الحالة الثانية تدفع به إلى العزلة ، و كلتا الحالتين غير مرغوب فيهما . (2)

1- المرجع نفسه، ص50-51.

² -<http://www.journals.zu.edu.eg2016-5-3> 22:00

وللأسرة دور هام في بث الأمن لدى أبنائها، فقد أكدت دراسة "ميوسن musien" و آخرون ، أن الذين لم يحصلوا على عطف أسري كاف كانوا أقل أمنا ، و أقل ثقة بالنفس ، و أكثر قلقا من أولئك الذين يحصلون على عطف أبوي. و تدل دراسة "ريببل ribble" و " جولد فارب gold farb" على أن الحرمان المبكر من الرعاية الأسرية يظهر الحاجة الماسة إلى الأمن ، و يؤثر تأثيرا انفعاليا و جسميا خطيرا ، و يؤدي إلى ظهور اضطرابات نفسية مختلفة. (1)

و جاءت في نفس السياق دراسة "الرفاعي" 1993 الموسومة : أثر البيئة الاجتماعية (البيئة الأسرية) على شخصية الأبناء في الولايات المتحدة الأمريكية و جمهورية مصر، و ذلك لدى الأطفال من 5-15 سنة و شملت الدراسة 75 طفلا من كل عينة ، حيث أوضحت أن رسوم الأطفال تعتبر مؤشرا للأبعاد الثقافية و الاجتماعية ، و انعكاسا للبيئة الكلية بصفة عامة ، و البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الطفل بصفة خاصة. (2) كما تناولت بعض الدراسات المناخ الأسري في ضوء التوافق النفسي ، حيث أكدت دراسة "الكومي" 2002 ، أن العمليات غير السوية بالمناخ الأسري المضطرب (اللائسنة ، الحب المصطنع الأسرة المدمجة و المناخ الوجداني غير السوي) يؤثر في التوافق. (3)

1-2- أنماط المناخ الأسري:

1-1-2- المناخ الأسري السوي: و يسوده التراحم و التعاطف ، و عدم التفرقة و التمييز بين الأبناء و عدم تفضيل أي الجنسين على الآخر ، و الاحترام المتبادل بين الأبناء و الآباء ، و يمكن عرض خصائص المناخ الأسري السوي فيما يلي:

- أن نماذج الاتصال المستخدمة في الأسرة تمتاز بالوضوح و أمانة التعبير .

1- فاطمة يوسف إبراهيم عودة :المناخ النفسي الاجتماعي و علاقته بالطمأنينة الانفعالية و قوة الأنا لدى طالبات الجامعة الإسلامية بغزة ، رسالة ماجستير ، 2002، ص95. من الموقع:

<http://library.iugaza.edu.ps/thesis/1070.pdf> 3-5-2016 h2212

2- المرجع نفسه، ص106.

3 - <http://www.journals.zu.edu.eg> 2016-5-3 h (22:00)

-يمتاز الجو الذي يسود علاقات الأسرة بالحب و التعاطف الإيجابي و الديمقراطية.

-يشعر كل فرد في الأسرة باستقلال شخصيته و كيانه داخل نسق الأسرة.

-خلو الأسرة من الصراعات .

-تكون قواعد الأسرة واضحة و مفهومة لأعضائها ، و يتحدد سلوكهم في إطارها .

-اتفاق الآباء و الأمهات على أسلوب واحد في تربية الأبناء في ظل جو من المحبة و الفهم.⁽¹⁾ كما

أكدت دراسة "عبد القادر" أثر الدفء العاطفي والانسجام الأسري على شخصية الطفل ، فقد أظهرت

النتائج وجود علاقة ارتباطية دالة بين تقبل الآباء لأبنائهم والانسجام الأسري ، كما ظهر أن الأبناء الذين

يعيشون في أسر يسودها الدفء العاطفي أو التوافق الأسري ، كانوا أكثر تقبلاً لذواتهم ، و أكثر تحرراً

من عوامل القلق وأكثر شعوراً بالرضا والسعادة.⁽²⁾

2-1-2- المناخ الأسري غير السوي:

و فيه تتميز الأسرة بالضعف و هشاشة الحدود مع البيئة الخارجية ، حيث يتحرك الوالدان داخل الأسرة

وخارجها دون مبرر واضح ، كما يتكرر هروب الأطفال خارج الأسرة ، و تتسم التفاعلات الأسرية

بالغضب ، و الكيد ، و الاستفزاز، و العداء. و بصورة عامة تتسم الأسرة بعدم المرونة و عدم الفاعلية

في مواجهة مشكلات الحياة ، كما لا يوجد تحديد واضح للسلطة في هذه الأسرة. و تضيف "الجزائري"

سنة 2004 ، أن المناخ الأسري غير السوي يتصف بخصائص منها :

-اضطرابات عمليات التواصل.

¹ <http://www.journals.zu.edu.eg> 3-5-2016 h(22:00)

2- عفراء إبراهيم خليل: المناخ الأسري وعلاقته بالصحة النفسية للأبناء، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد التاسع والأربعون، الجامعة المستنصرية العراق، 2006، ص488-489.

-فجاجة الوالدين.

-الرابطة المزدوجة.

-المناخ الوجداني غير السوي.

- الشخصية المنحرفة.

و يتضح أن المناخ الأسري غير السوي هو نتيجة علاقات أسرية خاطئة ، ينتج عنها عدم قدرة الأسرة على مواجهة المشكلات التي تعترضها ، سواء مع الأسرة أو مع البيئة الخارجية. (1)

أما دراسة " Nick et.al,1976" فقد بينت أن رفض الشباب للحياة الأسرية التقليدية يرجع لعدم وجود العلاقات الأسرية ، والمناخ الأسري الصحي، إذ تمت تربيتهم في مناخ أسري مضطرب يسوده الصراع والشقاق وعدم التماسك ، فضلاً عن عدم وجود وقت كاف يقضيه الأبناء مع أسرهم .

كما أكدت دراسة "موسى" ، التي أجريت على عينة من أبناء المجتمع العراقي ، إذ أوضحت أن الأبناء الجانحين كانوا يعيشون ظروفاً أسرية مضطربة ، وكانوا يتعرضون لأساليب معاملة والدية متناقضة بين القسوة، والتدليل، والحماية الزائدة ، و الإهمال ، كما تعرضوا للعقاب البدني ، فضلاً عن الحرمان وعدم إشباع الكثير من حاجاتهم . (2)

2-2-العوامل المؤثرة في المناخ الأسري:

2-2-1-العلاقات الأسرية بين الآباء و الأبناء:تبدأ علاقات الطفل الاجتماعية و التي تكسبه الشعور بقيمته مع أفراد أسرته ، حيث أنه من خلال هذه العلاقة الأولية ينمي خبرته عن الحب ، و العاطفة و الحماية ، و يزداد وعيه لذاته ، و يزداد نموه بزيادة تفاعله مع المحيطين به و قيامه بدوره الخاص

¹ - http://www.journals.zu.edu.eg 3-5-2016 h(22:00)

2- عفراء إبراهيم خليل: مرجع سابق، ص488-489.

و ينمو لديه الشعور بالطمأنينة ، و عن طريق هذا التفاعل تأخذ شخصيته بالتبلور و الاتزان. و إن الإسلام حث الوالدين على أن يعاملوا أبناءهم بالعدل و المساواة ، فلا تكون للذكر حظوة أكثر من الأنثى أو الابن الأكبر، أو الأصغر له حظوة أكثر، لأن كل ذلك يؤثر على نفسية الأبناء، و في علاقاتهم مع بعضهم البعض ، أو علاقاتهم مع آبائهم.

2-2-2-اللائسنة: و يترجم المصطلح أحيانا إلى (التشيؤ) ، و يقصد به تجريد الأشخاص من صفاتهم الإنسانية ، و معاملتهم و كأنهم أدوات أو أشياء . و يمكن استخدام معيار اللائسنة كمعيار للسلوك السوي ، و الشخصية السوية ، و الأسرة السوية . و العلاقة تكون إنسانية حينما يدرك كل طرف الطرف الآخر كما هو، في مقابل العلاقة المشيئة ، التي يدرك فيها أحد الأطراف الطرف الآخر كوسيلة لتحقيق غاية ، و ليس غاية في حد ذاته.

2-2-3-الأسرة المنصهرة أو المدمجة:

الدمج أو الانصهار، هو تبني اتجاه تعلقي تملكي بين ثنائي أو ثلاثي من الأفراد أو أكثر ، و ربما شمل الأسرة كلها . و عندما تصل حالة الانصهار بين الطفل و أحد الوالدين ، فإنهما يكونان نسقا فرعيا ويسعى هذا النسق إلى إبقاء النسق على حاله من قبل المسؤول عن الأسرة ، و هو الوالد أو الوالدة فيظل الابن طفلا حتى و هو شاب ، و قد تنصهر الأسرة بكاملها ، و يقوم هذا المسؤول بعقاب أي فرد يحاول الانفصال أو الاستقلال عنها.

2-2-4-حجم الأسرة: إن الإسلام بتشريعاته السمحة لم يطالب المسلم بتحديد النسل ، لأن الأطفال نعمة من الله عز و جل ، وهبة عظيمة لا تقدر بثمن ، و حري بالمسلم الحق أن يراعي أيضا ظروفه الاقتصادية ، و مدى قدرته على تحمل تربية الأبناء تربية إسلامية صحيحة ، وأن يباعد على الأقل في

فترات الإنجاب حتى يأخذ كل مولود حقه في الرعاية و الاهتمام. كما أن حجم الأسرة و زيادة عدد الأبناء يؤثر على قدرة الأب و الأم في تربيته و متابعتهم .

2-2-5- المستوى التعليمي للوالدين:

للتعليم دور هام في إكساب الوالدين مستوى من المعرفة الإسلامية و العلمية الصحيحة ، و قد أثبتت كثير من الدراسات أن المستوى التعليمي للوالدين يرتبط ارتباطا موجبا بمعاملة الآباء لأبنائهم.

2-2-6- التحضر و التمدن و أثره على الأسرة:

من المعروف أن مجتمع المدينة تختلف العلاقات والروابط الأسرية فيه عن مجتمع القرية ، حيث إن الأول مفتوح ، تتوفر فيه الإمكانيات المادية ، و الثقافية ، و الحضارية ، و الاجتماعية ، مما يعقد العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة الواحدة ، و بينهم و بين أفراد مجتمع المدينة . و عادة ما يكون مجتمع القرية محدودا مغلقا تتوحد فيه العلاقات لحد ما، و يحدث فيه التماسك الأسري بشكل أكبر. (1)

و قد أدى العمل المأجور إلى تحقيق المرأة العاملة لامتيازات مختلفة ، مقارنة بالمرأة الماكثة بالمنزل حيث أثر بطريقة تدريجية على طبيعة الروابط بين الشريكين ، و سمح لها بأخذ زمام الأمور في عدة مجالات . و بالرغم من أن الروابط بين الشريكين أصبحت قائمة على العامل العاطفي ، إلا أن دخول المرأة سوق الشغل خلصها من ضرورة البقاء مع الزوج لأسباب أخرى غير العاطفية ، و شجعها على الاستقلالية في شتى المجالات . (2)

¹ - حمزة بن خليل مالكي وعلي عبد الرحمن أحمد بانقيب : التنبؤ بالأمن النفسي من المناخ الأسري لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمدينة جدة ، دراسة ميدانية، السعودية، ص 12-15. من الموقع:

<http://www.journals.zu.edu.eg> 2016-5-3 22:00

² - François de singly :sociologie de la famille contemporaine , 2 édition ,Armand colin ,paris,2004, p 104-105.

2-2-7- المناخ الوجداني غير السوي:

هو ذلك المناخ الذي يبدو فيه نوع من التنافس بين ما يبدو على السطح ، و ما يكون في الداخل فالسطح يوحي بالهدوء و الاستقرار، و لكن هذا الهدوء ليس على أسس قوية في الأسرة ، فهو ليس هدوءا و لكنه نوع من الجمود . فالعلاقات بين أفراد الأسرة تتسم بقلة الحيوية التي تنتج عن حادث صغير، ثم تخدم هذه الثورة الانفعالية فجأة كما اشتعلت و تعود الأسرة لسيرتها الأولى، و لا يتغير في أسلوب حياتها شيء.

2-2-8- الأعمار الزمنية لأفراد الأسرة:

عندما يكون سن الأفراد في الأسرة دون العشرين ، فإن هذا السن يمثل ذروة عدم التوافق الأسري في العلاقات ، حيث يكون الأبناء من الذكور و الإناث في فترة المراهقة، في صراع نفسي دائم نتيجة للاضطرابات النفسية ،و الجسمية ، و الجنسية ، و العقلية ، و تعارض الكثير من إشباع الحاجات الأساسية في هذا العمر، مع عدم توافر الإمكانيات الأسرية ، أو الاجتماعية ، أو الاقتصادية المناسبة ونتيجة لعدم توافر التوافق النفسي بين الأبناء في محيط علاقاتهم الأسرية ، ينخفض معدل التطابق الأسري لوجود العديد من المشاكل، و وجود الفوارق الفكرية بين جيل الآباء و الأبناء.

2-2-9- جمود الأدوار في الأسرة

في بعض الأسر تكون أدوار الفاعل و المفعول به متمايزة بوضوح ، و لكنها غير تبادلية ، و العادة أن يقوم أحد الوالدين بدور الفاعل ، بينما يقوم أحد الأطفال بدور المفعول به ، و على الطفل أن يبذل كل جهد ليؤدي هذا الدور بإخلاص ليبقى الطفل النموذجي عند والديه ، و إذا ما ثار الطفل ضد دور المفعول به ، فإن العلاقة بينه و بين الوالد و ربما النسق بكامله تتوتر. و بالتالي يتضح أنه كلما

كانت هناك تبادلية في الأدوار بين أفراد الأسرة في حدودها الطبيعية دون تعسف ، كان المناخ الأسري سويا .

2-2-10- الحب المصطنع للطفل:

في بعض الأحيان توجد حاجات نفسية غير مشبعة لدى أحد الوالدين أو كلاهما ، مما يؤدي إلى عدم اكتمال الاتزان النفسي، فيتخذ الطفل وسيلة لتحقيق ما ينقصهما ، أو ما يريدان إشباعه . و من بين ما يتعرض له طفل هذين الوالدين ، نوع من الحب الممنوح المشروط ، يكتشف الطفل في معظم الحالات أنه حب زائف و غير نقي ، و غير خالص لشخصه ، كالحب المشروط بطاعة الوالدين و إلغاء إرادته الخاصة.

2-2-11- الانقسامات الأسرية:

و يقصد بها وجود تكتلات أو مجموعات داخلها ، كأن ينجح أحد الوالدين في الاستحواذ على عاطفة و اهتمام الأبناء جميعا في صراعه مع الوالد الآخر ، كأن الأسرة ساحة صراع ، و ليست واحة سلام. (1) يلاحظ أن للمناخ الأسري أثرٌ على شخصية الأبناء وصحتهم النفسية ، ويلعب دوراً أساسياً في توجيه السلوك وتنظيمه. فقد أوضحت دراسة قامت بها "Roe" لعينات من الأفراد (مجموعة من علماء البيولوجيا والفيزياء والعلوم الاجتماعية) ، يتمتعون بالصحة النفسية السليمة في ضوء أحد ابرز مظاهرها هو التفوق العقلي ، و قد اعتمدت على أسلوب السيرة الذاتية للعلماء، إذ كشفت عن العوامل التي أدت و أسهمت في تكوين قدرة هؤلاء العلماء على الابتكار. وتوصلت الدراسة إلى نتائج تفيد بأن هؤلاء العلماء كانوا يعاملون من قبل آبائهم معاملة تتسم بالحرية ودرجة عالية من الاستقلالية وعلاقات أسرية سليمة، فضلاً عن إشباع حاجاتهم ، أي أن المناخ الأسري لهؤلاء العلماء كان مناخاً أسرياً سليماً. (2)

1- حمزة بن خليل مالكي وعلي عبد الرحمن أحمد بانقيب : المرجع نفسه، ص 12-15.

2- غراء إبراهيم خليل: مرجع سابق، ص 488-489.

3-السلطة الأسرية:

اختلف الباحثون في تعريفهم للسلطة بين مركز على الشرعية ، ومبرز لدور القوة ، وانقسموا بذلك إلى قسمين ، أحدهما يبين الجانب الإيجابي للسلطة ، والآخر يبين الجانب السلبي لها.

يعرف "دينكن متشيل" السلطة بأنها " نوع من أنواع القوة التي تنظم واجبات وحقوق الأفراد ، تكون فعالة عندما تصدر عن أشخاص شرعيين حسب اعتقاد الأشخاص الخاضعين لها. و يبين "دينكن متشيل" العلاقة التي تربط القوة بالسلطة ، و التي هي في الواقع قوة منظمة لها قابلية لدى الأفراد ، وهي بذلك قوة إيجابية تضمن حقوق وواجبات الأفراد من خلال الشرعية ، فالقوة هي ركيزة السلطة إلا أنها لا تكون سبيلا للقهر والإذلال ، وإنما وسيلة لاكتساب الشرعية والمحافظة عليها، فليس كل قوة هدامة ، فالقوة التي تحتاجها السلطة ، هي قوة في بنائها وتجسيدها، فالحاكم القوي يفرض سلطانه أكثر.

وأضاف "عمر خيرى خمش" بأنها عملية اجتماعية تعنى بوضع القواعد وتطبيقها على المجتمع بوسائل مختلفة ، قد تتضمن استخدام القوة والتهديد عن طريق التأثير في سلوك الآخرين و كذلك اتخاذ قرار نهائي في قضية من القضايا ، كما تعرض لثلاثة أفكار أساسية هي:

*القوة تتضمن التهديد، وتكون أسلوبا تعتمد السلطة في مواقف تقتضي ذلك.

*السلطة تتضمن التأثير، إذ من خلاله يتم قبولها.

*تتضمن السلطة اختيار القرار، إذ أن صاحب السلطة هو الذي يتولى اتخاذ القرارات و الإعلان عنها

فكل فرد تكون القرارات بيده فهو ذو سلطة . (1)

يمكن القول بصفة عامة بأن العلاقات الموضوعية ، بل إن كل العلاقات التي يمكن صياغتها في صورة رسمية داخل الأسرة الحديثة، آخذة في التراجع . و نلاحظ بادئ ذي بدء دخول تعديلات ملحوظة على

1- سميحة عليوات و بن حسان زينة: عوامل تشكيل بناء السلطة في الأسرة المعاصرة، جامعة باجي مختار عنابة،الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال و جودة الحياة الأسرية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، أفريل 2013. ص2من الموقع:
http://dspace.univ-ouargla.dz- 3-5-2016 h(15 :22)

سلطة الأب ، على الزوجة ، و على الأولاد ، حيث أنها تسير في اتجاه التخفيف الواضح. و يشير "رينيه كونيغ" في هذا الصدد ، إلى اتجاه بعض القوانين الوضعية في كثير من البلاد إلى الكلام عن سلطة الوالدين في التعامل مع المجتمع خارج الأسرة.⁽¹⁾ وتتجلى مظاهر التغير في الأسرة على مستوى الأدوار الاجتماعية ، العلاقات الاجتماعية ، وخاصة التغير في نسق السلطة ، فالسلطة باعتبارها مطلبا هاما لكل تنظيم اجتماعي ، فهي الحق المقرر لممارسة الضبط الاجتماعي ، وتشمل غالبا جانبي القوة والتأثير ، كما أنها تمارس باختلاف أشكالها ضمن نسق قيمي متعارف عليه في الجماعة ، والأسرة على غرار تلك الجماعات تتخذ السلطة فيها عدة أشكال ، و صاحب السلطة فيها هو الأكثر قوة وتأثيرا في باقي الأفراد كما تختلف المواقف التي تطبق وفقها ، حسب الظروف المحيطة بالزوجين ، أو حسب كفاءتهما ، كقدرة كل واحد منهما على مواجهة مشاكل الأسرة ، وكذلك حسب مدى فهم وتطبيق القيم الإسلامية في الأسرة المسلمة التي ترجح الكفة للزوج في ظل القوامة ، و على أساس بناء السلطة الأسرية توزع الأدوار والمهام على الأفراد حسب مركزهم ، وتتوقف حيوية العلاقات أو فتورها على أساس نمط السلطة، حيث كلما ابتعدت عن التعسف أو التسبب ، كلما قلص ذلك من المشاكل التي يمكن حدوثها مع السلطة التعسفية من غياب لغة الحوار وحلول لغة العنف ، أو كذلك السلطة السائبة التي تفتقر فيها العلاقات ، و تفقد الأسرة روح التعايش والتكافل . وعليه يمكن الجزم أن الأسرة الناجحة والسعيدة ، هي التي تبنى فيها السلطة على الكفاءة والقوامة لا السيطرة والتعنيف .⁽²⁾

3-1-عوامل تشكيل بناء السلطة الأسرية:

من غير الممكن أن يتشكل أهم عنصر ضبط و تسيير و مراقبة من عامل أو عاملين ، فنظرا لحساسية هذا البناء و أهميته في الأسرة ، فإن كل العوامل الثقافية، الاجتماعية، النفسية، الاقتصادية والدينية تدخل

1- مهدي محمد القصاص : علم الاجتماع العائلي ،جامعة المنصورة،2008،ص34-35.

2- سميحة عليوات و بن حسان زينة: مرجع سابق،ص1.

في بنائه ، وقد اهتم العديد من المفكرين و الباحثين في مجال الأسرة و المجتمع بموضوع تفكيك عناصر بناء السلطة ، أو الدافعية نحو تشكيل السلطة بنمط دون آخر، و من بينهم " رودمان " الذي وضع في نظرية الإمكانيات ، عاملين اثنين لتوزيع القوة الزوجية هما:

1- الإمكانيات المتاحة للزوجين؛

2- التوقعات الثقافية عن توزيع القوة الزوجية.

و يركز هذا التقسيم على جانبين هما النفسي (الذاتي) و الاجتماعي ، حيث إن الإمكانيات هي أمر يخص الزوجين ، وهما اللذان يوجدانها. أما التوقعات الثقافية فهي ما يحيط بالزوجين من محيط يحمل إرثا ثقافيا يشمل العادات و التقاليد ، وما تحتويه من تصورات حول العلاقة الزوجية. هذا المحيط يؤثر في سلوك الأزواج ، إذ يسعى كل من الزوجين إلى عدم الخروج عنه . و لقد كان " سنتر " أكثر تفصيلا في تحديده للعوامل، إذ وضع قائمة بخمسة عوامل متنوعة :

1- **تنميط الدور** : حيث يكون للأزواج المقدرة على اتخاذ القرارات في مجالات معينة ، وهناك خط

متصل لقوة الزوج ترتب فيه الأدوار .

2- **الشخصية** : تكون عناصر الشخصية دافعا لامتلاك القوة ، و وجد " سنتر " بأن كلا من الأزواج

والزوجات الذين يتمتعون بدرجة عالية من السلطة يوجدون في الأسر التي يسيطر فيها أحد الزوجين على الآخر، إذ يعتادون على رؤية فرد أقوى من آخر .

3- **العوامل الثقافية**: هناك معايير بدرجة عالية ، و هي متباينة بالنظر إلى المدى الذي يجب أن تكون

عليه قوة الزوج في الوحدة الأسرية.

4- **السيطرة على الإمكانيات ذات القيمة**: إذا كان لأحد الزوجين إمكانيات أكثر من شريكه فإنه يصبح

الأقوى.

5-الجدارة و الانهماك: و يعني أن من يكون أكثر معرفة في مجال معين من الزوجين ، يصبح أكثر

تحكما فيه. و بشكل عام يمكن عرض ثلاثة عوامل كبرى توجه أنماط المعاملة بين الزوجين:

1-العوامل الثقافية: و تشمل الدين و العادات و التقاليد و الأعراف، إضافة إلى المستوى التعليمي الذي يعكس درجة وعي المجتمع.

-الدين: و يعد مصدرا أساسيا لبناء السلوك وفقا للمعتقدات التي تخص كل دين ، و هو بذلك المرجعية التي تحتكم إليها الأسر في بناء علاقاتها. و الدين الإسلامي يعتمد على ما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية . و فيما يخص السلطة الأسرية فلا بد من فهم القواعد الدينية التي تضبط معاملة الزوج لزوجته وأولاده في ظل القوامة ، و هي وفق المنظور الإسلامي تشمل معاني القيادة والرئاسة ، وتقوم على أحد المبادئ الإسلامية الخالدة لبناء العلاقات الأسرية ، و هو مبدأ الشورى، يقول عز وجل "وشاورهم في الأمر ... ".(الشورى :الآية38)

-العادات و التقاليد: ويقول في هذا الشأن "حسن ملحم": "إن السلطة في الأسرة قائمة على سيطرة تقليدية مستتبطة من العادات والتقاليد ، فالتقاليد اعتبار هام قد يفوق اعتبار الفرد ، والحكم على الفرد يكون بناء على مدى امتثاله للتقاليد وخضوعه لها ، والمعروف أن التقاليد المتوارثة تجعل من رئاسة الرجل أمرا منطقيا و مقبولا ، ولكن تأثير مثل هذه التقاليد على سلوك الأفراد يقل حدة مع تغير الأسرة شكلا ومضمونا.

-المستوى التعليمي: فلقد أكدت "سناء الخولي" أن غالبية الأزواج المثقفين والقاطنين بالمدن يقتسمون مسؤولية رئاسة الأسرة مع زوجاتهم ، و إن كانت الزوجة غير عاملة ، بل أن البعض يسعده أن تقاسمه زوجته تسيير أمور الأسرة ، و يؤكد السيد عبد المعطي،أنه أصبح الميل إلى مشاركة الزوجة ذات المستوى التعليمي المرتفع أمرا أساسيا يميز أسرنا المعاصرة ، لاسيما الحضرية منها.

-القانون:و يشكل قاعدة لإرساء نمط معين من السلوك ، مثلما جاء في قانون الأحوال الشخصية الجزائري في المادة 39 منه التي تنص على طاعة الزوجة لزوجها بوصفه رئيسا للعائلة.

2-العوامل الاقتصادية: أهم ما يمكن اعتماده في هذا الجانب هو المهنة وما تحققه من دخل يساعد في تلبية حاجيات الأسرة ، فالعمل يجعل الفرد أدرى بأحوال المجتمع ، ويتكون له تراكم معرفي يساعد على مواجهة الصعوبات ، مما يمنح سلطة إضافية لصاحبه داخل الأسرة . أما عن **بطالة الزوج** فقد أكد " كوز " عند دراسته لأكثر من 62 أسرة ذات مستوى اقتصادي منخفض ، أن حجم السيطرة والقوة يتغير بتغير المواقف و الظروف و بتغير المجالات التي يتخذ فيها القرار. و الجدير بالذكر أن أسرنا الجزائرية تكلف الأزواج الإنفاق وفق ما ينص عليه ديننا الحنيف.

كذلك فإن عمل الزوجة أصبح عاملا أساسيا في تغيير الحياة الأسرية ، وقد بينت دراسة "منيرة فخرو" أن نصف العينة أكدن أنهم يعملن من أجل القدرة على اتخاذ القرارات داخل الأسرة . و تجدر الإشارة إلى أن عمل المرأة قد يكون انعكاسه إيجابيا عليها وعلى أسرته في رفع المستوى المادي ، إلا أنه كان من بين أسباب ظهور النزاع حول تملك السلطة ، وهو أحد العوامل المباشرة في التفكك الأسري ، ففي دراسة لـ " تماضر زهري حسون" حول أسباب الخلاف بين الزوجين ، تبين أن استيلاء الزوج لراتب الزوجة والتصرف فيه هو أول سبب للخلافات حسب أكثر من ثلث العينة. بالإضافة إلى عوامل اجتماعية كطبيعة علاقات القرابة ، طبيعة المسكن، الهجرة، مدة الزواج، منطقة إقامة الأسرة. (1)

و في موضوع السلطة الأسرية تشير "علياء شكري" إلى عنصر محوري ،هو تراجع سلطة الوالدين، حيث لم يعد لسلطة الأب أو الوالدين وجود إلا في الفترة التي يكون فيها الأطفال قسرا(دون سن البلوغ)، بل يلاحظ أن سن البلوغ الفعلي و ليس القانوني آخذ في الانخفاض المستمر في كثير من بلاد العالم . كما نجد أنه من الممكن في أحوال كثيرة ، أن يتحقق للطفل الاستقلال الفعلي قبل الوصول إلى سن البلوغ القانوني. مقابل هذا ، نجد أن عملية التبعية للأبوين آخذة في التخلص من الناحية النفسية ، كلما اقترب

الأولاد من سن البلوغ ، و لا عجب في هذا التطور لأن الأطفال يبدأون منذ فترة مبكرة من حياتهم في الاختلاط ببيئات خارج نطاق الأسرة ، و من البديهي أن انخراط الأطفال في هذه البيئات يشغل قدرا كبيرا من اهتمامهم و تفكيرهم ، و أن هذا القدر يتزايد بمرور الأيام تزايدا سريعا. ويلاحظ أن عملية التنشئة الموازية، تعمل على دفع الأسرة سريعا إلى هذا الاتجاه. و تنقلص إلى جانب تلك العملية ، عملية التنشئة الاجتماعية التقليدية التي تتم عادة في الأسرة في ظل العلاقات الشخصية المباشرة . و يترتب عن هذا أن التزامات الأولاد تجاه آبائهم تنخفض إلى الحد الأدنى لها ، بحيث تكاد تقتصر على واجب إعالة الوالدين إذا عجزا عن إعالة نفسيهما ، و قد اختزل إلى أدنى حد له في البلاد الصناعية المتقدمة الغربية ، بحيث بات يقتصر على التزام الأولاد بدفع أجر إقامة والديهما في أحد بيوت المسنين ، و بهذا يكون التزامهم قد اتخذ صورة رسمية مقننة. (1)

3-2- الصورة الصحية لهيكل السلطة في الأسرة:

1- اقتسام السلطة بين الأب والأم .

2- تحالف قوي بين الأب والأم من أجل الصالح العام للأسرة .

3- تسلسل واضح للسلطة مع الاحترام المتبادل والحب. كلما تواجد الحب تقل الحاجة لاستخدام السلطة.

4- المرونة وإشراك الأبناء التدريجي في اتخاذ القرارات بحسب قدر نموهم ، لتنمية نوع من المسؤولية المشتركة، والشعور بالانتماء للأسرة الذي يجنب الأطفال تعلم سلوكيات خاطئة كثيرة ، فالحب يضيف المرونة على هيكل السلطة ، و هو يسهل التخلي عن السلطة و عن الحقوق لصالح الآخر ولصالح الأسرة عموماً. (2)

¹ - علياء شكري : مرجع سابق، ص 189-191

(2 - <http://www.atfalak.com> 3-5-2016 h(22:15)

رابعاً- الأطر النظرية المرجعية لنسق الأسرة :

1-النظرية البنائية الوظيفية:

تعتقد النظرية البنيوية الوظيفية التي كان روادها كل من "هربرت سبنسر" و "تالكوت بارسونز" و "روبرت ميرتن" و "هانز كيرث" و "سي. رايت ميلز" بمجموعة مبادئ متكاملة و هي :

- 1- يتكون المجتمع المحلي أو المؤسسة أو الجماعة مهما يكن غرضها من أجزاء أو وحدات مختلفة عن بعضها البعض، و على الرغم من اختلافها إلا أنها مترابطة و متساندة و متجاوبة .
- 2- المجتمع المحلي أو المؤسسة أو الجماعة يمكن تحليلها تحليلًا بنيويًا وظيفيًا إلى عناصر أولية لكل منها وظائفها الأساسية .
- 3- إن الأجزاء التي تحلل إليها المؤسسة أو الظاهرة متكاملة ، و أي تغيير يطرأ على أحد الأجزاء لابد أن ينعكس على بقية الأجزاء .
- 4- إن كل جزء من أجزاء النسق له وظائف بنيوية نابعة من طبيعة الجزء . وهذه الوظائف مختلفة نتيجة اختلاف الوحدات التركيبية ، و بالرغم من الاختلاف فإن هناك درجة من التكامل .
- 5- الوظائف التي تؤديها المؤسسة أو المجتمع إنما تشبع حاجيات الأفراد المنتمين إليها ، و هي قد تكون حاجات أساسية ، أو حاجات اجتماعية أو روحية .
- 6- الوظائف التي تؤديها المؤسسة أو المجتمع ، قد تكون وظائف ظاهرة، أو كامنة، أو وظائف بناء أو وظائف هدامة .
- 7- وجود نظام قيمى أو معيارى تسير البنى الهيكلية للمجتمع أو المؤسسة في مجاله . فهذا النظام هو الذي يقسم العمل على الأفراد ، و يحدد واجبات كل فرد و حقوقه ، كما يحدد أساليب اتصاله

و تفاعله مع الآخرين ، إضافة إلى تحديده لنظام الثواب و العقاب . كما أن النظام القيمي ينبع من الوسط الذي يوجد فيه و ذلك لتنظيمه و السيطرة على معالمه ، و حل مشكلاته و تناقضاته.

8- تعتقد النظرية البنائية الوظيفية بوجود نظام اتصال أو علاقات إنسانية تربط بين مختلف المراكز و بطرق أفقية و عمودية .

9- تعتقد النظرية البنائية الوظيفية بنظامي السلطة و المنزل . فنظام السلطة في المجتمع هو الذي يتخذ القرارات ، و يصدر الأوامر إلى المراكز القاعدية . أما نظام المنزل فهو النظام الذي يقضي بمنح الامتيازات و المكافآت . علما بأن الموازنة بين نظامي السلطة و المنزل هي شيء ضروري لديمومة فاعلية النسق.⁽¹⁾

10- يعيش النسق في حالة توازن ، و من ثم فإن التغير فيه يحدث بشكل تدريجي ، وغالبا ما يحدث من خلال الاستجابة التلاؤمية للتغيرات الخارجية التي تنحصر في انتشار المعرفة العلمية و التكنولوجيا و حين تحدث التغيرات الخارجية توترات داخل النسق قد تهزه و تؤرقه إلى حين ، و لكنه يتلاءم معها و يغير من طريقة أدائه و وظائفه ، لكي يتكيف مع التغيرات الجديدة. و تختلف الأنساق في هذه القدرة التكيفية.⁽²⁾

المتطلبات الوظيفية و نسق الأسرة: تشكل المتطلبات الوظيفية و الاحتياجات مشاكل محددة يتعين على الأنساق الاجتماعية بما فيها الأسرة ، حلها أو أداء أنشطة معينة من أجل المحافظة على بقاء المجتمع و يمكن وضع قائمة بالأنشطة الأساسية ، بحيث تتضمن هذه القائمة : منح المكانة للأعضاء و الإمداد بالطعام ، و المأوى و الملابس ، و تدريب الأعضاء الجدد (التنشئة الاجتماعية) و المحافظة على النظام و خفض الصراع بين الأعضاء ، ودفعهم إلى القيام بالعمل المطلوب إنجازه ، و الإنتاج و التوزيع... و إذا أمعنا النظر في هذه القائمة نجد أن الأسرة تقوم بمعظمها ، لأنها تعتبر نسقا أساسيا . و يقدم

¹ - إحسان محمد الحسن: النظريات الاجتماعية المتقدمة، مرجع سابق، ص56-58.

² - علياء شكري : مرجع سابق، ص 25.

"بارسونز" في إطار الاتجاه البنائي الوظيفي مجموعة من المتطلبات المعروفة على نطاق واسع في علم الاجتماع و هي :

التكيف:و يشير إلى ضرورة تكيف الأسرة مع البيئة الاجتماعية و الطبيعية التي تعيش فيها . فالأسرة تواجه مشكلة التكيف لمقابلة ظروف الاقتصاد، عن طريق العمل ، و اكتساب المهارات و التدريب المتخصص ، هذا من ناحية ، و من ناحية أخرى يواجه الاقتصاد مشكلة التكيف لمقابلة احتياجات الأسرة عن طريق : حد أدنى للأجور، و توفير ظروف عمل صحية ، و الإجازات المرضية في حالة الوضع و المكافآت في حالة الوفاة و الكوارث.

تحقيق الهدف:يشير إلى الفهم الأساسي و الموافقة العامة على أهداف الأسرة بأكملها . فجميع الأنساق بما فيها الأسرة في حاجة إلى سبب للبقاء ، و هذا يعني وجود أهداف فردية و جمعية يتعين بلوغها مع إيجاد الوسائل الملائمة لتحقيقها ، و هذه هي المتطلبات الأساسية التي تشترك فيها الأسرة مع أنساق المجتمع المختلفة .

ويرى " بل Bell " و " فوجل Vogel" أن تحقيق الهدف يكون مسؤولية الحكومة أو الدولة لأن الحكومة هي ذلك الجزء من المجتمع ، الذي يدير الأنشطة التي تجعل المجتمع قادرا على تحقيق أهدافه . و يعتبر التبادل بين الأسرة و الحكومة أمرا أساسيا بالنسبة لوجود كليهما فالأولى تضع في مقدمة وظائفها أو متطلباتها مهمة تحقيق أهدافها . و هي لذلك تختار أنماطا معينة للقيادة تستطيع أن تصنع أنماطا من القرارات تتفق مع تحقيق هذه الأهداف ، أو الأمور التي تشغلها في الدرجة الأولى . و هذا هو الذي يجعل الأسرة تدين بالولاء لقيادتها و تمتثل لما تتخذه من قرارات .

التكامل : على العكس من التكيف و تحقيق الهدف ، يهتم التكامل بموضوعات داخل النسق ، فهو يشير بصفة مبدئية إلى العلاقة بين الوحدات داخل النسق ، و من هذه الزاوية ينظر إلى المجتمع المحلي

باعتباره نسقا فرعيا من المجتمع الكبير ، كما أن التأثير المتبادل بين الأسرة النواة و المجتمع المحلي يبدو في مشاركة الأسرة في الأنشطة الصناعية، أو الاجتماعية، أو الدينية ، في الوقت الذي يمنح فيه المجتمع المحلي الأسرة هويتها و كيائها . وفي ظل الظروف العادية يقوي المجتمع المحلي روابط التماسك داخل الأسرة النواة ، و مع ذلك ففي أوقات أخرى ، يمكن أن يتسبب المجتمع المحلي في عدم تركيز الأسرة على عملياتها الداخلية .

و ترجع عوامل الصلابة و التماسك داخل الأسرة النواة إلى نمط المجتمع المحلي الذي تنتمي إليه من حيث حالته الثابتة أو الانتقالية .

المحافظة على بقاء النمط و امتصاص التوتر:

وهو يتركز على الموقف الداخلي في النسق الاجتماعي (الأسرة)، فهو يهتم بالأفراد الفاعلين و توقعاتهم و إيديولوجيتهم و قيمهم . فقد يعاني الفرد من صراع الدور أو اللامعيارية . وتعد الأسرة المسؤول الأول عن مواجهة هذه المتطلبات ، حيث تمتص التوتر و تعطي الوقت و تمنح الاهتمام من داخل عملية التنشئة الاجتماعية لأعضائها ، بحيث تطبعهم تبعا للإيديولوجيات ، و القيم الخاصة بالنسق ، و على ذلك تصبح الأسرة أصغر وحدة اجتماعية مسؤولة على المحافظة على نسق القيم ، الذي يتحدد عن طريق الدين ، و الأنساق التربوية ، فيتحكم في أنماط السلوك المرغوبة أو الشرعية ، فالأسرة تعمل على تماثل أعضائها و امتصاص توتراتهم .

و ترى النظرية أن هذه المتطلبات أساسية وعالمية في جميع الأنساق الاجتماعية و على رأسها الأسرة ذلك لأن الفشل في إنجاز هذه المتطلبات يؤدي إلى تعرض نسق الأسرة بل المجتمع بأسره إلى الانهيار.

(1)

¹- سناء الخولي : مرجع سابق، ص 148-150.

يرى "بارسونز" أن البناء الاجتماعي في جوهره ، نسق من العلاقات النموذجية أو النمطية بين أفراد يقومون بأدوارهم المتفاعلة . و على هذا فإن مفهوم الدور يحتل أهمية كبرى في تحديده لمفهوم النسق أو البناء الاجتماعي . لأنه أي الدور هو الفعل الاجتماعي الذي يمثل بدوره في الوحدة الأساسية لذلك النسق . و يتضمن إطار الفعل كلا من الفاعل ، الموقف ، و توجيه الفاعل نحو الموقف . ويتم التركيز على هذا الأخير بحيث يتضمن التميز بين نوعين من موجّهات الفعل الاجتماعي التي تجعل الشخص يقوم بأفعال بالذات . و من بين الموجّهات :

-الموجهات الدافعية: و هي تلك التي تتعلق بحاجات الشخص و إدراكاته و محاولته تحقيق أكبر قدر ممكن من الإشباع المادي و العاطفي . هذا النوع من الموجّهات يوفر الطاقة اللازمة لتحقيق الإشباع المطلوب . و هي تتكون من ثلاثة جوانب : إدراكية ، انفعالية و تقويمية .

-الموجهات القيمية :وتتمثل في القيم الاجتماعية ، أو ما هو مرغوب حسبما تقرره الثقافة، و هذه الموجّهات قد تقف في وجه الموجّهات الدافعية ، و تعيد تشكيل السلوك حتى يساير قيم المجتمع و معاييرها.

و إذا كان مصطلح الدور هو الصلة التي تربط الفرد باعتباره وحدة سيكولوجية بالبناء الاجتماعي ، فإن له مظهرين الأول : معياري ، و الثاني تلقائي تطوعي . فالدور يتحدد من منظور القائم به على أساس توقعات الآخرين ، و على أساس التقاليد الاجتماعية السائدة . و هذا الجانب المعياري له أهميته لأنه يتوقف عليه رد الفعل الجماعي تجاه الفرد - مكافأة و ثوابا و احتراماً ، أو عقاباً و سخرية و نبذاً - و هذا الجانب المعياري هو الذي يحدد السلوك المناسب للأشخاص القائمين بأدوار مقننة اجتماعياً . أما عن الجانب الثاني فهو التطوعي ، و يتمثل في الدوافع الشخصية التي تحرك سلوكه، و تعمل على

تكامل شخصيته، من خلال أدائه للدور المناط به حسب توقعات الجماعة دون نظر للثواب و العقاب .⁽¹⁾ و يتمثل جوهر إسهام "بارسونز" حسب "تيماشيف" في النظرية السوسيولوجية في اكتشافه لمتغيرات النمط وهي كما يلي :

1-الوجدانية في مقابل الحياد الوجداني : فالأول يتيح لأعضائه فرصة الإشباع المباشر لحاجاتهم . أما الثاني فإنه يفرض نظاما عاما طبقا لمعايير موضوعية ، و يتطلب التخلي عن المصالح الشخصية.

2-المصلحة الذاتية في مقابل المصلحة الجماعية : فقد تتيح المعايير الاجتماعية للفاعل أن يسعى وراء تحقيق مصالحه ، و قد تجبره على متابعة الصالح العام وحده.

3-العمومية في مقابل الخصوصية : و يشير الأول إلى المستويات القيمية و المعيارية العامة ، بينما يشير الثاني إلى المستوى القيمي الخاص لفاعل معين مع أشخاص محددين .

4-الأداء في مقابل النوعية :و يشير الأول إلى التركيز على أداء الفاعل لفعل ما من أجل تحقيق هدف معين بينما يركز الثاني على الخصائص الشخصية .

5-التخصص في مقابل الانتشار الوظيفي : و يعني الأول وجود حدود مرسومة لمجال فعل أعضاء النسق و أهدافهم ، و على العكس من ذلك يشير الثاني إلى غياب هذه الحدود .⁽²⁾

و الأسرة وفقا لهذا المدخل هي نسق يتكون من وحدات متفاعلة ، ينتمي إلى بيئة أوسع تتدرج في مستوياتها . و يختلف الباحثون في تحديد الوحدة الأساسية لنسق الأسرة ، و ينحصر الخلاف في اتجاهين : الأول يعتبر أن كل عضو في الأسرة هو وحدة التحليل النسقي ، مع الأخذ في الاعتبار التغيرات المستمر في هذه العضوية .

1- نبيل توفيق السمالوطي : مرجع سابق، ص 128-131.

2- المرجع نفسه، ص 132-133.

أما الاتجاه الثاني فيميل إلى تحديد استاتيكي لنسق الأسرة فيعتبرها تتكون من مجموعة من الأدوار المحددة معياريا ، مع الأخذ في الاعتبار إمكانية التداخل أو التبادل بين الأدوار. و تتعدد الأدوار المعيارية ، و لكنها واحدة في معظم الأسر . و يؤدي نسق الأسرة وظائف لأعضائه من ناحية ولبينته من ناحية أخرى ، فهو يسهم في تنشئة أعضائه و تقديم الحماية والعاطفة لهم . أما من حيث بيئته فإنه يدعم قيم الالتزام في أفرادها ، و من ثم فإن الأسرة تصبح المعمل الرئيسي لإنتاج قوة العمل الملتزمة . و قد ركزت بحوث الأسرة في إطار هذا المدخل ، على دراسة علاقة نسق الأسرة ببيئته ، فالأولى تسعى دائما لإقامة حدود مع بيئتها المحيطة ، و يطلق منظرو النسق على هذه العملية "مراقبة الحدود" و التي تعني تصنيف المؤثرات القادمة إليها من الخارج إلى مؤثرات تتوافق و أهدافها و أخرى لا تتوافق ، بحيث تستبعد الأولى و تستدمج الثانية . و يختلف الباحثون في درجة اتساع هذه الحدود فتقتصر لدى البعض على المستوى القرابي المتصل بوحدة المعيشة ، و يوسعها البعض لتشمل دائرة الأصدقاء . و تتمثل بيئة الأسرة في بقية الأنساق التي تتفاعل معها الأسرة ، كعمل الزوجين، و العالم الاقتصادي و السياسي .

وفي إطار دراسة الأسر وتغير بنائها ووظائفها ، ينقسم الباحثون إلى اتجاهين : الأول يميل نحو إبراز القدرة التكيفية للأسرة إزاء ما يحيط بها من تغيرات ، و تجلت هذه القدرة في تحولها من ممتدة إلى نووية مع ما صاحب ذلك من نمو للعلاقات الفردية ، و تقلص سلطة الآباء، و بروز العلاقات الزوجية مقابل القرابية ، كما تغيرت الأسرة من حيث الوظائف التي تؤديها .

أما الاتجاه الثاني فإنه يهتم بما يمكن أن تتعرض له الأسرة من ضغوط التغير الذي يحول معظم العلاقات إلى علاقات نقدية رأسمالية . و يشكل الاتجاهان وجهتي نظر متعارضتين في دراسة التحولات في الأسرة في العالم الثالث. (1)

و قد جاءت معالجة "بارسونز" لموضوع التنشئة الاجتماعية في إطار البحث عن التوازن و التكامل داخل النظام الاجتماعي ، فنظم التنشئة الاجتماعية ، و نظم الضبط الاجتماعي يعملان على تكامل الشخصية و توافقها مع البناء الاجتماعي . (1)

و ينظر الاتجاه البنائي الوظيفي إلى عملية التنشئة الاجتماعية على أنها أحد جوانب النسق الاجتماعي و بناء على ذلك فإنها تتفاعل مع باقي عناصر النسق بما يساعد على المحافظة على البناء الاجتماعي و توازنه ، لأن الفرد أثناء عملية التنشئة يتعرض لعمليات عدة من الضبط و الامتثال ، التي تساعده على التوافق مع المجموعة التي ينتمي إليها ، لأن ذلك يؤدي إلى تحقيق التوازن الاجتماعي للجماعة بأسرها. (2)

وترتبط عملية التنشئة بعملية التعلم ، بمعنى تعلم الفرد عناصر الثقافة المتوارثة من أنماط سلوكية و قيم و عادات و أفكار . كما تتضمن أيضا تعلم الرموز التي تمد الفرد بوسائل الاتصال . فخلال هذه العملية يتبنى الطفل اتجاهات والديه ، و يقوم بتقليدهما ، و يكرر كلماتهما و سلوكهما . و بذلك يصبح الطفل مشابها للأفراد المحيطين به و بذلك يمكن التوافق معهما .

و قد حلل "بارسونز" عملية التنشئة الاجتماعية من خلال نظريته في الفعل الاجتماعي بالتركيز على ميكانيزمات التعلم ، الذي ينبغي أن يتعرض لها الفرد حتى يمكنه التوافق مع الجماعة التي ينتمي إليها و في سبيل هذا حدد "بارسونز" خمس ميكانيزمات تتميز عن بعضها ، في الوقت الذي ترتبط فيه معا و تتمثل في: التدعيم ، الكف ، الإبدال ، التقليد.

1- عدلي علي أبو طاحون: النظريات الاجتماعية المعاصرة ، مرجع سابق، ص 193.
2- سامية مصطفى الخشاب النظرية الاجتماعية و دراسة الأسرة ، ط1، الدر الدولية للاستثمارات الثقافية ، مصر ، 2008، ص 129.

فالفرد في عملية التنشئة الاجتماعية يتعرض لهذه العمليات جميعا . فهو يبدأ بتدعيم بعض الظواهر السلوكية ، ثم يتعرض بعد ذلك للعديد من عمليات الإبدال، و توجيهه نحو موضوعات جديدة تحقق له إشباعا حتى يكون أكثر توازنا في المجتمع.

أما عملية التقليد فيتم فيها اكتساب العناصر الثقافية و المهارات السلوكية (فالتقليد نوع من التعلم القائم على الذات) ، أما التوحد فيعني تمثل القيم أي دمج القيم في الذات .

و قد فسر "تالكوت بارسونز" تنشئة الأطفال بناء على أن هناك أدوارا محددة للذكور ، و أخرى للإناث. على أن التخصص في الأدوار يحقق فوائد للأسرة الصغيرة . و قد نظر إلى التخصص على أنه وظيفي و يعمل على استمرار النسق . و من المنظور الوظيفي يرجع مصدر الصراع و التوتر في الأسرة إلى اتجاه المرأة إلى منافسة الرجل في أدواره . فالوظيفيون يفسرون تنشئة الأطفال تبعا لأدوار النوع ، و أن عدم التحديد في أدوار النوع لا يشكل خطرا فقط على الأفراد ، و لكنه تهديد للنسق الاجتماعي بأكمله.(1)

2- النظرية التفاعلية الرمزية :

التفاعلية منظور و محاولة نظرية و منهجية، تنهض على أسس فلسفية و سيكولوجية تتطلع نحو تحقيق فهم أكثر عمقا ، و أكثر أثرا للسلوك الإنساني و العلاقات الاجتماعية ، بل و لعالم الحياة اليومية برمته ويشير مفهوم التفاعلية إلى التفاعل الذي ينشأ بين العقول و المعاني، و هي أي النظرية تركز على بحث الكيفية التي يستطيع بها الأفراد التحكم في مواقعهم.(2) و قد ظهرت هذه النظرية في أمريكا في منتصف القرن العشرين ، من أهم العلماء المؤسسين لها " جيمس James " ، " كولي Cooly " ، " ديوي Dewey

" و " ميد Mead .

¹- المرجع نفسه، ص 130-131.

²- حمدي علي أحمد :مقدمة في علم اجتماع التربية،دار المعرفة الجامعية،لنشر،مصر، 2009، ص177-178.

يؤمن علماء التفاعلية الرمزية أن الأسرة يجب أن لا تدرس كنموذج مثالي ، و لكن يجب أن تدرس كما هي في الحياة اليومية للأفراد . و هم يؤمنون أن الأسرة وحدة من الشخصيات المتفاعلة ، و أن لكل فرد مكانته في الأسرة ، و كل فرد يدرك المعايير و الأدوار المتوقع منه أدائها ، و تعتبر الأسرة هي الجماعة المرجعية التي يكتسب منها الفرد دوره المستقبلي . (1) ومن المقولات الأساسية للتفاعلية الرمزية ما يلي:

- الرموز أو المعاني :ينطلق "جورج ميد" من مسلمة أساسية مفادها أن الإنسان هو كائن نشط و فعال يتواصل مع غيره من خلال الرموز التي لها دلالتها و معناها لدى مستقبلها ، و عندما يصبح الرمز معنى مشتركا ، يصبح رمزا اجتماعيا يكتسب من خلال التفاعل مع الآخرين.

- التوقعات و السلوك: تنظيم السلوك وتنسيقه داخل الجماعات يتم من خلال التوقعات التي تخلق و تتطور بواسطة الآخر الهام ، أو المؤثر، أو الآخر المعمم . فالناس من خلال التفاعل يتعلمون التصرف بالطريقة التي يتوقعها الآخر منهم ، و من ثم فهم يراعون مطابقة سلوكهم للأنماط السلوكية التي تحدث في النظم الاجتماعية التي خلقوها ، و هم يعلمون أيضا أن الآخرين لديهم نفس التوقعات . (2)

- الأدوار و المراكز :

يكمن محور المنظور التفاعلي في مفاهيم المركز و الدور، بحيث يشير المركز إلى الوضع في البناء الاجتماعي ، فكل فرد في المجتمع له عدة مراكز بعضها موروثة و بعضها مكتسب. و كل مركز يتطلب سلوكا مناسباً ، و هو ما يسمى بالدور الذي يشير إلى مجموعة من المعايير أو التوقعات المرتبطة بأوضاع معينة . و يستخدم الدور في الإطار التفاعلي للإشارة إلى العلاقة بين ما نفعله نحن ، و بين ما يفعله الآخرون . فالتوقعات تنمو بالتفاعل . إذن فالدور باعتباره عملية يشتمل على كل فاعل وكيف

¹- سلوى عبد الحميد الخطيب : مرجع سابق، ص 80.

²- خالد حامد: المدخل إلى علم الاجتماع، دار جسر للنشر، ط1، الجزائر ، 2008. ص 125.

سلوكه وردود فعله بحسب ما يعتقد أن الآخرين سوف يفعلونه. ⁽¹⁾ ويرتكز التفاعل الرمزي كما يعرفه "بلومر" على ثلاثة مقدمات منطقية هي:

1- يتصرف البشر حيال الأشياء على أساس ما تعنيه تلك الأشياء لهم .

2- هذه المعاني هي نتاج للتفاعل الاجتماعي في المجتمع الإنساني .

3- هذه المعاني تحور و تعدل و يتم تداولها عبر عملية تأويل يستخدمها كل فرد في تعامله مع الإشارات التي يواجهها . ⁽²⁾

أما عن "إيرفك جوفمان" فهو لم يستخدم النفس البشرية و الأنا أو الذات كما فعل "ميد" ، بل اهتم بالتركيز على فكرة أساسية و هي كيف يؤثر الآخرون على تصرفات الفرد، و كيف يتحرك الفرد لكي يتخيل ،أو يتصور آراء و أحكام و تقييم و طلبات الآخرين ، لكي يستجيب لهم سلبا أو إيجابا، ثم يقوم بعد ذلك بالبحث عن معلومات حول رموز الآخرين لكي يحدد موقفه منهم ، و يعطي انطبعا منسجما مع استجابتهم التي يتبعها. و يقوم الآخرون بالوقت نفسه بجمع المعلومات حول مكانة الفرد الاجتماعية و الاقتصادية، و اعتباره الاجتماعي ، و ثقته بنفسه و بالآخرين و غيرها من الصفات الفردية. و يضيف "إيرفك جوفمان" مفهوما جديدا هو "التفاعل الاستراتيجي" ، و هو عكس التفاعل التلقائي العفوي ، إذ يعتمد على اتصالات الوجه للوجه ، و خاصة ذات العلاقة بالتعبيرات اللغوية مثل الترنيم و إيماءات الوجه. و هي تلميحات لها خصائص التعبير و تقتقر إلى الكلام . و حسب "إيرفك جوفمان" فإن السلوك الاجتماعي يتوقف على عناصر فردية قائمة على قيام الفرد بدور متصنع (مسرحي) بقصد تحقيق رضا الآخرين عنه ، و كيفية التحكم بانطباعاتهم وفق ردود فعل الآخرين عن سلوكه. ⁽³⁾

1- سناء الخولي : مرجع سابق ، ص 155.

2- خالد حامد : مرجع سابق ، ص 123.

3- ياس خضير البياتي : النظرية الاجتماعية جذورها التاريخية و رواها ، ط1، دار الكتب الوطنية، ليبيا، 2002 ، ص 192-194.

و يرى "جوفمان" أن التحسين في أداء الدور و علاقته بالأداء مهم بسبب أنه يقود إلى إدراك أن السلوك الاجتماعي يحتوي على :

-الفهم الخاص بكيفية أداء الدور .

-المفاهيم الخاصة بالآخرين و المتعلقة بكيفية أداء الدور .

-احتمالية التعارض بين تلك المفاهيم.

فتنتج التعارضات الحادة في أداء غريب و شاذ و غير فعال.⁽¹⁾ وعندما يطبق الإطار التصوري التفاعلي على دراسة الأسرة ، فهو يقوم على فروض عديدة :

الفرض الأول : يجب دراسة الإنسان وفقا لمستواه الخاص . فالتفاعل الرمزي يفترض أنه لفهم الناس لا بد من دراستهم .

الفرض الثاني :إن المدخل الملائم لفهم سلوك الإنسان الاجتماعي ، إنما يتم من خلال تحليل المجتمع فمن الممكن فهم سلوك الزوج و الزوجة و الطفل من خلال دراسة و تحليل المجتمع ، و الثقافة الفرعية التي يكونون جزءا منها . و هذا الفرض لا يوافق على أن المجتمع يصلح أن يكون حقيقة لا نهائية.

الفرض الثالث :إن الطفل يكون لا إنسانيا عند مولده ، و المجتمع و المحيط الاجتماعي هما اللذان يحددان أي نمط من السلوك يكون اجتماعيا أو غير اجتماعي عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية .

الفرض الرابع:إن الكائن الإنساني المهيأ اجتماعيا هو الذي يستطيع الاتصال رمزيا ، و يشارك في المعاني و يفعل و ينفعل و يتفاعل.⁽²⁾

1- جمال أبو شنب :النظرية في علم الاجتماع حتى نهاية القرن العشرين ، دار المعرفة الجامعية، مصر ، 2011،ص258.

2- سناء الخولي : مرجع سابق ، ص152-153.

تفهم الأسرة في ضوء هذا المدخل ، على أنها وحدة من الفاعلين الذين يعيشون في بيئة رمزية خاصة هي الأسرة ، و في بيئة أخرى عامة هي المجتمع المحيط بهم . و في ضوء هذا الفهم فإن الأسرة و ما بها من عمليات كالزواج ، و التنشئة الاجتماعية و غيرها لا تدرس إلا في ضوء المحددات الداخلية لسلوك الأعضاء فيها ، و تأويلاتهم الخاصة ، و رؤيتهم الخاصة و ليس في ضوء أطر مفروضة من الخارج . و في ضوء هذا الفهم ، فإن أدوار أعضاء الأسرة تفهم بشكل يختلف عن الفهم النسقي أو النظامي الذي يرسم حدود الدور في إطار التوقعات النظامية للأدوار، أي في ضوء معايير خارجية عن ذات الفرد الممارس للدور .

إن التفاعلية الرمزية تدرس الأدوار في نطاق عملية التفاعل ، و هي نفسها التوقعات المتبادلة . و تدرس الأدوار هنا على أنها أدوار خلاقية و دينامية ، تنتج دائما معايير جديدة و قيما جديدة . و تحظى الأدوار في الأسرة بمساحة كبيرة من دراسات التفاعلية الرمزية ، و في إطار دراسة عمليات التفاعل بين الأدوار في الأسرة ، وكيفية تشكل هذه الأدوار من خلال التنشئة الاجتماعية ، يهتم المدخل التفاعلي بمجموعة من الموضوعات كالتنافس الشخصي بين أعضاء الأسرة ، و مواقف التفاعل داخل الأسرة من حيث المؤثرات التي تؤثر فيها ، و علاقة ذلك بفهم الأطراف المختلفة للموقف. كذلك نوعية الحياة الزوجية و تبادل الأدوار و تأثير ذلك على نمط التفاعل ، و ما يترتب عن أداء مختلف الأدوار من ضغوط و توترات. (1)

أما المبادئ الأساسية للتفاعلية الرمزية كما وضعها مؤسسها العالم "جورج هيربرت ميد" فيمكن تحديدها فيما يلي :

1- علياء شكري : مرجع سابق ، ص 34-36.

1- يحدث التفاعل الاجتماعي بين الأفراد الشاغلين لأدوار اجتماعية معينة ، و يأخذ زمنا يتراوح بين أسبوع إلى سنة .

2-بعد الانتهاء من التفاعل يكون الأفراد المتفاعلون صورا رمزية ذهنية عن الأشخاص الذين يتفاعلون معهم، و هذه الصور لا تعكس جوهر الشخص و حقيقته الفعلية ، و إنما تعكس الحالة الانطباعية السطحية للشخص واضع الصورة.

3-عند تكوين الصورة الانطباعية عن الفرد تلتصق هذه الصورة عن الفرد بمجرد مشاهدته ، أو السماع عنه، أو مشاهدته من دون التأكد من صحة المعلومة .

4-حينما تتكون الصورة الرمزية عن شخص معين ، فإن هذه الصورة سرعان ما ينشرها الشخص الذي كونها عن الشخص الآخر المتفاعل معه.

5-عندما يعطي الشخص المقيم انطبعا صوريا أو رمزيا معيناً، يكون هذا الانطباع ذا نمط متصلب ليس من السهولة بمكان تغييره ، أو إدخال صورة ذهنية مخالفة للصورة التي تكونت عنه ، هذه الأخيرة سرعان ما يعلم بها الفرد المقيم ، فيقيم نفسه بموجبها، و هنا يكون تقويم الفرد لذاته بموجب الصورة الذهنية التي تكونت عنه ، أو الصورة الرمزية التي كونها الآخرون تجاهه.

6-تفاعل الشخص مع الآخرين أو انقطاعه ، إنما يعتمد على الصورة الرمزية التي كونها الآخرون تجاهه فإذا كانت الصورة ايجابية استمر التفاعل ، بينما يتوقف التفاعل إذا كانت الصورة سلبية . (1)

يساعد اتجاه التفاعلية الرمزية في توضيح "كيف" تكون تنشئة كل من الذكور و الإناث على أدوار خاصة بكل منهما ، فقد أشار "تيرنر" إلى أن المجتمع تسوده أشكال من التفاعل ، تؤكد على اختلاف الأدوار تبعا للنوع ، و كل من الوالدين، و جماعة الرفاق ، و المدرسة تدعم هذا الأسلوب من التفاعل . فبالنسبة

1- إحسان محمد الحسن : النظريات الاجتماعية المتقدمة: مرجع سابق ، ص 88-89.

للوالدين نجد أنهم يفرقون بينهما في شكل الملابس و طريقة اللعب ، حتى أنهم يتحدثون مع الطفل الذكر بنغمة صوتية تختلف عن تلك التي مع الأنثى. كما يشير "تيرنر" إلى أن الطفل يكون لصيق الصلة بوالده داخل و خارج المنزل ، و من هنا تتوطد العلاقة بينهما .أما الطفلة فتتأقرب من أمها و تعلمها الأعمال التقليدية المنزلية ، و عليه تنشأ روابط قوية بينهما، كما يعمل الوالدان على توجيه الطفل إلى احترام صفة الذكورة . (1)

3-نظرية التبادل الاجتماعي :

تأصلت نظرية التفاعل التبادلي في علم الاجتماع في العشرية السادسة من هذا القرن من خلال أعمال " جورج هومانز Homans " و " بيتر بلاو Blau " ، اللذين اهتمتا بدراسة الجماعات الصغيرة ، ثم تطورت النظرية في العشرية السابعة ، و بالرغم من الاختلاف الذي كان موجودا بينهما ، من حيث أن "هومانز" كان يؤمن بأن السلوك البشري تحدده الحاجة و الإثابة و التدعيم ، و "بلاو" الذي كان يؤمن بأن التبادل عملية خلاقة بين فاعلين ذوي قيم و معايير، و ليس بين مجرد أفراد ذوي غرائز . إلا أنهما يتفقان على أن التفاعل - سواء أكان تفاعلا ضيقا بين أفراد، أم واسعا بين مؤسسات - يقوم دائما على تبادل شيء بشيء آخر . (2)

و من المفاهيم التي اهتمت بها النظرية هي : المكافآت، التكاليف و الأرباح . فقد تناول "ثيوت" و "كيلي" المكافآت بأنها المتعة ، أو الرضا، أو الارتياح الذي يشعر به الفرد نتيجة قيامه بعمل معين ، و هذا الرضا قد يكون في العلاقات ، أو في التفاعل مع الآخرين ، أو في المكانة، أو في العواطف.أما التكاليف فهي جميع الأشياء التي لا يحبها الفرد ، و هي التي تنفره و تبعده عن القيام بعمل معين . أما الربح فيحدد وفق مفهوم الفرد للمكافآت و التكاليف . فإذا تيقن الفرد أن المتعة المترتبة عن عمل معين

1- سامية مصطفى الخشاب: مرجع سابق ، ص 131.

2- علياء شكري : مرجع سابق ، ص28.

أقل من التكاليف ، فهو خاسر في العملية .أما إذا كانت المتعة أكبر من الخسائر، فهو ناجح فيها. و حدد علماء هذه النظرية أهم الأشياء التي تدفع الأفراد إلى التبادل و هي : القبول الاجتماعي و الحكم الذاتي(الاستقلالية) ، الغموض، الشعور بالأمان ، المال ، القيم و الآراء المساواة ⁽¹⁾ . و تقوم نظرية التبادل على مجموعة من القضايا النظرية نوجزها فيما يلي :

1- يتطلع البشر في سلوكهم إلى تجنب السلوك المكلف ، و إلى التعظيم الدائم للفائدة ، و هم يميلون إلى تطبيق هذا المبدأ في علاقاتهم الاجتماعية . وطالما أن أي علاقة لا تخلو من تكلفة ، فإن السعي إلى تعظيم الفائدة يتضمن قدرا من التكلفة . و لذلك فإن السلوك يتأسس وفقا لحسابات بين العائد و التكلفة لاختيار أفضل البدائل ، و تتأسس هذه الحسابات بدورها على نمط إدراك الفاعل لطبيعة التكلفة و العائد.

2- السلوك البشري هو محصلة لعمليات المقارنة و الموازنة بين البدائل المختلفة ، و لذلك فإن الحياة الاجتماعية تفهم على أنها سلسلة من الاختيارات . و طالما أن هذه الأخيرة تبنى على أساس حساب التكلفة و العائد فإن التفاعل بين الناس، يتحول إلى ضرب من التبادل الواضح و الصريح في نوعية من العلاقات ، و الغامض و الأقل صراحة في نوعية أخرى من العلاقات .

3-لا يعني قيام التبادل على التكلفة و العائد أنه مادي بحت ، فقد يرتبط هذا المبدأ بمصادر معنوية بحتة كالبحث عن القبول الاجتماعي ، و الاستقلال و الأمن ، و المساواة ، و المثل العليا.

4- يتم التبادل في ضوء قيم و معايير المجتمع ، بحيث ينتج عنه ما يطلق عليه منظرو التبادل "التبادلية المعممة" Generalized reciprocity ، أو ما أسماه " ليفي ستراوس " التبادلية ذات المعنى الواحد " و تعني أن الفرد يأمل في أن يرد على الآخرين ما أخذه منهم ، أو أنها تعني أن الناس أشد ميلا إلى تقديم المساعدة إلى الآخرين ، متوقعين أنهم سوف يحصلون على مثلها عندما يحتاجونها .

¹- سلوى عبد الحميد الخطيب: مرجع سابق ، ص 83-85.

5-تقوم نظرية التبادل على رؤية معرفية أوسع ، تنظر إلى السلوك البشري على أنه يقوم على العقلانية بالرغم من أنه قد يبنى على معلومات ناقصة ، و على تنبؤ خاطئ بالمستقبل.

و تفهم الأسرة في ضوء نظرية التبادل على أنها مجموعة من الفاعلين يعيشون حياة مشتركة ، لأنها تحقق لهم أعلى درجة من الفائدة، و أقل درجة من الخسارة ، و تتمثل التبادلية في الأسرة في عدة جوانب أكثرها مادية ، كما أنها تخضع لمبادئ التبادلية المعممة ، فبالرغم من أن الأطراف المختلفة في الأسرة تدرك المنفعة و تسعى إليها ، إلا أن كلا منهم يدرك أهمية وجود الآخر، و يتصرف تجاهه في ضوء المعايير العامة . (1) أما عن تطبيق مبدأ التبادل داخل الأسرة فقد تمثل في :

- محاولة علماء النظرية دراسة علاقات التبادل بين الآباء و الأبناء . فأكدوا أن الآباء عادة ما يتحملون مسؤولية تربية و رعاية الأبناء ، متوقعين مساعدات من أبنائهم عندما يكبرون و يدخلون سوق العمل .
- محاولة دراستهم لظاهرة عمل المرأة ، حيث وجدوا أن اتخاذ المرأة لقرار العمل يتم في ضوء مقارنتها بين الإيجابيات و السلبيات المترتبة عنه ، فإذا ما وجدت المرأة أن الفوائد أكبر من الأضرار دخلت مجال العمل ، و العكس صحيح . و قد حاول بعضهم معرفة من أكثر النساء العاملات رضاء عن أنفسهن في مجال العمل ، فوجدوا أن المرأة من الطبقة الوسطى أكثر رضاء عن نفسها و عن عملها ، من المرأة التي تنتمي للطبقة العاملة ، و ذلك لعدة أسباب منها :أن ظروف عمل المرأة من الطبقة الوسطى جيدة و راتبها أفضل ، و لإحساسها بأنها غير مجبرة على العمل ، كما أن المرأة التي لديها أطفال في سن مبكرة غالبا ما تفضل المكوث في البيت . (2)

كما يعتبر " استيفن ريتشارد S.Richer " من أشهر الاجتماعيين الذين استخدموا نظرية التبادل الاجتماعي في دراسة التنشئة . و يقوم نموذج هذه النظرية على المقدمة الأساسية ، و هي أن "القوة ترتبط بالموارد " ، و أوضح أن قوة سيطرة الوالدين على الأبناء تبدو في السنوات الأولى من أعمارهم

¹ - علياء شكري : مرجع سابق ، ص28-30.

² - سلوى الخطيب: مرجع سابق ، ص 85-86.

حيث يكونون محتاجين كلية سواء من الناحية المادية أم المعنوية إلى والديهم . و من هنا تبدو علاقة الوالدين بأطفالهما في هذه السن المبكرة علاقة من جانب واحد ، أي توصف بأنها مرحلة الاعتماد التام . و بنمو الطفل و إحساسه بأنه يمتلك بعض الإمكانيات ، تتطور العلاقة بينه و بين والديه إلى عملية مساومة ، و تسمى هذه المرحلة بالمرحلة التبادلية ، أي في مقابل طاعته لوالديه يحصل على أشياء يرغب فيها هو ، و هذه الأشياء تتغير تبعا لتغير عمر الطفل . (1)

4- النظرية التنموية :

تعتبر من النظريات الحديثة الواسعة النطاق ، لأنها تشمل التحليل في المدى القصير و في المدى البعيد . و تكمن الخاصية المميزة لهذه النظرية، في محاولتها دراسة التغير في نسق الأسرة الذي يحدث بمرور الزمن ، و كذلك التغير في أنماط التفاعل . و تستخدم هذه النظرية في تحليلاتها التي تبرز فيها عامل الزمن أداة تصورية أساسية يطلق عليها "دورة حياة الأسرة" ، هذه الأخيرة استخدمت كأداة وصفية لمقارنة بناءات و وظائف التفاعل الزوجي في مراحل مختلفة من النمو . (2)

و في سبيل تقسيم المراحل اختلف أصحاب هذه النظرية في تحديد عددها ، فقد قسم " بتريم سوروكين" و آخرون دورة حياة الأسرة إلى أربعة مراحل هي :

1- مرحلة زوجين فقط.

2- مرحلة زوجين مع طفل أو أكثر .

3- مرحلة زوجين مع طفل أو أكثر يعولون أنفسهم .

4- مرحلة زوجين تقدمت بهما السن . (3)

1- سامية مصطفى الخشاب : مرجع سابق ، ص 133.

2- سناء الخولي : مرجع سابق ، ص 158.

3- عبد القادر القصير : الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية ، دار النهضة العربية ، ط1، لبنان ، 1999. ص 59-60.

و لقد تطورت فكرة دورة حياة الأسرة بصورة أفضل ابتداء من 1960 مع " جليك Glick " و " دوفال Duvall " و " رودجرز Rodgers " فحاولت جليك توضيح مضمون التغيرات المختلفة التي تتعرض لها الأسرة بتحريكها خلال المراحل المختلفة.

أما "دوفال" فقد أوضحت أن مفهوم المهمة التنموية ، و مدى النجاح أو الفشل في إنجازها ، ينجم عنه سعادة أو تعاسة الفرد . و تنشأ هذه المهام التنموية عندما يتوفر عاملان رئيسيان هما :النضج الجسماني والمميزات و الضغوط الثقافية . و هذا يعني أن تلك الواجبات التي يتعين على الفرد أن يواجهها لا نهاية لها .⁽¹⁾ و تقوم النظرية التنموية على مجموعة من القضايا النظرية المتمثلة في :

- 1-يتطور الأفراد بطريقة ارتقائية ، و يمكن أن تقسم حياتهم إلى مراحل تتميز كل منها بسمات.
- 2-تتغير أدوار الفرد و كذلك وضعه الاجتماعي عبر المراحل التي يمر بها في حياته.كما تتغير دوائر العلاقات الاجتماعية التي يدخلها من حيث الكثافة و الاتساع ، و بناء عليه تختلف الأعباء .
- 3-تخضع الأدوار و المهام التي يؤديها الفرد لمحددات اجتماعية و ثقافية ، و رغم ذلك فإن الفرد عنصر فاعل في تلك الأدوار ، فهو قادر على تطوير خبرات جديدة ، و يكمن الفرق بين الأفراد في حجم و كثافة و نطاق الأدوار التي يمكن أن يدخلوا فيها ، و كذلك قدرتهم على مواجهة المهام الارتقائية .
- 4-يمكن أن ينسحب النمط نفسه من التحليل على الأنساق الفرعية التي يكونها الإنسان . فالأنساق مثل الأفراد ،هي نظم دينامية لديها القدرة على توليد تصورات وأفكار جديدة ، و على أداء مهام و وظائف جديدة .

حسب هذه النظرية فالأسرة ، نظام دينامي يعمل باستمرار على تكييف حياة الشخص حسب الحياة المستمرة الدائمة للمجتمع المحلي . و هي إذ تؤدي هذه المهمة ، تمر هي نفسها بأطوار عدة تشهد

1- سناء الخولي : مرجع سابق ، ص 159.

تغيرات في بنية الأسرة و علاقاتها و أجيالها . و من المواضيع التي كانت محل اهتمام التطويريين لدينا :
-التنشئة الاجتماعية : حيث إن الأسرة تلعب دورا كبيرا في النمو الشخصي و الاجتماعي لأعضائها
و أنها كلما كانت ناجحة في عملية التنشئة الاجتماعية ، كلما أصبح أعضاؤها قادرين على إنجاز المهام
الارتقائية التي تواجههم .

-طبيعة العلاقة بين الأجيال من حيث المحتوى الثقافي (الخبرات الثقافية و القيم و أنماط الشخصية)
و اختلاف ذلك حسب الذكور و الإناث ، و من حيث نمط الضبط و السيطرة داخل الأسرة . و تؤكد
البحوث على أن التغيرات الاجتماعية و الثقافية في المجتمع الأكبر تترك أثرا كبيرا على العلاقات بين
الأجيال، حيث تنمو الفردية في علاقات الأسرة ، و تتحلل سلطة الكبار، و حرية أكبر للجيل الأصغر.(1)

5-نظرية الصراع :

تؤكد نظرية الصراع على التغير، بدلا من الثبات و السعي إلى التوازن ، و ترى أن كل النظم الاجتماعية
تتميز بعلاقات استغلال بين أصحاب القوة و بين الضعفاء العاجزين الذين لا قوة لهم ، و النظام الأسري
أحد هذه النظم التي تتميز بتقسيم واضح و مميز للأدوار الاجتماعية مبني على أساس النوع.(2)

وقد حاول علماءها تطبيق مبادئهم في دراسة الزواج و الأسرة . لذا وجه أنصار هذه النظرية اهتمامهم
للكشف عن كيفية استغلال الأفراد داخل الأسرة قوتهم في سبيل تحقيق أهدافهم . لكنهم لم يعتبروا
العلاقات الأسرية باعتبارها نوعا من الصراع الطبقي ، حيث الرجل يمثل الطبقة الحاكمة ، و المرأة تمثل
الطبقة المحكومة ، و لكنهم حاولوا معرفة كيف يحاول كل فرد من أفراد الأسرة استغلال إمكاناته المتاحة
للوصول إلى غاياته.

¹ - علياء شكري : مرجع سابق،ص36-39.

² - رابح درواش :علم اجتماع العائلة،دار الكتاب الحديث،مصر ، 2012.ص 122-123.

يؤمن أصحاب نظرية الصراع أنه صحيح أن الحب و العواطف هامين للأسرة ، كذلك الصراع على القوة هام للأسرة أيضا . فالأسرة تتكون من مجموعة من الأفراد ، و لكل فرد أهدافه التي يسعى إلى تحقيقها . و الفرد الأقوى في الأسرة هو الذي يفرض سيطرته و رغباته على الآخرين . و يرى علماء هذه النظرية أن الصراع داخل الأسرة، ما هو إلا شكل من أشكال استخدام القوة ضد الآخرين . (1) و يأخذ الصراع الأسري حسب "فايظتون" و "توسى" الأشكال التالية:

- تعارض في الرغبات.
 - تعارض الأهداف.
 - اختلاف و تعارض في القيم.
 - اختلاف في توقعات الشخصيات.
 - اختلاف و تعارض الشخصيات.
 - ندرة المصادر المادية و المعنوية. (2)
- وفي سبيل دراسة القوة حاولوا معرفة مصادر القوة التي يستغلها الأفراد في التأثير على اتخاذ القرارات داخل الأسرة و التي من بينها :

- الشرع و القانون .
- الحب.
- الشخصية القيادية .
- المركز الاجتماعي .

¹- سلوى عبد الحميد الخطيب: مرجع سابق، ص 94-96.

²- رابح درواش : مرجع سابق، ص 125.

- الثروة و المال.

- العلم و المعرفة.

- العلاقات الاجتماعية.⁽¹⁾

تتخذ هذه النظرية من الصراع إطارا لفهم موضوع الأدوار السائدة ، التي تعكس سيطرة الرجل على المرأة . ففي كل المجتمعات ينظر إلى الرجال على أنهم يمسون مقاليد الأمور الخاصة بالنوع .⁽²⁾ فهذه الأدوار الجنسية التي تعتبر مصدر صراع تؤدي إلى التغير الاجتماعي ، الذي يقود إلى تغير في القيم و المعايير الزوجية ، و الذي قد يؤدي إلى التغير في الأدوار لصالح الجنس المستغل من النساء .⁽³⁾ و طبقا لهذه النظرية فمن مصلحة الرجل أن يعمل على الحد من مشاركة المرأة له في فرص العمل .

و من أهم الطرق التي تحقق للرجل هذا الهدف هي عملية التنشئة ، فتنشئة الإناث على أدوار خاصة بهن داخل المنزل سوف يحقق ما يهدف إليه من إبعادهن عن النسق الوظيفي ، الذي يعتبره الرجل النسق الخاص به . و يفسر أصحاب هذه النظرية ، موقف الأمهات في تنشئتهن لبناتهن على أن لهن أدوارا محددة تختلف عن أدوار الذكور ، بأن هؤلاء الأمهات تعانين ما يسمى الوعي الزائف. و ترى النظرية أن هناك علاقة جدلية بين عملية التنشئة الاجتماعية التي يتعرض لها الفرد و بين وعيه الاجتماعي و بينها و بين وجوده ، و بينها و بين البناء الاجتماعي بأكمله . فالتنشئة تهدف إلى إكساب الفرد قيم و معايير المجتمع ، تلك القيم التي تؤثر في إدراكه لوجوده و وجود الآخرين ، و لذلك يمكن أن تحافظ التنشئة على الوعي أو تعدل منه أو تغيره. كما أن الوعي يؤثر في التنشئة ، و هذا التأثير له بعدان : بعد

1- سلوى عبد الحميد الخطيب:مرجع سابق، ص94-96.

2- سامية مصطفى الخشاب :مرجع سابق، ص132-133.

3- رابح درواش :مرجع سابق، ص124.

على مستوى المجتمع يرتبط بالوعي السائد في المجتمع ككل ، و بعد على مستوى الفرد يرتبط بالوجود الاجتماعي للفرد. (1)

خلاصة:

قدم هذا الفصل صورة مفصلة لمفهوم الأسرة باعتبارها ظاهرة عامة ، فتناولها بداية بأهميتها في تطبيع الأفراد اجتماعيا و فاعليتها في تحقيق التماسك الاجتماعي المنشود ، ناهيك عن العلاقات التي تربطها ببقية أنساق المجتمع . غير أن أداء مختلف تلك الوظائف رهين بمدى ما تتوافر عليه من مقومات مختلفة مادية ، و معنوية ، و علائقية ، و قيمية تتظافر جلها لضمان نجاح أدوارها و وظائفها المتمثلة في الوظيفة التربوية ، الدينية ، الاجتماعية ، و العاطفية .

كما اتضح أن أشكال الأسرة و تصنيفاتها ، تختلف حسب معيار التصنيف المحتكم إليه حجما أو نسبا سكنا أم سلطة. و أن العوامل المورفولوجية ، و الاقتصادية ، و الثقافية و الحضارية كانت المسؤولة عن التغير الذي لحق بالأسرة . و قبل التطرق إلى النظريات التي اهتمت بدراسة الأسرة كالبنائية الوظيفية و التفاعلية الرمزية ، و نظرية التبادل الاجتماعي ، و نظرية الصراع ، كانت هناك مناقشة لبعض القضايا الأسرية المحورية التي دارت حول التنشئة الاجتماعية ، المناخ الأسري و نظام السلطة الأسرية.

¹ - سامية مصطفى الخشاب :مرجع سابق،ص 132-133.

الفصل الخامس: الدراسات السابقة

تمهيد

أولاً: الدراسات المتمحورة حول الاتجاهات نحو عمل المرأة.

ثانياً: الدراسات المتضمنة دوافع المرأة للعمل و معيقاته.

ثالثاً: الدراسات المعالجة لآثار و نتائج عمل المرأة.

خلاصة

تمهيد:

تكتسي الدراسات السابقة أهمية كبيرة شأنها شأن بقية عناصر البحث العلمي ، و لا يخلو أي بحث مهما كانت أهدافه من هذا العنصر ، فهو إذ يعد الوسيلة التي تسمح للباحث بتحديد موقع دراسته بين أبحاث كثيرة حول الموضوع ، يعمل على توضيح الرؤية حول كيفية تناول المتغيرات فيما بينها ، شرح كيفية تطبيق بعض المناهج ، كذلك تحديد كيفية اختيار و تحديد العينات. من جهة أخرى ، يساعد في رسم لمحة حول كيفية إعداد أدوات و تقنيات البحث، يجعل الباحث يلم بمفاهيم بحثه المحورية ، كما يهدف إلى معرفة ما توصلت إليه الدراسات السابقة من نتائج.

و نظرا لما يلعبه هذا العنصر من دور فعال ، كان من الضروري تقديم البعض من هذه الدراسات و التي جاء هذا الفصل ليضمها بين ثنايا صفحاته التي خصصت لعرض و مناقشة ما تم جمعه من أدبيات حول الموضوع ، و قد جاءت كثيرة في عددها ، مختلفة و متقاطعة في مضامينها ، مختلفة في مستوى و عمق معالجتها ، محدودة و كثيرة في متغيرات دراستها ، متفاوتة في شروط عيناتها ، متباينة في حدود دراساتها، و الأهم من ذلك أنها متشعبة في نتائجها . و من الأهمية بمكان تحديد الأساس الذي تم اعتماده في تصنيفها و هو المضمون الذي أتت به، و على إثر ذلك ظهرت ثلاثة أصناف؛ منها ما تعلق بدراسة الاتجاهات نحو عمل المرأة ، و منها ما كان مركزا على دوافع العمل و معوقاته ، و آخرها تمحور حول النتائج و الانعكاسات التي خلفها .

أولا: الدراسات المتمحورة حول الاتجاهات نحو عمل المرأة

تعددت الدراسات التي تناولت الاتجاهات نحو عمل المرأة ، سواء من ناحية الموجهات النظرية و المنهجية أو المعطيات الواقعية بأبعادها و دلالاتها المختلفة ، و تشكلها حسب عمليات التحول و الانتقال من حالة إلى أخرى دون إغفال أهمية البنى السائدة (الاجتماعية ، الاقتصادية ، الثقافية

السياسية)، و مستويات التطور و التحضر ، و خاصة بعد سيادة الفردانية و العقلانية و الترشيح و الديمقراطية و حرية الفكر و المعتقد.

و مع ذلك ، تبقى العوامل النفسية ، من بين المحددات الأساسية للموقف و الاتجاه بغض النظر عن الانتماء المجتمعي الذي يبقى هو الآخر محددًا بنيويًا لأي تصور اجتماعي .

و عليه نحاول فيما يلي عرض أهم الدراسات الامبريقية في علاقتها بالبنية "الاجتماعية-الزمانية" ، و ذلك لتحديد ماهو عام أو خاص طبقا للعمومية أو الخصوصية التاريخية.

1- المرأة المتزوجة و مسألة العمل: تبقى مسألة عمل المرأة المتزوجة قضية خلافية على المستوى

الفكري و العملي . في هذا الإطار أجرى "تولان" و"تاتل" بمدينة بنسلفانيا بالولايات المتحدة الأمريكية سنة 1963 ، دراسة حول اتجاه الرجل نحو عمل المرأة و أظهرت النتائج أن 39% من العينة اعترضوا على عمل المرأة المتزوجة خارج المنزل طالما لديها أبناء ، بينما وافق 37% من العينة على عمل الزوجة الأم ، و وافق 10% من العينة على عمل المرأة وفق شروط معينة .

هذا و تمحورت دراسة "بترسون" سنة 1973 حول عينة من طالبات الدراسات العليا بولاية متشغان مكونة من 501 طالبة من الطبقات الاجتماعية الدنيا ، الدنيا المتوسطة ، و الدنيا العليا . و أظهرت النتائج أن حوالي 85% من أفراد العينة وافقن على عمل المرأة قبل الإنجاب ، و أن 30% وافقن على العمل حين يكون الأبناء في سن المراهقة ، و وافق 15 % منهم على عمل المرأة عندما يكون الأبناء في سن الطفولة المتوسطة و المتأخرة ، و قد قرر حوالي 5% من العينة بأنهن لن يعملن عندما يكون أبنائهن في مرحلة الطفولة المبكرة . (1)

و الجدير بالإشارة أن دراسة "سجل" و "كورتس" سنة 1963 جاءت للتمييز بين مكانة الزوجة العاملة و الأم العاملة ، حيث تم البحث على أساس المقابلات الفردية ، و كانت المفحوصات عينة من السيدات في جامعة ايسترن . و قررت 88% من المجموعة أنهم يتوقعن أن يعملن بعد ترك الكلية ، و قررت 77% أنهم يتوقعن أن يعملن عقب الإنجاب . و هذا البحث يبين أنه ليس هناك عداء تجاه الأم المشتغلة بين نساء الجامعة ، و يتمشى مع النتائج التي بينت أن الاتجاهات الإيجابية المحببة نحو العمل مرتبطة بمستويات عالية من التعليم .

أما عن "جلين" فقد درس اتجاهات النساء المتزوجات نحو العمل بواسطة إجراء مقابلات لعينة عشوائية من القاهرة و جورجيا ، و بالرغم من أن ثلث المجموعة كن عاملات ، فقد قررن أن لا بأس من عمل المرأة التي بدون أطفال ، كما وافق 42% من المجموعة على عمل الأمهات اللاتي لديهن أطفال قبل سن المدرسة ، كما أكدت مجموعة نسبتها 49% من المجموعة موافقتها على اشتغال المرأة حين يكون الأبناء في سن المدرسة العليا .

و قد تبين أيضا أن الاتجاه نحو عمل الأمهات كان مفضلا بين النساء العاملات أكثر من الأخريات، كما توقف الاتجاه نحو عمل الأم على أسباب عمل الأم ، حيث كانت معظم الأسباب تدور حول الحاجة المادية التي تشمل تدبير الضروريات ، وفاء الديون ، العناية بالأقارب العاجزين ، المساعدة في تعليم الزوج ، و المساعدة في تعليم الأبناء . أما الأسباب التي كانت أقل تقبلا فهي الخاصة بالميل الشخصي و هذه الدراسة كانت في مجال يعتبر فيه العمل بالمصنع عملا أساسيا للنساء. (1)

و تفيد الشواهد الواقعية أن الدراسة التي أجريت بجامعة "أنديانا" ، تمثلت عينتها في طلبة قسم علم الاجتماع ، و قسمت إلى مجموعتين وطلب من كل فرد أن يكتب فقرة يصف فيها شخصية "جين مارتين" و هي شخصية فردية ، و تمتلك الميزات التالية " متزوجة تبلغ من العمر تسعة و عشرين عاما، و لها

طفل واحد، و تنتمي لناد ، و تسكن في بلدة كبيرة ، و تحب الطهي ، و بالنسبة لإحدى المجموعتين ظهرت الشخصية على أنها ربة بيت ، و بالنسبة للأخرى ظهرت في صورة سيدة تعمل في وظيفة طول الوقت، و بعد كتابة الفقرة السابقة قرأت على المجموعتين قائمة بها ثلاثون زوجا من السمات الشخصية كل سمة و عكسها ، و طلب منهم أن يختاروا من كل زوج السمة التي تميز أو تصف "جين مارتين" و قد قيمت الأزواج من السمات على أنها محببة أو غير محببة. فبالنسبة لمن رأوا "جين مارتين" على أنها أم عاملة ، وصفوها بسمات غير محببة أكثر من أولئك الذين رأوها " ربة بيت " ، و قد جاءت السمات غير المحببة التي وصفت بها الأم العاملة كالاتي: حازمة ، و غير مشبعة، قاسية القلب ، غير صبورة عنيفة لئيمة.

أما المجموعة الثانية التي نظرت إليها باعتبارها ربة بيت ، فقد أعطتها السمات التالية : محتفظة ، هادئة حاملة أسرار، خجولة و غير طبيعية . و قد اتفقت نتائج بحثين عن إدراك الأطفال لدور الأم ، في أن الأطفال يريدون الأمهات أساسا في ضوء النشاط المنزلي التقليدي، و وظيفتها العناية بالطفل ، و إن اختلفت أطفال الأمهات العاملات عن الأطفال الآخرين إلى حد ما. و لكن ليس فيما يتعلق بفهمهم للدور. و في نفس السياق، بينت دراسة "فيلد" المتمحورة حول المدى الذي تذهب إليه قوة تصور أولوية المسؤوليات العائلية لدى النساء ، حتى اللائي حصلن على ثقافة عالية ، و يتمتعن برغبة قوية في التحصيل ، ففي مقابلات فردية لـ 48 سيدة تعد لدرجة الدكتوراه ، 60% منهن غير متزوجات ، 30% متزوجات ، 10% مطلقات أو أرامل ، و متوسط أعمارهن أربع و ثلاثون سنة . في هذه الدراسة تبين أن الغالبية كن يهتمن بالزواج و الأسرة أولا ، ثم بمستقبلهن الدراسي ثانيا ، و قد ذكرت أغلب السيدات

اللاتي لم يرزقن بأطفال بأنهن كن على استعداد لقطع دراستهن أو عملهن في حالة وجود أطفال ، و ذلك من أجل العناية بهم . (1)

2- واقع المرأة العاملة:

سعت العديد من الدراسات الاجتماعية الوضعية إلى تشخيص واقع المرأة و تجاذبيتها العائلية ، المجتمعية و الشخصية . وهنا تطالعنا على الفور دراسة "صفوت فرج" و "تاهد رمزي" سنة 1977 التي تمثلت في قياس الرأي العام اتجاه عودة المرأة إلى البيت بنصف أجر ، و كانت عينة الدراسة مكونة من زوجات عاملات في علاقة أسرية قائمة أثناء الدراسة في المراحل العمرية من 20-30 سنة ، أي مرحلة الإنجاب و أزواج لزوجات عاملات في علاقة زوجية قائمة أثناء الدراسة أيضا. و أظهرت النتائج أن حوالي 78% من الأزواج يوافقون على عمل المرأة من بينهم ، 50% يوافقون بشدة ، على حين لم يوافق حوالي 21% منهم ، و 7% يرفضون بشدة . و رأى من وافق على مبدأ عمل المرأة ، أن من أهم مزاياه المساهمة مع الزوج في تحمل نفقات المعيشة ، و أن من أهم عيوب عمل المرأة هو التقصير في رعاية الأبناء، و فيما يتعلق باقتراح عودة المرأة إلى البيت بنصف أجر، فقد وافق عليه 54% من أفراد العينة ، بينما لم يوافق 45% منهم ، و أكدت المجموعة التي وافقت على الاقتراح على مشكلة رعاية الأطفال.

أما دراسة "إكرام إبراهيم" سنة 1981 عن "الاتجاهات الاجتماعية السائدة في بعض قطاعات المجتمع العراقي نحو المرأة" ، فقد تكونت عينة دراستها من 750 فردا من الذكور و الإناث ، و العزاب و المتزوجين من فئات السن المختلفة ، و من مختلف الأوساط الاجتماعية . و توصلت إلى أن هناك معوقات تحول دون إشراك المرأة العراقية الفعال في المجتمع ، و في مجالات الحياة المختلفة و أهمها الاتجاهات الاجتماعية السلبية نحوها . (2)

1- المرجع نفسه ، ص 91-99.
2- سهير كامل أحمد: مرجع سابق ، ص 124-125.

و في المقابل نجد دراسة "علي عبد العزيز عبد القادر" سنة 1995 التي تمحورت مشكلته البحثية حول: " واقع المرأة السعودية اجتماعيا و إقليميا ووظيفيا وموقف المجتمع العام حيال عملها ، و اتجاهات طالبات جامعة الملك فيصل بالمنطقة الشرقية من المملكة السعودية حول عمل المرأة " . أما تساؤلات البحث فكانت:

أولاً: حول معرفة واقع المرأة السعودية سكانيا واجتماعيا ، ورؤية المجتمع السعودي و المجالات الراهنة لعمل المرأة السعودية.

ثانياً: معرفة اتجاهات الطالبات الجامعيات في مرحلة (البكالوريوس) في جميع المستويات الجامعية وتخصصاته بجامعة الملك فيصل في المنطقة الشرقية من المملكة نحو عمل المرأة السعودية ، من خلال الإجابة على الأسئلة المتعلقة بـ : المهن الملائمة للمرأة العاملة السعودية ، دوافع العمل لديها ، مدى المساواة في أداء العمل بين المرأة والرجل ، الفرق بين عمل المرأة ذات أطفال و التي بدون أطفال ، ومدى قدرة المرأة على التوفيق بين متطلبات الحياة الزوجية والعمل خارج الأسرة ، و قدرتها على تأدية عملها بنجاح. و للإجابة على هذه التساؤلات اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي.

ونظرا لعدم تجانس المستوى الدراسي لطالبات الجامعة ، تم اختيار العينة العشوائية الطبقية ، والتي اشتملت على 410 طالبة من مجموع 2800 طالبة . و قد استخدم الباحث أداة الاستمارة التي اشتملت على مجموعتين من الأسئلة:

-المجموعة الأولى: تتكون من سبعة أسئلة و تدور حول البيانات العامة عن المشاركة في الإجابة عليها.

-المجموعة الثانية: و تتكون من عشرة أسئلة ، و تتناول اتجاهات الطالبات الجامعيات نحو عمل المرأة السعودية ، على أن تختار الطالبة واحدة من الإجابات المقترحة الخمس و هي (موافقة بشدة ، موافقة لا أدري ، غير موافقة ، غير موافقة بشدة). وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1-هناك حاجة ماسة لعمل المرأة خارج الأسرة للقيام بالخدمات المختلفة التي تحتاجها نساء المجتمع السعودي.

2-المجتمع السعودي يسوده موقف مؤيد لعمل المرأة بما يتناسب مع طبيعتها وظروفها ، في ظل التقاليد الإسلامية و الاجتماعية ، دون اختلاط متعمد أثناء العمل ، أو الانتقال منه أو إليه.

3-اتجاه أفراد عينة هذه الدراسة نحو الدوافع التي تدفع المرأة للعمل هو تأييد الدافع المادي بنسبة 52 % و تأييد الدافع الذاتي بنسبة 50 % ، واستنتج الباحث من ذلك أن الهدف ينال دافعين للمرأة ، هما الحصول على الدخل المادي ، و إثبات الذات ، و هما حاجتان أساسيتان لدى الإنسان.

4-مجالات عمل المرأة السعودية الراهنة هي التعليم ، الطب ، التمريض ، العمل الاجتماعي و الإعلام و الحرف ، و الأعمال الاقتصادية و الإدارية.

5-كما اتضح من نتائج الدراسة ، تمسك المجتمع السعودي بأولوية الدور الأسري للمرأة ، غير أنه لا يعارض قيام المرأة السعودية بدور تنموي في المجال الاجتماعي و الاقتصادي لخدمة نساء المجتمع و تحقيق ذاتها ، و تطوير إمكانياتها الاقتصادية.

6-وأكدت الدراسة كذلك على أن من أهم معوقات عمل المرأة ، جهلها بالأداء الوظيفي ، والاكتفاء الذاتي المادي و الاختلاط .

7-و في الأخير أكدت الدراسة أيضا ، أن قيام المرأة بالعمل خارج أسرتها ، بالإضافة إلى عملها في الأسرة ، يوفر لنساء المجتمع السعودي الخدمات التي تحتجها دون اضطرار للاختلاط . (1)

تأكيدا لما سبق ، تفيد دراسة عبر ثقافية عن "اتجاهات الشباب نحو عمل المرأة في المجتمعين المصري و السعودي" ، أن المحددات الاجتماعية و الثقافية لها وزنها في تشكيل الاتجاهات و المواقف. وتأتي أهمية الدراسة ، في كونها تلقي الضوء على اتجاهات الشباب ، من المجتمعين المصري و السعودي وفق المتغيرات : (الجنس، الزواج، و العمل) ، ثم المقارنة بين نتائج العينتين على مقياس الاتجاه نحو عمل المرأة .

وقد طبق المقياس على عينة قدرت بـ 692 مفحوصا : 346 مفحوصا مصرية ، و 346 مفحوصا سعوديا من الذكور و الإناث من طلاب مرحلة الليسانس ، السنة النهائية بكلية التربية . كما شملت العينة مجموعة أخرى من خريجي الجامعة ، ممن يعملون في قطاع التعليم مدة لا تقل عن ثلاثة سنوات ، كما شملت مجموعة من المتزوجين و غير المتزوجين . و من الفروض التي قامت عليها الدراسة أنه:

1-لا توجد فروق دالة بين متوسطات درجات الذكور و الإناث في المجتمع المصري على مقياس الاتجاه نحو عمل المرأة .

2- لا توجد فروق دالة بين متوسطات درجات الذكور و الإناث في المجتمع السعودي على مقياس الاتجاه نحو عمل المرأة .

3-لا توجد فروق دالة بين متوسطات درجات العينة الكلية المصرية و العينة الكلية السعودية على مقياس الاتجاه نحو عمل المرأة .

1- مليكة بن زيان: عمل المرأة و انعكاساته على العلاقات الأسرية، مذكرة ماجستير تخصص علوم التربية ، جامعة منتوري قسنطينة، 2004 ص10-11.

4-خصائص الاتجاه نحو عمل المرأة يتأثر بالمحددات الثقافية الحضارية في المجتمعين المصري و السعودي . و بعد عرض المقياس على أفراد العينتين تم استخلاص ما يلي :

بالنسبة للعيينة المصرية كان لكل من الذكور و الإناث اتجاهات إيجابية نحو عمل المرأة ، حيث كان متوسط درجاتهم على المقياس هو 163 درجة بالنسبة للإناث و 143 درجة بالنسبة للذكور . أما من ناحية الدلالة الإحصائية ، فإنه توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.01 لصالح عينة الإناث و ذلك لما يمثل العمل من مكسب للمرأة ، و ما يعتبره الرجل موضوع تهديد لسلطته و زيادة مسؤولياته.

أما عن متغير العمل ، فإن للإناث العائلات اتجاهات إيجابية أقوى نحو عمل المرأة مقارنة بالإناث غير العائلات ، و بفارق ذي دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.01 ، و يبدو أن خبرة العمل أثقلت اتجاه الإناث العائلات ، غير أن العمل في حد ذاته يمثل تعزيزا نفسيا يجعل المرأة أكثر تمسكا به.

و متغير العمل بالنسبة للذكور جاء مؤكدا اتجاهات إيجابية أقوى للذكور العاملين مقارنة بغير العاملين و بفارق ذي دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.01 ، و ذلك أن عمل الرجل جعله يشعر بقيمة عمل المرأة ، مما انعكس على تقديره و اتجاهه نحو عملها .

و بالنسبة لعامل الزواج و علاقته بالاتجاه نحو عمل المرأة ، فقد تبين أن للإناث غير المتزوجات اتجاهات إيجابية أقوى منها لدى الإناث المتزوجات ، و بفارق ذي دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.01 ، و يمكن إرجاع هذا إلى صراع الأدوار الذي تعاني منه المرأة المتزوجة بين البيت والعمل ، الذي يمثل الاختيار بينهما مشكلة انفعالية ، ومصدرا للإحباط و التوتر.

أما عن عينة الذكور المتزوجين و غير المتزوجين ، فقد أظهرت النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجاتهم على مقياس الاتجاه نحو عمل المرأة . و هذا يؤكد أن الرجل المتزوج

يحصل على مكاسب من عمل المرأة تخفيفاً للضغط ، و الظروف الصعبة التي تعيشها الأسر التي يعمل فيها الرجل فقط .

أما عن العينة السعودية، فقد كانت النتائج كما يلي:

-لا توجد فروق دالة بين متوسطات درجات الإناث المصريات و السعوديات على مقياس الاتجاه نحو عمل المرأة .

-توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات عينة الذكور المصرية و عينة الذكور السعودية لصالح العينة المصرية .

-لا توجد فروق دالة بين متوسطات درجات عينة الإناث المصريات العاملات و عينة السعوديات العاملات على مقياس الاتجاه نحو عمل المرأة .

-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات عينة الإناث غير العاملات المصريات و عينة الإناث غير العاملات السعوديات .

-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية 0.01 بين متوسطات درجات عينة الذكور المصريين العاملين و عينة الذكور السعوديين العاملين على مقياس الاتجاه نحو عمل المرأة .

-توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات عينة الذكور المصريين غير العاملين ، و عينة الذكور السعوديين غير العاملين على مقياس الاتجاه نحو عمل المرأة .

-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية 0.01 بين متوسطات درجات عينة الإناث المصرية المتزوجات و عينة الإناث السعوديات المتزوجات على مقياس الاتجاه نحو عمل المرأة .

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية 0.01 بين متوسطات درجات عينة الإناث العازبات المصريات و عينة الإناث العازبات السعوديات على مقياس الاتجاه نحو عمل المرأة .

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات عينة الذكور المصريين المتزوجين و عينة الذكور السعوديين المتزوجين على مقياس الاتجاه نحو عمل المرأة .

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات عينة الذكور المصرية أعزب ، و عينة الذكور السعودية أعزب غير العاملين على مقياس الاتجاه نحو عمل المرأة.

- كما أوضحت النتائج أن متوسط درجة العينة المصرية يفوق متوسط درجات العينة السعودية بفارق ذي دلالة إحصائية (0.05) لصالح العينة المصرية .

- خصائص الاتجاه نحو عمل المرأة يتأثر بالمحددات الثقافية الحضارية في المجتمعين المصري و السعودي . حيث وجد تشابها كبيرا جدا في الاستجابات ، يرجع للثقافة العربية ، و الدين الواحد و القيم المتقاربة ، مع بعض الاختلاف يرجع إلى خصوصيات كل مجتمع. (1)

بالإستناد إلى ما سبق، نلاحظ أن بعض الدراسات الأجنبية السابقة جاءت متتالية الاتجاهات حول موضوع عمل المرأة ، حيث اختلفت النسب باختلاف خصائص تلك المرأة العاملة من حيث متغير الزواج وعدد الأطفال و أعمارهم.

كما كانت دراسات أخرى على شكل مقارنة حسب متغيرات عديدة ، على أساس البلد و العمل، كدراسة "جلين" ، و بين الزوجة العاملة و الأم العاملة حسب دراسة "سيجل" و "كورتس". و منه كانت الاتجاهات إيجابية أحيانا ، و سلبية أحيانا أخرى، مرتبطة في كثير من الأحيان بالدوافع التي جعلت المرأة تعمل ، و التي يتصدرها العامل الاقتصادي. بينما جاءت دراسة "فيلد" متميزة من خلال معالجتها

1-سهيير كامل أحمد :مرجع سابق، ص 181-182.

لموضوع تصور أولوية الدور الأسري لدى النساء العاملات ، الذي أثبت أهميته و اعتباره جانبا مقدسا في رأيهن بغض النظر عن مستوى تعليمهن .

أما عن الدراسات العربية ، فقد تشاركت دراسة "علي عبد العزيز" مع الدراسة "عبر الثقافية" على المجتمعين المصري و السعودي" ، في مسألة تأييد عمل المرأة ، و إيجابية الاتجاهات نحوه ، رغم اختلاف قيم المتوسطات بين المجتمعين ، و الراجع إلى الخصوصيات الثقافية لكل بلد . و ترتبط إيجابية الاتجاهات بشروط من أهمها ، تخصيص مجالات عمل المرأة و لدافع اقتصادي لا غير . و هي النتائج التي تضاربت مع نتائج دراسة "إكرام إبراهيم" ، التي أوضحت سيادة الاتجاه السلبي ، و تأثيره على تحقيق المرأة لدور فاعل داخل المجتمع العراقي . أما "صفوت فرج" و "تاهد رمزي" ، فقد قدمت نتائج حول إمكانية عودة المرأة إلى البيت بنصف أجر ، و هو الحل الذي وافق عليه أكثر من نصف أفراد العينة متخذين في ذلك مشكل رعاية الأطفال مبررا لموقفهم.

ثانيا:الدراسات المتضمنة دوافع المرأة للعمل و معيقاته

1-الأم و التنشئة الاجتماعية

طرحت مختلف الدراسات المعنية بالمرأة العاملة مسألة التنشئة الاجتماعية و كيف يتم إعداد الأم للقيام بهذا الدور الوحيد في العديد من المجتمعات التقليدية ، ضمن هذا الإطار جاءت دراسة "يارو" عن "عمل الأم و تربية الطفل" سنة 1961 ، التي أجريت على خمسين أما من الطبقة الوسطى ، و الطبقة الوسطى العليا ، و اللاتي يتردد أبنائهن على المدارس الابتدائية ، و توصلت الدراسة إلى أن:

- 52% من الأمهات يعملن من أجل توفير أهداف صحية ، وثقافية ، و عملية لأفراد الأسرة لا يمكن توافرها إلا إذا عملت الأم ، و ساهمت عن طريق دخلها في رفع هذه المستويات .

- كما ذكرت أكثر من أربع أخماس الأمهات من الطبقة الوسطى غير العاملات ، أن السبب الذي يبقين في المنزل هو حاجة الأطفال لهن . وقد قسمت مجموعة الخمسين سيدة إلى ثلاثة مجموعات فرعية : مجموعة بلغت نسبتها 48 % أقرت بأنهن لا يعملن لأنهن يحببن الأمومة ، ومجموعة 36% أقرت بأنهن لا يعملن لأنهن يتمسكن بواجبات الأمومة ، ومجموعة 15% أقرت بأنهن لا يعملن لأن هذا أسهل و أكثر حرية.

- ثلاثة أرباع مجموعة عددها خمسون أما عاملة من الطبقة المتوسطة يفضلن العمل إذا كان الأمر يتوقف على مجرد الاختيار.

- أقرت نسبة 48% من الأمهات العاملات من الطبقة المتوسطة بأنهن يعملن أولاً كي يحققن ذواتهن و كذلك لكي يستخدمن مهارات خاصة ، و لتقديم هبة للمجتمع ، و يرضين حاجتهن للبقاء بصحة الآخرين. (1)

وفي نفس الاتجاه ، قدمت دراسات "ديجاردين" **Dujardin** و "فورغالي" **Fourghali** سنة 1985 معطيات بينت من خلالها أن مفهوم الزوج غير موجود في الثقافة التقليدية الجزائرية ، مما يؤثر على العلاقة بين الزوجين . فالمرأة في المجتمع الجزائري التقليدي تربي لأداء دور وحيد ، هو أن تصبح أما . و لذلك عندما يتحقق هذا الهدف تعيش فقط من أجله ، مما يجعل استقلالية أبنائها أمراً في غاية الصعوبة . (2)

2-الثقافة التقليدية و الاعتماد على الأم

طرحت دراسات امبريقية تتعلق بالثقافة التقليدية أن منتجاتها منحصرة في تكريسها و تدعيم استمرارها. و في هذا المقام تؤكد الشواهد الإحصائية التي أفادت بها دراسة "مظهر" سنة 1997 ، التي ركزت على

1-كاميليا عبد الفتاح:مرجع سابق، ص84-96.
2-السيد عبد العاطي:مرجع سابق، ص 272-297.

الثقافة التقليدية للمجتمع الجزائري ، الاعتماد الكلي للفرد على الأم ، مما يجعله غير قادر على الاستقلال بحياته و أخذ قراراته بعيدا عنها عند الزواج ، مما يثير مشكلات بينه و بين زوجته . كما أشار إلى نظرة الحماة إلى زوجة ابنها في الثقافة التقليدية ، على أنها غريبة و أن علاقة الزوجة بزوجها تتوقف على مدى رضا أمه عنها ، فالحماة لا تقوت أي فرصة لاختبار مدى تحمل زوجة ابنها و قدرتها على التكيف لملاحظات التي لا تخلو من الإهانة في معظم الأحيان. فالزوجة لا تشعر بالأمن ، فهي لأتفه سبب مهددة بالطرد و الرجوع إلى أهلها الذين أنشئوها على أن خروجها نهائي . من جهة أخرى تنبذ الثقافة التقليدية الجزائرية الفردية و الاستقلالية ، فالفرد في إطارها لا يملك أي شيء ، و لا يمثل إلا وسيلة تستعملها الجماعة ، و لا يملك اتخاذ أي قرار دون الرجوع إلى أهله ، ولا يمكنه تحقيق أي شيء دون مشاركتهم ، فإذا اختار زوجته دون موافقتهم سيبدلون كل إمكانياتهم لينتهي هذا الزواج بالطلاق. (1)

أما " خوجة سعاد KHODJA. Souad " ، فقد مالت في دراستها سنة 1985 إلى طرح نفس الموضوع حيث قامت بتحقيق سوسيولوجي حول الحياة اليومية للمرأة الجزائرية ، في البداية قامت بتتبع تاريخ العائلة الجزائرية و وصف لبنة العلاقات بين أفراد العائلة " الأبوية الممتدة " ، و توصلت من خلال هذا التحليل إلى الكشف عن العوائق الذاتية التي تعترض تحرر المرأة ، بالرغم من الإجراءات الكثيرة التي اتخذتها السلطة الحاكمة من أجل تحقيق التنمية ، و إدماج المرأة في المجالات الاجتماعية و الاقتصادية. و نتجت هذه المقاومة من طبيعة نظام القيم و المعايير للمجتمع التقليدي ، هذا الأخير الذي يفضل الرجل و يمنحه السلطة المادية و المعنوية على المرأة . وترى الكاتبة أن عمل المرأة خارج المنزل بعيدا عن الأسرة ، و تعليم الفتاة ، و تباعد الولادات ، من بين المظاهر التي تعتبر أدوات يمكن أن تساعد على التطور الإيجابي لوضعية المرأة في المجتمع الجزائري . و من بين النتائج التي توصلت إليها الباحثة:

- الضعف الشديد في نسبة النساء اللواتي يمارسن عملا مأجورا.

1-كلثوم بلميهوب:الإستقرار الزواجي - دراسة في سيكولوجية الزواج، المكتبة العصرية ، مصر ، 2010، ص 123-124.

- مغادرة الفتيات التعليم في سن مبكرة.

-مقاومة العائلة لتنظيم الولادات.

أما ما يتعلق بتقسيم الأعمال بين الرجل و المرأة في الأسرة ، فقد توصلت الدراسة إلى أن الأعمال المنزلية تبقى من بين آخر المعامل التي تحافظ على استمرار منطق العائلة الأبوية ، و خاصة حين تسمح العائلة للمرأة بالخروج ، و ممارسة عمل مأجور . إن جميع النساء المبحوثات صرحن بأن الأعمال المنزلية تبقى من اختصاصهن المطلق ، ووافقن على هذا التقسيم لأن العمل المنزلي يمثل في رأيهن " هوية المرأة " .⁽¹⁾

و إذا تركنا هذه الدراسة ، و انتقلنا إلى دراسة " عبروس ذهيبية ABROUS.Dehbia " التي أجريت سنة **1989** نجدها قد اعتبرت ظاهرة عمل المرأة خارج بيتها أحد مظاهر التغيرات التي تحصل في التنظيم الأبوي للعائلة الجزائرية ، ذلك من خلال تحليل الظروف التي أدت إلى بروز هذا الواقع الجديد و النتائج الاجتماعية التي أحدثت تصدعا في البناء العائلي . و بتعبير أدق هل يمكن أن يحدث عمل المرأة خارج بيتها تغييرا في العلاقة غير المتوازنة التي تحكم المرأة والرجل؟ و انطلاقا من هذا التساؤل طرحت الباحثة ثلاث فروض تمثلت فيما يلي:

1-إن التصدع الذي أحدثته ظاهرة عمل المرأة خارج البيت ، بالنسبة إلى تقسيم الفضاء الداخلي الخاص عادة بالمرأة ، والفضاء الخارجي الخاص بالرجل ، لا يعني بالضرورة أن المرأة أصبحت لها كامل الحرية في التنقل خارج فضاءها ، بل ترتب عنه تقوية و تشديد المراقبة على تحركاتها من طرف الرجل.

1- مليكة بن زيان :مرجع سابق،ص19.

2-إن الحصول على راتب لا يمكن اعتباره وسيلة تحرر اقتصادي للمرأة العاملة باستثناء النساء الأرمال و المطلقات ، و اللواتي يتصرفن في رواتبهن باستقلالية ، أما عدا ذلك من النساء العاملات فهن لا يملكن حق التصرف في رواتبهن.

3-إن القيام بالأعمال المنزلية حتى في حالة خروج المرأة للعمل ، يبقى من مسؤولية المرأة وحدها ، مما يحافظ على نفس توزيع الأدوار التقليدية بين المرأة و الرجل في البيت.

و للتحقق من هذه الفرضيات اختارت الباحثة عينة تتكون من 100 امرأة عاملة في مختلف المهن تتوزع كما يلي:

- 54% موظفات في القطاع الإداري والخدمات.

- 35% في المجال الصناعي.

- 11% في مجالات مختلفة .

كما أضافت الباحثة إلى عينة البحث 24 رجلا لمعرفة نظرتهم لظاهرة خروج المرأة خارج البيت للعمل. و قامت الباحثة بالتذكير بأهم خصائص العائلة الممتدة ، محاولة إبراز أهم عنصر يحافظ على تماسكها والمتمثل في مفهوم " الشرف " ، و التي ترى أنه ينقسم إلى " الحرمة " (الطاعة والاستسلام) خاص بالمرأة و" النيف " (الدفاع ، المجابهة) خاص بالرجل. و ترى من خلال هذا المنطق الأبوي يمكن تفسير ظاهرة حجب المرأة وسيطرة الرجل عليها لضمان حاجتها المادية ، أو حاجة أبنائها ، وضمان الدفاع عن شرفها هذا الذي نتج عنه إقصاء المرأة من الحياة العامة تحت وصاية الرجل. و قد بينت المقابلات الشبه الموجهة بوضوح الحوافز التي تكمن وراء خروج المرأة للعمل ، وهي:

-حوافز ذات طابع اقتصادي ، و هي خاصة بالمطلقات و الأرمال، وفتيات ينتمين إلى عائلات ممتدة.

- العمل من حيث هو نتيجة طبيعية لفتيات بلغن مراحل دراسية ثانوية وجامعية ، حالة الفتيات العازبات التي تتراوح أعمارهن بين (20 و 30 سنة) ، أو متزوجات يمارسن عموما مهنة التدريس ، و أحيانا إيطارات في الإدارة يبحثن من خلال ما أسمته الباحثة : " التحرر الاقتصادي كوسيلة لتحقيق دوافعهن " .

- كما توصلت الباحثة أيضا إلى أن اجتياز المرأة لعتبة المنزل العائلي ، أحدث هزة في النظام الاجتماعي ، ولمواجهة هذه الوضعية الجديدة أوجدت العائلة استراتيجيات دفاعية جديدة ، إما عن طريق زيادة مراقبة الرجل لتصرفات المرأة العاملة ، و ذلك بواسطة فرض لبس الحجاب حسب الباحثة ، لأنها تعتبر لبس الحجاب حاجزا نفسيا ، و إما أن تأخذ العائلة أجرة العاملة ، باستثناء النساء الأرمال و المطلقات ، و أغلب النساء صرحن بأنهن لا يرغبن على منح ما يكسبن إلى العائلة ، بل تمنحه بمحض إرادتهن ، وترى الباحثة أن هذا السلوك تعويض للعائلة التي سمحت بخروج المرأة للعمل. (1)

و قد كانت دراسة " نادية اميل البنا" سنة 1979 مغيرة لما سبق ، حيث سلطت الضوء على " البناء النفسي للمرأة عند فقدان قدرتها على الإنجاب" ، وكان الهدف الحقيقي من الدراسة زيادة المدى النشط في حياة المرأة ، حتى تستمتع بحياتها في عملها و راحتها بعيدا عن الآلام و المشكلات النفسية ، حيث يتوجب عليها تعلم كيفية تنظيم استعداداتها العقلية ، و قدراتها المعرفية ، و استجاباتها الانفعالية و فكرتها عن نفسها ، و لتواجه أيضا الضغوط الخارجية التي يفرضها عليها المجتمع المتطور المتغير . ومحاولة لتحقيق هذا الهدف أسست الباحثة جملة الفروض التالية:

أولاً: تختلف أبعاد مفهوم الذات لدى المرأة في فترة انقطاع الطمث عن الفترات السابقة .

ثانياً: تختلف علاقة المرأة بالآخر في فترة انقطاع الطمث عن الفترات السابقة.

ثالثاً: تختلف شخصية المرأة في فترة انقطاع الطمث عن شخصيتها قبل ذلك . و منه تتمثل المتغيرات

التي يسعى البحث إلى قياسها في :

1-المرجع نفسه، ص17-18.

أولاً: مفهوم الذات بالنسبة لكل جانب من جوانب الذات التالية :

-الجانب البدني (الذات الجسمية)

-الجانب العقلي المعرفي (الذات العقلية)

-جانب السمات (الذات الانفعالية)

ثانياً: مفهوم الذات بالنسبة لأبعاد الذات التالية:

- عدم تقبل الذات .

- مدى الاقتراب أو التباعد.

-عدم تقبل الآخرين.

-القدرة على تحمل الاختلاف في التغيير .

ثالثاً: مفهوم الذات اللاشعورية.

رابعاً: مفهوم المرأة عن سن اليأس و ذلك عن طريق المقابلة.

خامساً: اتجاه المرأة نحو الإنجاب.

أما عن عينة البحث ، فقد كانت 60 زوجة مقيمة في مدينة القاهرة من الطبقتين الوسطى ، و الدنيا

شرط أن يكن عاملات و متزوجات ، و لهن أبناء يختلفن في مستوى تعليمهن ، و تتراوح أعمارهن ما بين

30-40 و 45-55. و بعد عرض السيدات على مجموعة من المقاييس ، كقياس مفهوم الذات

و مقياس الاتجاه نحو الإنجاب ، و اختبار التات T.A.T تم التوصل إلى النتائج التالية:

- أن البناء النفسي للمرأة يتأثر بدخولها سن اليأس.

- يزداد تأثير المرأة بمرحلة سن اليأس كلما قل المستوى الاقتصادي الاجتماعي الذي تنتمي إليه.

-أن جزءا كبيرا مما يسمى مازوخية المرأة ، ليس سوى ارتداد عدوانيتها المتفجرة نتيجة للإحباط المزمن إلى ذاتها.

-أن وضع المرأة الراضخ المقهور حاليا ، جاء نتيجة عملية تشريط منظمة و مستمرة تقوم بها الأسرة منذ طفولتها ، و من خلال ما تحدد لها و تقسم من أدوار ووظائف ، فالمرأة يتلخص وضعها في جسد يلبس و قوام يجذب ، و رحم ينجب ، و لسان يشكو و يطلب و يكذب ، و أيدي تطهو و تغسل و تمسح.

-لا تطوير دون تغيير وضعية المرأة ، فالمرأة ما هي إلا جسد ، ما هي إلا موضوعا جنسيا و وعاء متعة و هذه النظرة المصاحبة للمرأة من المجتمع ، توضح لنا كيف يتغير و يتأثر بناء المرأة النفسي بشكل واضح عند بلوغها سن اليأس.

-أن المرأة تعيش تحت عوامل قهر بالفعل .

-تملك المرأة في مرحلة الدورة الشهرية قدرة كبيرة على تحمل الاختلاف في التقدير بينها و بين زوجها سواء فيما يتعلق بذاتها الانفعالية ، أو الجسدية ، أو العقلية ، و لا يسبب هذا الاختلاف أي قلق .

-تكون المرأة في سن اليأس أقل قدرة على تحمل مثل هذا الاختلاف في التقدير، بسبب إحساسها بزحف الشيخوخة عليها ، و هي تنظر إلى هذا الاختلاف بقلق و توتر .

-المرأة في مرحلة سن اليأس ، تبعد في تقديرها لذاتها عن التقدير الذي كانت تتمناه لنفسها بالنسبة لذواتها الثلاث ، على حين نجد أن المرأة الشابة ، تقرب تقديرها لذاتها من تقديرها للذات المثالية التي كانت تتمناها.

-المرأة في سن اليأس على الرغم من عدم تقبلها للذات ، و أنه هناك فرق بين ذاتها الواقعية و المثالية فإنها تضع الآخر في موضع قريب جدا من المثالية.

-المرأة في سن اليأس يكون لديها عدم تقبل لجسدها بالصورة التي وصل إليها بتقدم العمر ، و كذلك فإن عدم تقبلها لذاتها العقلية أكبر من المرأة التي مازالت تطمث.

-المرأة في سن اليأس يكون عدم تقبلها للآخرين كبيرا من الناحية الانفعالية عن المرأة الشابة. (1)

من خلال ما سبق ، جاءت الدراستان الأجنبيةتان مختلفتين تماما فبينما ركزت دراسة "ديجاري و فورغالي" على كون الثقافة الجزائرية التقليدية مصدرا معيقا للمرأة ، من خلال رسم حدود أدوارها داخل المنزل و التحكم في استقلاليتها ، كانت دراسة "يارو" متمحورة حول أهم الدوافع التي تجعل المرأة تتمسك أو تتخلى عن عملها ، فارتبطت الدوافع الاقتصادية في المقام الأول، ثم الإجتماعية و النفسية بالمجموعة النسوية العاملة ، في حين كانت دوافع الأمومة ، و أهمية دور الأم و قدسيته بالنسبة لمجموعة النساء غير العاملات ، و ذلك في حدود خاصية مهمة لكلا المجموعتين ، و هي وجود أطفال في المرحلة الابتدائية ، بمعنى مرحلتنا الطفولة الوسطى و المتأخرة.

هذا ، و تتقارب دراسة "ديجاردين" مع دراسة "مظهر" من حيث تناولهما لنفس الموضوع في فترتين زمنييتين مختلفتين ، و هو خصوصيات الثقافة الجزائرية من حيث تجسيد التبعية و سيطرة العائلة على بقية أفرادها على مر الأجيال . و كان تتبع تاريخ العائلة الجزائرية محور الاهتمام عند "خوجة سعاد" حيث وضحت عجز السلطة الحاكمة في رفع مستوى تفعيل دور المرأة داخل المجتمع الذي تكبله سلطة التقاليد ، و القيم و المعايير السائدة ، التي ترفض في نفس الوقت التغيير في نظام تقسيم العمل داخل المنزل بين الزوجين ، ليبقى البيت مملكة المرأة ماكثة فيه أم عاملة ، برغبة منها أم بإجبار ، و هو الأمر الذي أكدته "عبروس ذهبية" ، بإجرائها دراسة على رجال و نساء ينتمون إلى قطاعات مختلفة و الذي أكدت فيها أن عمل المرأة بإحداثه هزة كبيرة في النظام الإجتماعي ، جاء فقط في ضوء الدافع

1-كاميليا عبد الفتاح: مرجع سابق، ص285-288.

الاقتصادي ، و في مهن محدودة ، و أن كل ما تتقاضاه العاملة تعيده للعائلة كدين تتحرر منه و ترفعه عن نفسها ، مقابل سماح عائلتها لها بالعمل.

هذا و قد أتت دراسة "نادية إميل البنا" نفسية و فيزيولوجية ، من حيث تأثير فقدان المرأة لقدرتها على الإنجاب على بنائها النفسي ، خاصة في ضوء المستوى الاقتصادي المتدني ، و ضعف تقديرها لذاتها و شعورها بالإحباط ، نتيجة تدني أهميتها التي اختزلها المجتمع في وظيفة الجسد والإنجاب.

ثالثا: الدراسات المعالجة لآثار و نتائج عمل المرأة

1- عمل المرأة و جودة الحياة: بدأ مفهوم نوعية الحياة يحتل صدارة النقاشات العلمية ، و يحظى بمساحة فكرية معتبرة في الكتابات و الأبحاث النفسية ، لما يحمله الموضوع من انعكاسات صحية جسدية و نفسية . و يعتبر عمل المرأة من العوامل التي تتفاعل في تحديد مستوى هذه الجودة ، باعتباره أحد مصادر الضغوط التي من شأنها التأثير على الحياة التي يحياها كل أفراد الأسرة، و تأثير العمل يكون في ضوء عدة متغيرات ، كطبيعة العمل وخصائصه ، و نوع المناخ السائد في مؤسسة العمل ، و طبيعة النسيج العلائقي الذي يربط العاملين في المؤسسة . و في هذا الإطار اجتهد "**فانوي Vannoy**" و "**فيلبير philiper**" سنة **1992** في طرحهما لموضوع عمل المرأة ، من خلال الدراسة التي أجريها و التي جاءت تحت عنوان "عمل الزوجة و جودة الزواج " ، حيث تبين أن عمل المرأة ليس له تأثير على نوعية الزواج ، و على العكس من ذلك تؤثر اتجاهات الجنسين نحو الدور على نوعية الزواج . كما توصل إلى أن العامل المؤثر الأكبر على نوعية الزواج بالنسبة للزوجين ، هو القدرة على إعطاء المساندة والدعم. ⁽¹⁾

و إذا نظرنا إلى دراسة "هوفمان" حول "آثار اشتغال الأمهات على بناء الأسرة" سنة 1958 ، فإننا نلاحظ أنها جمعت بين الدوافع و النتائج ، و أوضحت أن ذكر الأسباب المادية للعمل إنما هو من الأفكار السائدة . ومن بين ما توصلت إليه من نتائج:

- أن الأمهات اللاتي يتخذن موقف الرجل من سيادة الأسرة ، هن أكثر ذكرا للأسباب التي تدعوهم للعمل.

- يتوقف اتجاه الأم العاملة نحو النظام على اتجاهها نحو العمل ، فالأمهات العاملات اللاتي تستمتعن بعملهن كن أقل شدة في اتباع النظام ، ليستخدمن وسائل سيطرة وسلطة مع أطفالهن أقل من الأمهات غير العاملات .

- كما تبين أن أزواج المشتغلات يساهمون في أعمال المنزل أكثر من الأزواج الآخرين ، و أن العاملات يساهمن أقل من الأمهات الأخريات .

- طبيعة العمل التي يقوم بها كل من الزوج و الزوجة ، تختلف بين الأسر التي تعمل فيها الأم أو لا تعمل فيها الأم. (1)

و من جانب آخر ، ذهبت دراسة "لي Lee" سنة 1977 إلى وجود علاقة إيجابية بين العمل و الرضا الزوجي . واستدل على هذه الإيجابية من خلال موافقة أزواج العاملات لالتحاق زوجاتهن بالعمل . (2)

و قد سارت في هذا المنحى ، الدراسة التي قدمتها "جامعة كولومبيا" عن "مشاكل الأمهات العاملات" حيث تبين فيها أن ثلثي مجموعة الزوجات العاملات يشعرون بأن صحبتهن لأزواجهن تحسنت وسعدت

1-المرجع نفسه،، ص84-96.

2-كلثوم بلميهوب: مرجع سابق، ص92-94.

نتيجة خروجهن للعمل. كما أجابت أكثر من أربعة أخماس المجموعة بوصولهن إلى التوافق الجنسي المشبع.

وقد قام "لوك" و "ماكبرائج" ببحثين عن التوافق الزوجي على أزواج "زوج وزوجة" في أسر تعمل فيها الزوجة وأسر أخرى لا تعمل فيها الزوجة ، كما تضمن هذان البحثان مفحوصات ممن لديهن أطفال وأخريات ليس لديهن أطفال . و كانت النتيجة عدم اختلاف بين متوسط التوافق الزوجي في كل من المجموعتين. (1)

و تشير الدراسة المسحية لعينة مختارة تمثل سيدات الولايات المتحدة الأمريكية من سن 21 سنة فأكثر قام بها "ويز" و "سامليسون" عن الأدوار الاجتماعية للمرأة الأمريكية ، طلب من المفحوصات الإجابة على السؤال التالي :

-أذكر بعض الأشياء التي تجعلك تشعرين أنها مفيدة ومهمة أثناء قيامك بها . وقد بلغ عدد المجيبات خمسمائة وتسعا وستين ، ثلث هذه المجموعة من العاملات ، و قد ذكرت مجموعة يبلغ عددها أكثر من نصف مجموعة العاملات عملهن وهن يصفن الأشياء التي يعتبرنها نافعة وهامة.

أما بين العاملات غير المتزوجات ، فكان استمداد الإحساس بالقيمة يتزايد مع المستوى التعليمي ، بينما لم تكن الصلة بين التعليم و دلالة العمل واضحة إلى هذا الحد عند العاملات المتزوجات ، و لكن هناك ميل عام بين العاملات المتزوجات أكثر منه بين العاملات غير المتزوجات في اعتبار أن العمل يعطيهم الإحساس بالقيمة ، و هذه النتيجة تشير إلى عملية اختيار الذات بين النساء المتزوجات في قوة العمل و تشير إلى أبعد من هذا ألا و هو أهمية الدافع للتحصيل بين العاملات المتزوجات. (2)

1-سهير كامل أحمد:مرجع سابق، ص 125.

2-كاميليا عبد الفتاح:مرجع سابق،ص 88.

في المقابل تمحورت دراسة "بلود" و "هامبلن" حول توقعات السلطة لثمانين زوجا (زوج و زوجة) حيث تعمل الزوجة خارج المنزل ، و ثمانين زوجا (زوج وزوجة) حيث لا يوجد للزوجة عمل خارج المنزل ، و قد قام باختيار المفحوصين من طلبة قسم علم الاجتماع ، و طلب منهم ذكر اتجاهاتهم نحو السلطة كما يتذكرونها قبل معرفتهم للشريك الحالي ، و أن يذكروا أيضا اتجاهاتهم نحو السلطة حاليا . و قد تبين من البحث أن الزوجات العاملات و أزواجهن قد تغيرن بشدة نحو المساواة في السلطة ، بينما تبين أن ربات البيوت قد اتجهن نحو السلطة التقليدية حيث يسيطر الرجل. و من ناحية أخرى ، فقد وجد فيما يتعلق بالقوة النسبية للزوج و الزوجة (حيث عرفت القوة ببدء أحد الزوجين بالإقتراحات ، التي تصبح فيما بعد سياسة الأسرة) ، أنه ليس هناك فروق بين الأزواج حيث تعمل الزوجة و حيث لا تعمل.

و الخلاصة أن هناك بعض الفروق بين الأزواج حيث تعمل الزوجة أو لا تعمل ، في الأيديولوجية الخاصة بالتأثير النسبي للزوج و الزوجة في وضع قرارات الأسرة ، أما بالنسبة لأداء الأعمال المنزلية فمن المعروف تقليديا أن مسؤوليتها تكون من اختصاص الأم.⁽¹⁾

و يضيف طابع المقارنة لمسة خاصة على دراسة "كليجر" التي قارنت بين خمسين زوجة عاملة و خمسين زوجة غير عاملة ، في ضوء مقياس تيرمان المعدل ، حيث توصلت الدراسة إلى أن:

-المفحوصات من الأمهات العاملات أظهرن قلقا وإحساسا بالذنب بالنسبة لأطفالهن ، كما قررن أنهن يملن للتعويض عن غيابهن بالمحاولة الشديدة ليكن أمهات صالحات.

-ليس هناك درجات اختلاف بين الزوج و الزوجة فيما يتعلق بالآراء الخاصة بشؤون الأسرة.

- هناك رأي تشاؤمي للأم غير العاملة و زوجها عن مدى تأثير العمل على العلاقة الزوجية ، و بالمثل أجاب عدد قليل من السيدات المتزوجات العاملات بأن العمل كان له أثر سيء على علاقتهن بأزواجهن.

-تبين أن هناك ميل واضح للمعاونة المتساوية بين الزوجين في أعمال المنزل في الأسر التي تعمل فيها الأم ، كما أن هناك مساهمة واضحة من الأزواج في كل من الأعمال المنزلية التافهة ، و الأعمال التي تحتاج إلى مهارة .

من خلال مقارنة كليجر لخمسين زوجا لنساء عاملات ، و خمسين زوجا لنساء غير عاملات بحيث تتضمن المجموعتان شروطا من بينها وجود عمل ثابت منتظم ، دخل لا يقل عن ثلاثة آلاف و خمسمائة دولار ، وكل منهم يعتبر زوجا لأول مرة ، و لكل منهم طفل أو أكثر يبلغ عمره أقل من 13 سنة ، كما تمت المقارنة بين المجموعتين على أساس التعليم و المكانة الاقتصادية و الاجتماعية تبين أن:

-80% من أزواج الأمهات العاملات عبروا عن رضاهم عن الزوجات العاملات ، بينما بلغت النسبة التي أخذت هذا الاتجاه من المجموعة الثانية 17% ، كما عبرت نسبة 66% من الأمهات غير العاملات عن عدم موافقتهن على اشتغال الأم ، و قد أقر نصف مجموعة الأمهات العاملات أن الناس يوافقون على عمل الأمهات ، و قد أيد هذا الرأي مجموعة الأمهات العاملات. (1)

أما دراسة "سيرز Sears" و "جالامبوس Galambos" سنة 1992 فوجدت أن المرأة العاملة تمر بضغوط عمل أكبر ، ولديها ضغوط نفسية أكبر ، وتكيف زوجي بصورة أقل ، وأن ظروف العمل الجيدة مثل عدم وجود أعمال إضافية يمكن أن تنعكس بصورة إيجابية على العلاقات الأسرية. (2)

في حين جاءت دراسة "فيشر" المستفيضة عن الاكتئاب لمائة عائلة من الأمهات اللاتي تخرجن من الكليات بنيويورك و مما أمكنها الوصول إليه من نتائج ما يلي:

1-المرجع نفسه ، ص91-98.
2-المرجع نفسه، ص282-285.

- أجابت نصف مجموعة اللاتي يعملن أنهن كن يشعرن بالملل والضجر أثناء وجودهن بالمنزل ، وأن خدمة الأطفال والقيام بالأعمال المنزلية أصبحت متعبة روتينية ، أما أصغر المجموعات العاملات فقد أقرت أن الطموح لمستقبل عملي كبير هو السبب الذي من أجله يعملن.

- من خلال بحث "فيشر" عن العلاقات الزوجية بين الأمهات العاملات و الأمهات غير العاملات الذي تم على مئة سيدة ؛ نصف المجموعة لهن أعمال خارجية ، و النصف الآخر لا يعملن خارج المنزل ، مع شرط إكمال المجموعتان سنتين على الأقل في الجامعية ، تبين عدم وجود فروق بين الأمهات العاملات و غير العاملات وأزواجهن ، فيما يختص بالتوافق الجنسي و العاطفي.

- كما بين "فيشر" أيضا أن كثيرا من الأمهات العاملات يحاولن بشدة أن يثبتن لأنفسهن و لأقاربهن أنهن لم يهملن أطفالهن ، و أنهن يقضين معهن ساعات فعلية أكثر مما تقضيه في المتوسط ربات البيوت.

- و من بحثه عن المتعلقات تعليميا جامعيا ، تبين أن النساء غير العاملات ذوات أطفال أكثر من العاملات بل و أجرى لهن أيضا عمليات إجهاض.⁽¹⁾

و تتميز دراسة البروفيسور "روم" سنة 2001 بالتخصص و التعمق في مجال الطفولة و علاقته بعمل الأم . و خلصت الدراسة إلى أن الأطفال في سنوات حياتهم الأولى يعانون ضعفا في مهارات القراءة. حيث وجد أنه إذا عملت الأم خلال السنوات الثلاث الأولى من حياة طفلها ، فسيتترك هذا أثرا سلبيا على قدرة طفلها على الكلام ، وعلى لغته في عمر الثالثة والرابعة ، وبصبح هذا التأثير ضارا للغاية على مهارات القراءة والرياضيات في عمر خمس و ست سنوات. و أكدت أبحاث البروفيسور " روم " أن تأثير

1-المرجع نفسه،ص84-93.

المرأة العاملة يكون أكثر سلبية عندما يكون طفل المرأة العاملة في عمر الثانية والثالثة ، وتزداد الكارثة حينما تذهب إلى العمل وطفلها في سنته الأولى من العمر .

كما أكد " روم " من خلال نتائج دراسته ، أن مسارعة الأم للعمل تصبح مكلفة على وجه الخصوص بالنسبة للأطفال الذين يعيشون في أسرة تقليدية مكونة من أب وأم ، أما الأطفال الذين تبقى أمهاتهم في المنزل لسنتين أو ثلاث على الأقل بعد الولادة ، فيتمتعون بمكاسب إدراكية جوهرية. (1)

2- عمل المرأة و علاقته بصحة الأسرة:

أخذت "صحة الأسرة" في الآونة الأخيرة حظها الأوفر من طرف الباحثين ، نظرا لانتشار واستفحال بعض الأعراض و الأمراض النفسية في هذا العصر، و الناجمة عن التغيرات التي مست المجتمع في شتى المجالات. و في هذا السياق ، توجهت "بثينة قنديل" في دراستها إلى إجراء مقارنة بين أبناء الأمهات العاملات وغير العاملات من حيث بعض نواحي شخصيتهن ، و قد انتهت إلى النتائج التالية:

- 1- تكيف أبناء العاملات يقل كلما زاد غياب الأم اليومي عن خمسة ساعات.
- 2- للمستوى الاقتصادي و الاجتماعي أثره على تكيف الأبناء عندما تكون الأم عاملة ، وكلما ارتفع المستوى كان التكيف أفضل.
- 3 - درجة تعليم الأم ليس له أثر في تكيف الأبناء إذا قارنا بين أبناء الأمهات العاملات اللاتي نلن تعليما متوسطا ، واللاتي نلن تعليما عاليا ، ولكن الأثر واضح عندما نقارن بين الأمهات المتعلّمات واللّاتي لم ينلن أي قسط من التعليم.
- 4 - لم يظهر البحث أن لنوع الأم البديلة تأثيرا على تكيف الأبناء، فلا يوجد فرق بين الأطفال الذين كانوا يتركون في رعاية الأقارب و أولئك الذين كانوا يتركون في رعاية الخدم.

1- مليكة بن زيان :مرجع سابق،ص20.

5 - أبناء العاملات أكثر طموحا من غيرهم .⁽¹⁾

من زاوية أخرى ، ركزت دراسة "محمد حامد الدويدار و آخرون" على "الأوضاع الاجتماعية للمرأة في المجتمع الإسكندري دراسة تقييمية ناقدة" سنة 1994-1995 بتمويل من منظمة الأمم المتحدة للأسرة و الطفولة (اليونسيف) ، حيث اعتمد البحث على المسح بالعينة ، و على الاستبيان كأداة رئيسية بالإضافة إلى المقابلة لجمع المعلومات من الوحدات المعيشية أو التجمعات التي تضمها محافظة الإسكندرية . و من الفروض التي تقوم عليها الدراسة مايلي :

- 1- يكون وضع المرأة في المجتمعات التي تشارك فيها النساء في الإنتاج المعيشي بشكل فعال أعلى من نظيره في المجتمعات التي تكون فيها هذه المشاركة هامشية.
- 2- يكون وضع المرأة أعلى في المجتمعات التي تتحكم فيها المرأة بشكل جوهري في عائد عملها المنتج ، و يكون هذا الوضع أدنى في المجتمعات التي لا يظهر فيها مثل هذا التحكم إلا بشكل طفيف.
- 3- يكون وضع المرأة أعلى في المجتمعات التي يتم فيها تنظيم النساء بشكل جمعي لأداء الأنشطة الاقتصادية.

و صاغت الدراسة ما وصلت إليه من نتائج حول النشاط الاقتصادي للمرأة الإسكندرية في ما يلي:

- 1- أن القطاع العام كان القطاع الرئيسي لاستيعاب الجزء الأكبر من القوى العاملة النسائية في سنوات السبعين و الثمانين .
- 2- ارتفاع نسبة البطالة بين الإناث نتيجة لسياسة الحد من دور الدولة في التشغيل .
- 3- هناك مؤشرات تبين التحيز الواضح في الأجور لصالح الذكور في شتى المجالات (نشاط الزراعة و صيد البحر ، الصناعات التحويلية ، مجال الكهرباء و الغاز و المياه ، مجال الفنادق و المطاعم و التجارة ، مجال خدمات المجتمع). لأسباب موضوعية و أخرى غير موضوعية.

¹كاميليا عبد الفتاح :مرجع سابق ، ص84-101.

4-أسفر تحليل الحالة العملية للإناث على مستوى أقسام محافظة الإسكندرية عن:

- أن أكبر قوة عمل نسائية تعمل بدون أجر نقدي 89% .
- تدني أوضاع عمل المرأة في القطاعين العام و الخاص بين 1986-1992. و لا يزال وضع المرأة في القطاع الحكومي له وزن خاص . (1)

5-أعطت الدراسة الميدانية مؤشرات واضحة حول دور المرأة في الأسرة :

- مسؤولية إعداد الطعام : 70% من الأسر في محافظة الإسكندرية تعتمد كلياً على المرأة في إعداد الطعام ، مقابل 30 % من الأسر تشير إلى تعاون أفراد الأسرة مع الزوجة ، و هذا خاصة في المناطق البدوية .

- القيام ببعض الأعمال داخل المنزل لبيعها ، و هذا النشاط متواجد بنسب كبيرة في المجتمعات الزراعية و البدوية.

- القيام بأعمال تخص الخياطة و حياكة الملابس ، و التي تظهر بقوة أيضاً في المجتمعات الزراعية و البدوية .

- يزداد اعتماد المرأة في العينة الحضرية في أعمال تنظيف المنزل على الأدوات و الوسائل التكنولوجية أكثر من المرأة الريفية.

- يظهر تعاون أفراد الأسرة في رعاية الأطفال بصورة أوضح في العينتين البدوية الزراعية والزراعية 24% و 25% على التوالي .

- 42% من النساء في العينة الحضرية تقوم بمفردها بمساعدة الأطفال في متابعة دروسهم .

1-السيد عبد العاطي :مرجع سابق، ص272-297.

-نسبة محدودة من النساء العاملات(20%) التي لا تساهم في ميزانية الأسرة من دخل عملها. و تحسن وضع المرأة اقتصاديا يدفعها إلى المزيد من المشاركة في ميزانية الأسرة.

- بالنسبة لإمكانية الإستغناء عن دخل المرأة : تبين أن 76% من العينة الحضرية و 84% من العينة البدوية الزراعية أشارت إلى عدم إمكانية الاستغناء . (1)

أما "سامية حافظ حسن الخيام" ، فقد اجتهدت في دراستها سنة 1982 لكشف بعض جوانب البناء النفسي للمرأة المصرية ، و ذلك بتحليل محتوى بعض النماذج الأدبية الروائية لبعض الكاتبات المصريات نظرا لما تتمتع به الكاتبات من جرأة ، و مقدرة على معالجة المواضيع التي كانت محظورة من قبل فالإهتمام هنا لم يكن حول خصائص المرأة الجسمية أو البيولوجية ، بل ما تتخذه هذه الخواص من معنى و مغزى نفسي ، و ما تلعبه من دور اجتماعي حضاري يدفع المرأة إلى القيام بأدوار معينة كنتاج للسياق الاجتماعي و التاريخي . و تتحدد الأدوار الرئيسية للمرأة في أربعة أدوار :

- المرأة بحكم تكوينها التشريحي كأنثى .

- المرأة بحكم تلك الرابطة الاجتماعية التي تسمح لها بالإنجاب باعتبارها زوجة.

- المرأة بعد الإنجاب باعتبارها أما .

- الدور الرابع و الذي يأتي نتيجة للتعليم و العمل كعامل .

و تمثلت عينة الدراسة في عدد من الروائيات في مصر أمثال د/ سهير القلماوي ، د/ عائشة عبد الرحمن، د/ نوال السعداوي ، لإجراء الدراسة التحليلية المتعمقة على أعمالهن ، و ذلك عن طريق اختيار أكثرهن مقدرة و موهبة على تصوير عالم المرأة من صراعات شتى ، تحدد من خلالها علاقة شخصيات تلك الروائيات بالعالم الخارجي ، مستخدمة الباحثة في ذلك أسلوب تحليل المحتوى من خلال منظور التحليل النفسي ، و الذي يتميز بقدرته الفائقة على النفاذ إلى الدلالات الرمزية و اللاشعورية العميقة

1-المرجع نفسه، ص316-324.

و ترجمة ما يسمى بالعمليات الدفاعية. و من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة الكشفية التحليلية بالاعتماد على مضمون الأعمال الروائية لست أو أكثر من الكاتبات بشهادة المحكمين و عبر فترة زمنية تمتد من 1950 إلى 1981 تبين ما يلي :

- تراجع مشكلات البناء النفسي للمرأة إلى الخلف فيما يتعلق بدورها زوجة و أما ، مقابل بروز و طغيان دورها باعتبارها أنثى و عاملة .

- لازالت المرأة المصرية في سعيها من أجل تحقيق ذاتها، تعاني من مشكلات الصراع بين دورها الأنثوي ودورها الوظيفي ، فهي لم تصل بعد إلى الصيغة الجدلية التي تمكنها من المواءمة ما بين الدورين.

- إن المجتمع الصناعي المعاصر يشهد بالفعل تزايد الطلب على دخول المرأة سوق الإنتاج ، و تناقص الطلب على الإنجاب ، بحيث أصبح التوازن القديم بين الرجل و المرأة و دور كل منهما في عالم الوجود الإنساني إنتاج و إنجابا يعاني من بعض الاختلاف.

- أصبحت أزمة المرأة المعاصرة تتمثل في إحساسها بالتمزق بين دورين ، و الإحساس بالعجز في كليهما في كثير من الأحيان ، إنها أم و زوجة و عاملة ، و مسؤولياتها موزعة بين العمل و المنزل.

- أقصى ما استطاعت المرأة الوصول إليه ، هو استنفاد طاقتها في محاولة التوفيق ما بين دور الأنثى و دور العاملة ، بدلا من استثمار هذه الطاقة في مواجهة الواقع بقصد تغييره.

- هناك شيء من التراجع إلى المؤخرة في دوري الأم و الزوجة ، و لكن هذا لا يعني إغفال المرأة لهذين الدورين ، بل أن العامل الحاسم في ذلك هو العامل الاجتماعي .

- يمكن للتقدم العلمي و التكنولوجي أن يؤدي خلال زمن قصير إلى تحطم كل الأفكار التقليدية عن الأسرة و مسؤولياتها .⁽¹⁾

و في خضم النتائج المترتبة عن عمل المرأة ، قدمت "إجلال محرم" دراسة ميدانية في القاهرة لبعض العاملات المؤهلات تأهيلا عاليا ، ركزت فيها على المشاكل التي نتجت عن اشتغال المرأة و اتجاهات الأزواج نحو عملها ، و توصلت إلى أن حوالي ثلثي أفراد العينة من الأزواج يرون أن لعمل المرأة آثاره الضارة لها و لأسرتها ، كما أظهرت النتائج أن هناك مشاكل تواجه المرأة العاملة نتيجة لتعدد مسؤولياتها في مجال الأسرة و العمل ، كما أظهرت نسبة عالية من الإناث العاملات أن العمل ساعد على التفاهم بينهم و بين أزواجهم.⁽¹⁾

و تشير الدراسة الاجتماعية الموسومة: " اشتغال المرأة وأثره في بناء الأسرة ووظائفها " إلى النتائج التالية:

1-إن عمل المرأة لم يؤثر في رئاسة الرجل للأسرة ، فلم تتول المرأة هذه الرئاسة إلا في حالة غياب الزوج فقط .

2- أصبح دور العاملة أكثر إيجابية من الناحية الاقتصادية ، كما ازدادت نسبة الحالات التي انفردت فيها بهذه السلطة ، بينما تناقصت حالات انفراد الرجل بها ، و هذه النتيجة أكدت الفرض القائل بأن عمل المرأة أدى إلى ازدياد نفوذها في الأسرة.

3-ازدادت كفاءة الأسرة في أدائها لوظيفة التنشئة الاجتماعية من ناحية ازدياد التعاون بين الزوجين في تربية أبنائهما ، واضطرار الأبناء للاعتماد على أنفسهم وتحمل بعض المسؤوليات ، مما يهيئ لهم فرصا أفضل للنمو السليم ، غير أن تعرض الأطفال للإهمال أثناء غياب الأم في عملها يمثل من ناحية أخرى عجز الأسرة عن أداء أهم وظائفها .⁽²⁾

1-سهير كامل أحمد :مرجع سابق،ص125.
2-كاميليا عبدالفتاح:مرجع سابق،ص84-101.

و عن "مشكلات الطفولة الناتجة عن عمل المرأة" ، انتهت "سمية أحمد فهمي" في دراستها التي أجريت سنة 1963 إلى أن نظرة المجتمع إلى عمل المرأة كثيرا ما يسبب لها التعاسة بسبب اتهامها بالتقصير في حق أولادها ، كما انتهت بأن هناك مشاكل خاصة بالمرأة العاملة ، و مشاكل خاصة بالأطفال ، و لا توجد علاقة مباشرة بين كل منهما. (1)

و قد أخذت دراسة "شلبي" منحى بعيدا و مختلفا عما سبق ، حيث توجهت إلى تقصي موضوع: " الطلاق و التغير الاجتماعي في المجتمع السعودي " ، و من أهم ما توصلت إليه من نتائج هو أن تعليم المرأة و عملها جعلها مستقلة اقتصاديا ، و أصبحت لا تتحمل الحياة الزوجية غير المرضية مما أدى إلى ارتفاع نسبة الطلاق. (2)

و في سنة 1974 قدمت "إنعام عبد الجواد" دراسة سوسيولوجية عن تنشئة الأطفال لدى المرأة العاملة و غير العاملة ، و خلصت الباحثة إلى أن متغير العمل يلعب دورا كبيرا في التأثير على تفكير الطفل و سلوكه في أمور تتعلق بنظافته و كلامه و سلوكه السوي.

و في نفس السياق ، توجهت "ليلى عبد الحميد" سنة 1977 إلى بحث: " العلاقة بين خروج المرأة للعمل و جنوح الأحداث " ، تناولت فيه أثر غياب الأم غيابا تاما أو جزئيا بسبب العمل على جنوح الأحداث ، و أظهرت النتائج أن هناك علاقة بين نسبة الذكاء عند الجانحين و بين عمل المرأة ، حيث وجدت أن نسبة الذكاء عند الجانحين أبناء العاملات منخفضة بالمقارنة بنسبة ذكاء الجانحين أبناء غير العاملات .

1-سهير كامل أحمد:مرجع سابق، ص 120.

2-كلثوم بلميهوب:مرجع سابق،ص 123.

و أسفرت النتائج التي أتت بها "هناء يغمور" سنة 1982 في دراستها حول "أثر عمل المرأة السعودية المتعلمة على التوافق في الحياة الزوجية" ، عن تبادل غالبية الأزواج في عينة الدراسة التفاهم و الاحترام ، كما أظهرت الدراسة أن عمل المرأة السعودية بات شيئاً مقبولا في مجالات محددة.

و قد اتخذ "محمد عبد الظاهر" و "مجدي عبد الكريم" سنة 1990 من "أثر خروج المرأة للعمل على الخصائص المزاجية للأطفال ما قبل السنتين" موضوعا للبحث ، بهدف التعرف على ما إذا كانت الخصائص المزاجية للأطفال تتأثر بخروج الأم للعمل . و أظهرت النتائج أن هناك فروق دالة بين متوسطات أطفال الأمهات العاملات و غير العاملات على سمة شدة رد الفعل. (1)

و من بين الأهداف التي سعت إليها "عزيزة محمد السيد" سنة 1980 من خلال بحثها حول "صورة الذات لدى المرأة المصرية في ضوء بعض الأبعاد النفسية و الاجتماعية" ، هو الكشف عن شخصية المرأة المصرية من حيث تفاعلها ، و مؤشرات التغير التي لحقت بوضعها الاجتماعي ، و التي تتركز بصفة خاصة في ممارستها لخبرة العمل خارج المنزل ، و تدرجها في المستويات التعليمية ، ثم ممارستها للأدوار المتعددة. إذ تعنى هذه الدراسة بسبر غور مفهوم الذات لدى بعض فئات من نساء المجتمع المصري بغية التعرف على طبيعة العلاقات بين أبعاد هذا المفهوم ، و بين هذه المتغيرات الاجتماعية النفسية التي ترتبط بوضعية المرأة في المجتمع المصري ، و كذلك التعرف على موقف المرأة و اتجاهاتها نحو أدوارها الأنثوية من حيث اقترابها - ابتعادها عن هذه الأدوار. و قد تناولت الدراسة جملة التساؤلات التالية :

أولا : ماهو شكل العلاقة بين أبعاد مفهوم الذات الشعورية لدى المرأة و بين كل من المتغيرات :

- ممارسة المرأة لخبرة العمل خارج المنزل.

- حصول المرأة على قدر من التعليم .

¹سهير كامل أحمد :مرجع سابق، ص 121- 122.

- تباين المستوى التعليمي للمرأة .

- ممارسة المرأة للأدوار الأنثوية .

ثانيا : ماهو شكل العلاقة بين أبعاد مفهوم الذات اللاشعورية لدى المرأة و المتغيرات السابقة؟

ثالثا: ماهو شكل العلاقة بين مفهوم الذات الشعوري ، و بين مفهوم الذات اللاشعوري لدى المرأة كمؤشر

لدرجة الاستبصار بالذات ؟

أما عن منهج البحث فكان الجمع بين القياس الكمي و بين المنهج الكيفي في بحث شخصية الإنسان.

و قد شملت عينة البحث 210 امرأة مصرية من مدينة القاهرة ، و قد تراوحت أعمارهن ما بين 25-35

سنة بحيث جمعت بين :

- المرأة الأمية غير العاملة و المتزوجة و المنجبة .
- المرأة الأمية العاملة و المتزوجة و المنجبة .
- المرأة المتعلمة تعليما وسطا متزوجة و منجبة و عاملة .
- المرأة المتعلمة تعليما عاليا متزوجة و منجبة و عاملة .
- امرأة تقوم بالتحضير لدرجة الماجستير و الدكتوراه متزوجة و منجبة و عاملة.
- امرأة تقوم بالتحضير لدرجة الماجستير و الدكتوراه متزوجة و غيرمنجبة و عاملة.
- امرأة تقوم بالتحضير لدرجة الماجستير و الدكتوراه غير متزوجة و عاملة.

أما عن نتائج الدراسة :

- لم يتضح لمتغير العمل علاقة جوهرية بأبعاد مفهوم الذات لدى المرأة المصرية .
- وجود علاقة جوهرية بين متغير التعليم و أبعاد مفهوم الذات العقلية لدى المرأة بينما لم تكن هناك علاقة بينه و بين أبعاد مفهوم الذات الجسدية أو الانفعالية.

- تأتي أبعاد الذات الانفعالية في المرتبة الثانية بعد أبعاد الذات العقلية في تأثرها بالقدر الذي تحصل عليه المرأة من التعليم .
- كذلك كشفت الدراسة عن فعالية ممارسة الزواج في التأثير على الذات العقلية و تحديد مستوى الطموح لدى المرأة ، تليها درجة الرضا عن الذات الجسدية بالنسبة للمتزوجات ، بينما لم يكن للإنجاب فعالية في التأثير على أبعاد الذات لدى المرأة .
- كما لم يتضح أن لمتغير ممارسة المرأة لخبرة العمل خارج المنزل فعالية في التأثير على الدور الأنثوي التقليدي ، و قد يرجع ذلك إلى عدم مصاحبة قدر من التعليم لعينة البحث الحالي لخبرة العمل.
- لوحظ و جود فروق جوهرية بين المتعلمات و غير المتعلمات في اتجاههن نحو الدور الأنثوي التقليدي .
- كشفت الدراسة عن وجود فروق جوهرية بين المستويات الثلاثة التعليمية ، و يمكن إرجاع هذه الفروق إلى قدر من التعليم الذي تحصل عليه المرأة .
- لم يكن لمتغير تعدد الأدوار فعالية في علاقته باتجاه المرأة نحو الدور الأنثوي التقليدي ، غير أن الإنجاب قد أدى بالمرأة إلى أن تكون أكثر ابتعادا من حيث الاتجاه عن الدور الأنثوي التقليدي .
- عدم وجود علاقة جوهرية بين متغير العمل و بين أبعاد مفهوم الذات .
- لم يتضح لمتغير التعليم علاقة جوهرية بأبعاد مفهوم الذات لدى المرأة المصرية .
- أما عن متغير تعدد الأدوار، فقد برز دور الإنجاب واضحا في تحديد عالم المرأة و قصره على الأبناء و المشكلات الخاصة بهم ، فضلا عما كشفت عنه الاستجابات من معاناة هذه المرأة

المنوطة بأداء عدد من الأدوار في وقت واحد ، من درجة عالية من الطموح بين رغباتها في التعليم والعمل و بين أدوارها أما و زوجة .⁽¹⁾

و قد شككت "الأسباب الحقيقية للتحيز ضد المرأة في مجالات التعيين و الترقية للوظائف القيادية" عند "أحمد سيد فهمي" سنة 1980 نقطة انطلاق للدراسة التي أجريت في 13 شركة من شركات القطاع العام ، حيث توصل فيها إلى وجود تحيز واضح من جانب الإدارة نحو تفضيل تعيين و ترقية الرجال. و أن الأسباب الحقيقية وراء التحيز ضد المرأة ترجع إلى عدم تناسب القدرات و الخصائص الأنثوية مع متطلبات بعض الوظائف ، بما ينعكس سلبا على الانتاجية ، و أن نسبة الغياب في قوة العمل النسائية مرتفعة مقارنة بقوة العمل الذكورية نتيجة لتشتت المجهود البدني و الفكري للمرأة بين العمل و البيت .⁽²⁾

في مقابل هذا ، أشارت دراسة "منى يونس" سنة 1987 إلى دور المرأة داخل الأسرة و علاقته المباشرة و الجوهرية بعملية التنشئة الاجتماعية ، غير أن هذا الدور طرأت عليه تغيرات من جراء خروجها للعمل و مشاركتها في التنمية الاقتصادية و الاجتماعية ، و ربطت هذه الظاهرة بالتغيرات التي حصلت في بلدان العالم الأخرى ، و ما أولته من اهتمام بالغ لتحسين وضع المرأة العاملة لمساعدتها على القيام بدورها المتمثل في رعاية الأسرة بدنيا وفكريا ، و الحفاظ على صحتها (صحة الأسرة) ، و ظهر ذلك جليا في الاتفاقيات الدولية المنظمة لتشغيل الأمهات المقترحة من طرف هيئة العمل الدولية .و من أهم ما تنص عليه ، منح العاملة الحامل إجازة (12) أسبوعا قبل الوضع و بعده ، و منحها معونة مالية خلال إجازتها ، و منحها إجازة بدون أجر للتفرغ لرعاية وليدها ، وكذلك منحها إجازة في حالة مرضه و منح الأم زمنا مجموعه ساعة ونصف يوميا للراحة وإرضاع الطفل.غير أن خروج المرأة العراقية للعمل بقدر ما ترتب عنه من آثار إيجابية كزيادة التفاهم و الانسجام بين الزوجين ، احترام الرجل للمرأة المشاركة الزوجية في شؤون المنزل، كذلك خلف آثار سلبية كمناقشة الرجل في العمل والاستقلال عنه

1- كاميليا عبد الفتاح :مرجع سابق، ص275-279.

2- سهير كامل أحمد:مرجع سابق، ص 126.

ومجابهة المتاعب في تربية الأبناء ، و في تحقيق صحة الأسرة بوجه عام لعدم تحقيق مستوى جيد من الصحة لأفرادها. و قد اختارت الباحثة عينة عشوائية شملت 100 أما عاملة موزعة على النحو التالي:

47- تعملن في معمل الخياطة في بغداد.

16-تعملن في معمل للصناعات البلاستيكية في تكريت.

15-تعملن في معمل النسيج في الموصل.

22-تعملن في معمل الدخان في أربيل.

وأعدت الباحثة استبياناً طبق من خلال المقابلات الانفرادية و تمحورت فقراته على المجالات التالية:

- مجال صحة الأسرة ككل 8 فقرات.

- مجال صحة الأطفال 22 فقرة .

- مجال صحة الزوج 8 فقرات .

- مجال صحة الزوجة 5 فقرات.

و توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- الآثار السلبية للعمل على دور الأم في مجال صحة أطفالها : تبين أن نسبة 92%منهن يصرحن أنهن يضطررن إلى ترك أطفالهن مع من لا يرعاهن و لا يحميهن مثلهن ، و 78 % صرحن عن خوفهن و قلقهن على أطفالهن ، و 8% تطلب من أطفالهن التوقف عن العمل عند عودتهن من العمل.

-الآثار السلبية لعمل المرأة على دورها اتجاه صحة الأسرة ككل : تبين أن أفراد الأسرة يعتقدون أن العمل يتسبب في معاناة الأم من التعب و تؤثر الأعصاب بنسبة 61% . و أرجعت الباحثة السبب إلى عدم قيام الأمهات بتوزيع جهودهن ، وطاقاتهن ، و واجباتهن ، و حقوقهن بعدالة وفق تخطيط معين

لجهلهم بذلك لانخفاض مستواهن التعليمي ، وتبين كذلك أن أفراد الأسرة يرون بأن العمل مسؤول عن امتناع الأم عن الاعتناء بمظهرها في المنزل 57 %.

-فيما يخص صحة الزوج : تبين أن 84 % من العاملات يتضايق أزواجهن من تغييبهن عن البيت عندما يكونون متواجدين فيه ، و أرجعت الباحثة ذلك إلى رغبة الأزواج في تمثيل دور رب الأسرة على الوجه التقليدي المتوارث اجتماعيا حين يعود من عمله ليجد زوجته (رية المنزل في انتظاره و ليس العكس)، و منهم كذلك نسبة 7% ترى أن المرأة غير كفء للعمل خارج المنزل.

-فيما يخص صحة الزوجة : أظهرت نتائج الدراسة أن نسبة 53 % تجهدن مسؤولية عملهن نهارا وسهرهن على أولادهن ليلا ، كما أنهن قلقات على مستقبلهن المهني بنسبة 5% . (1)

و من بين أهم المواضيع التي تطرق إليها التحقيق الذي قامت به أسبوعية " الجزائر الأحداث " ،حول النساء العاملات بمصنع الإلكترونيك بمدينة سيدي بلعباس سنة 1980 بقيادة "Blidi et autres" ما يلي:

-المرأة العاملة و العائلة (تخطي العقبة الأولى).

-المرأة العاملة والمجتمع (الثورة الصامتة).

-المرأة العاملة والمدينة (تحري الحقيقة).

و حسب الدراسة فقد أثار خروج 1320 امرأة للعمل بمصنع الإلكترونيك وضعية اجتماعية ونفسية لا مثيل لها في حياة سكان مدينة سيدي بلعباس ، وخلق وضعيات جديدة وجدت العائلة التقليدية نفسها في مواجهة متطلبات التصنيع و المدينة ، هذه الوضعية التي تتطلب إعادة نظر في سلم القيم السائدة

1- مليكة بن زيان:مرجع سابق، ص13-14.

وظهر ذلك جليا من خلال ردود الفعل الساخطة ، سواء من طرف العائلة أو الرأي العام ، أو حتى العمال داخل المصنع.

في البداية عرض المحقق الظروف التي صاحبت خروج المرأة للعمل وموقف العائلة من ذلك من خلال استجابات أجريت مع بعض العاملات وعائلاتهن ، وبعض العمال ، و بعض سكان مدينة سيدي بلعباس. و توصل هذا التحقيق الميداني إلى النتائج التالية:

1-تعتبر العائلة عمل المرأة ظاهرة جديدة من شأنها أن تحدث اضطرابات في التوازن العائلي ، و تفرض إعادة النظر في دور المرأة و وظيفتها في العائلة ، كما أنها تهدد بنية العائلة التقليدية المستوحاة من التعاليم الدينية . ومن أجل هذا تقوم العائلة بإجراءات ؛ مثل التحقق من الجو السائد داخل المؤسسة مصاحبة الفتاة إلى مقر عملها ، و قد تقوم بزيارة المصنع لتختار بنفسها المكان الذي تراه مناسبا أخلاقيا لعمل ابنتها.

2-إن سماح العائلة للمرأة بالخروج للعمل لا يعني بالضرورة موقف نهائي للعائلة ، بل معظم الفتيات اللواتي استجوبن صرحن بأن العائلة لها الحق أن تضع حدا لحياتهن المهنية متى رأت ذلك ضروريا.

3-تنتمي معظم النساء العاملات في هذه المؤسسة إلى طبقة فقيرة ، مما يعني أن العائلة في حاجة ماسة إلى عملهن ، لكن بالرغم من ذلك يقابل عملهن بالرفض ، و يظهر ذلك من خلال المشاكل التي يتعرضن لها داخل البيت.

4-أما الرأي العام فإنه ينظر إلى المؤسسة و كأنها تمثل بؤرة انحلال أخلاقي ، ويرى المحقق أن هذا الإدراك جاء نتيجة الاختلاط داخل المؤسسة ، خاصة إذا علمنا أنها تضم 2704 عامل من الرجال. ويقول المحقق في هذا الصدد أنه أصبح " ليس من المشرف أن يصرح الرجل بأنه يعمل في السونيلاك". بالإضافة إلى أنه من بين 1320 امرأة عاملة 742 منهن لا تتجاوز أعمارهن 20 سنة ، هذا العدد

الهائل الذي ينتقل يوميا ، و في ساعات غير مألوفة مع الرجال ، بين المدينة و المؤسسة يغذي الشائعات ويزيد بالتالي من تدمير العائلة وتأثرها بما يقال عن عاملات هذه المؤسسة .

5- تتعرض المرأة العاملة أثناء تنقلها إلى التهجم اللفظي. ويصف المحقق ذلك بأنه نوع من الإرهاب النفسي.

6- وبخصوص حياتها المهنية في المصنع ، فالعاملة تقضي 8 ساعات في المؤسسة ، وتتميز طبيعة العمل بالرتابة مما يجعله مملا ، خاصة إذا علمنا أن معظمهن لا يمتلكن تكويننا في هذا المجال. وفي النهاية أكد المحقق على العوامل التي تدفع المرأة للعمل وهي:

-حالة الفقر التي تعيشها عائلات العاملات.

-وفاة الوالد أو الزوج أي الكفيل المادي.

-الحاجة لتحقيق الذات.

إن هذه الدراسة رغم أنها عبارة عن تحقيق صحفي إلا أن طابعه الميداني قد أعطاه صفة الموضوعية بصورة واضحة. (1)

و تألفت "لميعه محسن محمد الشيوخ" سنة 2011 بدراستها التي قدمتها حول : "الاحتراق النفسي لدى

المعلمة وعلاقته بالاتجاه نحو مهنة التعليم" ، التي هدفت إلى الكشف عن مستوى الاحتراق النفسي لدى

معلمات المرحلة الثانوية في مدارس التعليم الثانوي للإناث بالقطيف في المملكة العربية السعودية

و علاقته بالاتجاه نحو مهنة التعليم . و قد سعت الدراسة إلى الإجابة على التساؤل الرئيسي الآتي :

"هل هناك علاقة ارتباطية بين اتجاه المعلم نحو مهنته و مستويات الاحتراق النفسي لدى أفراد عينة

البحث الحالي؟ "

1-المرجع نفسه، ص15-16.

و لغرض تحقيق هذا الهدف كان لابد على الباحثة الإجابة على التساؤلين الآتيين:

1- ما هو الاتجاه الذي تحمله عينة البحث الحالي من معلمات مدارس التعليم الثانوي في مدينة القطيف نحو مهنة التعليم؟

2- ما هو مستوى الاحتراق النفسي لدى عينة البحث الحالي من معلمات مدارس التعليم الثانوي في مدينة القطيف؟

وقد تكونت عينة الدراسة من (100) معلمة يمثلن عينة عشوائية من مجتمع البحث المتمثل بالمعلمات اللواتي يمارسن التدريس في المرحلة الثانوية بمدينة القطيف / المملكة العربية السعودية . و لتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثة مقياسين ، الأول خاص بالباحثة "جيلدرد" الخاص بالاحتراق النفسي و الذي يتكون من (40) بنداً ، و الثاني خاص باتجاهات المعلم و يضم (45) بنداً، قامت الباحثة بإعداده بما يتناسب مع البيئة لغرض الدراسة ، و ذلك بعد التأكد من خصائصه السيكومترية.

و لتحقيق أهداف البحث فقد استخدمت الباحثة اختبار (ت) لمعرفة الفروق في مستوى الاحتراق النفسي بين المتوسطات و دلالتها . و قد كشفت الدراسة عن:

- وجود مستوى مرتفع من الإحترق النفسي لدى معلمات المرحلة الثانوية من اللواتي يعملن في مدارس مدينة القطيف .

- وجود اتجاه سلبي لدى هؤلاء المعلمات .

ولغرض معرفة العلاقة بين الإحترق النفسي والاتجاه نحو مهنة التعليم ، فقد تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات عينة البحث الحالي من المعلمات من خلال إجاباتهن على المقياسين ، و أشارت قيمة معامل الارتباط إلى وجود علاقة ارتباطية جيدة بلغت قيمتها (0.78) بين مستوى الإحترق النفسي لدى المعلمة والاتجاه نحو مهنة التعليم ، وهي علاقة تعني أنه كلما زادت قيمة الإحترق النفسي قلت قيمة

الاتجاه الايجابي ، و زادت سلبية الاتجاه نحو مهنة التعليم . تم تفسير تلك النتائج على وفق ما جاء في الأدب النظري .⁽¹⁾

و قد أخذت دراسة "هادي رضا مختار" موضعاً خاصاً ضمن الدراسات المقدمة حول الموضوع بتناولها: "تأثير عمل المرأة على عدم الاستقرار الأسري" و هي دراسة ميدانية أجريت بالكويت ، صيغت فرضياتها على النحو التالي:

فرضية رئيسية: : إن عمل المرأة المتزوجة خارج المنزل مرتبط بعوامل ديموغرافية و عوامل أخرى لها علاقة بالخلفية الاقتصادية و الاجتماعية ، قد تلعب دوراً في حالة من الصراع و الغموض وعدم استمرارية دورها (المرأة المتزوجة) ، مما يؤثر في استقرارها أو عدم استقرارها الأسري.

انطلاقاً من هذه الفرضية ، خرج الباحث بتسع فرضيات جزئية للبحث في علاقة العوامل المختلفة (سلبية العلاقة كانت أو إيجابية) بالاستقرار الأسري أو عدمه ، و لقياس العلاقة اعتمد الباحث على مقياس ليكرت (من 1 - 5) . و اختار عينة شملت 468 عاملة كويتية اخترن اختياراً عشوائياً من مختلف وزارات الدولة و المؤسسات الحكومية بالإضافة إلى القطاع الخاص المتمثل في الشركات والبنوك واستخدم الباحث في اختبارات الاحصائية متغيرات مستقلة خاصة بعمل المرأة مثل (المحافظة التي تقيم فيها العاملة ، عمر العاملة ، عمر العاملة عند الزواج ، عدد سنوات الزواج ، عدد الأبناء ، الخلفية الاقتصادية الاجتماعية للعاملة ، فارق السن بين العاملة و زوجها ، فارق الدخل بين العاملة وزوجها و وجود خادمة في المنزل) ، و متغير تابع و هو عدم الاستقرار الأسري ، و بعد التحليل الوصفي للبيانات كانت نتائج الدراسة كما يلي:

¹ - <http://www.ao-academy.org/letters.html> 5-8-2014 h(11:27).

- بينت النتائج أن المستوى التعليمي للزوجة العاملة ، و المستوى التعليمي للزوج ، و عدد الأبناء هي العوامل المؤثرة في عدم الاستقرار الأسري عند المرأة العاملة . فارتفاع المستوى التعليمي للزوجة العاملة أدى إلى احتمالات أقل لعدم الاستقرار الأسري.

- أما متغير الوعي لدور المرأة المضاعف (عملها داخل المنزل وخارجه) ، فقد أدى إلى وضوح و تحديد و تعريف أحسن لهذه الأدوار من قبل زوج العاملة.

-أما المتغير الثالث في التأثير على عدم الاستقرار الأسري و هو عدد الأبناء ، فكلما ارتفع عدد الأولاد كلما زادت احتمالات عدم الاستقرار الأسري ، لأنه في رأي الباحث زيادة عدد الأبناء يعني مسؤوليات أكبر على عاتق المرأة العاملة ، و مواجهتها لعدد أكبر من الأدوار ، و خلق حالة من عدم الاستقرار الأسري .أما بالنسبة للمتغيرات الأخرى كدخل الزوجة ، عمرها ، عمر الزوجة عند الزواج ، عمر الزوج عند الزواج ، عدد سنوات الزواج ، وجود خادمة، فقد توصلت هذه الدراسة إلى أن هذه المتغيرات ليس لها أي تأثير يذكر في عدم الاستقرار الأسري. (1)

و من باب الإنصاف كان لابد من الإشارة إلى الدراسة المميزة و الرائدة التي قامت بها "كاميليا عبد الفتاح" حول "سيكولوجية المرأة العاملة" سنة **1982** ، و التي جمعت بين دوافع اشتغال المرأة و نتائجه و هو بحث يقوم على جملة الافتراضات التالية:

- 1-إن المرأة تعمل لتحقيق إشباعات نفسية اجتماعية كما تعمل من أجل تحقيق الأمن الاقتصادي .
- 2- إن العمل الذي تؤديه المرأة خارج المنزل يخفف من شعورها بالتبعية للرجل ، و هذا يؤثر بدوره على علاقتها به.
- 3-إن عمل المرأة يحرر الرجل حيث يخفف من قيوده و مسؤولياته ، و بالتالي يعمل على تدعيم الحياة الأسرية و استقرارها .

1-مليكه بن زيان :عمل المرأة و انعكاساته على العلاقات الأسرية ،مرجع سابق، ص 11-13.

- 4-إن عمل المرأة غير من نظرة الرجل لها ، كما استحدثت قيما جديدة في التعامل معها .
- 5-إن أبناء العاملات يختلفون عن أبناء غير العاملات من حيث مدى استقرارهم النفسي و نضجهم الانفعالي.⁽¹⁾ و من أجل اختبار هذه الفرضيات اعتمدت الباحثة جملة الأدوات التالية :

- مقابلة حرة لبعض الرائدات في ميدان العمل (5 حالات)

- استبيان دراسة عمل المرأة .

- دراسة المرأة في جماعة العمل عن طريق :الاختبار السوسيومتري ، واستخدام الملاحظة غير المشاركة لمعرفة مكانة المرأة في جماعة العمل و أنماط العلاقات السائدة بين المرأة و الرجل ، و اختبار تفهم الموضوع.

-دراسة نتائج عمل المرأة من خلال دراسة جماعة الأسرة (الرجل ، المرأة و الأطفال) باستخدام اختبار تفهم الموضوع ، و اختبار الاتجاهات العائلية ، و استبيان القيم .⁽²⁾

و من النتائج التي أسفرت عنها الدراسة مايلي :

- المرأة كحقيقة واقعية دخلت ميدان العمل و تعمل في جميع مجالاته النظرية و العملية .
- أن العمل يحقق للمرأة اشباعا نفسية اجتماعية تتعلق بالأهمية و المكانة و الشعور بالقيمة .
- أن عمل المرأة يحقق لها الأمن الاقتصادي ضد التهديدات الواقعية و المتهمة التي تثير في نفسها المخاوف بالنسبة لمستقبلها و مستقبل أولادها ، كما أن الأمن الاقتصادي يخفف من إحساسها بالتبعية بالنسبة للرجل ، فضلا عما تستشعره كنتيجة للاستقلال الاقتصادي من شعور بالقيمة و المكانة .

1- كاميليا عبد الفتاح :مرجع سابق، ص 105.

2-المرجع نفسه ، ص 109-135.

-إن عمل المرأة قد دفع إلى تغيير في قيم المجتمع نتيجة للتأثر بالثقافة الغربية من ناحية ، و بالتصنيع من ناحية أخرى ، و بالفلسفة الاشتراكية من ناحية ثالثة.

-أدى عمل المرأة إلى تغيير في أنماط العلاقات الانسانية بين الرجل و المرأة ، و بالتالي تغيير في القيم التي تستند إليها هذه العلاقات .

-إن عمل المرأة ارتبط بوضوح بفكرة التكامل الأسري ، أي أن الرجل قد حقق نتيجة لعمل المرأة قدرا كبيرا من التحرر من الأعباء و المسؤوليات المختلفة التي كانت بحكم الوضع التقليدي تلقى على كاهله.

-إن عمل المرأة يساعد على الاستقرار النفسي و النضج الانفعالي للأطفال. (1)

في حين انتقلت "سعاد أحمد القرش" بالموضوع إلى وسط مغاير، وهو المجال الصناعي من خلال بحثها حول "سوسيولوجية المرأة العاملة في ميدان صناعة الأدوية بالقاهرة" و قد تمثلت أهداف الدراسة في :

-دراسة العوامل الاجتماعية و الاقتصادية التي تدفع الزوجة للعمل .

-دراسة المشكلات الاجتماعية التي تواجه الزوجة العاملة داخل مجال الأسرة بسبب خروجها للعمل و تؤثر على أدوارها :زوجة و أما و ربة بيت .

-التعرف على المشكلات الاجتماعية التي تواجه الزوجة العاملة ، و تأثير ذلك على أداء دورها في الأسرة . و منه كانت تساؤلات الدراسة كالاتي :

-هل يمثل الدافع الاقتصادي أو المادي العامل الرئيسي وراء خروج الزوجة للعمل؟

-هل يؤدي خروج الزوجة للعمل إلى سوء التفاهم بينها و بين زوجها و إهمالها رعاية أولادها؟

- هل يؤثر ازدواج الدور الذي تقوم به الزوجة العاملة على علاقاتها الاجتماعية داخل مجال العمل ؟
- و قد استخدمت الباحثة منهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة التي قدرت بـ 200 عاملة بتسع شركات صناعة الأدوية (سيد، ممفيس ، النيل للأدوية الكيميائية ، القاهرة للأدوية و الصناعات الكيماوية الشركة العربية للأدوية ، شركة مصر للمستحضرات الطبية ، شركة هوكست ، شركة سويس، شركة فايزر). و من شروط أفراد العينة أن تكون العاملة :
- متزوجة .
- أن يكون لها أولاد ، طفل واحد على الأقل .
- أن تكون عاملة بأحد الشركات التي طبقت فيها استمارة المقابلة .
- و قد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج منها :
- العامل الاقتصادي هو أهم دافع لخروج المرأة للعمل.
- لم يؤد عمل الزوجة إلى زيادة مساهمة الزوج في الأعمال المنزلية.
- خروج الزوجة إلى العمل أدى إلى زيادة مشاركتها في كثير من القرارات الأسرية ، و أن هناك اتجاه نحو المساواة في أسرة الزوجة العاملة .
- أن عمل الزوجة كان له أثره في اتجاهها نحو تنظيم الأسرة و ذلك من أجل النهوض بالمستوى المعيشي للأسرة ، و توفير مستوى أفضل للأبناء .
- تستطيع الزوجة أن تحقق نوعا من التوافق بين أدوارها الأسرية و المهنية ، و بالتالي فإن ذلك يؤدي إلى تماسك الأسرة .

- خروج الزوجة للعمل أدى إلى زيادة التفاهم بين الزوجين ، و ذلك نتيجة لاشتراكهما معا في كثير من القرارات الأسرية .

- من أهم المشاكل التي تواجه الزوجة العاملة هي إيجاد البديل المناسب الذي يمكن أن تترك معه الطفل و مشكلة الأبناء عند عودتهم من المدرسة ، و أثناء إجازتهم الصيفية ، بالإضافة إلى ذلك مشكلة رعاية الأبناء أثناء المرض.

- أوضحت الدراسة أن ما اكتسبته الزوجة العاملة من خبرات جعلها أكثر استجابة في تحكيم العقل عند دراستها أية أمور تتعلق بالأسرة .

- معظم العاملات يتمتعن بعملهن ، و أن علاقاتهن بالرؤساء و الزملاء علاقة تعاون و تنافس من أجل صالح العمل .

- أن الرؤساء في العمل لا يفرقون في المعاملة بين الرجال و النساء كما أنهم يتقنون في عملها .

- من أهم المشاكل المترتبة على عمل المرأة و التي يتأثر بها العمل مشكلة الغياب ، و مشكلة ترك العمل أو تغييره مما يؤثر على الإنتاج كما و كيفاً.

- تتفق الزوجة العاملة أكثر من نصف المرتب على الأسرة من أجل النهوض بمستوى المعيشة . (1)

و مالت "سمية بن عمارة" سنة 2006 إلى طرح موضوع : "صراع الأدوار لدى الأم العاملة وعلاقته

بتوافقها الزوجي" ، حيث شملت عينة دراستها 220 أما عاملة من بلدية ورقلة ، و طبق عليهن مقياسي

صراع الأدوار و التوافق الزوجي بالاستعانة بعدد من المتغيرات الوسطية (ساعات العمل، المستوى

التعليمي ، عدد الأولاد ، السن ، المستوى التعليمي لزوج العاملة (¹) ، و قد طبقت على العينة أدواتين و هما:

1-استمارة صراع الأدوار: من إنجاز الباحثة حاولت فيه تحديد المعنى الحقيقي و المفاهيم المدرجة تحت مفهوم صراع الأدوار ، وحددت أبعاد الاستمارة كما يلي:

- نظرة المرأة لذاتها.

- علاقة المرأة بزوجها.

- علاقة المرأة بأولادها.

- نظرة المرأة لعملها.

- نظرة المرأة لواجباتها المنزلية.

2-اختبار التوافق الزوجي: من إعداد الدكتور "محمد بيومي خليل" 1998، و يضم بعدين رئيسيين وهما :

-التوافق الفكري الوجداني.

-التوافق العاطفي الجنسي . (2)

بعد المعالجة الاحصائية لمتغيرات البحث الأساسية و الوسطية استخلصت الباحثة ما يلي:

- أن هناك علاقة ارتباطية عكسية بين صراع الأدوار و التوافق الزوجي لدى الأمهات العاملات.

1- سمية بن عمارة:صراع الأدوار لدى الأم العاملة و علاقته بتوافقها الزوجي ، مذكرة ماجستير تخصص علم النفس الاجتماعي، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2006، ص 105-106 .

2- المرجع نفسه، ص112-113.

- أنه لا توجد أي فروق في صراع الأدوار باختلاف (ساعات عمل الأم ، المستوى التعليمي للعاملة المستوى التعليمي لزوج العاملة ، عدد الأولاد ، السن). (1)

و إذا تصفحنا الدراسة التي أجرتها "هبة الله محمود ابو النيل" حول "المتطلبات الصحية لعمل المرأة و تعليمها وأسلوب حياتها"، نجدها قد اجتهدت في إضفاء لمسة مميزة من خلال نوعية متغيراتها الدراسية و رحابة حدودها البحثية ، حيث تتدرج هذه الدراسة ضمن المحاولات التي تبذل للكشف عن مدى إسهام كل من خبرة العمل و التعليم في تشكيل أسلوب حياة المرأة ، واحتمالات تعرضها للإصابة بالاضطرابات النفسجسمية .

وتقف الدراسة الراهنة كأحد المحاولات من قبل المعنيين بالدراسات النفسية للتغلب على المعوقات التي أبرزتها التقارير الاقتصادية و الاجتماعية. و من المبررات التي وقفت وراء القيام بالدراسة حسب الباحثة ما يلي :

1-تعتبر محاولة لسد فجوة في الدراسات المصرية والعربية المعنية بدراسة أسلوب الحياة المميز لكل من المرأة العاملة وغير العاملة .

2-حسم التعارض الواضح في نتائج البحوث في كل من مجالي المشقة وأساليب مواجهتها والتوافق الاجتماعي و الأسري ، ومجال الصحة الجسمية و النفسية للمرأة العاملة .

3- محاولة حسم دور المشقة و أسلوب الحياة الشاق في التعرض للمرض النفسجسمي لدى المرأة العاملة لما له من دلالات نظرية و تطبيقية ومجتمعية .

4-الإسهام في الجهود العالمية والمحلية المبذولة لفهم المتغيرات المؤثرة في صحة المرأة ، ورفع كفاءتها في أداء أدوارها المختلفة ، فحاولت الدراسة أن تقدم تصورا عما تعانيه المرأة بوجه عام والمرأة العاملة

على وجه الخصوص من ضغوط ، و بالتالي توجيه أنظار المؤسسات المعنية بالمرأة لوضع برامج لرفع كفاءتها على مواجهة الضغوط و إدارة الصراع .

5- الإسهام في حسم الخلاف السائد بين الباحثين حول تحديد طبيعة الضغوط التي تتعرض لها المرأة العاملة ، نتيجة لما تعانيه من تعدد الأدوار ، و السعي لتحديد درجة إسهام كل من العمل والتعليم في الشعور بالمشقة الشخصية لدى المرأة (العاملة و غير العاملة).

تهدف الدراسة إلى الكشف و الإجابة عن الأسئلة التفصيلية التالية:

1-إلى أي حد ترتبط الاضطرابات النفسجسمية بأسلوب الحياة الشاق؟

2-وهل يختلف اتجاه و قوة العلاقة بين المتغيرين لدى المرأة العاملة مقابل غير العاملة؟

3-هل توجد فروق بين المرأة العاملة والمرأة غير العاملة في ما يتصل بأسلوب الحياة الشاق ، والتعرض للاضطرابات النفسجسمية ، و التعرض لأحداث الحياة الضاغطة ؟

4-هل هناك فروق بين المرتفعات والمنخفضات في التعليم في درجة تبنيهن لأسلوب الحياة الشاق وتعرضهن للاضطرابات النفسجسمية و لأحداث الحياة الضاغطة ؟ و إلى أي حد يؤدي التفاعل بين متغيري العمل والتعليم إلى التأثير في تبني المرأة لأسلوب حياة شاق ، و تعرضها للاضطرابات النفسجسمية؟

و قد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المقارن. وللتحقق من فروض الدراسة اختيرت عينة من الإناث عددها 189 أنثى ، قسمت إلى مجموعتين: إحداها من العاملات و عددها 118 ، و الأخرى من غير العاملات (ريات بيوت) و عددها 71 ، و من بين الأدوات المستخدمة في الدراسة:

1-مقياس أسلوب الحياة الشاق (من إعداد الباحثة) يتكون من 55 بندا تتدرج تحت المكونات الفرعية

على النحو التالي:

-سوء إدارة الوقت.

- ممارسة الأنشطة في ظل الإجهاد البدني ، و عدم الاستمتاع بأوقات الراحة و الفراغ.

-العجز عن تحديد الأولويات عند أداء المهام المتعددة.

-ممارسة الأنشطة اليومية ، و أداء المهام بإيقاع سريع مثير للتوتر.

-افتقاد مهارة الرفض وسوء التخطيط ، حيث الاندفاع والتورط في القيام بالتزامات تفوق قدرة الفرد.

-إدارة مواقف التفاعل الاجتماعي في ظل مناخ مثير للتوتر وتتضمن الرغبة الزائدة في التنافس.

-المراقبة الزائدة للذات : الانشغال بتفاصيل الذات .

-التصلب والالتزام الصارم بالنظام الشديد ، أو النظافة المبالغ فيها في أداء المهام.

-افتقاد استخدام استراتيجيات لتحسين الكفاءة في أداء المهام المختلفة.

2-مقياس التعرض للمشكلات (من إعداد الباحثة)

3-قائمة كورنل للاضطرابات النفسجسمية•

و قد خلصت الدراسة إلى جملة من النتائج منها:

- وجود ارتباط ايجابي دال (فيما وراء 0.01) بين الاضطرابات النفسجسمية و أسلوب الحياة الشاق

($r = 0.354$) لدى الإناث في العينة الكلية .

- لم توجد فروق دالة بين مجموعتي الدراسة (العاملات و غير العاملات) في معاملات ارتباط متغيري الدراسة.

- لم توجد فروق بين العاملات وغير العاملات تصل إلى حد الدلالة على متغيرات الدراسة ، ولكن على مستوى المتوسطات كانت غير العاملات هن الأكثر تبنيًا لأسلوب حياة شاق من العاملات و الأكثر تعرضًا للاضطرابات النفسجسمية .

- أظهرت النتائج أن غير الجامعيات من العاملات و غير العاملات يتبنين أسلوب حياة شاق أكثر من الجامعيات ، حيث وجدت فروق دالة بين المجموعتين .

- لم تؤيد قيمة "ف" للتفاعل وجود تفاعل بين متغيري العمل والتعليم على كل من متغير أسلوب الحياة الشاق ، أو متغير الاضطرابات النفسجسمية، ولكن تكشف النتائج أن هناك تأثير دال للمتغير المستقل التعليم على المتغير التابع أسلوب الحياة الشاق.⁽¹⁾

و كان بحث "العلاقة بين صراع الدور و الشعور بالكفاءة المهنية لدى المرأة اليمنية العاملة " موضع

اهتمام و تقصي من طرف "فاكهة جعفر محمد" سنة 2002 هدفت فيه إلى:

1-بناء مقياس صراع الدور.

2-قياس صراع الدور لدى المرأة اليمنية العاملة.

3-التعرّف على مدى إسهام المتغيرات الآتية في التنبؤ بصراع الدور (العمر ، عدد الأطفال ، عدد سنوات الخدمة ، عدد سنوات الزواج و عدد ساعات العمل).

4-بناء مقياس الشعور بالكفاءة المهنية.

¹- <http://www.ibtesama.com> 7-8-2014 h (12:52).

5-قياس الشعور بالكفاءة المهنية لدى المرأة اليمنية العاملة.

6-التعرّف على الفروق بين ذوات صراع الدور (العالي و المنخفض) في مقياس الشعور بالكفاءة المهنية.

7-التعرّف على طبيعة العلاقة بين صراع الدور والشعور بالكفاءة المهنية لدى المرأة اليمنية العاملة.

وتحقيقاً لأهداف البحث حددت الباحثة أبعاد مقياس صراع الدور وفقراته من خلال الأدبيات ، و الدراسات السابقة ، وبعض المقاييس ذوات العلاقة ، و اعتمدت الباحثة مقياس "Wagner ويجنر " و"مورس Morse" المعد سنة 1975 لقياس الشعور بكفاءة العمل المتكون من (23) فقرة التي عريت وعدلت في ضوء آراء الخبراء المتخصصين في العلوم النفسية والتربوية.

وقد تحددت الدراسة الحالية بالعاملات في مدينتي أمانة العاصمة صنعاء و عدن للعام 2001- 2000 على عينة قصدية قوامها (515) عاملة بنسبة 2 % من إجمالي العينة. وبعد معالجة البيانات باستخدام الوسائل الإحصائية المناسبة أظهرت النتائج ما يلي:

1-لا تعاني المرأة اليمنية العاملة المشمولة بالبحث صراع الدور .

2-هناك إسهام ذو دلالة إحصائية في التنبؤ بصراع الدور يعزى لعدد ساعات العمل ، وعدد سنوات الخدمة وعدد الأطفال ، بينما لم يكن هناك إسهام ذو دلالة إحصائية يعزى للعمر و عدد سنوات الزواج.

3-تتمتع المرأة اليمنية العاملة المشمولة بالبحث بشعور الكفاءة المهنية.

4-هناك فروق بين المجموعة العليا والدنيا في صراع الدور على وفق الشعور بالكفاءة المهنية لصالح المجموعة الدنيا في صراع الدور .

5-وجود علاقة سلبية دالة إحصائياً بين صراع الدور و الشعور بالكفاءة المهنية. (1)

و قد سارت في نفس المنحى "آمنة قاسم اسماعيل" من خلال تناولها لموضوع "صراع الأدوار وعلاقته بكل من فاعلية الذات و المساعدة الاجتماعية لدى طالبات الجامعة المتزوجات" ، حيث هدفت إلى التعرف على مدى معاناة الطالبة الجامعية المتزوجة من صراع الأدوار في أدائها لأدوارها . وبقدر ما يتوفر لهؤلاء الطالبات من سمات شخصية إيجابية ، بقدر ما قد يتحقق لهن القدرة على مواجهة الأدوار المتعددة والمتعارضة التي تقع على كاهلهن ، و من ثم تحاول الدراسة التعرف على العلاقة الارتباطية بين صراع الأدوار وكل من فاعلية الذات و المساعدة الاجتماعية ، مما قد يسهم في الكشف عن دور فاعلية الذات والمساعدة الاجتماعية في دعم قدرة الطالبة المتزوجة على التوفيق بين أدوارها المتعددة الدراسية و الزوجية ، و أدائها لهذه الأدوار بنجاح . ومن ثم ، فقد أثارت هذه الدراسة عددا من الأسئلة و سعت للإجابة عنها، وهي:

1-هل تعاني الطالبة الجامعية المتزوجة من صراع الأدوار في أدائها لأدوارها؟

2-هل توجد علاقة دالة إحصائياً بين صراع الأدوار وفاعلية الذات لدى طالبات الجامعة المتزوجات؟

3-هل توجد علاقة دالة إحصائياً بين صراع الأدوار والمساعدة الاجتماعية لدى طالبات الجامعة المتزوجات؟

4-هل يوجد تفاعل بين فاعلية الذات والمساعدة الاجتماعية في تأثيرهما المشترك على درجة الشعور بصراع الأدوار لدى طالبات الجامعة المتزوجات؟

1-http://www.acofps.com9 - 10 - 2014 h (22 :34).

5-هل تختلف درجة الشعور بصراع الأدوار لدى طالبات الجامعة المتزوجات باختلاف المرحلة الدراسية (المرحلة الجامعية - مرحلة الدراسات العليا) ؟

6-هل يوجد تأثير دال إحصائياً لكل من عمر الطالبة ، مدة الزواج ، و وجود الأبناء، و التفاعلات بينهم على درجات مقياس صراع الأدوار لدى طالبات الجامعة المتزوجات؟

7-هل يختلف البناء النفسى و ديناميات الشخصية لدى الطالبة الجامعية المتزوجة الأقل معاناة من صراع الأدوار عنه لدى الطالبة الجامعية المتزوجة الأكثر معاناة من صراع الأدوار؟
وهدفت الدراسة الحالية إلى تحقيق ما يلي:

1-التعرف على مدى معاناة الطالبة الجامعية المتزوجة من صراع الأدوار في أدائها لأدوارها

2-التعرف على العلاقة بين صراع الأدوار و كل من فاعلية الذات و المساندة الاجتماعية لدى طالبات الجامعة المتزوجات.

3-التعرف على تأثير التفاعل المشترك بين فاعلية الذات و المساندة الاجتماعية في تباين درجات صراع الأدوار لدى طالبات الجامعة المتزوجات.

4-التحقق من الفروق بين طالبات الجامعة المتزوجات في درجة شعورهن بصراع الأدوار تبعاً للمرحلة الدراسية (المرحلة الجامعية - مرحلة الدراسات العليا).

5-التعرف على تأثير كل من عمر الطالبة ، مدة الزواج ، و وجود الأبناء و التفاعلات بينهم فى تباين درجات صراع الأدوار لدى طالبات الجامعة المتزوجات.

6- التعرف على البناء النفسي و ديناميات الشخصية لدى طالبات الجامعة المتزوجات الأقل معاناة والأكثر معاناة من صراع الأدوار و ذلك من خلال الحالات الطرفية التي تظهر على مقياس صراع الأدوار.

وأُسفرت الدراسة عن النتائج التالية:

1- تعاني الطالبة الجامعية المتزوجة المنجبة وغير المنجبة من صراع الأدوار في أدائها لأدوارها على المقياس ككل وعلى الأبعاد الفرعية الثلاثة الأولى باستثناء البعد الرابع لمقياس صراع الأدوار بالنسبة للطالبة المتزوجة المنجبة.

2- توجد علاقة ارتباطية سالبة و دالة إحصائياً بين درجات طالبات الجامعة المتزوجات على مقياس صراع الأدوار بأبعاده الفرعية ودرجاتهن على مقياس فاعلية الذات.

3- توجد علاقة ارتباطية سالبة ودالة إحصائياً بين درجات طالبات الجامعة المتزوجات على مقياس صراع الأدوار بأبعاده الفرعية ، و درجاتهن على مقياس المساندة الاجتماعية ببعديه ، بينما لم تصل العلاقة بين البعد الأول لصراع الأدوار و حجم المساندة الاجتماعية لدى الطالبات غير المنجبات إلى مستوى الدلالة.

4- وجود تأثير دال لكل من فاعلية الذات والمساندة الاجتماعية على الدرجات الكلية و الفرعية لمقياس صراع الأدوار لدى طالبات الجامعة المتزوجات ، في حين لا يوجد تأثير دال إحصائياً للتفاعل الثنائي بين هذين المتغيرين على درجات صراع الأدوار كدرجة كلية و كدرجات فرعية.

5- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طالبات الجامعة المتزوجات (غير المنجبات، المنجبات ، و العينة ككل) على مقياس صراع الأدوار بأبعاده الفرعية تبعاً لاختلاف المرحلة الدراسية (المرحلة الجامعية ، مرحلة الدراسات العليا) باستثناء البعد الثالث للطالبات المتزوجات المنجبات

و العينة ككل ، حيث توجد فروق ذات دلالة إحصائية على هذا البعد لجانب طالبات الدراسات العليا من المنجبات و العينة بأكملها.

6-لا يوجد تأثير دال إحصائيا لكل من عمر الطالبة ، ومدة الزواج ، و وجود الأبناء على درجات مقياس صراع الأدوار بأبعاده الفرعية ، باستثناء البعد الثالث كان هناك تأثير دال إحصائياً عند مستوى (0.05) لعمر الطالبة على درجات هذا البعد. و كان اتجاه التأثير في اتجاه الطالبات الأكبر عمراً ، و أيضا على البعد الثاني بالنسبة لمتغير وجود الأبناء ، حيث يوجد تأثير دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) على درجات هذا البعد ، وكان اتجاه التأثير في اتجاه الطالبات المنجبات . ولا توجد تأثيرات دالة إحصائياً لجميع التفاعلات الثنائية ، و كذلك التفاعلات الثلاثية بين عمر الطالبة و مدة الزواج و وجود الأبناء على درجات مقياس صراع الأدوار بأبعاده الفرعية.

7-يختلف البناء النفسي و ديناميات الشخصية لدى طالبات الجامعة المتزوجات الأقل معاناة من صراع الأدوار ، عنه لدى الأكثر معاناة من صراع الأدوار ، كما ظهر في البطاقات المستخدمة من اختبار تفهم الموضوع (tat).⁽¹⁾

أما عن دراسة "بن زيان مليكة" فقد اتسمت هي الأخرى بإلقاء الضوء على "عمل المرأة وانعكاساته على العلاقات الأسرية". و طرحت الباحثة من خلالها جملة من الأسئلة تمثلت في :

- 1- ما هي انعكاسات عملها على تغير الأسرة ؟
- 2- هل التحاق الزوجة بالعمل خارجا يؤثر على المستوى المعيشي لأفرادها؟
- 3- و ما هي طبيعة العلاقات بين أفراد الأسرة التي تعمل فيها الزوجة؟⁽²⁾

1- <http://www.gulfkids.com> 16.10.2014 h (15.33).

2- مليكة بن زيان :عمل المرأة و انعكاساته على العلاقات الأسرية ، مرجع سابق، ص 5.

و من بين النتائج التي تم التوصل إليها ما يلي :

- 69.43% من أفراد عينة البحث فقط لديهن خلافات مع أزواجهن ، و هذا يعود إلى كون أزواج هؤلاء العاملات لا يساعدهن في أشغال المنزل.
- 95.34% من الزوجات العاملات كانت موفقة في أداء الأدوار المنزلية وتربية الأطفال و الإعتناء بالزوج والقيام بالأشغال المنزلية على حد سواء ، و لقد ذكرت أن مساعدة أزواجهن في القيام بأشغال المنزل تعد لا بأس بها، و هي من العوامل التي مكنت من التوفيق في أداء أدوارهن المختلفة في الأسرة.
- أغلبية الزوجات العاملات فضلن عدم ترك العمل بنسبة 52.83% .
- النتيجة أن المرأة العاملة تتلقى المساعدة من زوجها في تربية الأطفال: 43.39 % بصفة دائمة و 35.84 % أحيانا.
- نسبة 64.15 % من أزواج النساء العاملات لم يسبق لهم أن طلبوا من زوجاتهم ترك العمل ، وهذا يبين أن الزوج ليس موافق على عمل زوجته فحسب وإنما راض عن ذلك ، و أيضا يدعمها و يساعدها.
- نسبة 98.11 % من الزوجات العاملات يشاركن في نفقات الأسرة ، كما أن 81.13 % من أفراد عينة البحث راضيات عن حياتهن الأسرية.
- نسبة 71.69 % من أفراد عينة البحث تعبر عن رضا المرأة العاملة وزوجها بسبب تعاونهم في نفقات الأسرة.
- فيما يخص دوافع خروج الزوجة للعمل فكان تحسين مستوى معيشة أسرتها أكبر دافع لعملها . و بالفعل تحسن المستوى المعيشي للأسرة بنسبة 84.90 % من أفراد عينة البحث .
- نسبة 69.81 % من أفراد العينة يؤكد على وجود علاقة ايجابية بين الزوجة العاملة وزوجها .

-نسبة 98.88 % من أفراد عينة البحث تتشاور مع أزواجهن حول القضايا المتعلقة بأسرهن ، وكان من أهمها كيفية تسيير ميزانية الأسرة .

-أن عملية اتخاذ القرار النهائي حول كل المواضيع التي يدور حولها التشاور، كان لصالح الزوج والزوجة بنسبة 60.37 % .⁽¹⁾

-لعمل الزوجة تأثير على العلاقات الأسرية و ذلك من عدة أوجه:

-من جهة عمل الزوجة ، أحدث انهيارا و لو نسبيا في تقسيم العمل داخل المنزل ، حيث أن الخط التقليدي الذي كان يميز أعمال الرجال وأعمال النساء في المنزل أصبح أقل وضوحا عن ذي قبل ، حيث أن عمل الزوجة في المنزل أصبح يشارك فيه الزوج.

-مسؤولية الزوجة العاملة داخل أسرتها ، و خاصة فيما يخص الأشغال المنزلية لم تتناقص كثيرا رغم المساعدة التي تتلقاها من طرف زوجها ، حيث أن مساعدة زوجها لها كانت مقرونة بوقت الفراغ الذي يتوفر لديه ، بالإضافة لكون أغلبية أزواج هؤلاء العاملات يفضلون أعمال منزلية ، ويقومون بها دون القيام بأخرى .

-ازدياد التعاون بين الزوجين في تربية أبنائها ، ولأجل التوفيق بين عملها الخارجي والأعباء الأسرية تلجأ الزوجات العاملات إلى وسائل متعددة ، وقد تبين أن غالبية الزوجات العاملات يلجأن إلى تنظيم الوقت بدقة واستخدام الأدوات المنزلية الحديثة ، إلا أن هذه الوسائل مازالت غير متوفرة في أغلبية بيوت هؤلاء الزوجات العاملات بسبب ارتفاع أسعارها ، و انخفاض المستوى الاقتصادي لأسرة العاملة.

-يمكن أن نقول أن عمل المرأة أدى إلى مراجعة لدورها التقليدي فيما يخص استشارتها في أمور أسرتها وتوسع هذا الدور إلى مرحلة أخذ القرار في هذه الأمور مساواة مع زوجها .إضافة إلى اتساع مدركاتها

1- المرجع نفسه ، ص110-124.

بحكم الخبرة والواقع ، هذا كله يساعدها على المشاركة في سلطة اتخاذ القرار ، و حتى التوفيق إلى حد بعيد في اتخاذ القرار الملائم.

- ترتبط الدوافع غير المادية ، و التي من بينها تحقيق طموح شخصي بالنساء اللاتي تحصلن على مستوى تعليم عالي .⁽¹⁾

و أشارت دراسة "حلمي" سنة 1997 إلى ما تعانيه الأم العاملة من صراع للأدوار في المجتمع الإماراتي حيث تعاني من أعباء كثيرة من تربية الأبناء ، ومتابعة تحصيلهم الدراسي ، و تلبية احتياجات الزوج والقيام بالعلاقات الاجتماعية مع الأهل و الأصدقاء ، إضافة إلى كونها ربة منزل . كما بينت الدراسة الأسباب الكامنة وراء ما يثار من مشاكل عن المرأة العاملة و من أهمها ما يلي:

- 1-عدم اقتناع الزوج بعمل زوجته إضافة إلى الأهل و المجتمع.
- 2-عدم وجود المؤسسات التربوية التي توفر للأطفال رعاية بديلة بدلا من الاعتماد على المربية الأجنبية.
- 3-صعوبة تقييم كل طرف للآخر بناء على أدوارهما المتوقعة التقليدية.
- 4-ارتفاع المستوى التعليمي للزوجة يشعر الزوج بالغيرة و الإحباط خاصة إذا كانت الزوجة في مركز وظيفي أعلى منه.
- 5-نجاح الرجل في عمله يؤدي إلى توقع نجاحه في أداء دوره باعتباره زوجا ، لكن نجاح المرأة في عملها يجعل الناس يخشون عدم نجاحها في ممارسة دوري الزوجة و الأم .
- 6-فشل الزوجة في وضع خطة مناسبة للتوفيق بين أدوارها المتعددة ، و ترى الباحثة أن نجاح المرأة في تحقيق التوازن بين البيت و العمل أساسه المشاركة الإيجابية من جانب الزوج و الأبناء و المجتمع.⁽¹⁾

و من خلال معالجة "بويكر عائشة" لموضوع "العلاقة بين صراع الأدوار و الضغط النفسي لدى الزوجة العاملة" سنة 2007 رسمت بعض الأهداف و سعت إلى تحقيقها من أهمها ؛الكشف عن العلاقة بين صراع الأدوار و الضغط النفسي لدى الزوجة العاملة ، ثم الوقوف على الفروق بين الزوجات العاملات حسب طبيعة العمل (طبيبات ، ممرضات) ، و حسب نوع الأسرة التي تقيم بها كل زوجة عاملة (ضيقة أو ممتدة) في كل من صراع الأدوار و الضغط النفسي . ومن أجل اختبار فرضيات هذه الدراسة .⁽²⁾ تم اختيار عينة مكونة من 90 زوجة عاملة يعملن في ثلاث وحدات صحية بمدينة طولقة .⁽³⁾ و بعد عرض مقياسي صراع الأدوار و الضغط النفسي توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- لا توجد علاقة ارتباطية بين صراع الأدوار و الضغط النفسي لدى الزوجة العاملة بالقطاع الصحي لمدينة طولقة.
- لا توجد فروق دالة إحصائية بين الطبيبات و الممرضات في صراع الأدوار .
- توجد فروق دالة إحصائية بين الزوجات العاملات المقيمات في أسر ضيقة و الزوجات العاملات المقيمات في أسر ممتدة في صراع الأدوار .
- لا توجد فروق دالة إحصائية بين الطبيبات و الممرضات في الضغط النفسي .
- توجد فروق دالة إحصائية بين الزوجات العاملات المقيمات في أسر ضيقة و الزوجات العاملات المقيمات في أسر ممتدة في الضغط النفسي .⁽⁴⁾

و قد تميزت "منيرة بنت عبد الله بن محمد الشمسان" سنة 2004 بإجراء دراسة مقارنة بين العاملات و غير العاملات في موضوع بحثها "التوافق الزوجي وعلاقته بأساليب المعاملة الزوجية وبعض سمات الشخصية" ، حيث اعتمدت على المنهج الوصفي الارتباطي ، و تكونت العينة من (362) امرأة

1-كلثوم بلميهوب: مرجع سابق ، ص92-94.
 2- عائشة بويكر :العلاقة بين صراع الأدوار و الضغط النفسي لدى الزوجة العاملة،مذكرة ماجستير في علم النفس العمل و التنظيم ،جامعة منتوري قسنطينة، 2007 ،ص 9.
 3- المرجع نفسه، ص62-63.
 4-،المرجع نفسه ، ص 81-86.

متزوجة عاملة وغير عاملة . و من الأدوات المستخدمة في الدراسة : مقياس التوافق الزوجي و مقياس أساليب المعاملة الزوجية و هما من إعداد الباحثة ، و كذلك مقياس التحليل الإكلينيكي من إعداد "محمد السيد عبد الرحمان" و "صالح أبو عباة " سنة 1998.

و قد استخدمت بعض الأساليب الإحصائية : معامل الارتباط ، اختبار (ت) لدلالة الفروق و التحليل العاملي ، وتحليل الانحدار ، ومعامل الثبات . و توصلت إلى النتائج التالية :

1 - يوجد ارتباط عام موجب بين أساليب المعاملة الزوجية السوية والتوافق الزوجي لدى الزوجات "عاملات وغير عاملات".

2- يوجد ارتباط عام سالب بين أساليب المعاملة الزوجية غير السوية والتوافق الزوجي لدى الزوجات "عاملات وغير عاملات".

3 - يوجد ارتباط عام موجب بين سمات الشخصية الإيجابية و التوافق الزوجي لدى الزوجات "عاملات وغير عاملات".

4- لا يوجد ارتباط عام سالب بين سمات الشخصية السلبية "السيطرة" و التوافق الزوجي لدى الزوجات "عاملات وغير عاملات".

5- يوجد ارتباط عام موجب بين أساليب المعاملة الزوجية السوية وسمات الشخصية الإيجابية "التآلف - الثبات الانفعالي" لدى الزوجات "عاملات وغير عاملات".

6- يوجد ارتباط عام موجب بين أساليب المعاملة الزوجية غير السوية وبعض سمات الشخصية السلبية "الاندفاعية" لدى الزوجات "عاملات وغير عاملات".

7- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الزوجات العاملات و غير العاملات في التوافق الزوجي لصالح غير العاملات.

8- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الزوجات العاملات و غير العاملات في أساليب المعاملة

الزوجية السوية ، بينما لا توجد بينهن فروق في أساليب المعاملة الزوجية غير السوية.

9- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الزوجات العاملات و غير العاملات في سمات الشخصية

الإيجابية ، بينما لا توجد بينهن فروق في سمات الشخصية السلبية.

10- تعمل كل من أساليب المعاملة الزوجية الإيجابية وسمات الشخصية الإيجابية كعوامل منبئة

بالتوافق الزوجي لدى الزوجات "عاملات وغير عاملات" . و في ضوء نتائج الدراسة قامت الباحثة

باقترح عدد من الأبحاث وإضافة عدد من التوصيات. (1)

و تأسيسا على ما سبق ،جاءت دراسة كل من "فانوي" و "فيشر" و كذلك "هوفمان" موضحة بعض

النتائج بصفة عامة نجمت عن عمل المرأة ، حيث نفت الأولى علاقة العمل بنوعية الزواج بقدر ما أكدت

تأثر هذا الأخير باتجاه الزوجين نحو دور كل منهما . أما "هوفمان" فقد ربط بين تأثير اتجاه العاملة نحو

العمل وشدة اتباعها للنظام و السلطة مع الأطفال ، كما توصلت إلى أن الرغبة في تقاسم السيادة مع

الرجل كان أهم مبرر لعمل المرأة .

بينما اتخذت دراسات كل من : "لي" ، " جامعة كولومبيا" ، "لوك" و "ماكبرانج" و "الدراسة المسحية"

و "بلود" و "هاملين" طابعا إيجابيا من حيث زيادة الرضا و التوافق الزوجي ، زيادة الإحساس بالقيمة

الذاتية ، إضافة إلى تغير نظام السلطة المنزلية بين الزوجين في اتجاه المساواة ، عدا الأعمال المنزلية

التي تبقى من اختصاص المرأة . و في نفس السياق توصلت "منيرة بنت عبد الله بن محمد الشمسان"

مستخدمة المنهج الوصفي الارتباطي في دراسة التوافق الزوجي و علاقته ببعض المتغيرات كأساليب

المعاملة الزوجية ، و سمات الشخصية ، و عمل المرأة إلى وجود ارتباط موجب بين أساليب المعاملة

1- منيرة بنت عبد الله بن محمد الشمسان: التوافق الزوجي وعلاقته بأساليب المعاملة الزوجية وبعض سمات الشخصية -دراسة

مقارنة بين العاملات وغير العاملات-أطروحة دكتوراه غير منشورة، 2003.من الموقع:

http://www.assakina.com 18-8-2016 h(10.00).

الزوجية السوية و سمات الشخصية الإيجابية و التوافق الزوجي ، و كذلك أظهرت عدم وجود تأثير لعمل المرأة على طبيعة هذه العلاقة. من جهة أخرى ، و في علاقة صراع الأدوار بالضغط النفسي لدى الزوجة العاملة بالقطاع الصحي ، و هي الدراسة التي تناولتها "بوبر عائشة" في ضوء متغيرات شخصية كطبيعة العمل و نوع الأسرة ، انتهت فيها إلى نفي العلاقة الارتباطية بينهما. و جاءت دراسة "كليجر" وسطى تجمع بين إيجابيات و سلبيات عمل المرأة ، حيث أوضح على عكس سابقه التأثير السلبي له على علاقتها الزوجية ، إضافة إلى مشاعر القلق و الذنب اتجاه الأطفال . بينما كانت من إيجابيات العمل تغيير نظام تقسيم العمل داخل المنزل نحو المشاركة بين الزوجين ، إضافة إلى تأثيره الإيجابي على اتجاهها نحو العمل.

في حين كانت نتائج دراسات : "سيرز"، "فيشر" و روم ذات طابع سلبي ، و التي أظهرت المرأة العاملة بضغوط نفسية كبيرة مع قلة تكيفها الزوجي ، فضلا عن توتر العلاقات الأسرية بسبب ظروف العمل . و الدراسة الأخيرة لروم أشارت إلى أهمية و خطورة عمل الأم على الجانبين العقلي و المهاري لأطفالها حيث تتأثر مهارات القراءة و الكتابة في مختلف مراحل الطفولة بسبب عمل أمهاتهم ، و يزداد الأمر خطورة مع السنوات الأولى .

ومن بين الدراسات التي قدمت ، تلك التي تناولت الموضوع في نتائجه الإيجابية و السلبية كدراسة "بثينة قنديل" ، التي أوضحت ارتباط تكيف الأطفال بعدد ساعات عمل أمهاتهم ، و عدم تأثره بنوع الأم البديلة و الطموح الكبير الذي يتميز به أبناء العاملات . بينما ركزت دراسة "محمد حامد الدويدار" على الواقع المتدني لأوضاع المرأة العاملة الإسكندرية ، و قد تعرضت "سامية حافظ حسن الخيام" في دراستها التحليلية إلى تمزق المرأة المعاصرة بين دورها ، و عدم وصولها إلى الصيغة الجدلية التي تسمح لها بالتوفيق بينهما و هي النقطة التي اشتركت فيها معها "إجلال محرم" ، غير أنها أضافت التأثير الإيجابي للعمل على العلاقة الزوجية ، و قد أثبتت هذه النتيجة دراسة "اشتغال المرأة في بناء الأسرة و وظائفها "

و التي تناولت إيجابية عمل المرأة من حيث زيادة نفوذها داخل الأسرة ، و كفاءة هذه الأخيرة في وظيفة التنشئة الاجتماعية بسبب زيادة معدل التعاون بين الزوجين .

في حين نفت دراسة "هادي رضا مختار" تأثير عمل المرأة الكويتية على الاستقرار الأسري بقدر ما للمستوى التعليمي للزوجين و عدد الأبناء من تأثير عليه. و لم تتفق دراسة "سعاد القرش" مع "لي" و "بلود" حول زيادة التعاون بين الزوجين بسبب عمل المرأة ، بينما أقرت بزيادة نفوذها و سلطتها و دورها في الجانب الاقتصادي للأسرة ، و زيادة التفاهم مع زوجها ، و إيجابية نمط تفكيرها لبقى مشكلها الأساسي هو إيجاد البديل المناسب لرعاية الأبناء أثناء غيابها .

من جهة أخرى ، أكدت "فاكهة جعفر" عدم تعرض المرأة العاملة اليمنية لصراع الأدوار ، و سلبية العلاقة بين هذا المتغير و الكفاءة المهنية ، و اتفقت معها "بن زيان مليكة" في عدم وجود الصراع لدى العاملة الجزائرية في ظل التعاون بين الزوجين ، كما أظهرت نتائجها مدى تمسك الزوجين بعمل الزوجة لارتباطه المباشر بالجانب الاقتصادي الذي كان المبرر الأساسي لعملها . و من الدراسات الأخرى التي كانت إيجابية ، تلك التي قدمتها "إنعام عبد الجواد" من حيث تأثير الطفل فكرا و سلوكا بعمل أمه . إضافة إلى دراسة "هناء يغمور" حول العلاقة بين عمل المرأة السعودية والتوافق الزواجي . و تعد دراسة "كاميليا عبد الفتاح" رائدة في هذا المجال ، فبعد استخدامها لخمس تقنيات توصلت إلى أن العمل حقق نتائج نفسية و اجتماعية و اقتصادية كبيرة للمرأة ، إضافة إلى زعزعة هذه الظاهرة لنظام القيم و العلاقات ، و تأثيره الإيجابي على التكامل الأسري.

في مقابل هذه النتائج الإيجابية ، تأتي الكثير من الدراسات ذات بعد سلبي لعمل المرأة كدراسة "سمية أحمد فهمي" التي فندت وجود مشاكل لدى الأطفال مرده إلى عمل أمهاتهم . كما تناولت دراسة "شلمي" الاستقلالية الاقتصادية الناجمة عن عمل المرأة باعتباره من مسببات الطلاق . و في نفس السياق أتت

دراسة "ليلى عبد الحميد" التي أثبتت وجود علاقة بين عمل المرأة ، و تدني مستوى الذكاء لدى الأطفال الجانحين في دراسة مقارنة مع أقرانهم من أبناء غير العاملات. و في إطار المقارنة قدمت دراسة "محمد عبد الظاهر" و "مجدي عبد الكريم" وجود تأثير لعمل الأم على الخصائص المزاجية لأطفال ما قبل السنتين.

هذا ، و قد أشارت "عزيزة محمد السيد" في دراستها حول معاناة المرأة العاملة بسبب زيادة طموحها بين رغباتها في العمل و التعليم ، و مسؤولياتها اتجاه زوجها و أولادها ، و هو الذي يؤثر على مفهوم الذات لديها . بينما ركزت دراسة "أحمد سيد فهمي" على التحيز ضد المرأة في مجالات تعيين و ترقية المناصب لأسباب موضوعية ، كضعف التركيز لدى المرأة ، و عدم تناسب خصائص المرأة مع الوظائف . في حين كان المجال الصحي محور الاهتمام في دراسة "منى يونس" التي أكدت وجود آثار سلبية لعمل المرأة على صحة الأسرة بسبب صراع الأدوار التي تعاني منه.

أما عن دراسة "بليدي" و آخرون ، فقد أقرت بأن الرأي العام ربط بين عمل المرأة و ظاهرة الانحلال الخلقي بسبب الاختلاط ، إضافة إلى تناولها لمعوقات عمل المرأة . وإذ تركز الدراسات السابقة على الأسرة في أغلب الحالات تأتي دراسة "لميعة محسن" مسلطة الضوء على انعكاس العمل على المرأة ذاتها ، و ما تعانيه من احتراق نفسي كبير ، الأمر الذي أثر على اتجاهها نحو مهنة التعليم .

أما عن دراسة "سمية بن عمارة" حول صراع الأدوار لدى الأم العاملة و علاقته بتوافقها الزوجي ، فقد أكدت وجود علاقة عكسية بين المتغيرين ، إضافة إلى عدم تأثر صراع الأدوار بالمتغيرات الشخصية للعاملة.

و رجوعا إلى الجانب الصحي الذي تناولته "منى يونس" ، ركزت "هبة الله محمود" في دراستها على المترتبات الصحية لعمل المرأة و خلصت فيها إلى وجود ارتباط إيجابي بين الاضطرابات النفسجسمية

و أسلوب الحياة الشاق لدى المرأة العاملة و غير العاملة . و تشترك دراسة "آمنة قاسم" مع "سمية بن عمارة" في المتغير الأول من الدراسة و هو صراع الأدوار، و لكن في علاقته بفاعلية الذات و المساندة الاجتماعية و التي أثبتت وجود صراع بين أدوار الطالبة المتزوجة المنجبة و علاقته السلبية بالمتغيرين التابعين . و تناولت دراسة "حلمي" صراع الأدوار، و توصلت إلى معاناة المرأة العاملة الأم في المجتمع الإماراتي بسبب الصراع بين أدوارها ، و ذلك لأسباب ذاتية و أخرى تتعلق بالزوج و المجتمع.

خلاصة:

تضمن هذا الفصل بعض الدراسات التي أمكن الحصول عليها بعد الاطلاع على ما أمكن من تراث نظري حول الموضوع ، و تمثل هذه الخطوة إطلالة متعددة الأبعاد مساهمة بذلك في إثراء مختلف جوانب الدراسة . و بعد عرض و مناقشة تلك الدراسات ، نلاحظ أنها جاءت متناولة في عمومياتها و خصوصياتها بعض متغيرات الموضوع و خاصة متغير صراع الأدوار . غير أن النتائج التي توصلت إليها يرجع السبب في تباينها إلى اختلاف الأدوات المستخدمة و مضامينها و اختلاف أهداف الدراسة التي عمد الباحثون إلى تحقيقها ، إضافة إلى تأثير العوامل البيئية والاجتماعية و الثقافية والحضارية على نتائج الأبحاث .

و ما يستدعي الانتباه هو التأثير المتبادل بين موضوع عمل المرأة و النظام الثقافي الإجتماعي ، من حيث علاقة التبعية و الاستقلالية لكل منهما على الآخر . و انطلاقاً من نتائج تلك الدراسات، يمكننا القول أنه بالرغم من تناول الموضوع وفق سلم الزمن ، إلا أن الاتجاه نحو عمل المرأة يفتقر إلى خاصية الثبات و الاستقرار . و بالرغم مما قطعه المرأة العاملة من أشواط في مسيرتها المهنية تبقى الضغوط و العراقيل التي تواجهها كثيرة مقابل ضآلة و عدم عمق الجهود في تناولها و تذليلها.

و تغاضيا عن تعدد و تنوع الانعكاسات السلبية في المقام الأول ، و التي ولدها الموضوع على مختلف الأطراف و الأنساق ، و عملية الموازنة بين المكاسب و الأعباء ، تبقى في نظر الكثير وخاصة المرأة أقل ضرراً من عدم عملها و بالذات في ضوء الظروف الاقتصادية للمجتمعات خاصة النامية منها و هو المبرر الذي دفع المرأة و حتى الرجل إلى قبوله و استحسانه و جعلهم يتمسكون به قديماً و حديثاً.

الفصل السادس: الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد

أولاً - مجالات الدراسة

1- المجال البشري

2- المجال المكاني

3- المجال الزمني

ثانياً - الفروض و متغيراتها

ثالثاً - المنهج

رابعاً :تقنيات البحث الميداني (الاستبيان)

خامساً - مجتمع و عينة البحث

سادساً - المعالجة الإحصائية

تمهيد:

لا يكون لأي دراسة نظرية أهمية إلا من خلال إسقاطها على الواقع الذي يثبت وجودها من عدمه
كذلك فإن أي دراسة ميدانية لابد لها من توافر جملة من الخطوات المنهجية : كالمجالات التي تتم فيها
الدراسة (مكانية ، بشرية و زمنية) ، المنهج المستخدم ، التقنيات المعتمدة في جمع المعطيات و كذا
مجتمع البحث أو العينة و كيفية اختيارها. إضافة إلى المعالجة الإحصائية التي تترجم هذه المعطيات
الخام إلى معطيات قابلة للتحليل و التفسير . كل هذا سيتم التعرض إليه بالتفصيل في ثنايا هذا الفصل .

أولاً - مجالات الدراسة:

1-المجال البشري:

تم إجراء هذه الدراسة على عينة مكونة من الأستاذات العاملات بالمؤسسات التعليمية التابعة لبلدية حمادي كرومة في الأطوار التعليمية الثلاثة ، و في جميع التخصصات العلمية و الأدبية . و تماشياً مع موضوع الدراسة الذي يبحث في إمكانية وجود تعارض بين مختلف المتطلبات الدورية للأدوار الأسرية و الوظيفية المسندة للمرأة العاملة ، و نظراً لاستقطاب قطاع التعليم أكبر نسبة من اليد العاملة النسائية وقع الاختيار على هذه الفئة بالذات.

2-المجال المكاني:

تمثل المجال المكاني للدراسة في بلدية حمادي كرومة ، و هي تحمل هذا الاسم نسبة إلى الشهيد حمادي كرومة الذي استشهد في ديسمبر 1959. تقع البلدية جنوب بلدية سكيكدة ، وهي من البلديات الحديثة التي تفرعت نتيجة للتقسيم الإداري لسنة 1984 بموجب المرسوم رقم: 365/84 المؤرخ في 1984/12/13 المحدد لتكوين البلديات و ممتلكاتها و حدودها الإقليمية ، و كذا القرار المؤرخ في 1985/05/01 المحدد لمقر البلديات. و تقع البلدية على مساحة 60 كلم ، و يقطنها حوالي 13435 نسمة (إحصائيات 2008) و تحدها :

- من الشرق: بلديتي فلفلة وجندل.

- من الغرب بلدية الحقائق.

- من الجنوب بلديتي بني بشير و رمضان جمال.

- من الشمال بلدية سكيكدة مقر الولاية.

و قد أجريت الدراسة على كافة المؤسسات التربوية التي تغطيها البلدية ، و المقدر عددها بـ 15 مؤسسة موزعة على الأطوار الثلاثة:

- ثانوية واحدة : حمادي كرومة و تقع ببلدية حمادي كرومة .

- 3 متوسطات: بوختالة السعيد ، الواهم مصباح عمار و تقعان ببلدية حمادي كرومة ، و متوسطة اشبل علاوة بالفرع البلدي حمروش حمودي.

- 11 مدرسة ابتدائية: 5 منها تقع ببلدية حمادي كرومة ، و هي : أحمد زعبوب ، أحمد زربول محمد مرجاوي ، الأخوين رحمة و عبد الرحيم ، محمد مرجاوي . إضافة إلى 6 مدارس ابتدائية تقع بالفرع البلدي حمروش حمودي و ضواحيها و هي : صالح ساكر ، مسونة1، المالحه ، محمد بوزليفة ، بكوش عبد الله ، و خلوط الصادق.

3- المجال الزمني:

تم الانطلاق في هذه الدراسة منذ سبتمبر 2010 ، حيث تم اختيار و تحديد المشكلة البحثية بعد الاطلاع المسبق على الأدبيات و الاحتكاك و التواصل مع بعض النساء العاملات اللواتي يمارسن مهنا في قطاعات مختلفة و لهن خصائص اجتماعية متباينة . فضلا عن معاشتي للواقع نفسه ، الأمر الذي عمق إحساسي بمشكلة البحث و دفعني للبحث فيها لأهميتها و خطورتها في الوقت ذاته. وبعد الاستقرار على هذا الاختيار و موافقة الأستاذ المشرف عليه ، تم البدء في مرحلة جمع مختلف المصادر و المراجع الوثيقة الصلة بالموضوع ، و التي كانت إطارا مرجعيا لقراءات مستمرة و موسعة حول المشكلة بأبعادها المختلفة . و كان تصميم الخطة أول خطوة تنفيذية في الدراسة ، حيث تم وضع الخطوط العريضة لها و أهم ما يمكن للموضوع أن يشتمله ، لتليها مرحلة ضبط تساؤلات و فرضيات الدراسة و عملية تحديد

أهدافها و كذا ضبط و تحديد المؤشرات المناسبة من حيث أهميتها و عددها . و قد أخذ كل هذا حيزا زمنيا كبيرا قدر بحوالي سنتين .

و نظرا لتوفر رصيد نظري معتبر بدأت مرحلة كتابة الفصول النظرية و تحديد عناوينها الرئيسية و الفرعية و الجانبية ، بحيث تتماشى و الموضوع بصفة عامة ، و الفصل بصفة خاصة ، و منه كانت خمسة فصول : الفصل الأول الخاص بموضوع الدراسة ، فصل الأدوار الاجتماعية و فصل المرأة ، فصل الأسرة ، إضافة إلى الفصل الخاص بالدراسات السابقة ، وبهذا تكون الدراسة في جانبها النظري قد اكتملت في ظرف زمني قدره ثلاثة سنوات .

بعد التفرغ من الجزء النظري ، تم الانتقال مباشرة إلى الجزء الميداني الذي افتتح بوضع محاولات لتصميم أداة جمع البيانات التي تمثلت في الاستبيان ، و الذي ارتأيت أنه مناسب لجمع معطيات حول الموضوع . و بعد وضع الصورة النهائية للأداة التي ضمت أسئلة مختلفة عن كل الفرضيات ، و بعد موافقة الأستاذ المشرف عليها و تحكيمها و تعديلها في ضوء اقتراحات المحكمين ، تم تحديد المجال المكاني الذي تمثل في بلدية حمادي كرومة و قد وقع الاختيار عليها لاشتمالها على عدد معتبر من المؤسسات التربوية و لتوسطها بين الطابع الريفي و الحضري . و بعد الحصول على الموافقة و الترخيص بإجراء البحث من مديرية التربية لولاية سكيكدة ، تم إجراء دراسة استطلاعية لكل مؤسسة و جمع البيانات اللازمة و مقابلة الأساتذات و شرح الموضوع و أهدافه بهدف التجاوب و التفهم من طرفهن .

و تمثلت المرحلة التالية في اختبار الاستبيان و إعادة اختباره بعد مدة زمنية قدرت بـ 15 يوما بهدف التأكد من ثباته ، و بعد الحصول على معامل ثبات قوي تم البدء في طبع و توزيع الاستبيانات التي أخذت ثلاثة أشهر بين التوزيع و الاستلام بسبب تباعد المؤسسات عن بعضها .

تلت مرحلة التوزيع عملية فرز الاستبيانات بهدف تفرغها و تحليلها و تفسير نتائجها ، و بهذا يكون الجانب الميداني هو الآخر قد أخذ حيزا زمنيا معتبرا قدره ثلاثة سنوات. و بعد كتابة الفصول المنهجية و الميدانية ، و المقدمة و الخاتمة ، و كتابة كل الأجزاء، تم تنقيح الأطروحة تم طبعها و تقديمها للإدارة في أكتوبر 2016 بإقرار من الأستاذ المشرف.

ثانيا- الفروض و متغيراتها

استنادا إلى ما أثارته الدراسة من قضايا بحثية ، و ما حددته من أهداف ننتهي إلى أن هذه الدراسة تستند إلى متغيرين أساسيين هما :

-المتغير الأساسي(المستقل) ← صراع الأدوار

-المتغير التابع (المعتمد) ← العمليات الأسرية

و لتحقيق أهداف الدراسة ، كان ضروريا اتخاذ إجراء منهجي ، يتمثل في صياغة فرضية عامة ، و ثلاث فرضيات جزئية . و تعتبر هذه الفرضيات بمثابة إطار تنظيمي ، تجمع من خلاله البيانات التي تساعد على حل مشكلة الدراسة.

و قد تمت صياغة هذه الفرضيات ، من خلال الأفكار و الاتجاهات النظرية التي تناولناها بالتحليل و النقد و كذلك واقع المؤسسة الجزائرية ، و ما يفرزه من تغيرات .

و إذا عدنا إلى هذه الفرضيات التي طرحناها في الفصل الأول ، لوجدنا أنها تتمحور حول إيجاد الارتباطات القائمة بين :

1.صراع الأدوار ← العمليات الأسرية

2.متطلبات الأمومة و عمل المرأة ← التنشئة الاجتماعية للأبناء

3. المتطلبات الزوجية و عمل المرأة ————— ← المناخ الأسري

4. المتطلبات المنزلية و عمل المرأة ————— ← السلطة الأسرية

و إذا كانت هذه المتغيرات تخضع للعلاقة غير المتناظرة التي يتوقف فيها حدوث المتغير التابع على وجود متغير مستقل ، فإن الخطوات التنفيذية لاختبار العلاقة بين المتغيرين الأساسيين المشار إليهما آنفا تبدأ من تحديد مؤشراتهما في نطاق المجال الاحتمالي لتحقيق الفرضية ، لننتج بعد ذلك إلى محاولة إيجاد الإجابة عن مدى مسؤولية السبب المفترض عن النتيجة . و بعبارة أخرى : هل يعتبر هذا السبب المفترض عاملا كافيا ، بحيث يمكن اعتباره سببا ، أم أنه عامل ضروري من بين مجموعة عوامل كثيرة و متداخلة تؤدي إلى وقوع النتيجة ؟

ثالثا - المنهج:

يعد المنهج الطريقة التي يعتمد عليها الباحث في دراسته لمختلف الظواهر العلمية ، و هو أحد المتطلبات الأساسية في أي بحث مهما كان مجاله ونوعه و هدفه ، إذ يمكن من الحصول على مجموعة حقائق و نتائج ذات مصداقية بطريقة منظمة و دقيقة.

و المنهج متغير تابع للموضوع المدروس ، فحسب طبيعة موضوع البحث و أهدافه و فرضياته يكون الحكم على صواب عملية اختيار المنهج. و تماشيا مع موضوع الدراسة الحالية التي تهدف إلى تقصي العلاقة بين المتغيرات التي أثارتها و هي : صراع الأدوار - العمليات أسرية ، صراع الأدوار - التنشئة الاجتماعية ، صراع الأدوار - المناخ الأسري ، صراع الأدوار - السلطة الأسرية . و بما أن هذه الدراسة تهتم ببحث الوضعية الحالية ، أي ما هو كائن، وقع الاختيار على المنهج الوصفي الذي يعتمد عليه في دراسة العلاقات و تغييرها ، و تحديد أسبابها و كذا اتجاهاتها ، و تحديد درجة الارتباط ، و التعبير عن كل هذا بلغة الأرقام. و إن اتباع هذا المنهج طرح حتمية الالتزام بخطواته ابتداء من اختيار مشكلة

الدراسة و تحديدها و التعبير عنها في شكل تساؤلات و فرضيات ، ثم الانتقال إلى إجراءات الدراسة الميدانية بتحديد مجالات الدراسة و العينة و أداة جمع المعطيات اللازمة ، وصولا إلى تنظيم و تحليل و تفسير البيانات و استخلاص النتائج.

رابعاً- تقنيات البحث :

يتعين على الباحث التقيد بالأساليب و القواعد المنهجية أثناء جمع البيانات و ذلك للتوصل إلى نتائج علمية ، ومن المسلم به أن نجاح البحث في تحقيق أهدافه يتوقف على الاختيار الرشيد للأدوات الملائمة للحصول على البيانات ، و كذا الجهد الذي يبذله الباحث في تمحيص هذه الأدوات و تنقيحها و جعلها على درجة عالية من الكفاءة.

ويعتبر الاستبيان من أهم الوسائل التي يعتمد عليها الباحث الاجتماعي، نظرا لما توفره من معلومات و بيانات حول موضوع الدراسة ، و قد اعتمدت الباحثة على هذه التقنية ، و قد تم تصميمها على مرحلتين:

المرحلة الأولى:

و تم فيها إعداد الاستبيان التجريبي و توزيعه على مجموعة تضم (15) أستاذة دائمة ، ثم إعادة توزيعه على نفس العينة بعد مدة حوالي 15 يوما .

المرحلة الثانية:

بعد إجراء عملية اختبار الاستبيان تم عرضه على محكمين وعددهم خمسة ، و في ضوء اقتراحاتهم تم تعديل الاستبيان و إعادة توزيعه بطريقة نهائية على عينة قدرها : 95 أستاذة دائمة متزوجة و أما. و قد تم حساب بعض الخصائص السيكومترية للاستبيان :

1- ثبات الاستبيان : و تم حسابه بطريقتين : معامل الفا كرومباخ و طريقة إعادة الاختبار .

الجدول رقم: (09) قيم معامل الثبات الفا كرومباخ

المحاور	عدد البنود	قيمة ألفا
المحور 1	25	0.76
المحور 2	33	0.93
المحور 3	28	0.80
الاستبيان	86	0.88

من خلال قيمة معامل الثبات ألفا كرونباخ المعطى من طرف برنامج الحزمة الإحصائية للبحوث الاجتماعية يتضح أن قيمة معامل الثبات (0,88) تفوق النسبة المتفق عليها في البحوث الاجتماعية والمقدرة بـ (0.75) ، و منه يمكننا الحكم على قوة وصلابة أداة البحث.

ثبات إعادة الاختبار :

بعد تطبيق الاستبيان الأولي تم إعادة توزيعه مرة ثانية بفواصل زمني قدره 15 يوما ، و ذلك على 15 مبحوثة بحيث شملت العينة 5 من كل مستوى تعليمي ، و بعد حساب معامل الثبات عن طريق معامل الارتباط بيرسون تبين أنه مرتفع حيث قدر بـ (0,81) مما يدل على قوة الاستبيان .

2- صدق الاستبيان : هو الآخر تم حسابه بطريقتين طريقة الاتساق الداخلي و صدق المحكمين.

الجدول رقم: (10) قيم معامل الصدق بالاتساق الداخلي

عدد البنود	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
المحاور		
المحور 1	0.92	0.01
المحور 2	0.88	0.01
المحور 3	0.90	0.01

من خلال النتائج المبينة في الجدول رقم (10) ، فإننا نلاحظ أن معاملات الارتباط بين المحاور والمستوى العام للاستبيان مرتفعة جدا حيث تراوحت ما بين 0.88 و 0.92 و هي تدل على الارتباط القوي بين محتوى المحاور و الاستبيان ، و هو ما يوحي بوجود صدق واتساق داخلي قوي بين مختلف مكونات الاستبيان .

صدق المحكمين:

تم عرض عبارات الاستبيان على مجموعة من الأساتذة المختصين (ملحق رقم 2) في مجال التربية وعلم النفس ، و علم الاجتماع من أجل استطلاع آرائهم لتحقيق الصدق الظاهري ، وقد تراوحت معاملات الاتفاق بين آراء المحكمين للفقرات بين (80-100%) . و أوضحوا بأن الاستبيان شامل و يقيس ما وضع من أجله . و كان الاستبيان في صورته الأولية يتكون من (95 عبارة) ، وبعد أخذ آراء المحكمين بعين الاعتبار و حذف و إضافة بعض العبارات ، و تعديل صياغة عبارات أخرى في ضوء اقتراحاتهم أصبح الاستبيان في شكله النهائي يتكون من (93 عبارة) ، و هو يضم جزئين هما :

الجزء الأول: خصائص عينة البحث و يضم 7 خصائص.

الجزء الثاني: محاور الاستبيان

المحور الأول : و يضم 25 عبارة من 8-32 .

المحور الثاني: و يضم 33 عبارة من 333-65.

المحور الثالث: و يضم 28 عبارة من 66-93.

خامسا - مجتمع وعينة البحث:

يتمثل مجتمع البحث في هذه الدراسة في كل الأساتذات الدائمات ، المتزوجات و الأمهات اللواتي تعملن في المؤسسات التعليمية ببلدية حمادي كرومة في كل الأطوار التعليمية في مختلف التخصصات العلمية و الأدبية و المقدر عددهن بـ 126 أستاذة .

و نظرا لتعذر القيام بدراسة مسحية شاملة لكل المؤسسات بسبب وجود حالات مسجلة في عطل مرضية قصيرة و طويلة المدى ، و بسبب عدم تجاوب حالات أخرى ، كان لزاما الاعتماد على عينة ممثلة للمجتمع الأصلي ، وحسب القواعد العلمية المتبعة في اختيار العينات ، كانت العينة التطبيقية هي الأنسب لمجتمع بحث يتسم بعدم التجانس مرده تعدد الأطوار التعليمية و اختلافها. و قد قدرت العينة التي تم اعتمادها في هذه الدراسة بـ 95 أستاذة ، أي بنسبة 75% من مجتمع البحث ، و هي عينة كبيرة قابلة لتعميم نتائجها عليه. و تماشيا مع موضوع الدراسة و أهدافه تضمنت العينة بعض الشروط منها:

- اقتصارها على كل أستاذة متزوجة و أم ، بهدف اختبار الفرضيات المتعلقة بالمتطلبات الزوجية و متطلبات الأمومة (إقصاء المطلقات).

- أخذ عينة من كل طور تعليمي ، حتى تتوفر خاصية "التمثيل".

- اقتصارها على الأساتذات الدائمات مراعاة لعنصر الخبرة في العمل.

الجدول رقم: (11) كيفية توزيع الاستبيانات

العدد		الاستبيانات الموزعة	
126		العدد الإجمالي للأستاذات	
31	15	العينة التجريبية	الاستبيانات المحذوفة
	09	الحالات المسجلة في عطل مرضية	
	03	الاستبيانات غير الكاملة	
	04	الحالات الممتنعة عن الإجابة	
95		الاستبيانات المستلمة و القابلة للتحليل	

تحليل خصائص عينة البحث:

يتكون الجزء الأول من أية أداة علمية ، من بعض الخصائص الشخصية و الديموغرافية التي تميز مفردات عينة البحث . و يتم اختيار هذه الخصائص بطريقة علمية من حيث الكم و النوع ، بحيث تكون مناسبة و مساعدة على إثراء و تحليل النتائج المستخلصة من أسئلة المحاور التي يضمها الجزء الثاني من الأداة باعتبار تلك الخصائص الشخصية عوامل تتوسط العلاقة بين المتغيرات و من شأنها أن تؤثر على طبيعة العلاقات و اتجاهها . و بناء على ذلك ، تمثلت خصائص عينة هذا البحث فيما يلي:

الجدول رقم(12): توزيع عينة البحث حسب السن:

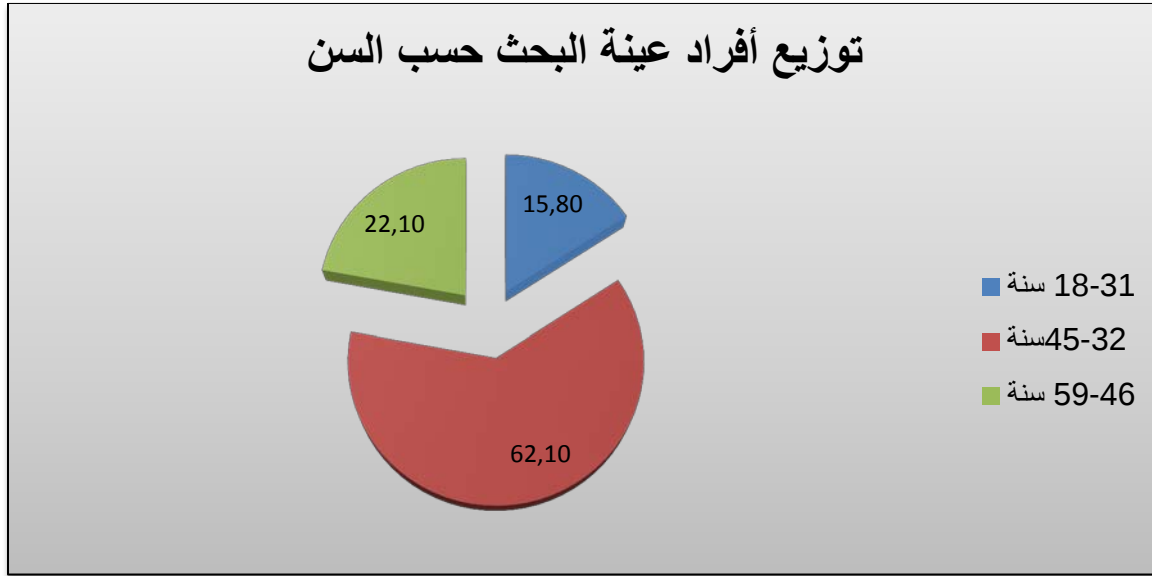
النسبة %	العدد السن	
15.8	15	31 - 18 سنة
62.1	59	45 - 32 سنة
22.1	21	59 - 46 سنة
100	95	المجموع

من خلال النتائج الموضحة في الجدول رقم (12) ، يتضح أن أكبر نسبة كانت لصالح الفئة الثانية من 45 - 32 سنة، التي تمثل أكثر من نصف عينة البحث 62,1 % ، تليها مباشرة فئة 60 - 46 سنة بـ 22.1 % ، في حين أخذت فئة 31 - 18 سنة أقل نسبة و هي 15.8%.

ويمكن تفسير ارتفاع نسبة الفئة العمرية الثانية بلجوء العاملات إلى سياسة التقاعد النسبي ، كما أن انخفاض نسبة الفئة العمرية الأولى يرجع إلى الصيغة التعاقدية التي تعمل بها من تتدرج تحت هذه الفئة.

و قد تم تمثيل الإحصاءات الموضحة في الجدول عن طريق الدوائر النسبية في الشكل رقم (07):

الشكل رقم (07): توزيع عينة البحث حسب السن



الجدول رقم (13) : توزيع عينة البحث حسب المستوى التعليمي للزوجة:

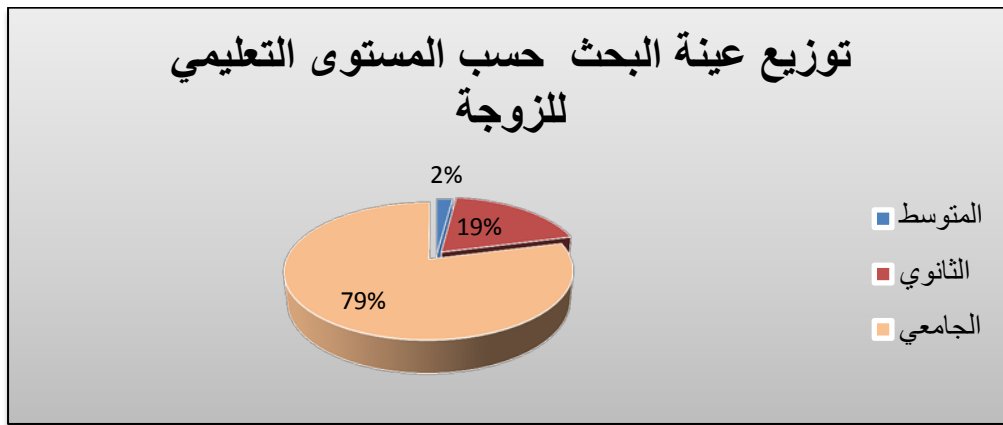
النسبة %	العدد		المستوى التعليمي
2.1	02	متوسط	
18.9	18	ثانوي	
78.9	75	جامعي	
99.9	95	المجموع	

يقدم الجدول رقم (13) بيانات حول المستوى التعليمي للزوجة ، و الذي يظهر انتماء أكثر من نصف عينة البحث إلى مستوى مرتفع و هو المستوى الجامعي و كانت نسبة هذه الفئة مقدرة بـ 78.9% و تحتل فئة المستوى الثانوي المرتبة الثانية بنسبة قدرت بـ 18.9%، و كانت فئة المستوى المتوسط ذات

النسبة الأضعف و هي 2.1%. و يفسر التزايد في عدد العاملات كلما انتقلنا من مستوى تعليمي إلى آخر إلى سياسة التوظيف المتبعة و الشروط التي تضعها و المرتكزة على أساس الشهادة مع دمج ذوات الشهادات التعليمية المتوسطة و الابتدائية و رفع مستوياتهم عن طريق تكوين لإثبات المستوى الذي يعادل الليسانس ، ناهيك عن خروج أغلب هذه الفئة إلى التقاعد.

و قد تمت ترجمة نتائج هذا الجدول في الشكل التوضيحي رقم (08):

الشكل رقم(08): توزيع عينة البحث حسب المستوى التعليمي للزوجة



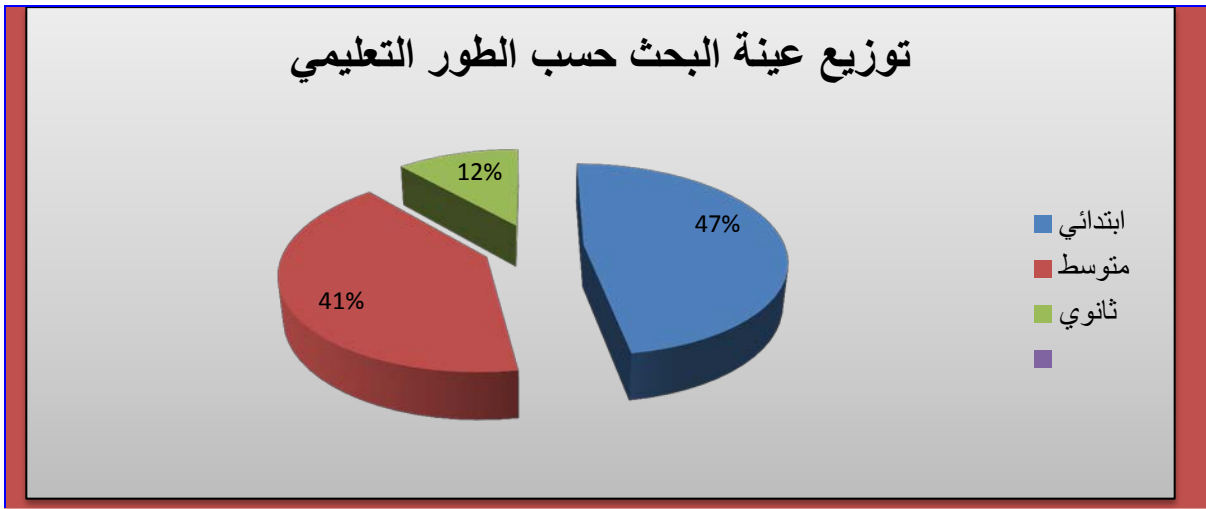
الجدول رقم (14) : توزيع عينة البحث حسب الطور التعليمي

النسبة %	العدد		الطور التعليمي
47.36	45		ابتدائي
41.05	39		متوسط
11.57	11		ثانوي
99.98	95		المجموع

من خلال المعطيات الإحصائية الموضحة في الجدول رقم (14) . حيث يفسر التناقص التدريجي لعدد الأستاذات كلما انتقلنا من طور تعليمي إلى طور تعليمي أعلى منه بعدد المؤسسات التربوية التي أخذت منها كل فئة حيث قدرت بـ ثانوية واحدة و ثلاثة متوسطات و إحدى عشرة مدرسة ابتدائية .

و قد ترجمت هذه المعطيات الإحصائية في الشكل رقم (09):

الشكل رقم (09) : توزيع عينة البحث حسب الطور التعليمي



الجدول رقم (15) : توزيع عينة البحث حسب الأقدمية في العمل

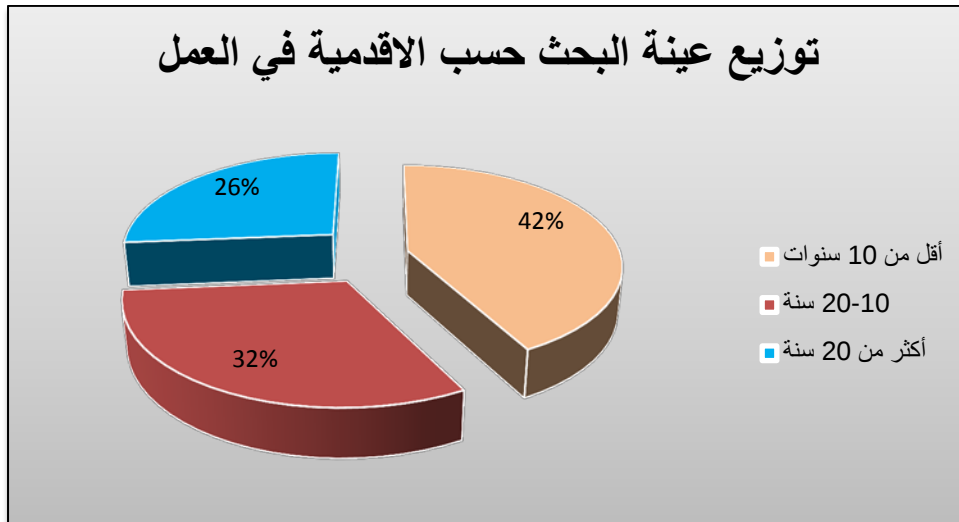
النسبة %	العدد	
	الأقدمية في العمل	
42.1	40	أقل من 10 سنوات
31.6	30	10-20 سنة
26.3	25	أكثر من 20 سنة
100	95	المجموع

تبين بيانات الجدول رقم (15) تدرجا واضحا في عدد سنوات الخبرة لأفراد عينة البحث، و ذلك من الفئة الأقل خبرة إلى ذات الخبرة المتوسطة وصولا إلى الأكثر خبرة و المتوافقة مع النسب التالية على التوالي: 42.1% ، 31.6% ، 26.3%.

من خلال المعطيات المقدمة في الجدول رقم (12) و البيانات الموضحة في الجدول رقم (15)، نلاحظ أن الفئة ذات الخبرة الكبيرة جدا- أكثر من 20 سنة- متناقصة لأن الفئة العمرية الكبيرة التي تتراوح من 46-59 متناقصة هي الأخرى بسبب التقاعد النسبي الذي لجأت إليه الأساتذات و حتى الأساتذة في السنوات الأخيرة خاصة و أن هذا القانون محل جدل بين الوزارة الوصية و النقابة بين معارض يطالب بإزالته ليظل التقاعد بصيغة واحدة ، و مؤيد يحافظ عليه مراعاة لظروف العاملين .

و قد تمت ترجمة الجدول والنتائج التي يوضحها في المخطط التوضيحي رقم (10):

الشكل رقم (10): توزيع عينة البحث حسب الأقدمية في العمل



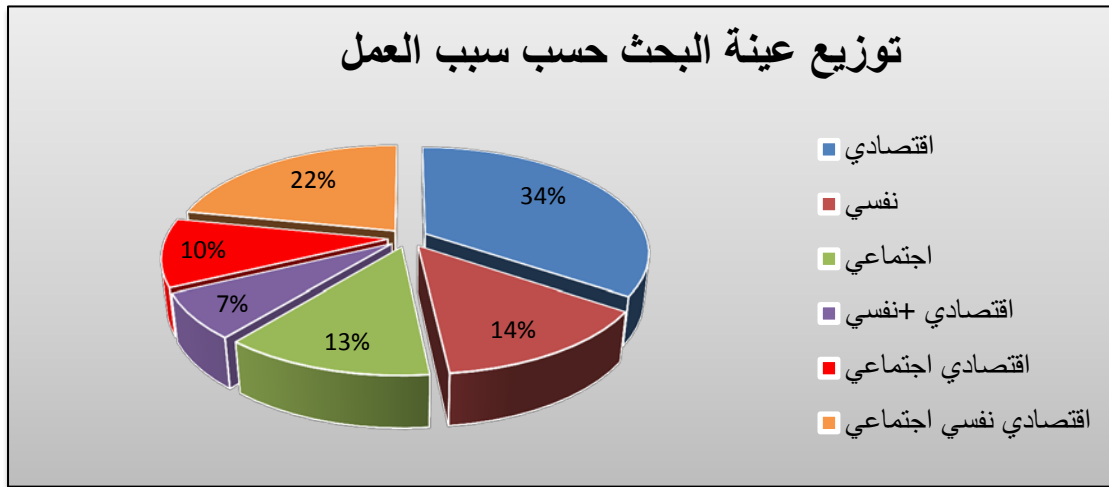
الجدول رقم (16): توزيع عينة البحث حسب سبب العمل:

النسبة %	العدد		سبب العمل
34	32		اقتصادي
14	13		نفسي
13	12		اجتماعي
7	07		اقتصادي + نفسي
10	10		اقتصادي + اجتماعي
22	21		اقتصادي نفسي اجتماعي
100	95		المجموع

يبين الجدول رقم (16) ، أن العامل الاقتصادي يأتي في صدارة دوافع خروج المرأة للعمل ، و ذلك بنسبة قدرت بـ 34%، و قد تقاربت نسب الفئات النسوية ذات الدوافع النفسية المحضة ، و ذات الدوافع الاجتماعية البحتة و هي على التوالي: 14 % و 13% ، في حين أكدت نسبة معتبرة قدرت بـ 22% من أفراد عينة البحث على اجتماع الدوافع الثلاثة: الاقتصادية ، النفسية و الاجتماعية . و يمكن إرجاع السبب الكامن وراء صدارة الدافع الاقتصادي من بين كل العوامل و حتى في حالة تواجده مع دوافع أخرى نفسية أو اجتماعية إلى الظروف الاقتصادية و الاجتماعية ، حيث أن ارتفاع مستوى المعيشة بعث الأسرة على البحث عن معيل آخر من أجل تغطية النفقات المادية المختلفة لكافة أفراد الأسرة ، خاصة و أن حوالي نصف عينة البحث تنتمي إلى أسر كبيرة الحجم و التي يوضحها الجدول رقم (18). من جهة أخرى فإن ظروف السكن بصفة عامة دون المستوى المطلوب ، حيث يلجأ الكثير من أفراد

المجتمع بما فيهم العاملين بالتعليم إلى الكراء ، إضافة إلى عدم توفر ضروريات العيش الكريم ، كما يتميز المجتمع الحديث بنمو الطابع التفاخري ، و تهيش الفئات الاجتماعية ذات المستوى الاقتصادي المتدني ، ناهيك عن زيادة البطالة في المجتمع نتيجة لخصوصية المؤسسات و في بعض الأحيان تكون المرأة هي المعيل الوحيد لأسرتها . و قد تمت ترجمة كل هذه المعطيات الإحصائية في الشكل رقم (11) :

الشكل رقم (11): توزيع عينة البحث حسب سبب العمل



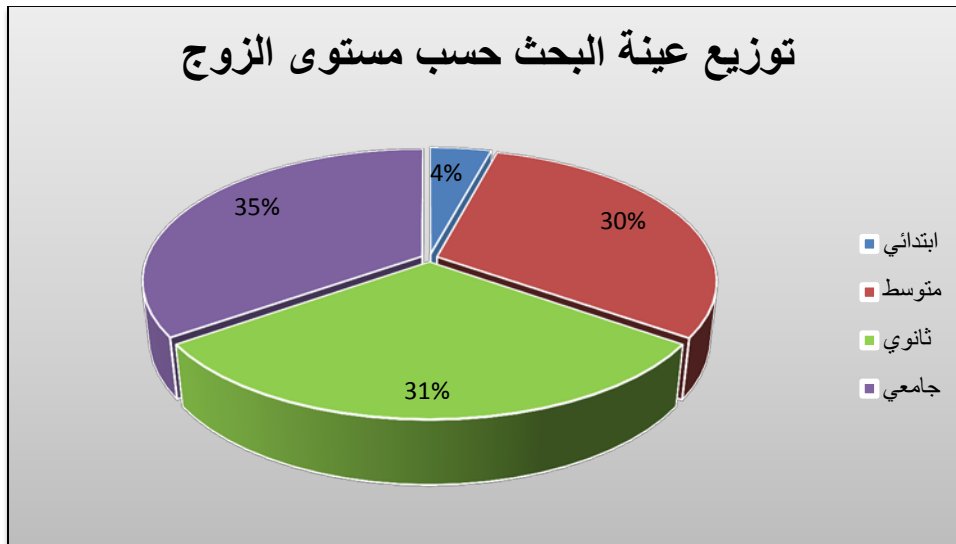
الجدول رقم (17): توزيع عينة البحث حسب المستوى التعليمي للزوج

النسبة %	العدد		المستوى التعليمي
4.2	04		ابتدائي
30.5	29		متوسط
30.5	29		ثانوي
34.7	33		جامعي
99.9	95		المجموع

من خلال الجدول رقم (17) ، يتبين أن المستوى التعليمي لأزواج النساء العاملات مختلف وهو متدرج من أعلى مستوى و هو الجامعي و نسبته 34.7% ، و المستوى الابتدائي و قدرت نسبته بـ 4.2% ، في حين تساوى المستويين المتوسط و الثانوي في النسبة المقدرة بـ 30.5% . و يفسر ارتفاع المستوى التعليمي للزوج بوعي الأفراد بأهمية التعليم و فائدته ، خاصة أن العمل و الأجر يكون حسب الشهادة ، و هذا ما نلاحظه في الواقع في شكل حراك اجتماعي للكثير من الأساتذة و حتى الفئات المهنية الأخرى عن طريق مزاوله التعليم الجامعي للإرتقاء في المراكز الاجتماعية . و بالمقارنة مع نتائج الجدول رقم (13) الخاص بمستوى الزوجة نلاحظ توافقا شبه تام بين المستويات التعليمية للأزواج إضافة إلى أن الشهادة أصبحت أحد الشروط و المطالب الرئيسية لنسق الزواج في هذا العصر .

ولتوضيح أكثر لنتائج الجدول جاء الشكل البياني رقم(12) :

الشكل رقم(12) توزيع عينة البحث حسب المستوى التعليمي للزوج



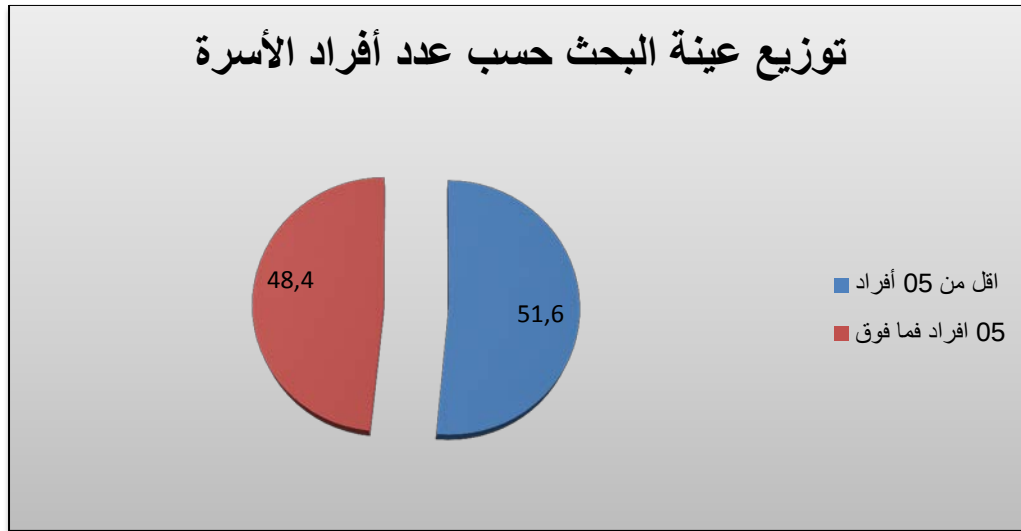
الجدول رقم (18): توزيع عينة البحث حسب عدد أفراد الأسرة

النسبة %	العدد	
	أفراد الأسرة	
51.6	49	أقل من 05 أفراد
48.4	46	5 أفراد فما فوق
100	95	المجموع

يجمع الكثير من الدارسين للأسرة على العدد 5 كمعيار للفصل بين الأسر حسب الحجم و نستشف من خلال الشواهد الإحصائية الموضحة في الجدول رقم (18) شبه تعادل بين الأسر الصغيرة و الكبيرة الحجم ، و هذا مرده تزايد الطابع النووي للأسرة كأحد المترتبات التي خلفها المجتمع الصناعي و التحضر و رغبة المرأة في الاستقلالية خاصة بعد الالتحاق بالعمل، إضافة إلى بقاء رواسب الأسرة الممتدة التي فيها من الإيجابيات ما يدفع المرأة إلى التثبث بها ، خاصة إذا كان تضم أفرادا من شأنهم تقديم المساعدة لها ، و بالأخص فيما يتعلق بتربية الأطفال . فضلا عن صدارة العامل الاقتصادي الذي يوضحه الجدول رقم (16) حيث يعد مشكل السكن لدى بعض العاملات السبب وراء العيش في كنف العائلة الممتدة دون أن ننسى الأصول الريفية لبعض الأسر و التي تبقى عاملا متحكما في الحفاظ على هذا النوع من الأسر. و زيادة على هذا يفتتأ بعض الدارسين الغربيين بعودة النمط الممتد من الأسر نتيجة للعوامل الاقتصادية.

و قد تم التعبير عن هذه المعطيات الإحصائية من خلال الشكل رقم(13) :

الشكل رقم (13) توزيع عينة البحث حسب عدد أفراد الأسرة



الجدول رقم: (19) توزيع عينة البحث حسب متغيرات: السن، الأقدمية والمستوى التعليمي:

الأقدمية في العمل		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
السن	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
أقل من 10 سنوات		31-18	2.5	01	2.5	12	30	14	35
		45-32	00	00	00	26	65	26	65
		31-18	00	00	00	01	3.7	01	3.3
20-10 سنة		45-32	3.3	01	6.7	24	80	27	90
		59-46	00	00	00	02	6.7	02	6.7
		31-18	00	00	00	00	00	00	00
أكثر من 20 سنة		45-32	00	00	08	04	16	06	00
		59-46	00	00	52	06	24	19	76
		المجموع	2.1	18	18.9	75	78.9	95	100

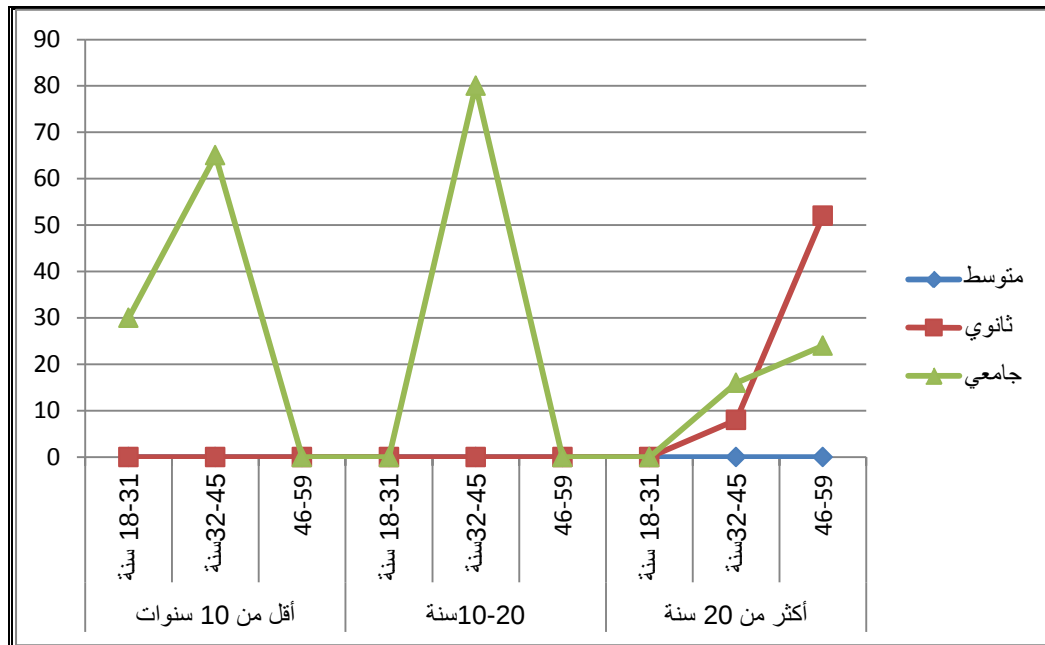
من خلال الجدول رقم (19) الثلاثي المتغيرات و ما يقدمه من شواهد إحصائية ، نلاحظ شبه انعدام لنسبة فئة التعليم المتوسط في كل فئات الخبرة و الفئات العمرية و ذلك بنسبة (2,1%).

كذلك فإن (18,9%) من عينة البحث تحمل الشهادة الثانوية و تتوزع على كل فئات الأقدمية و الفئات العمرية ، و قد سجلت أكبر نسبة لها في فئة من 46-59 سنة كبيرة.

من جهة أخرى ، نلاحظ أن المستوى الجامعي أخذ حظا أوفر في التواجد (78,9%) و ذلك في كل فئات الأقدمية و الفئات العمرية و سجل أكبر نسبة له في فئة الخبرة من 10-20 سنة و الفئة العمرية من 32-45 سنة ب (80%).

و يمكن تفسير هذه المعطيات الإحصائية بالتقاعد في صيغه المختلفة ، العادي بعد استيفاء السن القانوني و التقاعد النسبي لمن أرهاقتها مهنة التعليم ، و قد شهدت السنوات الحالية و الماضية نزوحا جماعيا للمعلمين القدامى نحو التقاعد ، الذي قابلته الوزارة الوصية بفتح مسابقات التوظيف في كل الأطوار التعليمية و هو ما فتح فرص انخراط الأساتذات و الأساتذة ذوي المستوى الجامعي. إضافة إلى شروط العمل حيث تعد الشهادة الجامعية للمترشح مطلبا أساسيا لا يمكن التنازل عنه في مسابقات التوظيف في هذه المرحلة من تقدم المجتمع الجزائري ، و ذلك على عكس المراحل التاريخية السابقة و التي تلت مرحل الاستقلال أين لجأت الدولة إلى كل السبل للنهوض بالنظام التعليمي و رفع مستواه.

الشكل رقم: (14) توزيع عينة البحث حسب متغيرات: السن، الأقدمية والمستوى التعليمي:



الجدول رقم: (20) تأثير الطور التعليمي الذي تعمل به الزوجة على مستوى صراع الدور

وطبيعة التنشئة الاجتماعية للأبناء

الطور التعليمي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة أنوفا (F)	مستوى الدلالة (sig)
ابتدائي	45	2.77	0.74	2.45	0.09
متوسط	39	2.95	0.67		
ثانوي	11	3.28	0.62		
المجموع	95	2.90	0.71		

من خلال النتائج المبينة في الجدول رقم (20) فإننا نلاحظ أنه لا توجد فروق بين العوامل في مستوى صراع الدور وتأثيره على التنشئة الاجتماعية للأبناء، ومهما اختلف الطور التعليمي الذي تعمل به المرأة فإن مستوى الصراع يبقى ضعيفا ، وهو ما تؤكد قيم المتوسط الحسابي (2.90)، كما أن مستوى الدلالة (0.09) أكبر من مستوى الدلالة المعتمد في دراستنا هذه (0.05) ، وهو يدل على أن قيمة أنوفا (2.45) ليس لها دلالة إحصائية ، وبالتالي فهو يبين عدم وجود تأثير لمكان عمل المرأة على صراع الدور لديها والتنشئة الاجتماعية لأبنائها. و يمكن إرجاع عدم تأثير الطور التعليمي على عمليتي الصراع و التنشئة الأسرية إلى وجود نسبة كبيرة منهن تمتلك مستوى كبير من الخبرة في العمل ، حيث أن (55%) منهن تنتمي للفئتين من 10-20 و فئة أكبر من 20 سنة ، إضافة إلى انتماء ما يقارب نصف عينة البحث إلى أسر ممتدة يفتح لها المجال للحصول على المساندة الاجتماعية من قبل أفراد الأسرة .

الجدول رقم: (21) تأثير عدد سنوات عمل الزوجة على مستوى صراع الدور وطبيعة التنشئة

الاجتماعية للأبناء

سنوات العمل	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة أنوفا (F)	مستوى الدلالة (sig)
أقل من 10 سنوات	40	2.87	0.51	2.59	0.08
10-20 سنة	30	3.12	0.83		
أكثر من 20 سنة	25	2.70	0.77		
المجموع	95	2.90	0.71		

من خلال النتائج المبينة في الجدول رقم (21) ، فإننا نلاحظ أنه لا توجد فروق بين العوامل في مستوى صراع الدور وتأثيره على التنشئة الاجتماعية للأطفال، ومهما اختلفت سنوات عمل المرأة فإن مستوى الصراع يبقى ضعيفا وهو ما تؤكد قيم المتوسط الحسابي (2.90) ، كما أن مستوى الدلالة (0.08) أكبر من مستوى الدلالة المعتمد في دراستنا هذه (0.05)، وهو يدل على أن قيمة أنوفا (2.59) ليس لها دلالة إحصائية، وبالتالي فهو يبين عدم وجود تأثير لسنوات عمل المرأة على صراع الدور لديها والتنشئة الاجتماعية لأبنائها. و يفسر هذا بتكيف المرأة و قدرتها على التوفيق بين أدوارها بوضع خطط و برامج يومية محكمة إضافة إلى وجود أبناء كبار في الأسرة يسهل عملية التنشئة و يمكن الاعتماد عليهم .

الجدول رقم: (22) تأثير عدد أفراد الأسرة على مستوى صراع الدور وطبيعة التنشئة الاجتماعية

للأبناء

عدد الأفراد	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت (T)	مستوى الدلالة (sig)
أقل من 05	49	2.98	0.73	1.09	0.27
05 فما فوق	46	2.82	0.68		
المجموع	95	2.90	0.71		

من خلال النتائج المبينة في الجدول رقم (22) ، فإننا نلاحظ أنه لا توجد فروق بين العوامل في مستوى صراع الدور وتأثيره على التنشئة الاجتماعية للأبناء، ومهما اختلف عدد أفراد الأسرة فإن مستوى صراع الدور لدى المرأة العاملة يبقى ضعيفا ، و هو ما تؤكد قيم المتوسط الحسابي (2.90)، كما أن مستوى الدلالة (0.27) أكبر من مستوى الدلالة المعتمد في دراستنا هذه (0.05)، وهو يدل على أن قيمة ت

(1.09) ليس لها دلالة إحصائية ، وبالتالي فهو يبين عدم وجود تأثير لعدد أفراد الأسرة على صراع الدور لدى المرأة العاملة والتنشئة الاجتماعية لأبنائها. يعزى هذا إلى اتباع الأسرة لسياسة تنظيم النسل و كذلك يرجع لوجود أبناء يعتمد عليهم أو تلقى المساعدة من قبل الزوج أو عدة أطراف خارج الأسرة .

الجدول رقم : (23) تأثير المستوى التعليمي للزوجة على مستوى صراع الأدوار وصحية المناخ

الأسري

المستوى التعليمي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة أنوفا (F)	مستوى الدلالة (sig)
متوسط	02	3.24	0.47	4.78	0.01
ثانوي	18	1.97	0.60		
جامعي	75	2.40	0.69		
المجموع	95	2.34	0.70		

حسب قيم المتوسطات الحسابية المبينة في الجدول رقم (23) ، فإننا نلاحظ أنه يوجد فرق كبير ولصالح العاملات اللاتي لهم مستوى تعليمي متوسط (3.24) ، كما أن قيمة (F) 4.78 تؤكد أنه توجد فروق بين العاملات في مستوى صراع الأدوار و صحة المناخ الأسري، و هي دالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.01 ، و هو أصغر من مستوى الدلالة المعتمد في دراستنا، وبالتالي فإن المستوى التعليمي للمرأة العاملة يؤثر على صراع الأدوار لديها وعلى صحة المناخ الأسري. و يمكن إيعاز هذه النتائج إلى انتماء فئة الأستاذات ذوات المستوى التعليمي المتوسط إلى فئة عمرية متقدمة حيث تدخل المرأة في مرحلة سن اليأس الذي تتأثر فيه صورة المرأة لذاتها و لمن حولها و تراجع قدراتها الجسمية و النفسية و هذا حسب

ما أقرته الدراسات السابقة كدراسة "نادية اميل البنا" ، إضافة إلى اختلاف الظروف الاجتماعية و الثقافية من قيم و معايير بين الجيل القديم و الحديث .

الجدول رقم (24) تأثير المستوى التعليمي للزوج على مستوى صراع الأدوار وصحية المناخ الأسري

المستوى التعليمي للزوج	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة أنوفا (F)	مستوى الدلالة (sig)
ابتدائي	04	2.81	0.25	0.73	0.53
متوسط	29	2.38	0.88		
ثانوي	29	2.28	0.61		
جامعي	33	2.29	0.63		
المجموع	95	2.34	0.70		

من خلال النتائج المبينة في الجدول رقم (24) ، فإننا نلاحظ أنه لا توجد فروق بين العوامل في مستوى صراع الدور وتأثيره على صحة المناخ الأسري، ومهما اختلف مستوى الزوج فإن مستوى صراع الدور لدى المرأة العاملة وصحة المناخ الأسري يبقى ضعيفا وهو ما تؤكد قيم المتوسط الحسابي، كما أن مستوى الدلالة (0.53) أكبر من مستوى الدلالة المعتمد في دراستنا هذه (0.05) ، وهو يدل على أن قيمة أنوفا (0.73) ليس لها دلالة إحصائية ، وبالتالي فهو يبين عدم وجود تأثير المستوى التعليمي للزوج على صراع الدور لدى المرأة العاملة وصحة المناخ الأسري. و يعزى عدم التأثير إلى ظروف تنشئة الذكور في مجتمعنا ، و حسب دراسات أجريت عليه من طرف بوتفنوشت و مزور بركو و غيرهما لا يزال الرجل

بغض النظر عن مستواه التعليمي يعاني من سيطرة العادات و التقاليد الموروثة فيما يخص تقسيم الأعمال بين الزوجين، إضافة إلى ذلك فإن المرأة لا تعول عليه إدراكا منها بضعفه أمام الثقافة التقليدية ، و في بعض الأحيان تتقبل المرأة في حد ذاتها مثل هذه الأفكار، إضافة إلى أن تقارب المستوى التعليمي لا يعني بالضرورة تقارب أنماط التفكير و الذهنيات.

الجدول رقم (25) تأثير سن الزوجة على مستوى صراع الأدوار وطبيعة نظام السلطة

السن (العمر)	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة أنوفا (F)	مستوى الدلالة (sig)
18-31 سنة	15	3.04	0.48	0.47	0.62
32-45 سنة	59	3.01	0.56		
46-59 سنة	21	2.88	0.70		
المجموع	95	2.99	0.58		

من خلال النتائج المبينة في الجدول رقم (25) ، فإننا نلاحظ أنه بالرغم من تأكيد نتائج الجدول حصول مستوى صراع الدور لدى المرأة العاملة وطبيعة نظام السلطة داخل الأسرة على متوسطات مرتفعة في الفئة الأولى و الثانية دون الثالثة يبقى المتوسط الحسابي للفرضية ضعيفا (2.99)، كما أن مستوى الدلالة (0.62) أكبر من مستوى الدلالة المعتمد في دراستنا هذه (0.05)، وهو يدل على أن قيمة أنوفا (0.47) ليس لها دلالة إحصائية . و عدم تأثير سن المرأة العاملة على صراع الأدوار و السلطة الأسرية يفسر بتزايد مشاركة المرأة في القرارات الأسرية و هو الحق الذي افتقدته قبل خروجها للعمل . على عكس

المجتمع التقليدي الذي كانت فيه تقدم المرأة في السن شرطاً أساسياً لحصولها على مكانة مميزة وإسهامها في اتخاذ القرار. إضافة إلى نمو وعي المرأة المعاصرة بغض النظر عن سنّها من خلال الانفتاح على المحيط و اكتسابها خبرات متنوعة في شتى المجالات فأصبح لها الحق في تدبير أمورّها وكذا التدخل في شؤون غيرها من زوج وأولاد .

الجدول رقم (26) تأثير المستوى التعليمي للزوجة على مستوى صراع الأدوار وطبيعة نظام السلطة

المستوى التعليمي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة أنوفا (F)	مستوى الدلالة (sig)
متوسط	02	3.60	0.50	3.72	0.02
ثانوي	18	2.71	0.58		
جامعي	75	3.04	0.56		
المجموع	95	2.99	0.58		

من خلال النتائج المبينة في الجدول رقم (26) ، وحسب قيم المتوسطات الحسابية ، فإننا نلاحظ أنه يوجد فرق كبير ولصالح العاملات اللاتي لهم مستوى تعليمي متوسط (3.60) مرده تراجع القدرات الجسمية و النفسية لهذه الفئة باعتبارها متقدمة في السن. و بالنظر إلى قيمة (F) 3.72 الدالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.02 ، وهو أصغر من مستوى الدلالة المعتمد في دراستنا (0.05) ، وهي تؤكد إن المستوى التعليمي للمرأة العاملة يؤثر على صراع الأدوار لديها وعلى طبيعة نظام السلطة داخل الأسرة. و يمكن تفسير تأثير المستوى التعليمي على الصراع و على السلطة الأسرية بأنه كلما كان المستوى أكبر

كلما كان للمرأة وعي أكبر بمختلف مسائل الأسرة و تدبيرها و المهنة و اكتساب مهارتها ابتداء من مسألة تنظيم الولادات و غيرها وفي بعض الأحيان تنوب عن زوجها في اتخاذ القرارات الأسرية خاصة في مجال تعليم الأبناء.

الجدول رقم: (27) تأثير المستوى التعليمي للزوج على مستوى صراع الأدوار وطبيعة نظام السلطة

المستوى التعليمي للزوج	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة أنوفا (F)	مستوى الدلالة (sig)
ابتدائي	04	3.35	0.26	0.72	0.53
متوسط	29	3.01	0.75		
ثانوي	29	3.00	0.46		
جامعي	33	2.91	0.53		
المجموع	95	2.99	0.58		

من خلال النتائج المبينة في الجدول رقم (27) ، فإننا نلاحظ أنه لا توجد فروق بين العائلات في مستوى صراع الدور وطبيعة نظام السلطة داخل الأسرة تعزى للمستوى التعليمي للزوج ، و تؤكد قيم المتوسط الحسابي أن مستوى صراع الدور لدى المرأة العاملة وطبيعة نظام السلطة داخل الأسرة مرتفع في الفئات الثلاثة الأولى و ضعيف في الفئة الأخيرة ، إلا أنه بناء على مستوى الدلالة (0.53) الذي هو أكبر من مستوى الدلالة المعتمد في دراستنا هذه (0.05)، والذي يدل على أن قيمة أنوفا (0.72) ليس لها دلالة إحصائية، فإن هذا يبين عدم وجود تأثير للمستوى التعليمي للزوج على صراع الدور لدى المرأة العاملة

وطبيعة نظام السلطة داخل الأسرة. و يفسر هذا بتراجع سلطة الأب و الزوج في المجتمع بصفة عامة أمام تزايد سلطة الزوجة و تنامي قوة الأبناء.

سادسا- المعالجة الإحصائية:

$$1- \text{اعتماد المتوسط الفرضي: بجمع درجتي المقياس : } 3 = \frac{1+5}{2}$$

$$2- \text{الوزن المئوي للمتوسط الفرضي و هو : } 60 = 100 \times \frac{3}{\text{القيمة القصوى (5)}}$$

3- اعتماد المتوسط المرجح و الوزن المئوي له: لوصف مستوى العبارات و الأبعاد و وفق الطريقة التالية:

$$\text{المتوسط المرجح للعبارات} = \frac{\text{مجموع تكرارات العبارات}}{\text{عدد المستجيبين}} = \frac{(1*1)+(2*2)+(3*3)+(4*2)+(5*1)}{95}$$

$$\text{الوزن المئوي للعبارات} = \frac{\text{الوسط المرجح}}{5} * 100$$

$$\text{المتوسط المرجح للمحور} = \frac{\text{مجموع التكرارات التي حصل عليها المحور}}{\text{عدد العبارات * عدد المستجيبين (95)}}$$

4- تحديد التقدير اللفظي للمتوسط المرجح وفق ما يلي:

$$2 = \frac{4}{2} \text{ طرح أصغر درجة من أكبرها } = 5-1 = 4 \text{ ثم قسمتها على } 2$$

و يمثل طول

الفقرة (المدى) و منه أصبحت قيم المتوسط المرجح و تقديراتها اللفظية كما يأتي:

جدول (28) التقدير اللفظي المتوسط المرجح

قيم الوسط المرجح	التقدير اللفظي
من 1 إلى أقل من 3	ضعيف
من 3 إلى 5	مرتفع

5- الانحراف المعياري لقياس تشتت العبارات عن المتوسط المرجح.

6- معامل الفا كرومباخ لحساب ثبات الاستبيان.

7-معامل الارتباط (معامل الاتساق الداخلي) لحساب صدق الاستبيان.

8- تحليل التباين الأحادي -أنوفا F- لقياس تأثير بعض المتغيرات الشخصية على الفرضيات .

9-اختبار T دو ستيودنت لقياس تأثير بعض المتغيرات الشخصية ذات بديلين على الفرضيات.

10-معامل الارتباط بيرسون لقياس العلاقة بين المتغيرات و اختبار الفرضيات .

و تمت معالجة البيانات و استخراج الإحصاءات اللازمة باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم

الاجتماعية(SPSS) .

خلاصة:

من خلال هذا الفصل المنهجي الذي يتعين على أي باحث التقيد بالعناصر التي يحتويها ، اتضح بعد عرض مختلف عناصره أنه اعتمادا على المنهج الوصفي تم جمع معطيات و معلومات عن الموضوع قيد البحث ، و ذلك بعد المرور على عملية بناء و إعداد أداة الدراسة الوحيدة و الأساسية و التي تمثلت في الاستبيان الذي شمل بعض خصائص مجتمع البحث في جانبه الأول و فرضيات البحث الثلاث في جانبه الآخر و ذلك بعد التأكد من ثباته و صدقه بطرق مختلفة .

كما تم تحديد كيفية إجراء المسح الشامل في كافة المؤسسات التربوية و اختيار العينة و في الأخير تم تحديد الاختبارات و المعاملات المعتمد عليها في المعالجة الإحصائية للبيانات المتحصل عليها ، و منه يشكل هذا الفصل نقطة توضيحية لما سيتم عرضه و تحليله و تفسيره فيما يلي من فصول .

الفصل السابع: عرض و تحليل نتائج الدراسة

تمهيد

أولاً: عرض و تحليل نتائج الفرضية الجزئية الأولى

ثانياً: عرض و تحليل نتائج الفرضية الجزئية الثانية

ثالثاً: عرض و تحليل نتائج الفرضية الجزئية الثالثة

خلاصة

تمهيد:

يمثل الجانب الميداني من الدراسة الواجهة الأخرى للبحث و التي تضيف عليه صفة الملموسية و الإمبريقية ، و ذلك من خلال محاولة إسقاط كل ما هو نظري على واقع يتميز بإطار مكاني و زمني و مجتمع بحث يتم تحديدهم وفق ما تقتضيه إمكانيات البحث ، و حسب ما تمليه فروضه و أهدافه.

و يضم هذا الفصل المعنون بالعرض و التحليل، النتائج المتحصل عليها بعد إجراء الدراسة الميدانية . وقد تم تنظيمها في شكل جداول تخص كل فرضية على حده ، و تم ترتيبها حسب تدرج عبارات كل بعد من بعدي كل فرضية باستخدام الانحرافات المعيارية و المتوسطات المرجحة التي أرفقت بتحديد مستواها مع تفسير ارتفاع أو انخفاض متوسط كل عبارة ضمها الاستبيان.

أولاً- عرض و تحليل نتائج الفرضية الجزئية الأولى:

الجدول رقم : (29) عرض و تحليل نتائج الفرضية الجزئية الأولى

الرقم	الرتبة	العبارة	موافق تماماً	موافق	محايد	موافق غير تماماً	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	المستوى
22	1	أحس بالتقصير اتجاه أبنائي	22	44	05	15	3.57	1.26	مرتفع
			23.2	46.3	5.3	15.8	9.5	71,4	
15	2	أشعر بالخوف عندما أكون بعيدة عن أبنائي	26	34	02	21	3.43	1.41	مرتفع
			20	34.7	8.4	25.3	11.6	65,2	
19	3	إحساسي بالتعب جعلني أتعامل بعنف مع الأبناء	19	33	08	24	3.26	1.34	مرتفع
			20	34.7	8.4	25.3	11.6	65,2	
17	4	ضيق الوقت جعلني أقصر في تعليم أبنائي دينياً	16	32	14	21	3.20	1.30	مرتفع
			16.8	33.7	14.7	22.1	12.6	64	
16	5	إحساسي بالضغط أثر على علاقتي العاطفية بأبنائي	13	35	06	25	3.04	1.36	مرتفع
			13.7	36.8	6.3	26.3	16.8	60,8	
9	6	يعيق عملي اتباع نظام غذائي صحي لأبنائي	13	35	01	32	3.01	1.36	مرتفع
			13.7	36.8	01.1	33.7	14.7	60,1	
21	7	أعاقب أبنائي في مواقف غير مناسبة	09	34	16	19	2.98	1.29	منخفض
			9.5	35.8	16.8	20	17.9	59,6	
18	8	أختلف مع زوجي حول طريقة تربية الأبناء	12	32	12	18	2.95	1.39	منخفض
			12.6	33.7	12.6	18.9	22.1	59	
14	9	كثرة مسؤولياتي جعلتني أرتكب أخطاء تربوية في حق أبنائي	09	30	17	22	2.91	1.28	منخفض
			9.5	31.6	17.9	23.2	17.9	58	
8	10	أثر عملي على درجة متابعتي للتحصيل الدراسي لأبنائي	13	23	14	31	2.89	1.30	منخفض
			13.7	24.2	14.7	32.6	14.7	57,8	
12	11	بعد مكان العمل لا يسمح لي باختيار دار حضانة مناسبة لأبنائي	08	18	34	22	2.85	1.13	منخفض
			8.4	18.9	35.8	23.2	13.7	57	
13	12	بسبب عملي حرمت أبنائي من الرضاعة الطبيعية	14	20	08	30	2.70	1.42	منخفض
			14.7	21.1	8.4	31.6	24.2	54,2	
10	13	لا يسمح لي وقتي بمتابعة مشاكل أبنائي	06	30	6	36	2.70	1.26	منخفض
			6.3	31.6	6.3	37.9	17.9	54	
20	14	أكافئ أبنائي في مواقف غير مناسبة	06	21	22	29	2.68	1.18	منخفض
			6.3	22.1	23.2	30.5	17.9	53,6	
11	15	إجهادي في العمل جعلني أقصر في نظافة أبنائي	04	07	06	42	1.95	1.06	منخفض
			4.2	7.4	6.3	44.2	37.9	39	
البعد الأول كاملاً									
منخفض	0.72	2.94							

البعد الأول : صراع متطلبات الأمومة و متطلبات عمل المرأة

مرتفع	1.34	3.33	12	20	05	40	18	ت	يتسم أبنائي بالعناد	1	29	البعد الثاني : طبيعة التشبّه الاجتماعية للابناء	
		66,6	12.6	21.1	5.3	42.1	18.9	%					
مرتفع	1.18	3.22	10	19	15	42	09	ت	لا يقوم أبنائي بترتيب حاجاتهم بمفردهم	2	27		
		64,4	10.5	20	15.8	44.2	9.5	%					
مرتفع	1.16	3.18	11	16	20	40	08	ت	لا يستطيع أبنائي مواجهة مشاكلهم بمفردهم	3	32		
		63,6	11.6	16.8	21.1	42.1	8.4	%					
مرتفع	1.29	3.16	15	16	13	40	11	ت	يتميز أبنائي بسرعة الإنفعال	4	31		
		63,2	15.8	16.8	13.7	42.1	11.6	%					
مرتفع	1.27	3.02	16	18	19	32	10	ت	لا يعتمد أبنائي على أنفسهم في مراجعة دروسهم	5	24		
		60.4	16.8	18.9	20	33.7	10.5	%					
منخفض	1.20	2.44	23	35	14	18	05	ت	تتميز العلاقة بين أبنائي بالتوتر	6	30		
		48,8	24.2	36.8	14.7	18.9	5.3	%					
منخفض	1.24	2.34	30	28	17	14	06	ت	يعاني أبنائي من صعوبات تعليمية	7	23		
		46,8	31.6	29.5	17.9	14.7	6.3	%					
منخفض	1.09	2.22	29	33	18	13	02	ت	يتجنب أبنائي حضور المناسبات الاجتماعية	8	26		
		44,4	30.5	34.7	18.9	13.7	2.1	%					
منخفض	0.98	2.16	24	44	16	09	02	ت	لا يتميز أبنائي بالقدرة على التعبير عن حاجاتهم	9	28		
		43,2	25.3	46.3	16.8	9.5	2.1	%					
منخفض	1.08	2.11	30	40	13	08	04	ت	يجد أبنائي صعوبة في التواصل مع الآخرين	10	25		
		42.2	31.6	42.1	13.7	8.4	4.2	%					
منخفض	0.68	2.72	البعد الثاني كاملا										
منخفض	0,71	2,90	المحور الأول كاملا										

بالنسبة للفرضية الجزئية الأولى فإن 14 عبارة من بين 25 عبارة جاءت بمتوسطات مرجحة منخفضة (أقل من 3) ، و عن البعد الأول من الفرضية و المتعلق بـ صراع متطلبات الأمومة و متطلبات عمل المرأة ، فكانت عباراته كالتالي:

- العبارة رقم: (22) و التي مفادها: " أحس بالتقصير اتجاه أبنائي "جاءت في المرتبة الأولى بمتوسط مرجح مرتفع قدره (3,75) ، و يمكن عزو ذلك إلى طبيعة شخصية الأم و مشاعر الذنب التي تحملها نتاج حرمان أبنائها من حنانها و خاصة أثناء تواجدها في العمل ، و يزداد الشعور بهذا الذنب كلما كان الأطفال صغاراً.

- العبارة رقم: (15) و التي مفادها: " أشعر بالخوف عندما أكون بعيدة عن أبنائي " حيث احتلت المرتبة الثانية بمتوسط مرجح مرتفع قدره (3,42) و يعزى ذلك إلى سيطرة مشاعر القلق على الأولاد و على حالهم أثناء غيابها عنهم ، من حيث مدى مناسبة البيئة البديلة التي تتركهم فيها و نوعية الخدمات المقدمة لهم ، في مقابل ضعف هذه الأخيرة في دور الحضانة .

- العبارة رقم: (19) و التي مفادها: " إحساسي بالتعب جعلني أتعامل بعنف مع الأبناء " و مرتبتها الثالثة بمتوسط مرجح مرتفع قدره (3,26) و يمكن إرجاع ذلك إلى تحمل الأم العاملة لمسؤوليات تفوق طاقتها و قدراتها الجسمية و الذهنية ، في مقابل عدم القدرة على التكيف مع هذا الوضع، كذلك فإن مجرد التفكير في هذه الوضعية يؤدي إلى الانفعال ، و يكون هذا الأمر نسبيا إذ يزداد عند رجوعها من العمل حيث يكون التعب قد أخذ منها الحظ الأوفر ، أضف إلى ذلك قلة النوم و الأرق ، مع ظروف بعض العاملات الاجتماعيات و الصحية غير المواتية ، كل هذا يولد ضغطا كثيرا ينعكس سلبا على أبنائها لأنها عاجزة عن التنفيس عن ذلك مع زوجها و مع مسؤولها في العمل.

- العبارة رقم: (17) و التي مفادها: " ضيق الوقت جعلني أقصر في تعليم أبنائي دينيا " جاءت في المرتبة الرابعة بمتوسط مرجح مرتفع قدره (3,20) ، ويفسر هذا الارتفاع بعدم كفاية وقت المرأة العاملة حيث تقضي معظم أوقاتها في العمل ، أو في البيت تحضيرا للدروس ، و في بعض الأحيان تأخذ عملية التنقل بين البيت و مؤسسة العمل الكثير من وقت و جهد العاملة .

- العبارة رقم: (16) و التي مفادها: " إحساسي بالضغط أثر على علاقتي العاطفية بأبنائي " وجاءت في المرتبة الخامسة بمتوسط مرجح مرتفع قدره (3,04) و يمكن إرجاع ذلك إلى فتور نسبي في العلاقة بين الأم و الطفل ، و أن كثرة مشاغلها تمنعها من تلبية متطلبات أبنائها العاطفية ، ناهيك عن ضيق الوقت

الذي تقضيه الأم العاملة مع أبنائها ، أو عدم القدرة على التعبير عن مشاعرها بإيجابية في حالة تواجدها معهم ، كما أن البعض منهن يركزن أكثر على الجوانب المادية كالطعام و النظافة.

- العبارة رقم: (9) و التي مفادها: " يعيق عملي اتباع نظام غذائي صحي لأبنائي " و جاءت في المرتبة السادسة بمتوسط مرجح مرتفع قدره (3,01) و يعزى ذلك إلى الإجهاد الذهني كالتحضير اليومي للدروس و الجسدي الناجم عن كثرة الأعمال المنزلية ، و قلة الوقت ، كل هذا يجعل المرأة تتجه بشكل واعي أو غير واعي إلى الوجبات السريعة أو الأكل الجاهز الذي يخلو في بعض الأحيان من الشروط الصحية.

- العبارة رقم: (21) و التي مفادها: " أعاقب أبنائي في مواقف غير مناسبة " فقد جاءت في المرتبة السابعة بمتوسط مرجح منخفض قدره (2,98) و يعزى هذا إلى شخصية بعض الأمهات العاملات و التي تتميز بالثبات و الاتزان الانفعالي ، أو وجود نوع من المساندة الاجتماعية ، كما أن المرأة كثيرا ما تراقب و تراجع نفسها و هي تقع فريسة لهذا السلوك في حالات نادرة فقط أين يكون الضغط عليها كبير ا.

- العبارة رقم: (18) و التي مفادها: " أختلف مع زوجي حول طريقة تربية الأبناء " جاءت في المرتبة الثامنة بمتوسط مرجح منخفض قدره (2,95) ، و يعزى ذلك إلى أن مجتمع البحث يتميز بتقارب المستوى الثقافي للأمهات العاملات و أزواجهن ، الأمر الذي من شأنه أن يشكل قاعدة مشتركة بين الزوجين حول أسس و أساليب التربية المرغوب فيها .

- العبارة رقم: (14) و التي مفادها: " كثرة مسؤولياتي جعلتني أرتكب أخطاء تربوية في حق أبنائي " جاءت في المرتبة التاسعة بمتوسط مرجح منخفض قدره (2,90) ، و يعزى ذلك إلى تمتع العاملات بوعي و مستوى ثقافي يجعلها مدركة لخطورة الأخطاء التربوية و تأثيرها العميق في شخصية الأبناء ، كما أن

غريزة الأمومة تجعل المرأة تضع الأولاد و الأسرة في أعلى سلم أولوياتها ، و تتفق هذه العبارة مع العبارة رقم (21).

- العبارة رقم: (8) و التي مفادها: " أثر عملي على درجة متابعتي للتحصيل الدراسي لأبنائي " جاءت في المرتبة العاشرة بمتوسط مرجح منخفض قدره (2,89) و يعزى ذلك إلى أن تواجد الأم في قطاع التعليم يحتم عليها و يسهل عليها في نفس الوقت الاهتمام بأبنائها من الجانب التعليمي ، أضف إلى ذلك أن معظم الأمهات يلحقن أولادهن بالمؤسسات التي يعملن بها ، إضافة إلى حرص الأمهات على متابعة أبنائهن من خلال علاقاتهن مع مدرسي أبنائهن و زملائهن في القطاع .

- العبارة رقم: (12) و التي مفادها: " بعد مكان العمل لا يسمح لي باختيار دار حضانة مناسبة لأبنائي " جاءت في المرتبة الحادية عشرة بمتوسط مرجح منخفض قدره (2,85) ، و يعزى ذلك إلى وجود أبناء في مراحل عمرية لا تتطلب دور حضانة ، كذلك التحاق بعض العاملات بالعمل بعد كبر أطفالهن و بلوغهم سن التمدرس ، إضافة إلى السكن الوظيفي الذي يسهل تنقل الأم بين البيت و العمل و محاولة البعض منهن تكييف ظروفهن السكنية بحيث تكون قريبة من مؤسسة العمل .

- العبارة رقم: (13) و التي مفادها: " بسبب عملي حرمت أبنائي من الرضاعة الطبيعية " جاءت في المرتبة الثانية عشرة بمتوسط مرجح منخفض قدره (2,71) و يعزى ذلك إلى وعي الأم عاملة أو مأكثة في المنزل بأهمية الرضاعة الطبيعية للطفل نفسيا و جسديا ، و هذا الأمر أقره الدين ، كما شرعه القانون حيث توجد تغطية قانونية في صالح الأم و الطفل تقدر بساعة و نصف ، أو ساعتين يوميا لرضاعة الطفل.

- العبارة رقم: (10) و التي مفادها: " لا يسمح لي وقتي بمتابعة مشاكل أبنائي " جاءت في المرتبة الثالثة عشرة بمتوسط مرجح منخفض قدره (2,70) و يعزى ذلك إلى قدرة المرأة على متابعة مشاكل

أبنائها ، و خاصة بعد تحكمها في عددهم من خلال سياسة تنظيم النسل ، إضافة إلى نمو الطابع التشاركي بين الزوجين في تربية الأبناء ، كما أن احتكاك الأم بالواقع العملي أكسبها خبرة حسن إدارة المشاكل و حلها .

- العبارة رقم: (20) و التي مفادها: " أكافئ أبنائي في مواقف غير مناسبة " جاءت في المرتبة الرابعة عشرة بمتوسط مرجح منخفض قدره (2,68) ، و يعزى ذلك إلى ارتفاع المستوى التعليمي لمفردات مجتمع البحث و احتكاكهن و تفتحهن على العالم المحيط الأمر الذي جعلهن أكثر دراية و إلماما بفنيات التربية بالإضافة إلى تأكيد المربين على تجنب هذا الأسلوب لما له من انعكاسات تربوية سلبية يشجع على الاتكالية و يؤثر على الدافعية للإنجاز.

- العبارة رقم: (11) و التي مفادها: " إجهادي في العمل جعلني أقصر في نظافة أبنائي " جاءت في المرتبة الخامسة عشرة و الأخيرة من البعد الأول لهذه الفرضية بمتوسط مرجح منخفض قدره (1,95) و يعزى ذلك إلى عدم تهاون الأم في أمور النظافة لأن الأمر يمس شخصيتها المعنوية، كما أن النظافة من القيم الدينية و الاجتماعية .

و بما أن أغلب عبارات هذا البعد جاءت بمتوسطات منخفضة جاء المتوسط الحسابي للبعد منخفضا و الذي قدره (2,90) و هذا يعني أن مفردات مجتمع البحث يعانون من صراع الأدوار عاملة - أم بدرجة منخفضة.

أما العبارات الخاصة بالبعد الثاني من الفرضية الجزئية الأولى و هي (طبيعة التنشئة الاجتماعية) فجاءت متساوية في عدد العبارات ذات المتوسطات المرجحة المرتفعة و المنخفضة ، و هي كالتالي:

- العبارة رقم: (29) و التي مفادها: " يتسم أبنائي بالعناد " ، جاءت في المرتبة الأولى بمتوسط مرجح مرتفع قدره (3,33) ، و يعزى ذلك إلى قلة الوقت الذي تقضيه الأم العاملة مع أبنائها ، إضافة إلى تعرضهم لأساليب تربية مختلفة الأم و البديل عنها .

- العبارة رقم: (27) و التي مفادها: " لا يقوم أبنائي بترتيب حاجاتهم بمفردهم " ، جاءت في المرتبة الثانية بمتوسط مرجح مرتفع قدره (3,22) ، و يعزى ذلك إلى ذهنية أفراد المجتمع و الأسلوب التربوي السائد و هو عدم إشراك الطفل منذ الصغر في الأعمال و عدم تعويده الاعتماد على الذات ، خاصة فئة الذكور منهم ، أضف إلى ذلك ثقافة المجتمع التي جعلت عمل هذه الفئة بالذات محظورا اجتماعيا انطلاقا من التقسيم الاجتماعي النوعي للأعمال داخل و خارج المنزل.

- العبارة رقم: (32) و التي مفادها: " لا يستطيع أبنائي مواجهة مشاكلهم بمفردهم " ، جاءت في المرتبة الثالثة بمتوسط مرجح مرتفع قدره (3,01) و يعزى ذلك إلى عدم إعطاء الوالدين فرص اتخاذ القرار للطفل ، أو القيام بذلك عوضا عنه ، أو السعي إلى تلبية كل حاجياته وحل مختلف مشاكله .

- العبارة رقم: (31) و التي مفادها: " يتميز أبنائي بسرعة الانفعال " ، جاءت في المرتبة الرابعة بمتوسط مرجح مرتفع قدره (3,18) و يمكن إرجاع ذلك إلى اكتساب الطفل لهذا السلوك من طرف الوالدين المثقلين بالمسؤوليات، خاصة الأم ، و عدم قدرتها على تلبية متطلباتهم اللامتناهية ، أضف إلى ذلك طابع السرعة في كل الأمور الذي أصبح ميزة أفراد هذا العصر و كذلك نوعية البرامج التي تبث عبر وسائل الإعلام التي تشجع على هذه السلوكات الانفعالية.

- العبارة رقم: (24) و التي مفادها: " لا يعتمد أبنائي على أنفسهم في مراجعة دروسهم " ، جاءت في المرتبة الخامسة بمتوسط مرجح مرتفع قدره (3,02) و يعزى ذلك إلى اعتماد الأبناء على الأم بالدرجة

الأولى في مراجعة دروسهم ، دون أن ننسى مدى تأثير وسائل الترفيه خاصة الإلكترونية منها بكمها و نوعها على عقول الأولاد الأمر الذي يشغلهم عن دراستهم .

- العبارة رقم: (30) و التي مفادها: " تتميز العلاقة بين أبنائي بالتوتر " جاءت في المرتبة السادسة بمتوسط مرجح منخفض قدره (2,44) ، و يعزى ذلك إلى أسباب عديدة من بينها: تشجيع الوالدين على التعاون بين الأبناء و تأكيدهما الحريص على تجنب المشاكل أثناء غيابهما ، إضافة إلى سعيهما لتوفير متطلبات كل أفراد العائلة مما يقلل من المشاحنات و الخلافات .فضلا عن أن وجود أولاد في مراحل عمرية مختلفة و متميزة يقلل من الخلافات و تعتمد بعض الأمهات على أولادهن الكبار لتربية الصغار حتى أثناء غيابهن عن المنزل.

- العبارة رقم: (23) و التي مفادها: " يعاني أبنائي من صعوبات تعليمية " ، جاءت في المرتبة السابعة بمتوسط مرجح منخفض قدره (2,34) ، و يعزى ذلك إلى سيطرة الأم على هذا الجانب باعتبارها في الميدان و قيامها بتدريس أبنائها بنفسها يجعلها تشخص الصعوبات و تعمل على تذليلها ، إضافة إلى سياسة الدروس الخصوصية التي أصبحت ظاهرة تلاحق التلميذ ابتداء من مرحلة التعليم الابتدائي و في كل المواد ، و مما ساعد على تخفيف الصعوبات قدرة الأسرة عن طريق عمل المرأة على تغطية نفقات هذه الدروس .

-العبارة رقم: (26) و التي مفادها: " يتجنب أبنائي حضور المناسبات الاجتماعية " جاءت في المرتبة الثامنة بمتوسط مرجح منخفض قدره (2,22) ، و يعزى ذلك إلى انتماء الأبناء إلى فئات عمرية مختلفة كما أن تعودهم على التواجد خارج المنزل ، أو حتى داخله مع غير أمهم سهل عليهم عملية التواصل الاجتماعي إذ لم يعد يمثل مشكلة بالنسبة لهم.

- العبارة رقم: (28) و التي مفادها: " لا يتميز أبنائي بالقدرة على التعبير عن حاجاتهم " ، جاءت في المرتبة التاسعة بمتوسط مرجح منخفض قدره (2,16) ، و يعزى ذلك إلى عوامل من بينها: سن و نوع الطفل و مرتبته بين الإخوة ، إضافة إلى أن تحقيق المرأة لذاتها يجعلها تعمل على تشجيع أبنائها على التعبير عن رغباتهم و غرس الثقة في نفوسهم ، ضف إلى ذلك ممارسة الطفل لأنواع الرياضة المختلفة ينمي لديه مثل هذه الخاصية .

- العبارة رقم: (25) و التي مفادها: " يجد أبنائي صعوبة في التواصل مع الآخرين " ، جاءت في المرتبة العاشرة بمتوسط مرجح منخفض قدره (2,11) ، و يعزى ذلك إلى كثرة الاحتكاك بالعالم الخارجي بين دار الحضانة والمدرسة و مؤسسة عمل الأم و الجيران و غيرها.

ثانيا- عرض و تحليل نتائج الفرضية الجزئية الثانية:

الجدول رقم: (30) عرض و تحليل نتائج الفرضية الجزئية الثانية

الرقم	الرتبة	العبارة	موافق تماما	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق تماما	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	المستوى
البعد الأول : صراع المتطلبات الزوجية و متطلبات عمل المرأة	46	1	ت	10	31	04	35	2.85	1.32	منخفض
			%	10.5	32.6	4.2	36.8	57		
	38	2	ت	08	24	11	31	2.65	1.30	منخفض
			%	8.4	25.3	11.6	32.6	53		
	37	3	ت	06	20	08	39	2.46	1.23	منخفض
			%	6.3	21.1	8.4	41.1	49,2		
	35	4	ت	06	22	01	43	2.42	1.25	منخفض
			%	6.3	23.2	1.1	45.3	48,4		
	33	5	ت	04	22	03	37	2.31	1.24	منخفض
			%	4.2	23.2	3.2	38.9	46,2		
	39	6	ت	03	20	08	35	2.29	1.20	منخفض
			%	3.2	21.1	8.4	36.8	45,8		
	41	7	ت	04	17	08	34	2.23	1.21	منخفض
			%	4.2	17.9	8.4	35.8	44,6		
البعد الثاني: مستوى صحة المناخ	36	8	ت	07	11	09	37	2.22	1.23	منخفض
			%	7.4	11.6	9.5	38.9	44,4		
	34	9	ت	04	15	05	43	2.20	1.15	منخفض
			%	4.2	15.8	5.3	45.3	44		
	44	10	ت	05	13	03	37	2.07	1.20	منخفض
			%	5.3	13.7	3.2	38.9	41,4		
	42	11	ت	04	13	06	34	2.06	1.18	منخفض
			%	4.2	13.7	6.3	35.8	41,2		
	45	12	ت	04	07	07	41	1.96	1.06	منخفض
			%	4.2	7.4	7.4	43.2	39,2		
	40	13	ت	02	03	06	35	1.67	0.89	منخفض
			%	2.1	3.2	6.3	36.8	33,4		
	43	14	ت	01	04	04	36	1.63	0.83	منخفض
			%	1.1	4.2	4.2	37.9	32,6		
البعد الأول كاملا										
البعد الثاني: مستوى صحة المناخ	47	1	ت	03	46	15	20	3.10	1.13	مرتفع
			%	3.2	48.4	15.8	21.1	62		
	58	2	ت	17	31	06	27	3.10	1.38	مرتفع
			%	17.9	32.6	6.3	28.4	62		
البعد الثاني: مستوى صحة المناخ	62	3	ت	09	28	26	20	3.02	1.18	مرتفع
			%	9.5	29.5	27.4	21.1	60,4		

منخفض	1.22	2.90	14	27	15	32	07	ت	لا يتشارك أفراد أسرتي في أداء الأعباء المنزلية	4	54
		58	14.7	28.4	15.8	33.7	7.4	%			
منخفض	1.30	2.27	32	36	03	17	07	ت	يقضي زوجي أوقات فراغه خارج المنزل	5	60
		53,4	33.7	37.9	3.2	17.9	7.4	%			
منخفض	1.29	2.62	25	25	10	31	04	ت	نناقش الخلافات داخل الأسرة أمام الأبناء	6	56
		52,4	26.3	26.3	10.5	32.6	4.2	%			
منخفض	1.33	2.61	25	28	07	29	06	ت	يتعامل زوجي بصرامة مع أبنائي	7	63
		52,2	26.3	29.5	7.4	30.5	6.3	%			
منخفض	1.05	2.61	14	32	30	15	04	ت	لا يشارك أبنائي في مناقشة الشؤون الأسرية	8	52
		52,2	14.7	33.7	31.6	15.8	4.2	%			
منخفض	1.24	2.38	30	26	15	20	04	ت	أفراد أسرتي غير راضين عن الحياة التي نعيشها	9	65
		47,6	31.6	27.4	15.8	21.1	4.2	%			
منخفض	1.27	2.38	26	37	09	15	08	ت	لا يقدم كل طرف الدعم النفسي للطرف الآخر في المواقف الصعبة	10	48
		47,6	27.4	38.9	9.5	15.8	8.4	%			
منخفض	1.13	2.26	25	43	07	17	03	ت	عملي أفقندي استقراري الأسري	11	61
		45,2	26.3	45.3	7.4	17.9	3.2	%			
منخفض	1.24	2.22	34	33	05	19	04	ت	لا تجتمع أفراد أسرتي أثناء تناول الطعام على مائدة واحدة	12	49
		44,4	35.8	34.7	5.3	20	4.2	%			
منخفض	1.17	2.17	32	38	03	20	02	ت	الأوقات التي تجمعني بأفراد أسرتي يسودها التوتر	13	51
		43,4	33.7	40	3.2	21.1	2.1	%			
منخفض	1.08	2.09	30	43	09	09	04	ت	علاقتي بزوجي يسودها التوتر	14	55
		41,8	31.6	45.3	9.5	9.5	4.2	%			
منخفض	1.05	2.05	34	36	13	10	02	ت	الجو داخل الأسرة لا يشجع على تعلم الأبناء	15	53
		41	35.8	37.9	13.7	10.5	2.1	%			
منخفض	1.09	1.96	38	40	01	14	02	ت	يخلو الجو داخل الأسرة من المرح	16	64
		39,2	40	42.1	1.1	14.7	2.1	%			
منخفض	0.91	1.75	42	43	04	03	03	ت	نعتمد على العنف لحل مشاكلنا الأسرية	17	59
		35	44.2	45.3	4.2	3.2	3.2	%			
منخفض	0.90	1.72	45	39	05	04	02	ت	عملي فرصتي الوحيدة للهروب من مسؤولياتي الأسرية	18	57
		34,4	47.4	41.1	5.3	4.2	2.1	%			
منخفض	0.77	1.61	49	39	02	05	00	ت	لا أظهر مشاعر الأمومة لأبنائي	19	50
		32,2	51.6	41.1	2.1	5.3	00	%			
منخفض	0.70	2.36	البعد الثاني كاملا								
منخفض	0,70	2,34	المحور الثاني كاملا								

على عكس الفرضية الجزئية الأولى فإن 27 عبارة من بين 30 عبارة تخص الفرضية الجزئية الثانية جاءت

بمتوسطات مرجحة منخفضة . و بالنسبة للعبارات الخاصة بالبعد الأول من الفرضية و هو(صراع

المتطلبات الزوجية و متطلبات عمل المرأة) و المقدرة بـ 14 عبارة فكانت كالتالي:

- العبارة رقم: (46) و التي فحواها: " أجد صعوبة في التوفيق بين واجباتي الزوجية و المهنية "أخذت المرتبة الأولى بمتوسط مرجح منخفض قدره(2,85) ، و يمكن إيعاز ذلك إلى سنوات الخبرة التي مكنت المرأة من عملها من جهة و مساندة الأزواج لزوجاتهم من جهة أخرى و ذلك من خلال تقديم مساعدات أو التنازل و عدم المبالغة في المتطلبات مراعاة لظروفهن .

- العبارة رقم: (38) و التي فحواها: " إجهادي في العمل أثر على علاقتي العاطفية بزوجي " أخذت المرتبة الثانية بمتوسط مرجح منخفض قدره(2,65) ، و يعزى ذلك إلى الاعتقاد الراسخ في ذهن المرأة بخطورة فتور العلاقة الزوجية و انعكاساتها على أفراد الأسرة ، الأمر الذي يجعلها تضع الأسرة في نصب عينيها و في أولوية اهتماماتها، بالإضافة إلى لجوئها لسياسة التعويض عن التقصير الذي يكون في حالة تعرضها للضغط .

- العبارة رقم: (37) و التي فحواها: " اهتمامي بالعمل جعلني لا أهتم بانشغالات زوجي " أخذت المرتبة الثالثة بمتوسط مرجح منخفض قدره(2,46) و يعزى ذلك إلى تقاسم الزوجين للانشغالات و التحديات و المشاكل كلا منهما للآخر .

- العبارة رقم: (35) و التي فحواها: " لا يشاركني زوجي في تربية الأولاد " أخذت المرتبة الرابعة بمتوسط مرجح منخفض قدره(2,42) ، و يعزى ذلك إلى تغير ذهنية الزوج بعد خروج زوجته للعمل و من أجل حماية الأسرة تحتم على الآباء تحمل مسؤولياتهم الوالدية خاصة عند غياب الزوجة عن المنزل.

- العبارة رقم: (33) و التي فحواها: " لا يتفهم زوجي ظروف عملي " أخذت المرتبة الخامسة بمتوسط مرجح منخفض قدره(2,31) ، و يعزى ذلك إلى نمو الطابع النووي للأسرة مما يقلل من القيود الاجتماعية و التكاليف و المهام التي تلحقها بالمرأة كما أقرت نسبة كبيرة من مفردات مجتمع البحث بأسبقية الدافع

الاقتصادي عند خروجهن للعمل و عليه فإن تفهم ظروف عمل الزوجة من أولويات شروط الحياة التشاركية الزوجية.

- العبارة رقم: (39) و التي فحواها: " يتهمني زوجي بالتقصير في دوري داخل المنزل " أخذت المرتبة السادسة بمتوسط مرجح منخفض قدره (2,29) و يعزى ذلك إلى اعتماد المرأة لسياسة رشيدة في إدارتها لأدوارها داخل و خارج المنزل فكريا و سلوكيا و حسن تنظيمها لوقتها و برمجته الجيدة و المستمرة ناهيك عن توفر الأجهزة المخففة لأعباء المهام المنزلية و غيرها .

- العبارة رقم: (41) و التي فحواها: " يربط زوجي تسلط المرأة بعملها " أخذت المرتبة الثامنة بمتوسط مرجح منخفض قدره (2,23) ، و يعزى ذلك إلى تغير ذهنية الرجل أين أصبح يعتقد بذاتية المرأة و حقها في العمل و صيانة كرامتها لاسيما إذا ارتبط عملها بالعامل المادي الذي غالبا ما يكون السبب في ذلك فالعمل في حد ذاته قيمة و حفظ لكرامة الإنسان رجلا كان أو امرأة ، و التسلط يرتبط بشخصية الفرد و أسلوب تنشئته لا بالعمل .

- العبارة رقم: (36) و التي فحواها: " يلزمني زوجي بأمور تفوق طاقتي " أخذت المرتبة السابعة بمتوسط مرجح منخفض قدره (2,22) ، و يعزى ذلك إلى تنازل الزوج عن كثرة المتطلبات أو سعيه لتوفيرها بذاته و ذلك في مقابل تقديم الزوجة للدعم المادي لزوجها و مساعدتها له في تحسين مستوى معيشة الأسرة .

- العبارة رقم: (34) و التي فحواها: " عملي جعلني أقصر في تلبية متطلبات زوجي المادية(الأكل النظافة) " أخذت المرتبة التاسعة بمتوسط مرجح منخفض قدره (2,20) ، و يعزى ذلك إلى مناسبة ظروف عمل المرأة من حيث توقيت العمل و معقولية المسافة بين البيت و مؤسسة العمل بالإضافة إلى مزايا

قطاع التعليم المتمثلة في العطل الموسمية ، و اتباع المرأة لنظام طهي منظم و محكم كل هذا يمكنها من تغطية متطلبات زوجها .

- العبارة رقم: (44) و التي فحواها: " إهمالي لمظهري داخل المنزل أثر على علاقتي بزوجي " أخذت المرتبة العاشرة بمتوسط مرجح منخفض قدره(2,07) ، و يعزى ذلك إلى اهتمام المرأة بمظهرها داخل المنزل سواء عاملة أو غير عاملة ، مع توفر كل السبل المعينة على ذلك إضافة إلى توفر العنصر المادي لديها.

- العبارة رقم: (42) و التي فحواها: " يقارنني زوجي بنساء أخريات " أخذت المرتبة الحادية عشرة بمتوسط مرجح منخفض قدره(2,06) ، و يعزى ذلك إلى التفكير المنطقي و العقلاني للرجل و اعتقاده بأن لكل امرأة ظروفها الخاصة و قدراتها المحدودة و أنه يصعب على أي شخص الإمام بكل الأمور في نفس الوقت .

- العبارة رقم: (45) و التي فحواها: " اهتمامي بمظهري خارج المنزل سبب لي خلافات مع زوجي " أخذت المرتبة الثانية عشرة بمتوسط مرجح منخفض قدره(1,96) ، و يعزى ذلك إلى عدم مبالغة المرأة العاملة في الاهتمام بمظهرها لضيق الوقت لديها بقدر ما تهتم بواجباتها المهنية التي تحاسب عليها و أن اهتمامها بمظهرها يكون في حدود المعقول و المقبول لأن ذلك يعد أمرا أساسيا في نسق العلاقات الاجتماعية .

- العبارة رقم: (40) و التي فحواها: " ينظر زوجي لعملي على أنه إنقاص من رجولته " أخذت المرتبة الثالثة عشرة بمتوسط مرجح منخفض قدره(1,67) و يعزى ذلك إلى تغير اتجاه الرجل نحو عمل المرأة كظاهرة و تقبله له بعد استفحاله في المجتمع و أصبح أمرا عاديا ،بل تعدى ذلك و أصبح الاتجاه إيجابيا

و قد بلغ الأمر إلى اعتبار عمل المرأة من بين أولويات شروط الزواج في هذا العصر الذي من ميزاته سوء الظروف الاقتصادية .

- العبارة رقم: (43) و التي فحواها: " علاقتي بزملائي في العمل سببت لي خلافات مع زوجي " أخذت المرتبة الرابعة عشرة بمتوسط مرجح منخفض قدره (1,63) و يعزى ذلك إلى غلبة جنس الإناث في قطاع التعليم ، إضافة إلى خصائص مهنة التعليم التي تتوفر على قدر معتبر من الاستقلالية و أن معظم الأوقات تجمع المعلم بالتلاميذ لا مع الزملاء ، لتبقى العلاقة بين الزملاء في حد ضيق و في إطار التعاون.

أما عن البعد الثاني من الفرضية الجزئية الثانية وهو (صحية المناخ الأسري) فهو يحتوي على 18 عبارة :

- العبارة رقم: (47) و التي فحواها: " مواقف التفاعل اليومي بين أفراد أسرتي محدودة " أخذت المرتبة الأولى بمتوسط مرجح مرتفع قدره (3,10) ، و يعزى ذلك إلى تواجد المرأة معظم أوقاتها في مؤسسة العمل حسب الحجم القانوني ، إضافة إلى أن كل واحد من أفراد الأسرة منشغل بالعمل أو الدراسة .

- العبارة رقم: (58) و التي فحواها: " أتعامل بصرامة مع أبنائي لأتحكم فيهم " أخذت المرتبة الثانية بمتوسط مرجح مرتفع قدره (3,10) ، و يعزى ذلك إلى اتباع المرأة العاملة أكثر من غيرها لأسلوب الصرامة في التربية حتى تتمكن من السيطرة على أولادها و أداء أدوارها ، ضف إلى ذلك انتقال السلوك الممارس من مؤسسة العمل إلى البيت باعتبار أن المتعامل معهم واحد و هم الأطفال .

- العبارة رقم: (62) و التي فحواها: " يميل أبنائي إلي عندما أكون في خلاف مع زوجي " أخذت المرتبة الثالثة بمتوسط مرجح مرتفع قدره (3,02) ، و يعزى ذلك إلى قوة علاقة الأم بأبنائها أكثر من علاقتهم بالأب ، لأنها التي تكفل لهم الكثير من متطلباتهم خاصة العاطفية منها .

- العبارة رقم: (54) و التي فحواها: " لا يتشارك أفراد أسرتي في أداء الأعباء المنزلية " أخذت المرتبة الرابعة بمتوسط مرجح منخفض قدره (2,90) ، و يعزى ذلك إلى قيام المرأة لوحدها بمعظم الأعمال المنزلية مع إمكانية اعتماد بعض العاملات على أولادهن خاصة الكبار منهم.

- العبارة رقم: (60) و التي فحواها: " يقضي زوجي أوقات فراغه خارج المنزل " أخذت المرتبة الخامسة بمتوسط مرجح منخفض قدره (2,67) ، و يعزى ذلك إلى قضاء أوقات الفراغ مع أفراد الأسرة سواء داخل أو خارج الأسرة أو اقتناء الضروريات أو حتى القيام بأعمال أخرى .

- العبارة رقم: (56) و التي فحواها: " نناقش الخلافات داخل الأسرة أمام الأبناء " أخذت المرتبة السادسة بمتوسط مرجح منخفض قدره (2,62) ، و يعزى ذلك إلى وعي الوالدين بخطورة هذا الأسلوب غير السوي في التربية.

- العبارة رقم: (63) و التي فحواها: " يتعامل زوجي بصرامة مع أبنائي " أخذت المرتبة السابعة بمتوسط مرجح منخفض قدره (2,61) ، و يعزى ذلك إلى قلة الضغط الذي يتعرض له الرجل مقارنة بالمرأة التي تتميز أدوارها بالازدواجية ، إضافة إلى أن انشغال الأب بالعمل يقلل فرص تفاعله مع الأبناء مقارنة بالأم التي تعمل على تغطية مختلف متطلبات زوجها و أبنائها ، ناهيك عن انصياع الأطفال لأوامر الأب أكثر من الأم خوفاً منه و هذا ما يقلل من استعماله له.

- العبارة رقم: (52) و التي فحواها: " لا يساهم أبنائي في مناقشة الشؤون الأسرية " أخذت المرتبة الثامنة بمتوسط مرجح منخفض قدره (2,61) ، و يعزى ذلك إلى وجود فئة معتبرة من أبناء المبحوثات في سن تسمح لهم بإبداء آرائهم و المساهمة في بعض القرارات الأسرية ، إضافة إلى استعمال البعض لأسلوب تربوي حديث قائم على إشراك الطفل في أمور تتناسب و عمره .

- العبارة رقم: (65) و التي فحواها: " أفراد أسرتي غير راضين عن الحياة التي نعيشها " أخذت المرتبة التاسعة بمتوسط مرجح منخفض قدره (2,38) ، و يعزى ذلك إلى أن عمل المرأة قد حقق مكاسب معتبرة و سهل الكثير من الظروف المعيشية الصعبة و حقق الكثير من متطلبات الأسرة المادية .

- العبارة رقم: (48) و التي فحواها: " لا يقدم كل طرف الدعم النفسي للطرف الآخر في المواقف الصعبة " أخذت المرتبة العاشرة بمتوسط مرجح منخفض قدره (2,38) ، و يعزى ذلك إلى المستوى الثقافي للزوج ووحدة العلاقة بين الزوجين التي تجعله يقدر جهود زوجته و يفهمها و يقدم المساندة لها .

- العبارة رقم: (61) و التي فحواها: " عملي أفقطني استقراري الأسري " أخذت المرتبة الحادية عشرة بمتوسط مرجح منخفض قدره (2,26) ، و يعزى ذلك إلى مقدار المساندة الاجتماعية التي تحصل عليها المرأة من طرف زوجها أو أفراد أسرتها الممتدة أو حتى الجيران أو الصديقات و المقربات لها ، مع سعيها للحفاظ على وحدة أسرتها و لو على حساب جهدها و صحتها .

- العبارة رقم: (49) و التي فحواها: " لا تجتمع أفراد أسرتي أثناء تناول الطعام على مائدة واحدة " أخذت المرتبة الثانية عشرة بمتوسط مرجح منخفض قدره (2,22) ، و يعزى ذلك إلى طبيعة النظام الذي تتبعه المرأة العاملة في المنزل أكثر من غير العاملة ، حيث ينتظمون أكثر و يجتمعون أثناء فترة العشاء أين يتواجد جميع أفراد الأسرة .

- العبارة رقم: (51) و التي فحواها: " الأوقات التي تجمعني بأفراد أسرتي يسودها التوتر " أخذت المرتبة الثالثة عشرة بمتوسط مرجح منخفض قدره (2,17) ، و يعزى ذلك إلى حرص الأبوين على إشاعة جو من الألفة و التعاون و المشاعر الإيجابية في الأوقات المحدودة التي تجمعهم .

- العبارة رقم: (55) و التي فحواها: " علاقتي بزوجي يسودها التوتر " أخذت المرتبة الرابعة عشرة بمتوسط مرجح منخفض قدره (2,09) ، و يعزى ذلك إلى سعي الزوجين إلى تلطيف الجو و محاولة كل

منهما مشاركة الطرف الثاني همومه و مشاكله اليومية من خلال النظرة التشاركية للأمور في سبيل المحافظة على وحدة الأسرة .

- العبارة رقم: (53) و التي فحواها: " الجو داخل الأسرة لا يشجع على تعلم الأبناء " أخذت المرتبة الخامسة عشرة بمتوسط مرجح منخفض قدره(2,05) ، و يعزى ذلك إلى مقدار الاهتمام الذي يوليه كل من الأب و الأم في سبيل تعليم أبنائهم و تشجيعهم و خلق الدافعية للتعلم لديهم إذ أن عمل المرأة في الأساس جاء لتحسين مستوى الأسرة في جميع المجالات.

- العبارة رقم: (64) و التي فحواها: " يخلو الجو داخل الأسرة من المرح " أخذت المرتبة السادسة عشرة بمتوسط مرجح منخفض قدره(1,96) ، و يعزى ذلك إلى أن وجود الأطفال في حد ذاته داخل الأسرة يجعل الجو لطيفا و ممتعا .

- العبارة رقم: (59) و التي فحواها: " نعتمد على العنف لحل مشاكلنا الأسرية " أخذت المرتبة السابعة عشرة بمتوسط مرجح منخفض قدره(1,75) ، و يعزى ذلك إلى اتباع الدبلوماسية في حل المشاكل الأسرية و الاقتناع بأن أفضل طرق حل المشكلات هو الأسلوب العلمي من خلال تشخيص المشكلة و تحديد أسبابها و محاولة إيجاد حلول ممكنة لها.

- العبارة رقم: (57) و التي فحواها: " عملي فرصتي الوحيدة للهروب من مسؤولياتي الأسرية " أخذت المرتبة الثامنة عشرة بمتوسط مرجح منخفض قدره(1,72) ، و يعزى ذلك إلى اهتمام المرأة الكبير بمسؤولياتها الأسرية و أن الأسرة هي الملجأ الذي تنفس فيه عن مختلف الضغوط المهنية التي تمر بها و أنها على العكس من ذلك تلجأ في حالة تزايد الضغوط إلى العطل المرضية أو حتى التخلي عن المهنة كليا إذا اقتضى الأمر.

- العبارة رقم: (50) و التي فحواها: " لا أظهر مشاعر الأمومة لأبنائي " أخذت المرتبة التاسعة عشرة بمتوسط مرجح منخفض قدره (1,61) ، و يعزى ذلك إلى غريزة الأمومة التي لا بد أن تعبر الأم عنها خاصة و أن الغذاء العاطفي شيء مهم جدا لنمو الشخصية السوية ، و من أجل توفير هذا تضطر الأم في كثير من الأحيان إلى تمديد عطلة الأمومة.

ثالثا - عرض و تحليل نتائج الفرضية الجزئية الثالثة:

الجدول رقم : (31) عرض و تحليل نتائج الفرضية الجزئية الثالثة

الرقم	الرتبة	العبارة		موافق تماما	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق تماما	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	المستوى
70	1	أقوم بأداء أعمال كثيرة في نفس الوقت	ت	38	46	00	08	03	4.13	1.00	مرتفع
			%	40	48.4	00	8.4	3.2	82,6		
66	2	أعتمد على قوتي الجسدية في تنظيف المنزل على	ت	36	46	01	09	03	4.08	1.02	مرتفع
			%	37.9	48.4	1.1	9.5	3.2	81,6		
74	3	وقتي غير كاف لإنجاز كل أعمال المنزل	ت	27	54	02	08	04	3.96	1.01	مرتفع
			%	28.4	56.8	2.1	8.4	4.2	79,2		
77	4	أعرض للإجهاد بسبب قلة ساعات النوم	ت	30	46	03	10	06	3.88	1.15	مرتفع
			%	31.6	48.4	3.2	10.5	6.3	77,6		
67	5	أقوم بعملية تنظيف المنزل بمفردي	ت	30	41	01	16	07	3.74	1.27	مرتفع
			%	31.6	43.2	1.1	16.8	7.4	74,8		
69	6	لا أستعين بالأكل الجاهز	ت	36	32	01	17	09	3.72	1.37	مرتفع
			%	37.9	33.7	1.1	17.9	9.5	74,4		
76	7	صحتي تدهورت بسبب تعدد أدوري	ت	26	37	11	13	08	3.63	1.25	مرتفع
			%	27.4	38.9	11.6	13.7	8.4	72,6		
68	8	عملية الطبخ تأخذ حجما كبيرا من وقتي	ت	23	40	04	19	09	3.51	1.31	مرتفع
			%	24.2	42.1	4.2	20	9.5	70,2		
71	9	لا يساعدني زوجي في تحمل الأعباء المنزلية	ت	19	32	05	24	15	3.16	1.41	مرتفع
			%	20	33.7	5.3	25.3	15.8	63,2		
78	10	أشعر بالإحباط لعدم قدرتي على التوفيق بين أدوري	ت	16	30	06	32	11	3.08	1.34	مرتفع
			%	16.8	31.6	6.3	33.7	11.6	61,6		
75	11	تخلو بيئة إقامتي من المرافق الضرورية المساعدة على تنظيم وقتي (الحضانات و المحلات .)	ت	21	22	09	27	16	3.05	1.44	مرتفع
			%	22.1	23.2	9.5	28.4	16.8	61		
79	12	إهمالي لنظافة المنزل يؤثر على تقديري لذاتي.	ت	13	18	11	28	25	2.64	1.40	منخفض
			%	13.7	18.9	11.6	29.5	26.3	52,8		
73	13	رعايتي لأبنائي جعلتني أقصر في أعمال المنزلية	ت	07	21	05	42	20	2.50	1.25	منخفض
			%	7.4	22.1	5.3	44.2	21.1	50		
72	14	أقوم باقتناء الحاجات الضرورية للمنزل بمفردي	ت	08	11	01	44	31	2.16	1.24	منخفض
			%	8.4	11.6	1.1	46.3	32.6	43,2		
البعد الأول كاملا											
85	1	يرجع اختيار المسكن الذي نعيش فيه إلى زوجي	ت	26	33	08	17	11	3.48	1.36	مرتفع
			%	27.4	34.7	8.4	17.9	11.6	69,6		
92	2	يؤثر أناؤنا على نوع القرارات التي نتخذها	ت	10	30	17	26	12	3.00	1.23	مرتفع
			%	1.5	31.6	17.9	27.4	12.6	60		
80	3	يقرر زوجي كيفية تسيير ميزانية الأسرة	ت	14	27	08	34	12	2.96	1.32	منخفض
			%	14.7	28.4	8.4	35.8	12.6	59,2		

صراع المتطلبات المنزلية و متطلبات عمل المرأة

البعد الثاني : طبيعة السلطة

صراع المتطلبات المنزلية و متطلبات عمل المرأة

البعد الثاني : طبيعة المسألة

منخفض	1.23	2.92	09	34	21	17	14	ت	أحدد طريقة تربية الأبناء لوحدي	4	81
		58,4	9.5	35.8	22.1	17.9	14.7	%			
منخفض	1.29	2.60	19	40	04	24	08	ت	يقرر زوجي نوع العلاقات الخارجية لأسرتنا	5	89
		52	20	42.1	4.2	25.3	8.4	%			
منخفض	1.35	2.54	12	26	03	19	11	ت	يتدخل زوجي في نوعية الأطعمة التي أطبخها	6	91
		50,8	23.2	42.1	3.2	20	11.6	%			
منخفض	1.42	2.52	29	31	01	24	10	ت	لا أتصرف في مالي بحرية	7	84
		50,4	30.5	32.6	1.1	25.3	10.5	%			
منخفض	1,29	2.42	25	38	08	15	09	ت	يقرر زوجي مبلغ المال الذي ندره	8	87
		48,4	26.3	40	8.4	15.8	9.5	%			
منخفض	1.31	2.40	26	38	09	11	11	ت	لا نتحاور حول الطبيب الذي نريد العلاج عنده	9	90
		48	27.4	40	9.5	11.6	11.6	%			
منخفض	1.18	2.32	26	39	06	21	03		يقضي كل فرد من الأسرة أوقات فراغه بمفرده	10	83
		46,4	27.4	41.1	6.3	22.1	3.2				
منخفض	1.12	2.21	25	47	06	12	05	ت	يقرر زوجي نوع الحاجات التي نقتنيها للمنزل	11	88
		44,2	26.3	49.5	6.3	12.6	5.3	%			
منخفض	0.99	2.20	21	48	12	06	04	ت	يقوم زوجي باتخاذ القرارات المتعلقة بالجانب التعليمي للأبناء	12	82
		44	22.1	50.5	16.8	6.3	4.2	%			
منخفض	1.03	2.06	31	41	12	08	03	ت	لا يحترم أبناؤنا القرارات التي نتخذها	13	93
		41,2	32.6	43.2	12.6	8.4	3.2	%			
منخفض	1.04	2.01	32	45	07	07	04	ت	لا يشاورني زوجي عند عزيمة الضيوف	14	86
		40,2	33.7	47.4	7.4	7.4	4.2	%			
منخفض	0.65	2.54	البعد الثاني كاملا								
منخفض	0,58	2,99	المحور الثالث كاملا								

- العبارة رقم: (70) و التي نصها: " أقوم بأداء أعمال كثيرة في نفس الوقت " و قد أخذت المرتبة الأولى

بمتوسط مرجح مرتفع يقدر بـ (4,13) ، و يمكن إيعاز ذلك إلى كثرة المهام و الأعباء المنزلية مقابل

ضيق الوقت خاصة إذا كانت تنتمي إلى عائلة كبيرة الحجم.

- العبارة رقم: (66) و التي نصها: " أعتمد على قوتي الجسدية في تنظيف المنزل " و قد أخذت المرتبة

الثانية بمتوسط مرجح مرتفع يقدر بـ (4,08) ، و يمكن إيعاز ذلك إلى توفر بعض الأجهزة و ليس كلها

كما قد تتطلب هذه الأجهزة الاستخدام اليدوي ، بالإضافة إلى عدم قدرة الأسرة على شراء كل الأجهزة

المنزلية المساعدة و ذات النوعية الجيدة بسبب ظروف السكن و كثرة نفقات الأولاد و ارتفاع مستوى

المعيشة و كل هذا يدل على أن الدافع المادي و تحسين مستوى الأسرة هو السبب في خروج المرأة للعمل .

- العبارة رقم: (74) و التي نصها: " وقتي غير كاف لإنجاز كل أعمال المنزل " و قد أخذت المرتبة الثالثة بمتوسط مرجح مرتفع يقدر بـ (3,96) ، و يمكن إيعاز ذلك إلى كثرة الواجبات المختلفة المنزلية و المهنية و عدم توفر الوقت الكافي لتحقيقها ، ناهيك عن عدم توفر المساعدة اللازمة ، بحيث تضطر المرأة إلى ترك و تأجيل البعض منها أو القيام بالكثير منها في ذات الوقت حسب ما أمكنها من جهد.

- العبارة رقم: (77) و التي نصها: " أتعرض للإجهاد بسبب قلة ساعات النوم " و قد أخذت المرتبة الرابعة بمتوسط مرجح مرتفع يقدر بـ (3,88) ، و يمكن إيعاز ذلك إلى طبيعة البرنامج الصارم أو النظام الذي تفرضه المرأة على نفسها في سبيل تغطية كل مسؤولياتها و القضاء على مشكلة الوقت و يتسم هذا البرنامج بقلة فترات الراحة كالسهر أو النهوض الباكر و تعدد الواجبات البيتية و تحضير الدروس.

- العبارة رقم: (67) و التي نصها: " أقوم بعملية تنظيف المنزل بمفردي " و قد أخذت المرتبة الخامسة بمتوسط مرجح مرتفع يقدر بـ (3,74) و يمكن إيعاز ذلك إلى عدم وجود أفراد قادرين على تقديم المساعدة ووجود أطفال في سن لا تسمح لهم بذلك أو الانتماء لأسرة نووية و إن وجد الأفراد فإن المرأة تركز على أن يكون الأطفال في أمان أكثر من النظافة.

- العبارة رقم: (69) و التي نصها: " لا أستعين بالأكل الجاهز " و قد أخذت المرتبة السادسة بمتوسط مرجح مرتفع يقدر بـ (3,72) ، و يمكن إيعاز ذلك إلى رفض الأسرة الجزائرية و الزوج على رأسها لهذا النوع من الأكل ، بالإضافة إلى عدم الثقة في مصدره و التخوف من مكوناته .

- العبارة رقم: (76) و التي نصها: " صحتي تدهورت بسبب تعدد أدوري " و قد أخذت المرتبة السابعة بمتوسط مرجح مرتفع يقدر بـ (3,63) ، و يمكن إيعاز ذلك إلى ازدواجية دور المرأة و تحملها لمسؤوليات تفوق طاقتها و قدراتها مع العلم أن عمل المرأة خارج المنزل لا يراعي طبيعتها و خصائصها البيولوجية و تؤكد المبحوثات أن هذا الأمر هو الذي يجعل المرأة تلجأ إلى التقاعد المبكر .

- العبارة رقم: (68) و التي نصها: " عملية الطبخ تأخذ حجما كبيرا من وقتي " و قد أخذت المرتبة الثامنة بمتوسط مرجح مرتفع يقدر بـ (3,51) ، و يمكن إيعاز ذلك إلى طبيعة الثقافة الجزائرية والعربية بصفة عامة و تمسك العائلات بعادات و تقاليد مطبخها الذي من أهم ميزاته سيادة الأطعمة التي تأخذ جهدا و وقتا كبيرين و كثرة الوجبات و التنوع في كل واحدة منها ، و هو الأمر الذي يورق العاملة .

- العبارة رقم: (71) و التي نصها: " لا يساعدني زوجي في تحمل الأعباء المنزلية " و قد أخذت المرتبة التاسعة بمتوسط مرجح مرتفع يقدر بـ (3,16) ، و يمكن إيعاز ذلك إلى انشغال الرجل في عمله و إلى نظام تقسيم العمل الذي تتميز به الثقافة العربية عامة الذي يرمي إلى وضع حدود فاصلة في الأعمال حسب الجنس ، حيث تجعل من المنزل مملكة للمرأة و دور الرجل يكون خارج أسواره . هذه الثقافة التي لها تأثير بالغ على الرجل فكرا و سلوكا يحول دون تقديمه المساعدة حتى في وقت فراغه و مع أن هذا النظام الاجتماعي تغير في شقه خارج المنزل إلا أنه بقي شبه ثابت داخله.

- العبارة رقم: (78) و التي نصها: " أشعر بالإحباط لعدم قدرتي على التوفيق بين أدوري " و قد أخذت المرتبة العاشرة بمتوسط مرجح مرتفع يقدر بـ (3,08) ، و يمكن إيعاز ذلك إلى أن هذا الشعور مرتبط بشخصية الإنسان رجلا كان أو امرأة نتاج عدم بلوغه للأهداف التي رسمها . و الوضع الذي تعيشه المرأة في ظل الازدواجية في الأدوار يستحيل معه التوفيق دائما مهما قامت به المرأة من جهود في سبيل ذلك . كما تبقى مسألة التوفيق نسبية حسب طبيعة المرأة و قدراتها و ظروفها.

- العبارة رقم: (75) و التي نصها: " تخلو بيئة إقامتي من المرافق الضرورية المساعدة على تنظيم وقتي (الحضانات و المحلات) " ، و قد يعود إلى وجود أطفال في سن لا تسمح لهم بذلك المرتبة الحادية عشرة بمتوسط مرجح مرتفع يقدر بـ (3,05) و يمكن إيعاز ذلك إلى سوء التسيير و غياب التخطيط الجيد في بناء و موقعة المرافق الضرورية و نظام العمران العشوائي ، كما قد يرجع إلى حداثة الأحياء السكنية و التماطل في بناء مرافقها اللازمة، و غياب الشروط القانونية في البعض منها مما يعرضها إلى الحرمان من الحصول على الاعتماد.

- العبارة رقم: (79) و التي نصها: " إهمالي لنظافة المنزل يؤثر على تقديري لذاتي " جاءت في المرتبة الثانية عشرة بمتوسط مرجح منخفض يقدر بـ (2,64) و يمكن إيعاز ذلك إلى التفكير العقلاني و المنطقي للمرأة العاملة و هي عدم تركيزها على الخلل و التقصير بقدر اهتمامها ببذل كل الجهود و الطاقات في سبيل تحقيق واجباتها ، صف إلى ذلك فإن التقصير مسألة نسبية،حيث يكون في أوقات الضغط المرتفع فقط لا يؤثر في المرأة و نظرتها لذاتها.

- العبارة رقم: (73) و التي نصها: " رعايتي لأبنائي جعلتني أقصر في أعمالي المنزلية " جاءت في المرتبة الثالثة عشرة بمتوسط مرجح منخفض يقدر بـ (2,50) ، و يمكن إيعاز ذلك إلى حسن إدارة المرأة العاملة لوقتها و سلم الأولويات المحكم التي تضعه ، كما أن نظام العطل في قطاع التعليم يساعد المرأة على التوفيق بين رعايتها لأطفالها و قيامها بدورها باعتبارها ربة بيت.

- العبارة رقم: (72) و التي نصها: " أقوم باقتناء الحاجات الضرورية للمنزل بمفردي " جاءت في المرتبة الرابعة عشرة بمتوسط مرجح منخفض يقدر بـ (2,16) و يمكن إيعاز ذلك إلى أنه عادة ما تكون هذه المهمة من اختصاص الرجل ، خاصة وأنه يقضي وقتا معتبرا خارج المنزل ، و إن كانت عملية

الاقتناء تتم بطريقة جماعية بين الزوجين للحصول على النوعية المطلوبة في عصر يتسم بتعدد المنتجات و كثرة خصائصها و على اعتبار أن المرأة أدرى بأمور المنزل من الرجل.

أما عن البعد الثاني من الفرضية الجزئية الثالثة و هو (طبيعة السلطة الأسرية) فجاءت أغلب عباراته ذات متوسطات مرجحة منخفضة و هي كالتالي:

- العبارة رقم: (85) و التي نصها: " يرجع اختيار المسكن الذي نعيش فيه إلى زوجي " جاءت في المرتبة الأولى بمتوسط مرجح مرتفع يقدر ب (3,48) ، و يمكن إيعاز ذلك إلى حق القوامة الذي يمنحه الدين و المجتمع للرجل ، بحيث يختار مسكن الزوجية بما يتناسب و ظروفه ، أضاف إلى ذلك انتقال الزوجة في الثقافة العربية بصفة عامة من بيت والدها إلى بيت زوجها ، ومع ظاهرة عمل المرأة تغير الوضع و أصبحت مسألة اختيار السكن من بين أسسها مدى قرب المسكن من مؤسسة عمل المرأة.

- العبارة رقم: (92) و التي نصها: " يؤثر أبناؤنا على نوع القرارات التي نتخذها " جاءت في المرتبة الثانية بمتوسط مرجح مرتفع يقدر ب (3,00) ، و يمكن إيعاز ذلك إلى تقدم عمر الأطفال الأمر الذي يسمح لهم بالتأثير في القرارات الأسرية ناهيك عن اتخاذ قرارات في أمورهم الخاصة ، أضاف إلى ذلك تراجع سلطة الأب و انهيارها في بعض الأحيان مقابل حرية اتخاذ القرار و النزعة الفردية التي أصبحت ميزة أبناء هذا العصر نتيجة التغير الاجتماعي الذي مس أغلب المجتمعات.

- العبارة رقم: (80) و التي نصها: " يقرر زوجي كيفية تسيير ميزانية الأسرة " جاءت في المرتبة الثالثة بمتوسط مرجح منخفض يقدر ب (2,96) و يمكن إيعاز ذلك إلى ارتفاع مكانة المرأة و تزايد مشاركتها في تسيير شؤون منزلها نتاج اكتسابها حسن الإدارة و التسيير بعد خروجها للعمل وانفتاحها على العالم الاجتماعي.

- العبارة رقم: (81) و التي نصها: " أحدد طريقة تربية الأبناء لوحدي " جاءت في المرتبة الرابعة بمتوسط مرجح منخفض يقدر بـ (2,92) ، و يمكن إيعاز ذلك إلى تعدد الأطراف المشاركة في تربية الطفل و على رأسهم الزوج في أوقات فراغه و بعض أقرباء الزوجين أو الأبناء الكبار و حتى الجيران في بعض الأحيان.

- العبارة رقم: (89) و التي نصها: " يقرر زوجي نوع العلاقات الخارجية لأسرتنا " جاءت في المرتبة الخامسة بمتوسط مرجح منخفض يقدر بـ (2,60) ، و يمكن إيعاز ذلك إلى تراجع سلطة الرجل مقابل تزايد سلطة المرأة و اكتسابها حرية بناء العلاقات الاجتماعية مع أفراد خارج محيط الأسرة من صديقات و جيران و غيرهم ممن تتعامل معهم ، خاصة و أن العمل سمح لها بتنمية شخصيتها المادية و المعنوية و أصبحت أكثر وعيا و دراية بالأمور .

- العبارة رقم: (91) و التي نصها: " يتدخل زوجي في نوعية الأطعمة التي أطبخها " جاءت في المرتبة السادسة بمتوسط مرجح منخفض يقدر بـ (2,54) ، و يمكن إيعاز ذلك إلى اعتقاد الأزواج بأن هذا الأمر من جوهر اختصاص الزوجات ، كما قد يرجع إلى طبيعة شخصية الأزواج في حد ذاتها مع علم المرأة بأنواع الأكل المفضلة لأفراد أسرتها.

- العبارة رقم: (84) و التي نصها: " لا أتصرف في مالي بحرية " جاءت في المرتبة السابعة بمتوسط مرجح منخفض يقدر بـ (2,52) و يمكن إيعاز ذلك إلى استقلالية المرأة المادية أو اختصاص كل واحد من الزوجين بتغطية جزء معين من نفقات الأسرة أو اقتناعهما بسياسة تسيير مالية مشتركة محددة . أو حتى ثقة الزوج في حسن تسيير زوجته لهذا الجانب.

- العبارة رقم: (87) و التي نصها: " يقرر زوجي مبلغ المال الذي ندخره " جاءت في المرتبة الثامنة بمتوسط مرجح منخفض يقدر بـ (2,42) ، و يمكن إيعاز ذلك إلى التشارك في إدارة الجانب المادي للأسرة بين الزوجين إنفاقا و ادخارا ، أو إلى استقلالية كل منهما في تسيير راتبه.

- العبارة رقم: (90) و التي نصها: " لا نتحاور حول الطبيب الذي نريد العلاج عنده " جاءت في المرتبة التاسعة بمتوسط مرجح منخفض يقدر بـ (2,40) ، و يمكن إيعاز ذلك إلى امتداد روح التشاور بين الزوجين في كل الأمور ، حيث يكون الرأي المشترك و الصائب هو الأجدر بالاتباع و التطبيق خاصة بعد انفتاح المرأة على العالم المحيط و اكتسابها خبرة التعامل مع الأشخاص حسب مهتهم. كما أنه غالبا ما تتعامل الأسرة مع أطباء معينين .

- العبارة رقم: (83) و التي نصها: " يقضي كل فرد من الأسرة أوقات فراغه بمفرده " جاءت في المرتبة العاشرة بمتوسط مرجح منخفض يقدر بـ (2,32) ، و يمكن إيعاز ذلك إلى وجود أوقات فراغ تجمع أفراد الأسرة كالعطلة الأسبوعية و الموسمية ، و تتم عملية التسوق في الغالب بطريقة جماعية .

- العبارة رقم: (88) و التي نصها: " يقرر زوجي نوع الحاجات التي نقتنيها للمنزل " جاءت في المرتبة الحادية عشرة بمتوسط مرجح منخفض يقدر بـ (2,21) ، و يمكن إيعاز ذلك إلى إسهام كل أطراف الأسرة بما فيها المرأة و الأبناء بآرائهم في عملية اقتناء مختلف لوازم المنزل كالمواد الغذائية و الأفرشة و الأثاث من حيث الكم و النوع.

- العبارة رقم: (82) و التي نصها: " يقوم زوجي باتخاذ القرارات المتعلقة بالجانب التعليمي للأبناء " جاءت في المرتبة الثانية عشرة بمتوسط مرجح منخفض يقدر بـ (2,20) و يمكن إيعاز ذلك إلى مشاركة المرأة المعتبرة في اتخاذ هذا النوع من القرارات باعتبارها الأكثر خبرة في هذا الميدان ، إضافة إلى زيادة

سلطة الأبناء خاصة في الأمور التي تعنيهم و هذا ما تؤكدته العبارة رقم 92 التي تدلي بتأثير الأبناء في القرارات التي يتخذها الآباء ، أو اتخاذ الآباء لقرارات بعد التشاور مع الأبناء .

- العبارة رقم: (93) و التي نصها: " لا يحترم أبناؤنا القرارات التي نتخذها " جاءت في المرتبة الثالثة عشرة بمتوسط مرجح منخفض يقدر بـ (2,06) ، و يمكن إيعاز ذلك إلى أن القرار الذي يكون مصدره جماعيا يكون محل ترحيب و احترام و سهل التطبيق من طرف الجميع و هو مبدأ أساسي من مبادئ الإدارة التشاركية.

- العبارة رقم: (86) و التي نصها: " لا يشاورني زوجي عند دعوة الضيوف جاءت في المرتبة الرابعة عشرة بمتوسط مرجح منخفض يقدر بـ (2,01) ، و يمكن إيعاز ذلك إلى أن المرأة و حسب إمكاناتها و ظروف و برنامج عملها هي من يتحكم و يحدد مسألة دعوة الضيوف ، لأنها لم تعد كما في السابق متفرغة لبيتها ، بل أن مسؤولياتها المهنية تحتم عليها وضع برنامج حتى لاستقبال الضيوف.

خلاصة:

نلاحظ من خلال ما تم عرضه من نتائج و بيانات إحصائية خلصت إليها الدراسة ، وجود اختلاف في درجات النساء العاملات على مقياس صراع الأدوار و المتكون من الأبعاد الأولى للفرضيات الثلاث . و كذلك اختلاف المتوسطات المرجحة التي حصل عليها كل بعد ، و على غرار البعدين الأول و الثاني من صراع الأدوار ، فقد حصل البعد الأخير منه و هو صراع المتطلبات المنزلية ومتطلبات العمل على متوسط مرجح مرتفع . و مما وجب التنبيه إليه كذلك هو وجود بعض الجوانب السلبية و الإيجابية في كل من الأبعاد الثانية للفرضيات الثلاث و هي : التنشئة الاجتماعية ، المناخ الأسري و السلطة الأسرية مع العلم أن متوسطات هذه الأبعاد كلها جاءت منخفضة .

الفصل الثامن : تفسير و مناقشة النتائج

تمهيد

أولاً: تفسير و مناقشة النتائج في ضوء الفرضيات

ثانياً: تفسير و مناقشة النتائج في ضوء النظريات

ثالثاً: تفسير و مناقشة النتائج في ضوء الدراسات السابقة.

رابعاً: مناقشة النتائج في ضوء أهداف الدراسة

خلاصة

تمهيد:

جاء هذا الفصل تنمة و تكملة لما سبق تناوله من إجراءات الدراسة الميدانية ونتائج و بيانات تم تصنيفها و عرضها و تفسيرها في الفصل السابق ، كما أن السبب في جوهر وجوده و أهميته هو أنه أتى لتقديم الدليل الإحصائي و البرهان العلمي على مقدار صدق الفرضيات أو للإجابة عن أسئلة تبنها البحث في موضوع الدراسة . فضلا عن كونه فضاء فكريا يسمو بمناقشة نتائج الدراسة المتحصل عليها في ضوء أهم النظريات النفسية و الاجتماعية التي تم تناولها كنظرية التناظر الإدراكي و نظرية التحليل النفسي و نظرية الدور الاجتماعي ، بالإضافة إلى تعرضه لمناقشة نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسات سابقة و مشابهة حول الموضوع سبق التطرق إليها.

أولاً: تفسير و مناقشة النتائج في ضوء الفرضيات:

الفرضية الجزئية الأولى:

هناك علاقة دالة بين درجة صراع متطلبات الأمومة و متطلبات عمل المرأة وطبيعة تنشئتها الاجتماعية لأبنائها.

الجدول رقم: (32) العلاقة الارتباطية بين متغيري الفرضية الجزئية الأولى

صراع الأدوار	المتوسط الحسابي	معامل الارتباط	الدالة الإحصائية	القرار الإحصائي
متطلبات الأمومة و متطلبات عمل المرأة	2,94	0,75	0,001	توجد علاقة دالة إحصائياً
طبيعة التنشئة الاجتماعية للأبناء	2,72			

من خلال النتائج المبينة في الجدول رقم:(32) فإننا نلاحظ أنه توجد علاقة ارتباطية طردية (موجبة) و قوية بين صراع متطلبات الأمومة و متطلبات عمل المرأة و ضعف تنشئتها الاجتماعية لأبنائها، و هو ما تؤكد قيمة معامل الارتباط بيرسون و المقدرة بـ (0,75) و هي دالة عند مستوى الدلالة (0,01).

كما نلاحظ أن مستوى صراع متطلبات الأمومة و متطلبات عمل المرأة منخفض حسب قيمة المتوسط المرجح و المقدر بـ (2,94) ، و كذا بالنسبة لطبيعة التنشئة الاجتماعية للأبناء . و حسب هذه النتائج فإننا نلاحظ أنه كلما زاد صراع متطلبات الأمومة و متطلبات عمل المرأة كانت عملية التنشئة الاجتماعية سلبية و غير سوية أكثر .

و حسب هذه النتائج و بناء على القرار الإحصائي تكون الفرضية الجزئية الأولى قد تحققت.

الفرضية الجزئية الثانية:

هناك علاقة دالة بين درجة صراع المتطلبات الزوجية و متطلبات عمل المرأة و مستوى صحة المناخ الأسري.

الجدول رقم:(33) العلاقة الارتباطية بين متغيري الفرضية الجزئية الثانية

صراع الأدوار	المتوسط الحسابي	معامل الارتباط	الدالة الإحصائية	القرار الإحصائي
المتطلبات الزوجية و متطلبات عمل المرأة	2,21	0,53	0,01	توجد علاقة دالة إحصائياً
مستوى صحة المناخ الأسري	2,36			

من خلال النتائج المبينة في الجدول رقم: (33) فإننا نلاحظ أنه توجد علاقة ارتباطية طردية (موجبة) و قوية بين صراع المتطلبات الزوجية و متطلبات عمل المرأة و ضعف مستوى صحة المناخ الأسري و هو ما تؤكدته قيمة معامل الارتباط بيرسون و المقدرة بـ (0,53) و هي دالة عند مستوى الدلالة (0,01).

كما نلاحظ أن مستوى صراع المتطلبات الزوجية و متطلبات عمل المرأة منخفض حسب قيمة المتوسط المرجح و المقدرة بـ (2,21)، و كذا بالنسبة لمستوى صحة المناخ الأسري و حسب هذه النتائج فإننا نلاحظ أنه كلما زاد صراع المتطلبات الزوجية و متطلبات عمل المرأة كان المناخ الأسري غير صحي وغير سوي أكثر .

و حسب هذه النتائج و بناء على القرار الإحصائي تكون الفرضية الجزئية الثانية قد تحققت.

الفرضية الجزئية الثالثة:

هناك علاقة دالة بين درجة صراع المتطلبات المنزلية و متطلبات عمل المرأة و بين طبيعة السلطة الأسرية.

الجدول رقم: (34) العلاقة الارتباطية بين متغيري الفرضية الجزئية الثالثة

صراع الأدوار	المتوسط الحسابي	معامل الارتباط	الدالة الإحصائية	القرار الإحصائي
المتطلبات المنزلية و متطلبات عمل المرأة	3,37	0,77	0,001	توجد علاقة دالة إحصائياً
طبيعة السلطة				

			2,99	الأسرية
--	--	--	------	---------

من خلال النتائج المبينة في الجدول رقم: (34) فإننا نلاحظ أنه توجد علاقة ارتباطية طردية (موجبة) و قوية بين المتطلبات المنزلية و متطلبات عمل المرأة و طبيعة السلطة الأسرية ، و هو ما تؤكد قيمة معامل الارتباط بيرسون و المقدرة بـ (0,77) و هي دالة عند مستوى الدلالة (0,01).

كما نلاحظ أن مستوى المتطلبات المنزلية و متطلبات عمل المرأة مرتفع حسب قيمة المتوسط المرجح و المقدرة (3,37) ، أما بالنسبة لمستوى السلطة الأسرية فإنه منخفض وذلك حسب قيمة المتوسط المرجح و المقدرة (2,99)، و حسب هذه النتائج فإننا نلاحظ أنه كلما زاد صراع الأدوار زادت صحة السلطة الأسرية و أصبحت أكثر تشاركية .

و حسب هذه النتائج و بناء على القرار الإحصائي تكون الفرضية الجزئية الثالثة محققة.

الفرضية العامة:

هناك علاقة دالة بين درجة صراع الأدوار لدى المرأة العاملة وطبيعة العمليات الأسرية.

الجدول رقم: (35) العلاقة الارتباطية بين متغيري الفرضية العامة

القرار الإحصائي	الدلالة الإحصائية	معامل الارتباط		
توجد علاقة طردية قوية دالة إحصائياً	0,01	0,88	متطلبات الأمومة و متطلبات عمل المرأة	صراع الأدوار
			المتطلبات الزوجية و متطلبات عمل المرأة	
			المتطلبات المنزلية و متطلبات عمل المرأة	
			ضعف مستوى التنشئة الاجتماعية للأبناء	طبيعة العمليات الأسرية
			عدم صحة المناخ الأسري	
			صحة السلطة الأسرية	

من خلال قيم معاملات الارتباط الجزئية المقدرة بـ (0,75) ، (0,53) و (0,77) و المتعلقة بالفرضيات الجزئية الأولى و الثانية و الثالثة على التوالي و التي تشير إلى وجود علاقة طردية قوية بين الأبعاد التي يضمها المتغيران ، فإن الفرضية العامة قد تحققت حيث يشير معامل الارتباط (0,88) إلى وجود علاقة طردية قوية بين صراع الأدوار و طبيعة العمليات الأسرية و هي دالة إحصائية.

ثانيا: تفسير و مناقشة النتائج في ضوء النظريات

1- نظرية التنافر المعرفي: و تتقاطع هذه النظرية مع ما توصلت إليه الدراسة الحالية في نسبة النساء اللواتي يعانين من صراع الأدوار و تباين درجاتهن ، حيث عالجت المشكلة على المستوى الفكري و ذلك من خلال إسهامها بفكرة العناصر المعرفية التي يحملها الفرد و إمكانية ظهور ثلاث أنواع من العلاقات بينها ، كعدم وجود علاقة على الإطلاق بمعنى فصل المرأة تماما بين دورها و هو أمر يصعب تحقيقه ، فهي موظفة فقط داخل مؤسسة العمل كما أنها أم و زوجة و ربة بيت فقط داخل المنزل و يتطلب هذا قدرات و خصائص لا تتوفر لدى الكثيرات .

و العلاقة الثانية يكون فيها انسجام بين العنصرين المعرفيين و هو أن تدرك المرأة نفسها كأنها تواصل دورها التربوي و لكن خارج الإطار المكاني الذي عهدناها و ألفت نفسها فيه ، على أساس أن مهنة التعليم قريبة جدا من خصائص شخصية الأنثى ، و كذلك تتناغم مع أدوارها التي تقوم بها داخل المنزل مع أبنائها إذ تعد مسؤولة عن تربية النشء داخل كل من مؤسستي التنشئة أسرة كانت أم مدرسة.

أما فشل الفرد أو المرأة في تحقيق ذلك الانسجام هو ما يؤدي إلى العلاقة الثالثة و هي وجود حالة تعارض و تناقض بين العنصرين المعرفيين ، و هو الأمر الذي يؤدي إلى الاضطراب النفسي و عدم الرضا و القلق و الإحباط و غيرها من الأعراض و الأمراض النفسية و الفيزيولوجية اللاسوية و غير

المرغوب فيها ، و قد تعيش مثل هذه الحالة بسبب عدة عوامل كأن تكون مبتدئة في مهنتها أو عدم توافق مؤهلاتها مع المهنة التي تمارسها كما قد تلعب البيئة الاجتماعية دورا حاسما في ذلك . و مثل هذه الحالة تدعو إلى ضرورة تبني الفرد لأساليب تشكل حولا لحالة التنافر هذه ، كتغيير أحد العنصرين أو تعديل أحدهما كأن تقوم المرأة بتعديل بعض المتطلبات الوظيفية بما يتناسب و حياتها الأسرية ، أو تغيير بعض خصائص أسرتها كالسكن لتتلاءم و حياتها الوظيفية . كما يمكن أن تتجنب المرأة حالة الصراع بأسلوب ثالث و هو تجاهل المشكلة التي تعيشها نهائيا و تقليص حجم الاهتمام بها حديثا و انتباها ، و كل ما ينجم عنها من مشاعر سلبية من شأنها تعظيم المشكلة .

2- نظرية التحليل النفسي: و يكمن الصراع النفسي حسب "فرويد" بين مكونات نفسية ثلاث تتحكم

في قدر كبير من سلوك الإنسان و شخصيته ، و هي الهو ويمثل الرغبة في إشباع الحاجات الجسدية للإنسان ، الأنا و يمثل الجوانب الإدراكية و هو مصدر الوعي و النشاط الإرادي .

و أخيرا ، الأنا الأعلى و هو الجانب الأخلاقي المنظم للسلوك ، و يمثل قيم و معايير المجتمع . و منه حسب هذه النظرية فإن قدرة المرأة على إدارة هذه الديناميات ، هي المسؤولة عن وجود صراع أو توفيق بين الأدوار التي تمارسها ، و بناء عليه فالمرأة التي تتمتع بطموح مهني كبير ، كالرغبة في تقلد مناصب إدارية أو مسؤوليات مختلفة ، كثيرا ما تعاني من الصراع مقارنة بالتي لديها طموح محدود ، وهذا خاصة إذا افتقرت للدعم من أفراد بيئتها الاجتماعية .

كما يلعب مستوى وعي المرأة دورا كبيرا في هذا الصراع ، إضافة إلى وعيها بمستوى قدراتها و مؤهلاتها و ثققتها فيها و مدى توافقها مع المهنة التي تمارسها ، أو توافق بيئة العمل و مناسبتها. هذا من جهة و من جهة أخرى يلعب المجتمع الكبير أو المصغر بما يفرضه من معايير، و ما يرسيه من قيم جامدة دورا كبيرا في خلق هذا الصراع ، حيث نجد المرأة الحضرية أقل معاناة من الصراع مقارنة بالريفية .

3- نظرية الدور: و تفسر نتائج البحث ضمن هذه النظرية النفسية الاجتماعية من خلال العلاقة

الثلاثية التي تمثل جوهر هذه النظرية ، أولها الدور ويمثل وحدة الثقافة ، و ثانيها الوضع و يمثل وحدة المجتمع ، و ثالثها الذات و تمثل وحدة الشخصية . ويفسر وجود نسبة كبيرة من النساء بدرجات صراع منخفضة كما جاء في الدراسة الحالية، بالعلاقة التفاعلية بين الذات و الدور ، بالرغم من أن "مانفوردكون" يركز على أن بناء الذات هو أكثر القوى أهمية بالنسبة للفعل البشري. و هذا يعني قدرة المرأة على وضع سياسة رشيدة و برنامج صارم يمكنها من تغطية أهم متطلبات أدوارها ، ومن جهودها و وقتها و راحتها تأخذ الكثير في سبيل إنجاح ذلك ، لتبقى المرأة من بين أفراد عائلتها المتضررة الكبرى من هذا الوضع غير أن هذا من جهة أخرى يعني أن المرأة أصبحت أكثر قدرة على إدارة مشاكلها، و هذا دليل على تنامي شخصيتها الذي يعد جانبا إيجابيا يحسب لصالحها .

كما ركزت النظرية على عنصر التوقعات ، كتوقعات المعايير و توقعات الأفراد المشاركين في المواقف التفاعلية ، و أن الإجماع حول هذه التوقعات يخفض من درجة التوتر بين الأفراد كصراع الأدوار بين الزوجين ، فبعد أن يعدل الطرفان من توقعات كل منهما نحو الطرف الآخر، و وضوح متطلبات كل طرف من الآخر، أمر من شأنه أن يساعد المرأة على تحقيق التوازن بين أدوارها ، و يمثل هذا جوهر المساندة الاجتماعية ، و في هذا المقام طرح "بردمير" و "ستيفنسون" قضية مشاركي الدور مشيرا بذلك إلى المشاركين في الدور أو حالة التعددية كمشاركة عدة أطراف لدور الأم كالمدرس و الحاضنة و هذا يعد عاملا مهما في الحد من الصراع .

كما أن سلوك الدور الذي يمثل مجارة الفرد لتلك التوقعات يعطينا تفسيراً آخر، و هو أن انتماء الأفراد لنفس الثقافة يؤدي إلى تشرب الأفراد و استمماجهم لتوقعات الأدوار التي تعد المعايير الثقافية أهم محدداتها ، مما يجعل توقعات كل دور واضحة .

و يمكن أن يفسر لنا جورج "هربرت ميد" انخفاض درجة الصراع هذه من خلال إسهامه في صياغة مفهوم الذات الثابت ، حيث توجد خاصيتان تميز لاعبي الأدوار، و هما الخصائص المرتبطة بالذات و مهارات و قدرات لعب الدور ، حيث أن الخصائص و المفاهيم الذاتية تتوسط بين إدراك التوقعات و طريقة ممارسة الأدوار ، و تحدد مهارات لعب الدور و التي تؤثر في قدرة المرأة على التوفيق بين أدوارها .

و بناء على ذلك فإن تركيز النظرية على العلاقة بين العناصر الثلاثة للدور و المتمثلة في الدور المحدد و الدور الذاتي و الدور الممارس، يعطينا تفسيراً واضحاً عن تأثير درجة الصراع بمدى اقتراب أو ابتعاد الدور الممارس من الدور المحدد و مقدار وعي المرأة بذلك.

و بما أن الصراع النفسي فقد ذهب "جوناثان تيرز" في دراسته لمفهوم الذات و أشار إلى بعض الهيئات الداخلية و هي:

- الدرجة التي تكون عندها التوقعات مستمدة من بناء حاجة الفرد. حيث تمد الفرد بالقدرة على تحقيق تلك التوقعات اقتناعاً بها.

- المدى الذي تكون عنده الجزاءات السلبية أو الإيجابية مدركة بواسطة الأفراد المشتركين في مجموعة معينة من التوقعات. و هو الذي يمثل التنبيه المستمر الذي يحكم علاقة المرأة بالمحيطين بها داخل و خارج الأسرة . و كلما كان مستوى إدراك هذه الجزاءات كلما كانت المرأة أكثر إقبالا على تحقيقها ، إذ تعمل المرأة على تحقيق دوري الأمومة و الزوجة انطلاقاً من معرفتها بخطورة تقاعسها عن أدائها ، و ما يمكن أن ينجم عنه من انعكاسات وخيمة مما يحملها عناء البحث عن مختلف السبل الممكنة والمعينة على أدائها لأدوارها .

-الدرجة التي تستخدم عندها التوقعات كمقياس للتقويم الذاتي ، و منه للتأويلات و التقويمات الذاتية و هذه الأخيرة تؤثر على قدرات لعب الدور .

و تتأكد العلاقة بين توتر الدور و الشخصية من خلال ارتباط هذه الأخيرة ببعض الخصائص التي تؤثر على أداء الفاعلين لأدوارهم ، أو عدم مناسبة الدور لحاجات الفرد .

بالإضافة إلى فكرة أنساق الاعتقاد المشتركة التي تؤدي إلى دعم المشروعية لدور معين و عندما يكون الفاعلون غير موافقين على مشروعية التوقعات المرتبطة بأدوارهم ، فإنهم قد يطوروا جماعيا سلسلة الاعتقادات التي ترشد المشروعية للأدوار ، و بالتالي تقل التوترات في عملية التفاعل الاجتماعي داخل النسق . و حسب "تيرنر" فإنه على الأفراد أن يخلقوا أدوارهم ، و أن يفرضوا على الآخرين الاعتراف بتلك الأدوار .

و قد ساهم ظهور الأسرة النووية في تكوين أنساق اعتقاد مشتركة بين الزوجين ، وهو الأمر الذي جعل الطرفان يتشاركان عدة أمور في سبيل إنجاح حياتهما الأسرية و في هذا المجال أظهرت الدراسة الحالية مساعدة الزوج لزوجته في تربية الأبناء .

أما "لنتون" فقد اهتم بعملية تحول الأدوار بمعنى تبادل الكمون و النشاط بين الأدوار ، و هذا يقضي على مشكلة الوقت التي ترتبط بها عملية الصراع بين الأدوار .

ثالثا: تفسير و مناقشة النتائج في ضوء الدراسات السابقة

تتقاطع الدراسة الحالية مع البعض مما قدم من مثيلاتها السابقة و المشابهة في جوانب لتختلف عنها في أخرى ، حيث أن دراسة "فيلد"، بينت أن الغالبية من العاملات كانت تهتم بالزواج و الأسرة أولا ثم بمستقبلهن الدراسي ثانيا ، و قد ذكرت أغلب السيدات اللاتي لم يرزقن بأطفال بأنهن كن على استعداد لقطع دراستهن أو عملهن في حالة وجود أطفال ، و ذلك من أجل العناية بهم. و تقدم الدراسة الحالية ما

يتقارب مع هذا المضمون ، حيث أقرت 88,5% من المبحوثات بعدم هروبهن من مسؤولياتهن الأسرية بسبب العمل، و بعدم تقصيرهن نحو أزواجهن من ناحية المتطلبات المادية بنسبة 74,8 % ، و بعدم تأثير عملهن على درجة متابعتهم لتعليم أبنائهم بنسبة 45 % . كما أن 55,8% أقروا باتباع الرضاة الطبيعية ، و نفس النسبة أقرت بمتابعة مشاكل أبنائهم رغم المسؤوليات المهنية.

أما دراسة "يارو" عن عمل الأم و تربية الطفل عام 1961 ، و التي أجريت على خمسين أما من الطبقة الوسطى و الطبقة الوسطى العليا و اللاتي يتردد أبنائهن على المدارس الابتدائية ، فقد بينت أن:

52% من الأمهات يعملن من أجل توفير أهداف صحية وثقافية وعملية لأفراد الأسرة ،لا يمكن توافرها إلا إذا عملت الأم وساهمت عن طريق دخلها في رفع هذه المستويات .

- أقرت نسبة 48% من الأمهات العاملات من الطبقة المتوسطة بأنهن يعملن أولا كي يحققن ذواتهن و كذلك لكي يستخدمن مهارات خاصة ، و لتقديم هبة للمجتمع ، و يرضين حاجتهن للبقاء بصحة الآخرين. و في خضم تنوع دوافع العمل هذه تؤكد الدراسة الحالية أن:

34% من النساء كانت دوافع عملهن اقتصادية و 22% جمعت بين الاقتصادي و النفسي و الاجتماعي. و بذلك يكون الدافع المادي مشتركا و في مقدمة دوافع العمل داخل مجتمعي البحث . و من جهة أخرى أقرت 59,2% برضا أفراد أسرهن عن الحياة التي يعيشونها.

في حين توصلت "خوجة سعاد" في تحقيقها السوسيولوجي حول الحياة اليومية للمرأة الجزائرية ، و الذي توصلت من خلاله إلى الكشف عن العوائق الذاتية التي تعترض تحرر المرأة بالرغم من الإجراءات الكثيرة التي اتخذتها السلطة الحاكمة من أجل تحقيق التنمية ، و إدماج المرأة في المؤسسات ذات الطابع الاجتماعي و الاقتصادي. و نتجت هذه المقاومة من طبيعة نظام القيم و المعايير للمجتمع التقليدي ،هذا الأخير الذي يفضل الرجل و يمنحه السلطة المادية و المعنوية على المرأة. أما ما يتعلق بتقسيم الأعمال

بين الرجل و المرأة في الأسرة ، فقد توصلت إلى أن جميع النساء المبحوثات صرحن بأن الأعمال المنزلية تبقى من اختصاصهن المطلق ، ويوافقن على هذا التقسيم لأن العمل المنزلي يمثل في رأيهن " هوية المرأة ". و بهذا تكون هذه الدراسة متقاربة مع بعض نتائج الدراسة الحالية التي أقرت فيها 69,5% من النساء المبحوثات بعدم مشاركة أزواجهن لهن في تربية الأبناء. و أن 41,1% منهن أقرت بعدم مشاركة أفراد أسرتهن لهن في تحمل الأعباء المنزلية ، و 53,7% لا يساعدن أزواجهن في الأعمال المنزلية.

هذا و قد اختارت الباحثة "عبروس ذهبية" للتحقق من فرضيات بحثها عينة تتكون من 100 امرأة عاملة في مختلف المهن ، في القطاع الإداري والخدماتي، والصناعي وفي مجالات مختلفة مضيئة إلى عينة بحثها 24 رجلا لمعرفة نظرتهم لظاهرة خروج المرأة للعمل. و قد توصلت إلى أن:

-الحوافز كانت ذات طابع اقتصادي بغض النظر عن حالتهم المدنية.

-كما أن العائلة تأخذ أجرة العاملة باستثناء النساء الأرامل و المطلقات ، و أغلب النساء صرحن بأنهن لا يرغبن على منح ما يكسبن إلى العائلة ، بل تمنحه بمحض إرادتهن ، وترى الباحثة أن هذا السلوك تعويض للعائلة التي سمحت بخروج المرأة للعمل. و تشترك هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في أسبقية الدافع المادي ، إلا أن هذه الأخيرة تظهر دوافع أخرى ذات طابع نفسي و اجتماعي ، حيث أكدت 34% على الدوافع الاقتصادية خاصة وأنهن متزوجات ، كما أن نسبة معتبرة منهن وهي 63,1% يتصرفن في أموالهن بحرية.

و جاءت دراسة "فانوي" و "فيليبير" عن "عمل الزوجة و جودة الزواج " إذ بينت أن عمل المرأة ليس له تأثير على نوعية الزواج بقدر ما لاتجاهات الجنسين اتجاه الدور على نوعية الزواج ، و أن العامل المؤثر الأكبر على نوعية الزواج بالنسبة للزوجين هو القدرة على إعطاء المساندة والدعم.

و في إطار البحث عن نوعية الزواج ، أوضحت الدراسة التي قامت بها "جامعة كولومبيا" عن مشاكل الأمهات العاملات: بأن ثلثي مجموعة الزوجات العاملات كن يشعرن بأن صحبتهن لأزواجهن تحسنت وسعدت نتيجة خروجهن للعمل. و يتضح نقيض ذلك في الدراسة الحالية التي قدمت النسب الآتية:

-54,7% أقروا بعدم تأثير العمل على علاقتهن العاطفية بأزواجهن.

-64,7% أقروا بعدم تأثير عملهن على اهتمامتهن بانشغالات أزواجهن

-74,8% أقروا بعدم التقصير في المتطلبات الزوجية المادية بسبب العمل.

و بالرغم من هذه النسب ، إلا أن معامل الارتباط (0,53) أظهر وجود علاقة إحصائية دالة بين صراع الأدوار و المناخ الأسري ، و الذي تعتبر نوعية الزواج أحد أبعاده ، و بذلك نتأكد من وجود تأثير لعمل المرأة على الجو الأسري .

و تتفق الدراسة الحالية مع دراسة "هوفمان" حول: "آثار اشتغال الأمهات على بناء الأسرة" التي بينت أن ذكر الأسباب المادية للعمل إنما هو من الأفكار السائدة، كما بينت أن أزواج العاملات يساهمون في أعمال المنزل أكثر من الأزواج الآخرين، حيث تظهر نتائج الدراسة الحالية أن 41,1% أقروا بعدم مشاركة أزواجهن لهن في الأعمال المنزلية .

و تسير نتائج الدراسة الحالية في نفس الاتجاه مع دراسة " لي Lee" التي أشارت إلى وجود علاقة إيجابية بين العمل و الرضا الزوجي ، والتي استدلت على هذه الإيجابية من خلال موافقة أزواج العاملات لالتحاق زوجاتهن بالعمل، حيث أقرت نسبة 69,4% من عينة الدراسة الحالية بتفهم أزواجهن لظروف عملهن . كما قدرت نسبة رضا أفراد أسرة المرأة العاملة بـ 59,2% من جهة أخرى فيما يخص تغير نظرة الزوج ، أقرت 88,4% من العاملات بعدم نظر أزواجهن لعملهن على أنه إنقاص من رجولتهم. و بأن

أزواجهن لا يربطون عمل المرأة بتسلطها بنسبة 69,5%. و لا يقارنون زوجاتهم بأخريات بنسبة 75,8%. مما يدل على اتجاهات إيجابية نحو عمل الزوجة.

و تتوافق نتائج الدراسة الحالية حول طبيعة السلطة الأسرية مع ما جاءت به دراسة " بلود " و " هامبلن " حول توقعات السلطة لثمانين زوجا و زوجة حيث تعمل الزوجة خارج المنزل ، و ثمانين زوجا وزوجة حيث لا يوجد للزوجة عمل خارج المنزل . و التي تم فيها باختيار المفحوصين من طلبة قسم علم الاجتماع و طلب منهم ذكر اتجاهاتهم نحو السلطة كما يتذكرونها قبل معرفتهم للشريك الحالي و أن يذكروا أيضا اتجاهاتهم نحو السلطة حاليا . و قد تبين من البحث أن الزوجات المشتغلات و أزواجهن قد تغيرن بشدة نحو المساواة في السلطة. حيث أصبحت السلطة تشاركية بين الزوجين حسب ما أقرته نتائج الدراسة الحالية.

و فيما يخص أعراض صراع الأدوار فقد اتفقت الدراسة الحالية إلى حد كبير مع الدراسة التي قدمها "كليجر" في شكل مقارنة بين خمسين زوجة عاملة و خمسين زوجة غير عاملة ، أظهرت فيها المفحوصات من الأمهات المشتغلات قلقا وإحساسا بالذنب بالنسبة لأطفالهن . كما أكدن أنهن يملن للتعويض عن غيابهن بالمحاولة الشديدة ليكن أمهات صالحات ، وهو ما توصلت إليه الدراسة الحالية حيث أن 69,5% من الأمهات تحس بالتقصير اتجاه الأبناء. و 54,7% منهن تحس بالخوف عند الابتعاد عنهم.

كما جاءت دراسة "كليجر" برأي تشاؤمي للسيدات المتزوجات العاملات بأن العمل كان له أثر سيء على علاقتهن بأزواجهن. و على العكس من ذلك أقرت 64,7% من عينة البحث الحالي بعدم تأثير عملهن على اهتمامهن بانشغالات أزواجهن ، و 54,7% من نفس العينة أقرت بعدم تأثير عملهن على علاقتهن العاطفية بأزواجهن. كما أظهرت الدراستان أن هناك ميل واضح للمعاونة المتساوية بين الزوجين في

أعمال المنزل في الأسر التي تعمل فيها الأم ، و تكون المساهمة واضحة من الأزواج في كل من الأعمال المنزلية التافهة، و الأعمال التي تحتاج إلى مهارة حسب "كليجر" ، في الوقت ذاته تقرر نتائج الدراسة الحالية أن 41,1% من الأزواج يساعدون زوجاتهم في أعمال المنزل .

و قدم "سيرز Sears" و "غلامبوس Galambos" ، دراسة وجدا فيها أن المرأة العاملة تمر بضغوط عمل أكبر ، ولديها ضغوط نفسية أكبر ، وتكيف زواجي بصورة أقل ، وأن ظروف العمل الجيدة مثل عدم وجود أعمال إضافية يمكن أن تنعكس بصورة إيجابية على العلاقات الأسرية. على عكس الدراسة الحالية التي بينت أن نسبة كبيرة من النساء تعاني من صراع أدوار بدرجة ضعيفة ، و بالرغم من ذلك توجد علاقة ارتباطية دالة بين درجة الصراع و صحة المناخ الأسري.

و ضمن سلسلة أعراض الضغوط النفسية ، جاءت دراسة "فيشر" مستقيضة عن الاكتئاب ، حيث تمثلت عينة الدراسة في مئة عائلة من الأمهات اللاتي تخرجن من الكليات بنيويورك و وجدت فيها أن:

- نصف مجموعة اللاتي يعملن كن يشعرن بالملل والضجر أثناء وجودهن بالمنزل ، و أن خدمة الأطفال والقيام بالأعمال المنزلية أصبحت متعبة روتينية ، أما أصغر المجموعات العاملات فقد أكدت أن الطموح لمستقبل عملي كبير هو السبب الذي من أجله يعملن. و بذلك تختلف مع الدراسة الحالية من حيث طبيعة دوافع المرأة في خروجها إلى العمل. و التي تنفي المقولة السائدة و هي أنه وراء كل خروج للعمل دافع مادي.

- و في جانب آخر تطرق بحث "فيشر" إلى العلاقات الزوجية بين الأمهات العاملات و الأمهات غير العاملات، الذي تم على مئة سيدة نصف المجموعة لهن أعمال خارجية و النصف الآخر لا يعملن خارج المنزل ، و توصل إلى عدم وجود فروق بين الأمهات العاملات و غير العاملات وأزواجهن فيما يختص

بالتوافق الجنسي و العاطفي. و تتفق مع الدراسة الحالية في عدم وجود تأثير كبير لعمل النساء على علاقتهن بأزواجهن .

و قد خلصت دراسة البروفيسور "روم" إلى أن أطفال الأمهات العاملات يعانون ضعفا في مهارات القراءة. و أنه إذا اشتغلت الأم خلال السنوات الثلاث الأولى من حياة طفلها ، فسيترك هذا أثرا سلبيا على قدرة طفلها في الكلام أو التحدث ولغته في عمر الثالثة والرابعة ، ويصبح هذا التأثير ضارا للغاية على مهارات القراءة والرياضيات في عمر خمس و ست سنوات.

كما أكدت أبحاثه أن تأثير المرأة العاملة يصبح في أسوأ صورة عندما يكون طفل المرأة العاملة في عمر الثانية والثالثة ، وتزداد الكارثة حينما تذهب إلى العمل وطفلها في سنته الأولى من العمر. و بذلك فقد أكد البروفيسور " روم " من خلال نتائج دراسته هذه أن مساهمة الأم للعمل تصبح مكلفة على وجه الخصوص بالنسبة للأطفال الذين يعيشون في أسرة مكونة من أب وأم ، أما الأطفال الذين تبقى أمهاتهم في المنزل لسنتين أو ثلاث على الأقل بعد الولادة ، فيتمتعون بمكاسب إدراكية جوهريّة.و من خلال النتائج التي حققتها الدراسة الحالية تبين تأثر الجانب الانفعالي لأبناء الأمهات العاملات حيث أكدت أن 61% من الأمهات يشكون من عناد أبنائهم، و أن 53,7% من الأمهات يقرون بسرعة انفعال أبنائهم.في حين لم تتأثر الخصائص المعرفية لديهم إذ أقرت 61,1% منهن عدم وجود صعوبات تعليمية لدى أبنائهن ، كما تأثرت بعض الخصائص النفسية كعدم قدرة الأبناء على مواجهة مشاكلهم ، و اعتمادهم على الغير في تنظيم أمورهم الخاصة . في حين كانت الخصائص الاجتماعية إيجابية.

و تتفق الدراسة الحالية مع "بثينة قنديل" في دراستها التي تضمنت مقارنة بين أبناء الأمهات العاملات وغير العاملات من حيث بعض نواحي شخصيتهن ، و التي انتهت إلى أن تكيف أبناء المشتغلات يقل كلما زاد غياب الأم اليومي عن خمس ساعات ، في المقابل أظهرت الدراسة الحالية تأثر بعض نواحي

شخصية الأبناء إيجابا مثل الجانب الاجتماعي و سلبا مثل الجانب الانفعالي و النفسي ، و يؤكد ذلك معامل الارتباط بين صراع الأدوار و طبيعة التنشئة الاجتماعية الذي يظهر علاقة دالة إحصائية.

وقد قدمت دراسة "محمد حامد الدويدار و آخرون" مؤشرات واضحة حول دور المرأة في الأسرة :

-70% من الأسر في محافظة الإسكندرية يكون فيها اعتماد كلي على المرأة في إعداد الطعام مقابل 30 % من الأسر تشير إلى تعاون أفراد الأسرة مع الزوجة ، و هذا خاصة في المناطق البدوية و تتوافق مع نتائج الدراسة الحالية التي أقرت فيها 53,7 % أنهم لا يتلقين المساعدة من طرف أزواجهن فيما يخص تحمل الأعباء المنزلية وأكدت 66,3 % أن عملية الطبخ تأخذ قسطا كبيرا من وقتهن .

كما بينت هذه الدراسة المشتركة ازدياد اعتماد المرأة في العينة الحضرية في أعمال تنظيف المنزل على الأدوات و الوسائل التكنولوجية أكثر من المرأة الريفية ، و بالمقارنة مع الدراسة الحالية التي تمت على بيئة شبه حضرية ، فقد أظهرت أن 86,3% تعتمد في تنظيف المنزل على قوتهن العضلية ، و أن 74,8% من مجتمع البحث تقمن بعملية التنظيف بمفردهن.

و اشتركت الدراستان في تعاون أفراد الأسرة في رعاية الأطفال ، بينما أظهرت الدراسة الحالية أن 69,5% من العاملات تقر بعدم تعاون أزواجهن معهن في تربية الأطفال، كما أن 47,3% يختلفن مع أزواجهن حول تربية الأطفال .

و في مجال اعتمادية الأبناء ، فقد أظهرت دراسة "الدويدار" أن 42 % من النساء في العينة الحضرية تقوم بمفردها بمساعدة الأطفال في مراجعة دروسهم ، بينما أقرت 44,2% من العاملات في الدراسة الحالية عدم اعتماد أبنائهن على أنفسهم في مراجعة دروسهم .

و تناولت دراسة "الدويدار" الجانب المادي ، حيث أظهرت أن نسبة محدودة من النساء العاملات (20%) التي لا تشارك في ميزانية الأسرة من دخل عملها. و تحسن وضع المرأة اقتصاديا يدفعها إلى المزيد من المشاركة في ميزانية الأسرة، و في هذا المجال أظهرت الدراسة الحالية أن 63,1% من العاملات أقرت بحرية تصرفهن في أموالهن و أن الدافع المادي و تحسين مستوى معيشة الأسرة هو الدافع الأول لخروجهن للعمل .

أما عن دراسة "سامية حافظ حسن الخيام " الكشفية لبعض جوانب البناء النفسي للمرأة المصرية

من خلال تحليل محتوى بعض النماذج الأدبية الروائية لبعض الكاتبات المصريات أمثال د/ سهير القلماوي ، د/ عائشة عبد الرحمن، د/ نوال السعداوي اللواتي يتمتعن بجرأة و مقدرة على معالجة المواضيع التي كانت محظورة من قبل ، فمن أهم النتائج التي توصلت إليها هي أن المرأة المصرية في سعيها من أجل تحقيق ذاتها ، لازالت تعاني من مشكلات الصراع بين دورها باعتبارها أنثى ودورها باعتبارها عاملة ، فهي لم تصل بعد إلى الصيغة الجدلية التي تمكنها من المؤلف ما بين الدورين ، غير أن الدراسة الحالية أظهرت اختلافا في درجات الصراع بين الأدوار مع وجود نسبة كبيرة من مجتمع البحث تعاني من الصراع بدرجة منخفضة والذي يمكن إرجاعه إلى عدة عوامل ذاتية و موضوعية.

من جانب آخر، و حسب هذه الدراسة الكشفية التحليلية فإن أقصى ما استطاعت المرأة الوصول إليه هو استنفاد طاقتها في محاولة التوفيق مابين دور الأنثى و دور العاملة ، بدلا من استثمار هذه الطاقة في مواجهة الواقع بقصد تغييره. وتتفق هذه النتيجة مع الدراسة الحالية في أن 66,3% من العاملات تقر بتدهور صحتهن بسبب تعدد أدوارهن و أن 48,4% تشعر بالإحباط لعدم قدرتهن على التوفيق بين أدوارهن.

و في دراسة ميدانية في القاهرة لبعض العاملات المؤهلات تأهيلا عاليا ، ركز فيها "إجلال محرم" على المشاكل التي نتجت عن عمل المرأة و اتجاهات الأزواج نحوه ، توصلت إلى أن حوالي ثلثي أفراد العينة من الأزواج يرون أن لعمل المرأة آثار ضارة عليها و على أفراد أسرتها ، كما أظهرت النتائج أن هناك مشاكل تواجه المرأة العاملة نتيجة لتعدد مسؤولياتها في مجال الأسرة و العمل ، و في نفس الوقت أظهرت نسبة عالية من الإناث العاملات أن العمل ساعد على التفاهم بين الزوجين. وتتفق مع نتائج الدراسة الحالية ، من حيث وجود مشكلات من بينها، تدهور الظروف الصحية للمرأة العاملة ، الشعور بالإحباط عدم توفر المرافق اللازمة في بيئة الإقامة والتي من شأنها الإعانة على تنظيم الأمور ، كثرة الأعمال و عدم القدرة على إنجازها ، مع ضعف تعاون الأزواج معهن ، و التعرض للإجهاد بسبب قلة ساعات النوم .

و في دراسة اجتماعية موسومة بـ "اشتغال المرأة وأثره في بناء الأسرة ووظائفها" و التي أشارت نتائجها إلى أن اشتغال المرأة لم يؤثر في رئاسة الرجل للأسرة ، فلم تتول المرأة هذه الرئاسة إلا في حالة غياب الزوج فقط . و في ضوء ذلك قدمت الدراسة الحالية نتائج عكسية حيث أظهرت نمو الطابع التشاركي في السلطة الأسرية ، إذ تراجعت سلطة الرجل مقابل تزايد سلطة المرأة . فضلا عن اشتراك الدارستين في أن دور العاملة أصبح أكثر إيجابية من الناحية الاقتصادية ، حيث أصبحت مستقلة ماديا ، و لها حرية التصرف و الإعانة في ميزانية الأسرة.

أظهرت الدراسة الاجتماعية ازدياد كفاءة الأسرة في أدائها لوظيفة التنشئة الاجتماعية ، من ناحية ازدياد التعاون بين الزوجين في تربية أبنائهما ، واضطرار الأبناء للاعتماد على أنفسهم وتحمل بعض المسؤوليات ، مما يهيئ لهم فرصا أفضل للنمو السليم .غير أن تعرض الأطفال للإهمال أثناء غياب الأم في عملها يمثل من ناحية أخرى عجز الأسرة عن أداء أهم وظائفها ، و تؤكد الدراسة الحالية تعاوننا نسبيا

في تربية الأبناء بين الزوجين ، و اعتمادية الأبناء على غيرهم . كما أوضحت نتيجة مهمة و هي أن تعرض المرأة للصراع بين أدوارها و إن كان بدرجة ضعيفة يؤدي إلى تنشئة اجتماعية غير سوية ، إضافة إلى أن 53,7 % من المبحوثات أقرت بعدم اعتماد أبنائهم على أنفسهم ، و عدم قدرة الأبناء على مواجهة مشاكلهم بأنفسهم بنسبة 50,5 %.

و في مجال إيضاح تأثير عمل الأم على تنشئتها لأبنائها قدمت "إنعام عبد الجواد" دراسة سوسيولوجية مقارنة بين المرأة العاملة و غير العاملة ، و خلصت الباحثة إلى أن متغير العمل يلعب دورا كبيرا في التأثير على تفكير الطفل و سلوكه في أمور تتعلق بنظافته ، و كلامه ، و سلوكه السوي. و تتفق هذه النتائج مع الدراسة الحالية في تأثر الجانب الاجتماعي من شخصية الأبناء إيجابا كسهولة التواصل مع الآخرين ، و بعض الخصائص النفسية كالقدرة على التعبير عن الحاجات الخاصة .

و أسفرت النتائج التي قدمتها دراسة "هناء يغمور" حول "أثر عمل المرأة السعودية المتعلمة على التوافق في الحياة الزوجية " أن غالبية أسر عينة الدراسة يتبادل فيها الزوجان التفاهم و الاحترام ، كما أظهرت الدراسة أن عمل المرأة السعودية بات شيئا مقبولا في مجالات محددة. و تتوافق الدراسة الحالية معها حيث تقرر 76,9 % بخلو علاقاتهن الزوجية من التوتر . و 66,3 % تقرر بتقديم كل طرف الدعم للطرف الآخر في المواقف الصعبة.

و جاءت دراسة "محمد عبد الظاهر و مجدي عبد الكريم" حول أثر خروج المرأة للعمل على الخصائص المزاجية للأطفال ما قبل السنيتين " للتعرف على ما إذا كانت الخصائص المزاجية للأطفال تتأثر بخروج الأم للعمل ، و أظهرت النتائج أن هناك فروق دالة بين متوسطات أطفال الأمهات العاملات و غير العاملات على سمة شدة رد الفعل ، و تتفق مع الدراسة الحالية في تأثير صراع الأدوار على التنشئة الاجتماعية، فضلا عن نسبة كبيرة من مجتمع البحث الحالي أقرت بتأثر الجانب الانفعالي لأبنائهن.

و قد قامت "عزيزة محمد السيد" بدراسة حول "صورة الذات لدى المرأة المصرية في ضوء بعض الأبعاد النفسية و الاجتماعية" ، شملت عينة البحث 210 امرأة في المرحلة العمرية ما بين 25-35 سنة و أسفرت عن نتائج منها :عدم وضوح تأثير لمتغير ممارسة المرأة لخبرة العمل خارج المنزل على الدور الأنثوي التقليدي . و في نفس الاتجاه قدمت الدراسة الحالية نتائج مقاربية ، إذ مازالت المرأة تقوم بتنظيف المنزل بمفردها بنسبة 74,8% ، و لا تستعين بالأكل الجاهز بنسبة 71,6% و لا زالت تعتمد على قوتها الجسدية في عملية التنظيف بنسبة 86,3% ، و لا زالت عملية الطبخ تستغرق منها وقتا طويلا بنسبة 66,3% . في حين أشارت الباحثة "منى يونس" في دراستها إلى دور المرأة داخل الأسرة و علاقته المباشرة و الجوهرية بعملية التنشئة الاجتماعية ، و التغيرات التي طرأت على هذا الدور من جراء خروجها للعمل ، و مشاركتها في التنمية الاقتصادية و الاجتماعية .

أقرت هذه الدراسة بأن خروج المرأة العراقية للعمل بقدر ما ترتب عنه من آثار إيجابية كزيادة التفاهم و الانسجام بين الزوجين ، احترام الرجل للمرأة ، المشاركة الزوجية في شؤون المنزل، و هي كلها نتائج مشتركة مع الدراسة الحالية قد ترتب عنه أيضا آثار سلبية . ومن بينها :

- الآثار السلبية للعمل على دور الأم في مجال صحة أطفالها ، حيث صرحت نسبة 92%منهن أنهن يضطرن إلى ترك أطفالهن مع من لا يراعاهم و لا يحميهم مثلهن . و 78 % صرحن عن خوفهن و قلقهن على أطفالهن . و في هذا الجانب أكدت نتائج الدراسة الحالية أن 54,7 % من العائلات أقرت بتعاملهن بعنف مع أبنائهن جراء التعب و 50,5 % بتقصيرهن في تعليم أبنائهن من الناحية الدينية و نفس النسبة تقر بتأثر علاقتهن العاطفية بأبنائهن نتاج خروجهن للعمل، و نفس النسبة كذلك أكدت تأثير العمل على اتباعهن نظاما غذائيا صحيا للأبناء ، و 45,7 % تسيء استعمال أسلوب العقاب مع أبنائهن ، و 41,1 % تقر بارتكاب أخطاء تربية ضد الأبناء .

- و لعمل المرأة آثار سلبية على دورها اتجاه صحة الأسرة بأكملها تبين أن أفراد الأسرة يعتقدون أن العمل يتسبب في معاناة الأم من التعب و توتر الأعصاب بنسبة 61% ، و أرجعت الباحثة السبب إلى عدم قيام الأمهات بتوزيع جهودهن ، وطاقاتهن ، وواجباتهن و حقوقهن بعدالة ، و وفق تخطيط معين لجهلن بذلك لانخفاض مستواهن التعليمي . وتبين كذلك أن أفراد الأسرة يرون بأن العمل مسؤول عن امتناع الأم عن الاعتناء بمظهرها في المنزل بنسبة 57 % . مقابل هذا تقرر نسبة كبيرة من عينة الدراسة الحالية بتدهور صحتهم جراء التسابق مع الوقت ، و الواجبات المختلفة و الإجهاد ، و قلة النوم. كما أقرت 77,8 % بعدم تأثير مظهرهن داخل المنزل على علاقتهن بأزواجهن. و أن مظهرهن خارج المنزل لم يؤدي إلى خلافات مع أزواجهن بنسبة 81,1 %.

- فيما يخص صحة الزوجة : أظهرت نتائج الدراسة أن نسبة 53 % تجهدن مسؤولية عملهن نهارا وسهرهن على أولادهن ليلا ، و قدمت الدراسة الحالية معطيات مشابهة حيث أن نسبة كبيرة من المفحوصات تحس بتدهور صحتها بسبب تعدد الأدوار . كما أن 5% قلقات على مستقبلهن المهني و تقابلها مشاعر الإحباط و الذنب و التقصير و الخوف على الأبناء في الدراسة الحالية .

وهدف " لميعة محسن محمد الشيوخ " في دراستها إلى الكشف عن مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمات المرحلة الثانوية و علاقته بالاتجاه نحو مهنة التعليم ، على عينة عشوائية مقدارها (100) معلمة. و قد كشفت الدراسة عن وجود مستوى مرتفع من الاحتراق النفسي لدى المعلمات ، على عكس الدراسة الحالية حيث وجدت مستوى منخفضا من صراع الأدوار لدى المرأة و أن الطور التعليمي لا يؤثر في درجة الصراع لديها. كما أشارت النتائج أيضاً إلى وجود اتجاه سلبي لدى هؤلاء المعلمات . و إلى وجود علاقة ارتباطية جيدة بلغت قيمتها (0,78) بين مستوى الاحتراق النفسي لدى المعلمة والاتجاه نحو مهنة التعليم غير أن نتائج الدراسة الحالية لم تكشف عن أي اتجاه سلبي بطريقة مباشرة ، وبالرغم من

ذلك يمكننا أن نستدل على ذلك فحسب مجتمع البحث أكدت 71,6% أن عملهن لم يؤثر على استقرارهن الأسري إضافة إلى رضا أفراد أسرهن على الحياة التي يعيشونها بنسبة 59,2%.

و في مجال الاستقرار الأسري ، جاءت دراسة "هادي رضا مختار" الميدانية التي أجريت بالكويت باعتبار أن الزوجة العاملة تقوم بأدوار متعددة داخل المنزل و خارجه ، و تعدد الأدوار قد يؤدي إلى صراع في الدور ، و بالتالي يؤثر في قدرتها على تحمل الدور المناط بها بالشكل الملائم. و قد بينت النتائج أن المستوى التعليمي للزوجة العاملة ، و المستوى التعليمي للزوج ، و عدد الأبناء، هي العوامل المؤثرة في عدم الاستقرار الأسري عند المرأة العاملة ، فارتفاع المستوى التعليمي للزوجة العاملة أدى إلى احتمالات أقل لعدم الاستقرار الأسري. و تتقاطع هذه النتيجة مع الدراسة الحالية التي أظهرت تأثير المستوى التعليمي للزوجة على مستوى صراع الأدوار و صحة المناخ الأسري . و على العكس لم يظهر أي تأثير للمستوى التعليمي للزوج.

و عن سيكولوجية المرأة العاملة ، جاءت دراسة "كاميليا عبد الفتاح" مركزة على دوافع اشتغال المرأة و نتائجها و من النتائج التي أسفرت عنها الدراسة ، أن العمل يحقق للمرأة اشباعاً نفسياً اجتماعياً تتعلق بالأهمية و المكانة و الشعور بالقيمة ، و هو ما يتفق مع نتائج الدراسة الحالية ، حيث أصبح الزوجان يتبادلان الدعم ، و أصبحت العلاقة الزوجية خالية من التوتر ، و للنساء حرية التصرف في بناء علاقات خارج أسرهن ، وكذلك في الجانب المادي حيث اتضحت مشاركتها في تسيير شؤون أسرتها .

كما بينت "كاميليا" أن اشتغال المرأة أدى إلى تغير في أنماط العلاقات الإنسانية بين الرجل و المرأة و بالتالي تغير في القيم التي تستند إليها هذه العلاقات ، و في هذا الإطار أوضحت الدراسة الحالية الميزة الديمقراطية في العلاقات و التعاون و لو كان محدوداً ، إضافة إلى تفهم الظروف و عدم إلزام المرأة بما يفوق طاقتها، و النظر إلى الزوجة في ضوء ظروفها و إمكانياتها و الابتعاد عن مقارنتها بغيرها.

- كما أكدت "كاميليا" أن اشتغال المرأة يساعد على الاستقرار النفسي و النضج الانفعالي للأطفال ، و قد أكدت الدراسة الحالية وجود جو خال من التوتر، و بالرغم من محدودية الأوقات التي تجمع أفراد الأسرة إلا أنهم يجتمعون أثناء تناول وجباتهم في جو من المرح و إظهار المشاعر الإيجابية و الرضا العام عن الحياة الأسرية ، و اعتماد الأسلوب الدبلوماسي لمعالجة المشاكل الأسرية.

و مما توصلت إليه "سعاد أحمد القرش" في دراستها حول سوسيولوجية المرأة العاملة ، وما تؤكدته الدراسة الحالية كذلك هو أن العامل الاقتصادي كان أهم دافع لخروج المرأة للعمل.

كما توصلت إلى أنه لم يؤد اشتغال الزوجة إلى زيادة مساهمة الزوج في الأعمال المنزلية ، وتؤكد الدراسة الحالية نفس الفكرة حيث أكدت أكثر من نصف عينة البحث على غياب الدعم من قبل أزواجهن. و تقاطعت الدراستان في نقطة مفادها أن خروج الزوجة إلى العمل أدى إلى زيادة مشاركتها في كثير من القرارات الأسرية .

إضافة إلى ذلك، تتفق الدراستان في أن الزوجة تستطيع أن تحقق نوعا من التوافق بين أدوارها الأسرية - اتجاه الزوج و الأبناء و دورها كربة بيت - و دورها باعتبارها عاملة ، و بالتالي فإن ذلك يؤدي إلى تماسك الأسرة. بالإضافة إلى تأكيد الباحثة على أن خروج الزوجة للعمل أدى إلى زيادة التفاهم بين الزوجين و ذلك نتيجة لاشتراكهما معا في كثير من القرارات الأسرية . و هذان الجانبان أكدتهما الدراسة الحالية ، حيث أظهرت نتائجها خلو العلاقة الزوجية من التوتر و عدم تأثير عمل المرأة على تلبية المتطلبات ، و الاهتمام بالانشغالات الزوجية.

كما تبين أن من أهم المشاكل التي تواجه الزوجة العاملة هي إيجاد البديل المناسب الذي يمكن أن تترك معه الطفل ، و يقابل هذا مشاعر خوف الأم عند الابتعاد عن أبنائها و المقدرة بـ 54,7% في الدراسة الحالية ، و إحساسها بالتقصير اتجاههم بنسبة 69,5%.

و قد بينت "سمية بن عمارة" أن دراسة العلاقة بين صراع الأدوار والتوافق الزوجي لدى الأمهات العاملات تكتسي أهمية بالغة في الحياة اليومية للأفراد ، حيث أن الأم تقوم بعدة أدوار في المجتمع بيد أن هذه الأدوار التي تقوم بها تتداخل فيما بينها لتشكل ضغوطا كثيرة . ومن بين ما توصلت إليه أن هناك علاقة ارتباطية عكسية بين صراع الأدوار و التوافق الزوجي لدى الأمهات العاملات. تقريبا و في نفس السياق أقرت الدراسة الحالية بوجود علاقة ارتباطية طردية بين صراع الأدوار و عدم صحة المناخ الأسري . كما أقرت بعدم وجود فروق في صراع الأدوار باختلاف (ساعات عمل الأم، المستوى التعليمي للعاملات، المستوى التعليمي لزوج العاملة، عدد الأولاد، السن). و في ذلك تباين مع الدراسة الحالية و التي توصلت إلى تأثير متغير المستوى التعليمي للزوجة دون المستوى التعليمي للزوج على مستوى صراع الأدوار و صحة المناخ الأسري .

و عن الجانب الصحي ركزت "هبة الله محمود أبو النيل " على المترتبات الصحية لعمل المرأة و تعليمها وأسلوب حياتها "، و قد خلصت الدراسة إلى وجود ارتباط إيجابي دال بين الاضطرابات النفسجسمية و أسلوب الحياة الشاق لدى الإناث في العينة الكلية . و يقابل هذا تدهور الظروف الصحية للنساء العاملات جراء ممارستهن لأدوار متعددة ، إضافة إلى عدم وجود تفاعل بين متغيري العمل والتعليم على كل من متغير أسلوب الحياة الشاق أو متغير الاضطرابات النفسجسمية، ولكن تكشف النتائج أن هناك تأثير دال للمتغير المستقل -التعليم - على المتغير التابع -أسلوب الحياة الشاق-.

و تتقارب هذه النتيجة مع ما جاءت به الدراسة الحالية حول وجود نسبة صراع ضعيفة في مجتمع بحث تتميز أغلب مفرداته بمستوى تعليمي جامعي ، و خبرة في العمل تفوق 10سنوات.

و اشتركت " فاكهة جعفر محمد " مع الدراسة الحالية في المتغير الأول من الدراسة و هو صراع الأدوار لدى المرأة ولكن في علاقته بكفاءتها المهنية. وأظهرت النتائج عدم معاناة المرأة اليمينية العاملة المشمولة

بالبحث من صراع الدور . لتتقارب بذلك مع الدراسة الحالية التي تميزت غالبية مفردات عينة بحثه بدرجة صراع ضعيفة .

كذلك فإن دراسة " فاكهة جعفر محمد " توصلت إلى وجود علاقة سلبية دالة إحصائياً بين صراع الدور و الشعور بالكفاءة المهنية . و تتفق مع الدراسة الحالية في انعكاس صراع الأدوار سلبي على التنشئة الاجتماعية و المناخ الأسري.

في حين تربط "آمنة قاسم إسماعيل" صراع الأدوار بكل من فاعلية الذات و المساندة الاجتماعية لدى طالبات الجامعة المتزوجات . و أسفرت الدراسة عن النتائج التالية:

تعاني الطالبة الجامعية المتزوجة المنجبة وغير المنجبة من صراع الأدوار في أدائها لأدوارها على المقياس كاملاً ، و على الأبعاد الفرعية الثلاثة الأولى ، باستثناء البعد الرابع لمقياس صراع الأدوار بالنسبة للطالبة المتزوجة المنجبة . و قد جاءت الدراسة الحالية مختلفة حيث سجلت درجة مرتفعة على البعد الثالث في حين كانت الدرجة الكلية على مقياس صراع الأدوار الذي يضم ثلاثة أبعاد ضعيفة. كما أكدت الدراسة عدم وجود تأثير لكل من متغيري الإنجاب وعمر الطالبة و مدة الزواج و وجود الأبناء على درجة صراع الأدوار .

و قدمت "بن زيان مليكة" دراسة حول "عمل المرأة وانعكاساته على العلاقات الأسرية." و من بين ما توصلت إليه أن :

- 69.43 % من أفراد عينة البحث فقط لديهن خلافات مع أزواجهن و هذا يعود إلى كون أزواج هؤلاء العاملات لا يساعدون زوجاتهم في أعمال المنزل . على عكس الدراسة الحالية التي أقرت فيها 76,9 % بخلو علاقاتهن مع أزواجهن من التوتر .

- 95.34 % من الزوجات العاملات كن موفقات في أداء أدوارهن المنزلية وتربية الأطفال و الاعتناء بالزوج والقيام بالأعمال المنزلية على حد سواء، و لقد ذكرن أن مساعدة أزواجهن في القيام بأشغال المنزل كمساعدة من طرفهم تعد لا بأس بها، و هي من العوامل التي مكنتهن من التوفيق في أداء أدوارهن المختلفة في الأسرة ، و هو ما تشاركت فيه مع الدراسة الحالية.

-كما بينت "بن زيان مليكة " أن المرأة العاملة تتلقى المساعدة من زوجها في تربية الأطفال بنسبة 43.39 % بصفة مطلقة، و 35.84 % يتلقين مساعدة أزواجهن أحيانا فقط في تربية الأطفال .مقابل 69.5 %من مجتمع بحث الدراسة الحالية تقرر بعدم مساعدة أزواجهن لهن في تربية الأطفال .

-نسبة 98.11 % من الزوجات العاملات يشاركن في نفقات الأسرة كما أن 81.13 % من أفراد عينة البحث راضيات عن حياتهن الأسرية ، مقابل 59.2 %من مجتمع البحث الحالي أقروا برضا أفراد أسرهم عن الحياة التي يعيشونها.

-فيما يخص دوافع خروج الزوجة للعمل فكان تحسين مستوى معيشة أسرتها أكبر دافع لعملها.و بالفعل تحسن المستوى المعيشي للأسرة بنسبة 84.90 % من أفراد عينة البحث.و في الدراسة الحالية كذلك تقدم الدافع الاقتصادي في أسباب خروج النساء للعمل.

- نسبة 69.81 % من أفراد العينة يؤكدن على وجود علاقة إيجابية بين الزوجة العاملة وزوجها. و ترتفع هذه النسبة إلى 76.9 % في الدراسة الحالية.

-نسبة 98.88 % من أفراد عينة البحث يتشاورون حول القضايا المتعلقة بأسرهم مع أزواجهن ، وكان أهم موضوع يتشاورن حوله مع أزواجهن هو كيفية تسيير ميزانية الأسرة ، كذلك بينت الدراسة الحالية زيادة مشاركة المرأة في القرارات الأسرية في العديد من المجالات انطلاقا من توسع خبرتها .

-مسؤولية الزوجة العاملة داخل أسرتها، و خاصة فيما يخص الأشغال المنزلية لم تتناقص كثيرا رغم المساعدة التي تتلقاها من طرف زوجها، حيث أن مساعدة زوجها لها كانت مقرونة بوقت الفراغ الذي يتوفر لديه ، بالإضافة لكون أغلبية أزواج هؤلاء العاملات يفضلون الأعمال المنزلية ، ويقومون بها دون القيام بأخرى . وتتفق هذه النتائج مع الدراسة الحالية التي بينت نسبة مشاركة محدودة للرجل في أعمال المنزل.

-ازدياد التعاون بين الزوجين في تربية الأبناء، و لأجل التوفيق بين عملها الخارجي والأعباء الأسرية تلجأ الزوجات العاملات إلى وسائل متعددة ، وقد تبين أن غالبية الزوجات العاملات يلجأن إلى تنظيم الوقت بدقة واستخدام الأدوات المنزلية الحديثة ،إلا أن هذه الوسائل مازالت غير متوفرة في أغلبية بيوت هؤلاء الزوجات العاملات هذا بسبب ارتفاع أسعارها وانخفاض المستوى الاقتصادي لأسرة العاملة. و في هذا المجال أقرت نسبة محدودة من مجتمع بحث الدراسة الحالية بمشاركة الزوج في تربية الأطفال ، مع بقاء نسبة كبيرة من النساء يعتمدن على قدراتهن الجسمية في القيام بالأعمال المنزلية.

و قد أشارت دراسة "حلمي" إلى ما تعانيه الأم العاملة من صراع للأدوار في المجتمع الإماراتي ، حيث تعاني من أعباء كثيرة ، فهي تقوم بتربية الأبناء ومتابعة تحصيلهم الدراسي ، و تلبية احتياجات الزوج والقيام بالعلاقات الاجتماعية مع الأهل و الأصدقاء ، إضافة إلى كونها ربة منزل .كما بينت الدراسة الأسباب الكامنة وراء ما يثار عن مشاكل المرأة العاملة والتي من أهمها :عدم اقتناع الزوج بعمل زوجته إضافة إلى الأهل و المجتمع.على عكس النتائج التي قدمتها الدراسة الحالية حيث يوجد تفهم الزوج لظروف عمل زوجته بنسبة 69,4% و ظهور اتجاه إيجابي نحو عملها .

كما أنه من بين المشكلات ، عدم وجود المؤسسات التربوية التي توفر للأطفال رعاية بديلة بدلا من الاعتماد على المربية الأجنبية. و في هذا المجال تقرر 45,3 % من أفراد عينة البحث الحالي بعدم توفر

المرافق الضرورية في أماكن إقامتهم . كما توصلت إلى فشل الزوجة في وضع خطة مناسبة للتوفيق بين أدوارها المتعددة .وقد أتت على العكس من نتائج الدراسة الحالية حيث استطاعت نسبة كبيرة من تحقيق الموازنة بين الأدوار .

و قد تناولت "دراسة بوبكر عائشة" العلاقة بين صراع الأدوار و الضغط النفسي لدى الزوجة العاملة وتوصلت إلى عدم وجود علاقة ارتباطية بين صراع الأدوار و الضغط النفسي لدى الزوجة العاملة بالقطاع الصحي وهذا على غرار ما توصلت إليه الدراسة الحالية ، حيث أظهرت تأثير صراع الأدوار باعتباره متغيرا مستقلا على الأسرة بصفة عامة و العمليات الأسرية كالتنشئة و السلطة الأسرية. إضافة إلى توصل دراسة "دراسة بوبكر عائشة" إلى عدم وجود فروق في درجة صراع الأدوار تعزى لنوع المهنة نوع الأسرة ، في حين توجد فروق دالة إحصائية في درجات الضغط النفسي تعزى لنوع الأسرة .بينما أظهرت الدراسة الحالية تأثر درجة الصراع لدى الزوجة بمستواها التعليمي.

و في الأخير تناولت دراسة "منيرة بنت عبد الله بن محمد الشمسان" التوافق الزوجي وعلاقته

بأساليب المعاملة الزوجية و بعض سمات الشخصية ، وهي دراسة مقارنة بين العاملات وغير

العاملات، و التي توصلت من خلالها إلى :

وجود ارتباط عام سالب بين أساليب المعاملة الزوجية غير السوية والتوافق الزوجي لدى الزوجات "عاملات وغير عاملات".

وجود ارتباط عام موجب بين سمات الشخصية الإيجابية والتوافق الزوجي لدى الزوجات "عاملات

وغير عاملات." في حين أثبتت الدراسة الحالية أنه كلما زادت درجة صراع الأدوار قل مستوى صحة

المناخ الأسري .

رابعاً : مناقشة النتائج في ضوء أهداف الدراسة

1-بالنسبة لتنشئة الأبناء، و من خلال النتائج المتحصل عليها و هي : 61% من العينة أقرت بعناد الأبناء، إضافة إلى 53.7% أقرت بسرعة انفعالهم ، و 53.7% أقروا بعدم قدرة الأبناء على مواجهة مشاكلهم بأنفسهم و اتخاذ القرارات حولها ، و 44.2% أقروا بعدم اعتماد الأبناء على أنفسهم. و بعد تأكد العلاقة بين صراع الأدوار و طبيعة التنشئة الأسرية للأبناء من خلال معامل الارتباط المقدر بـ 0.75 نلاحظ أن الجانب الانفعالي من شخصية الأبناء قد تأثر بالرغم من وجود مستوى صراع ضعيف.

2-أما بالنسبة للمناخ الأسري فقد أقرت 50.5% من الأمهات بالتعامل الصارم مع أبنائهن و أقرت 51.6% من العينة بمحدودية مواقف التفاعل اليومي بين أفراد الأسرة، كما أن 41.1% أقرت بعدم التشارك بين أعضاء الأسرة فيما يخص الأعمال المنزلية ، و هي جوانب سلبية في الجو الأسري. أما عن الجوانب الإيجابية ، فتوصلت الدراسة إلى أن 71.6% من الأزواج يقضون أوقات فراغهم مع الأسرة ، و أن 52.6% أقرت بعدم مناقشة المشاكل الأسرية أمام الأبناء ، إضافة إلى 59.2% عبروا عن رضاهم عن الحياة التي يعيشونها ، و من خلال العلاقة المثبتة بين مستوى الصراع و صحة المناخ الأسري المعبر عنها بقيمة معامل الارتباط المقدر بـ 0.53، يمكننا القول أن الجو الأسري غير صحي نوعاً ما ، و أن عدم صحته مرده صراع الأدوار الذي تعانيه المرأة العاملة.

3-كما جاءت بعض النسب معبرة عن خصائص نظام السلطة الأسرية حيث أقرت 48.4% بعدم تصرف الزوج لوحده في تسيير ميزانية الأسرة، مقابل عدم تحكم الزوج في المال المدخر بنسبة 66.3% و أن 63.1% من المبحوثات تمتلك حرية التصرف في الدخل الخاص بهن، و 81.1% يشاورهن الأزواج عند دعوة الضيوف، و 75.8% لا يقرر أزواجهن الحاجات المراد اقتناؤها، مع عدم تحديد الزوج لنوع العلاقات الخارجية للأسرة بنسبة 62.1% ، و كل هذه النسب تشير إلى خاصية التشارك في اتخاذ القرار

الأسري بين الطرفين و حتى الأولاد. و بالنسبة للهدف الرابع و الخامس من أهداف الدراسة و المتعلقة بتأثير الخصائص الشخصية للعينة على مستوى الصراع فقد توصلت الدراسة إلى ما يلي:

-من خلال قيم أنوفا : (F=2.45) ، (F=2.59) و قيمة (T=1.09)، يتأكد عدم تأثير كل من الطور التعليمي ، الأقدمية و حجم الأسرة على التوالي على مستوى صراع الأدوار و طبيعة التنشئة الاجتماعية للأبناء عند مستوى الدلالة 0.05.

-من جهة أخرى ، حسب قيم أنوفا (F=4.78) ، (F=0.73) يتضح تأثير المستوى التعليمي للزوجة مقابل عدم تأثير المستوى التعليمي للزوج على التوالي على مستوى صراع الأدوار و طبيعة المناخ الأسري عند مستوى الدلالة 0.05.

-كما أكدت قيم أنوفا: (F=0.47) ، (F=0.72) ، (F=3.72)، عدم تأثير كل من سن الزوجة المستوى التعليمي للزوج ،مقابل تأثير المستوى التعليمي للزوجة و ذلك على التوالي مستوى صراع الأدوار و نظام السلطة الأسرية عند مستوى الدلالة 0.05.

خلاصة :

تبين مما تم عرضه و بعد المعالجة الإحصائية للبيانات وجود علاقات ارتباطية دالة إحصائياً بين كل من صراع الأدوار بأبعاده الثلاثة و الأسرة بأبعادها الثلاثة ، بالرغم من أن درجات الصراع لدى فئة كبيرة من النساء العاملات كانت ضعيفة ، و التي يمكن إرجاعها إلى الاتجاه الإيجابي الذي أصبح يحمله الأزواج اتجاه عمل زوجاتهم ، أو حسن إدارة النساء العاملات لوقتهن و تنظيم أمورهن ، فضلا عن تحكمهن في العديد من المتغيرات لصالحهن و التي أسهمت في رفع قدرتهن على التوفيق و تحقيق الموازنة بين الحياة الأسرية و المهنية ، إلا أن وجود العلاقة الارتباطية و درجة صراع منخفض دليل و مؤشر خطير حول الظاهرة و انعكاساتها على الأسر و على وظائفها و بنائها .

خاتمة:

ختاما و بعد الدراسة النظرية و الميدانية التي دامت سنوات طويلة و تكبدت جهودا مضنية ، يمكننا القول أن الموضوع قيد البحث قد استحق كل ماخصص له ، لأنه من مواضيع الساعة ، إضافة إلى كثرة المعنيين به و ذلك على مستوى الأسرة بكل أفرادها من آباء و أبناء ، أو على مستوى المؤسسات الاجتماعية الأخرى باعتبار العنصر النسوي أصبح منخرطا في كافة أنواعها، و يمثل الفئة الغالبة في البعض من القطاعات مثل التعليم و الإدارة و الصحة .

و مما يجدر التنبيه إليه و بعد الاحتكاك بالنساء العاملات ، أنهن من يتكبدن عناء الازدواجية في الأدوار و أنهن وقعن ضحايا لتحررهن و خروجهن للعمل سواء برغبتهن أو بدونها . و أن البعض منهن تمكن من استيعاب التحديات و استطعن تحقيق عدة مكاسب خاصة المادية منها ، غير أن ذلك أفقدهن متعة الاستمتاع بحياتهن و بأمومتهم ، جراء التهافت المستمر وراء مستلزمات الحياة المعاصرة ، و إشباع توقعات أدوارهن . و تؤكد ذلك نسبة كبيرة منهن ممن تقاعدن مبكرا في السنوات السابقة ، أو ممن يرغبن في ذلك . و هذا من شأنه أن يعطي الموضوع بعدا استشرافيا ، من خلال تسليط الضوء في دراسات لاحقة على المرأة باعتبارها المتضررة الكبرى و التركيز على صحتها الجسمية و الجسدية و كذا أسلوب حياتها.

و من الأهمية بمكان أن نشير إلى أن توفر بعض الظروف ، كالمساندة الاجتماعية و مدى تمتع المرأة بشخصية مرنة عوامل مكنتها من رفع قدرتها التوفيقية ، في الوقت الذي تغيب فيه هذه الظروف و غيرها لدى الأخريات . و ترجو الكثيرات أن تغطي الأنظمة القانونية حساسية أدوارهن خاصة الأسرية منها مثل العمل على تمديد عطل الأمومة والأخذ بالقوانين المعمول بها في الدول المتقدمة ، التي تتجسد فيها حماية الطفولة بحيث تخصص لها ثلاث أو خمس سنوات هذا على مستوى الميكانيزمات التشريعية ، أما

على المستوى الشخصي فمن المهم أن تدرك المرأة فكرة مهمة و هي أنه ليس كل امرأة راغبة في العمل فهي قادرة عليه.

أما عن الآليات الاجتماعية ، فعلى المستوى التطويري للمجتمع ، يمكن القول ، من هذه المساحة الفكرية أنه على النظام الأكبر أن يوازن أكثر بين أنساقه ، و يسعى لتحقيق التناسق بينها في الوقت الذي يحافظ على خصوصية كل منها ، و يعمل على تعديل القيم و المعايير و المتطلبات الدورية ، فعلى الأنساق التربوية والأنساق الاقتصادية أن يكتفوا جهودهم في سبيل استيعاب التغيرات التي لحقت بالأسرة فتعمل الأولى على تغيير إيديولوجيتها و قيمها و اتجاهاتها ، في حين تعمل الثانية على إدماج هذا التغيير بإنشاء دور حضانة لأبناء الأمهات في مؤسسات عملهن ، مقابل الاقتطاع من أجورهن . فضلا عن فتح أنظمة الدوام المختلفة الصباحية و المسائية في كل من المؤسسات التربوية و المهنية ، في محاولة منها لإعطائهن فرصة النهوض بكل أدوارهن . ناهيك عن بعض الحلول الإدارية كالعمل بنصف أجر إذا استعصى الأمر على المرأة باعتباره بديلا لها عن وضعية الصراع ، خاصة بعد التأكد من علاقة صراع الأدوار بكل من التنشئة الاجتماعية و طبيعة المناخ الأسري .

و عليه فإن طرح فكرة ضرورة تلازم التغيير و بقدر متقارب في كافة الأنساق ، يشكل زاوية انطلاق حل هذه المعضلة التي تمتد آثارها بين المستويين الميكرو و الماكرو سوسيولوجي.

قائمة
المراجع

قائمة المصادر و المراجع:

- القرآن الكريم

أولاً- الكتب:

1-ابراهيم عبد الهادي المليجي: تنظيم المجتمع -مداخل نظرية و رؤية واقعية- ، المكتب الجامعي الحديث، مصر 2003.

2- إحسان محمد الحسن : النظريات الاجتماعية المتقدمة ، دار وائل للنشر ، ط1، الأردن ، 2005.

3-إحسان محمد الحسن ، علم اجتماع المرأة ، ط1، دار وائل للنشر ، الأردن ، 2008.

4-أحمد زايد: علم الاجتماع - النظريات الكلاسيكية و النقدية ط1، نهضة مصر ،2005.

5-أحمد عبد اللطيف أبو سعد و سامي محسن الختاتنة : سيكولوجية المشكلات الأسرية ، دار المسيرة عمان الأردن، ط2 ، 2014.

6-أحمد محمد الزعبي: أسس علم النفس الاجتماعي ،دار الحكمة اليمانية ، لبنان ،1994 .

7-أرنوف ويتيج : سلسلة ملخصات شوم ، مقدمة في علم النفس، ط عربية 5، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية ، مصر ، 2005.

8-السيد عبد العاطي و آخرون: علم اجتماع الأسرة ، دار المعرفة الجامعية ، مصر ، 2004.

9-السيد علي الشتا : نظرية الدور والمنظور الظاهري لعلم الاجتماع ، ط1، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية ، مصر 1999.

10-الهاشمي لوكيا : السلوك التنظيمي ، ج 2، مخبر التطبيقات النفسية و التربوية ، قسنطينة دار الهدى، الجزائر 2006.

11- بلقاسم سلاطينية و حسان الجيلاني : منهجية العلوم الاجتماعية ، دار الهدى للنشر ،الجزائر،
2004.

12- بوبكر بوخريسة: المفاهيم و العمليات الأساسية في علم النفس الاجتماعي ، منشورات جامعة
عنابة،2006. 13- جان بنجامان ستورا: الإجهاد أسبابه و علاجه، منشورات عويدات ، ط1، لبنان
د س.

14- جمال محمد أبو شنب : النظرية في علم الاجتماع حتى نهاية القرن العشرين ، دار المعرفة الجامعية
جامعة حلوان ، مصر ، 2011.

15- حسن صفار: شخصية المرأة بين رؤية الإسلام و واقع المسلمين ، المركز الثقافي العربي ط1، الدار
البيضاء المغرب ، د س.

16- حسين حريم ، السلوك التنظيمي - سلوك الأفراد و الجماعات في منظمات الأعمال - ط3، دار
الحامد للنشر ، الأردن ، 2009.

17- حسين عبد الحميد أحمد رشوان: العلاقات الإنسانية في مجالات: علم النفس ، علم الاجتماع، علم
الإدارة ،المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر ،1997.

18- حمدي علي أحمد : مقدمة في علم اجتماع التربية ، دار المعرفة الجامعية ، مصر ، 2009.

19- حمدي علي الفرماوي و رضا عبد الله : الضغوط النفسية في مجال العمل و الحياة ، ط 1، دار
صفاء للنشر ،عمان، 2009.

20- خالد حامد ، منهج البحث العلمي ، ط1، دار ربحانة ، الجزائر ، 2003.

21- خالد حامد: المدخل إلى علم الاجتماع ، دار جسور للنشر، ط1، الجزائر ، 2008.

22- خليل عبد الرحمان المعاينة : علم النفس الاجتماعي ، ط2، دار الفكر ، عمان الأردن ، 2007.

- 23- رابح تركي : مناهج في علوم التربية و علم النفس ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984.
- 24- رابح درواش : علم اجتماع العائلة ، دار الكتاب الحديث ، مصر ، 2012.
- 25- زاهر محمد ديري : السلوك التنظيمي ، دار المسيرة ، الأردن ، 2010.
- 26- زين العابدين درويش : علم النفس الاجتماعي - أسسه و تطبيقاته - دار الفكر العربي ، مصر 1999.
- 27- سامية ساعاتي : علم اجتماع المرأة ، مكتبة الأسرة ، 2003 .
- 28 - سامية مصطفى الخشاب : النظرية الاجتماعية و دراسة الأسرة ، ط1، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية ، مصر ، 2008.
- 29- سامي محمد ملحم : مناهج البحث في التربية و علم النفس ، ط5، دار المسيرة ، الأردن ، 2007.
- 30- سعاد منصور غيث : الصحة النفسية للطفل ، ط1، دار الصفاء للنشر ، الأردن ، 2006.
- 31- سلوى عبد الحميد الخطيب : نظرة في علم الاجتماع الأسري، دار الفجر، مصر.
- 32- سناء الخولي : الأسرة و الحياة العائلية ، دار المعرفة الجامعية ، مصر ، 2008.
- 33- سميح أبو مغلي و عبد الحافظ سلامة: علم النفس الاجتماعي ، ط1 ، دار اليازوري للنشر ، عمان الأردن ، 2002.
- 34- سناء الخولي : الأسرة و الحياة العائلية ، دار المعرفة الجامعية ، مصر ، 2008.
- 35- سهير كامل أحمد : علم النفس الاجتماعي بين النظرية و التطبيق ، مركز الإسكندرية ، مصر 2001.
- 36- صلاح الدين شروخ : علم الاجتماع التربوي، دار العلوم ، الجزائر ، 2004.
- 37- طارق كمال : علم النفس المهني و الصناعي ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، مصر، 2007 .

38- عايدة سيف الدولة : النفس تشكو و الجسد يعاني ، دليل المرأة العربية في الصحة النفسية ، نور

جمعية المرأة العربية ، ط1، لبنان ، 2003.

39- عبد الحميد اسماعيل الأنصاري :قضايا المرأة بين تعاليم الإسلام و تقاليد المجتمع ، ط1، دار

الفكر العربي ، مصر ، 2000.

40- عبد السلام الذويبي: التمهيد في علم النفس الاجتماعي ، منشورات جامعة الفاتح ، ط1

طرابلس، 1998.

41- عبد العزيز خواجه : مبادئ في التنشئة الاجتماعية، دار العرب للنشر ، وهران ، 2005.

42- عبد القادر القصير : الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية ، دار النهضة العربية ، ط1، لبنان

1999.

43- عبد المجيد منصور و زكريا الشرييني الأسرة على مشارف القرن 21 .

44- عبلة محمود أبو عبلة : المرأة العربية العاملة : المعوقات و متطلبات النجاح في العمل القيادي

، المنظمة العربية للتنمية الإدارية ، الأردن ، 2004.

45- عدلي علي أبو طاحون : حقوق المرأة -دراسات دينية و سوسيولوجية-المكتبة الجامعية جامعة

المنوفية -مصر ، 2000.

46- عدلي علي أبو طاحون: النظريات الاجتماعية المعاصرة ، المكتب الجامعي الحديث، مصر ، د س.

47- عصام توفيق قمر و سحر فتحي مبروك :الرعاية الاجتماعية للأسرة و الطفولة ،المكتبة العصرية

مصر ، 2008 .

48-علياء شكري و آخرون : علم الاجتماع العائلي، دار المسيرة ، الطبعة الأولى ، الأردن ، 2009.

49- علي عبد الرازق جلبي : الاتجاهات الأساسية في علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية ، مصر
2011.

50- عمار بوحوش و محمد محمود الذنيبات : مناهج البحث العلمي و طرق إعداد البحوث ، ديوان
المطبوعات الجامعية ، ط6، الجزائر، 2011.

51- عمر أحمد همشري: التنشئة الاجتماعية للطفل ، دار صفاء للنشر ، ط2 ، دب، 2013.

52- فاروق السيد عثمان: القلق و إدارة الضغوط النفسية، ط1، دار الفكر العربي، مصر ، 2001.

53- فيصل محمد الغرابية : العمل الاجتماعي مع الأسرة و الطفولة ، ط1، الأردن، دار وائل ، 2012.

54- كاميليا عبد الفتاح : سيكولوجية المرأة العاملة ، نهضة مصر للنشر ، مصر ، 1990.

55- كلثوم بلميهوب : الاستقرار الزواجي - دراسة في سيكولوجية الزواج ، المكتبة العصرية ، مصر
2010.

56- كولن فريزر و آخرون : تقديم علم النفس الاجتماعي ، ترجمة فارس حلمي ، دار المسيرة ، ط1
الأردن 2012.

57- محمد جاسم العبيدي: المدخل إلى علم النفس العام ، دار الثقافة ، ط1 ، الأردن ، 2009.

58- محمد سيد فهمي : المشاركة الاجتماعية و السياسية للمرأة في العالم الثالث ، المكتب الجامعي
الحديث مصر ، 2004.

59- محمد مسلم : مقدمة في علم النفس الاجتماعي، دار قرطبة ، ط1، الجزائر ، 2007.

60- محمد نبيل جامع : علم الاجتماع الأسري و تحليل التوافق الزواجي و العنف الأسري ، دار الجامعة
الجديدة ، مصر ، 2010.

- 61-محمود عبد الرشيد بدران : علم الاجتماع و دراسات المرأة ، ط2، مركز البحوث و الدراسات الاجتماعية ، مصر ، 2006.
- 62- محمود فتحي عكاشة ومحمد شفيق زكي : المدخل إلى علم النفس الاجتماعي ، المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية، مصر، د.س.
- 63-مراد زعيمي : مؤسسات التنشئة الاجتماعية ، منشورات جامعة باجي مختار عنابة ، 2002.
- 64-مراد مرداسي : مواضيع علم النفس و علم النفس الاجتماعي ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 2006.
- 65-مريم سليم :أوضاع المرأة العربية ، المرأة العربية بين ثقل الواقع و تطلعات التحرر : سلسلة كتب المستقبل العربي (15)إعداد مركز دراسات الوحدة العربية ، ط2 ، لبنان ، د.س.
- 66-مزوز بركو : إجرام المرأة في المجتمع -العوامل و الآثار -المكتبة العصرية ، مصر، ط1، 2010
- 67-مصطفى الخشاب : دراسات في علم الاجتماع العائلي ، دار النهضة العربية ، لبنان 1985.
- 68-معن خليل العمر: التفكك الاجتماعي ، ط1 ، دار الشروق ، الأردن ، 2005.
- 69-مهدي محمد القصاص : علم الاجتماع العائلي ، جامعة المنصورة ، 2008.
- 70-ناي بنسادلون : حقوق المرأة ، ترجمة وجيه البعيني ، ط1، دار عويدات للنشر ، لبنان ، 2001.
- 71-نبيل عبد الهادي : مقدمة في علم الاجتماع التربوي دار اليازوري ، الأردن ، 2009.
- 72-نبيل محمد توفيق السمالوطي : الدين و البناء الاجتماعي ، دار الشروق ، الجزء الأول ، ط 1 السعودية ، 1981.
- 73-هبة محمد علي حسن: الإساءة إلى المرأة ، مكتبة الإنجلو المصرية ، مصر ، 2003.
- 74-هدى محمود الناشف : الأسرة و تربية الطفل ، ط 2، دار المسيرة ، الأردن ، 2011.

75-وفاء شلبي و آخرون : إدارة الموارد البشرية في ظل متغيرات العصر ، دار الفكر ، عمان ، ط1

2010

76-وليم . و .لامبرت و ولاس .إ. لامبرت :علم النفس الاجتماعي ، ترجمة سلوى الملا ، ط2، دار

الشروق ، 1993.

77-ياس خضير البياتي : النظرية الاجتماعية و جذورها التاريخية و روادها ، دار الكتب الوطنية ، ط1

ليبيا ، 2002.

78-النساء العربيات في العشرينات : حضورا و هوية : تجمع الباحثات اللبانيات : إعداد و تحرير

حسين سعيد المقدسي و آخرون ، لبنان ، البنك العربي في بيروت ، 2001.

79- دليل الحقوق المهنية للنساء العاملات :وزارة العمل و الحماية الاجتماعية ، نشر المعهد الوطني

للعمل ، الجزائر ، 2005 ص50.

80- Ahmed Bouyacoub: administration industrielle et générale ,Enag
édition ,Algerie ,1990.

81-Catherine Dehon et autres :éléments de statistique, 5 édition ,
édition de l'université de Bruxelles, Belgique,2008 .

82- Gustave, Nicolas Fisher, les concepts fondamentaux de psychologie
sociale ,3 édition, Dunod, Paris, 2005.

83- Jean François dortier: le dictionnaire des sciences humaines ,Delta
,Liban 2007 .

84- Madeleine gravitez: lexiques des science sociales: 7^{ème} édition,
Dalloz.2000.

85-Martine Segalen: Sociologie de la famille , 5 édition ,Armand Colin
,paris 2000 .

- 86- Michel de Coster ,Bernadette bawin Legros : introduction à la sociologie ,5 édition, 3 tirage, édition de Boeck université ,2005.
- 87- François de singly :sociologie de la famille contemporaine , 2 édition ,Armand colin ,paris,2004 .
- 88-François petit et Michel Dubois :introduction à la psychosociologie des organisations ,Dunod, 3 édition, paris,1998 .
- 89-Sophie Berjot et Gérard Delelis : psychologie sociale , Dunod ,paris , 2005 .

ثانيا - القواميس و المعاجم:

- 90-ر.بودون و ف. بوزيكو :المعجم النقدي لعلم الاجتماع ، ترجمة سليم حداد، ط2، مجد للنشر ، لبنان 2007.
- 91-عبد الهادي الجوهري : قاموس علم الاجتماع ، ط3، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية 1998.
- 92- معن خليل العمر :معجم علم الاجتماع المعاصر، الطبعة العربية الأولى ، الأردن ،2006.
- 93-محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 2004.
- 94- محمد عبد الرحمن و آخرون :المعجم الشامل لترجمة مصطلحات علم الاجتماع و علم النفس الاجتماعي ، ط1، مصر ، د س.

ثالثا - المجالات العلمية:

- 95-الأزهر العقبي :المراكز و الأدوار الاجتماعية و محدداتها الثقافية في النظام الأسري العربي ، مجلة علوم الإنسان و المجتمع ، العدد2، جامعة محمد خيضر بسكرة ، الجزائر ، 2012 .

- 96 - اسماعيل قيرة: الفساد الاجتماعي - دراسة في جغرافية و مناخات الفعل الإجرامي النسائي - مجلة البحوث و الدراسات الإنسانية: عدد 5، جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة ، الجزائر ، 2010.
- 97-أمل كاظم ميرة : المناخ الأسري و علاقته بالتكيف الأكاديمي عند طلبة الجامعة ، مجلة البحوث التربوية و النفسية ، العدد الثالث و الثلاثون ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، العراق ، د.س.
- 98- بلقاسم سلاطنية و حنان مالكي :أساليب التربية المتغيرة في العائلة الجزائرية ، مجلة علوم الإنسان و المجتمع ، عدد 1، 2012.
- 99- حسن طيار : الأساليب الكمية و دورها في اتخاذ القرارات الإدارية ، مجلة البحوث و الدراسات الإنسانية عدد4، جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة ، 2009.
- 100-رشيد طبال و رابح أشرف رضاونية : العوامل الأسرية لانحراف الأحداث ، مجلة البحوث و الدراسات الإنسانية ، عدد 01 ، جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة ، الجزائر ، 2007.
- 101-رشيد طبال: خصوصية الأسرة الجزائرية ووظائفها، مشكلات و قضايا المجتمع في عالم متغير سلسلة الدراسات الاجتماعية ، دار الهدى، الجزائر ، 2007.
- 102-سميرة منصوري و حكيمة وشنان :وضعية المرأة و التغير الاجتماعي في الجزائر، مجلة البحوث و الدراسات الإنسانية :عدد1، جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة ، الجزائر ، 2007 .
- 103- عبد الرزاق ادريسي : المرأة العاملة إمكانية التوفيق بين العمل و الأسرة ، مجلة البحوث و الدراسات الإنسانية :عدد 4، جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة ، الجزائر ، 2009.
- 104-عبد السلام فيلاي: السلطة و المجتمع مقارنة سوسيلوجية ، مجلة البحوث و الدراسات الإنسانية عدد1، جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة ، 2007.
- 105 - عبد الله الضريبي :أساليب مواجهة الضغوط النفسية و المهنية و علاقتها ببعض المتغيرات مجلة جامعة دمشق-المجلد - 26العدد الرابع ، 2010.

- 106- عفراء إبراهيم خليل: المناخ الأسري وعلاقته بالصحة النفسية للأبناء، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد التاسع والأربعون ، الجامعة المستنصرية العراق، 2006.
- 107- محسن محمود أحمد الكيكي :الضغوط النفسية التي تواجه طلبة ثانويتي المتميزين والتميزات في مركز محافظة نينوى ، مجلة التربية والعلم - المجلد (14) العدد (4) لسنة 2007 .
- 108- مريم صالح بوشارب:الجسد الأنثوي و الوعي الصحي لدى المرأة قراءة سوسيو انثروبولوجية،مجلة مقاربات ، العدد21 ، الجلفة، 2016.
- 109 - مسعودة خنونة : واقع المرأة الجزائرية العاملة في ضوء التحولات الاقتصادية ، مجلة البحوث و الدراسات الإنسانية :عدد1،جامعة 20أوت 1955سكيكدة ، الجزائر، 2007.
- 110-مليكة بن زيان:انعكاسات خروج المرأة إلى ميدان العمل على الأسرة و على صحتها النفسية و الجسمية، مجلة البحوث و الدراسات الإنسانية :عدد3 ، جامعة 20أوت 1955سكيكدة ، الجزائر، 2008 .
- 111- نادية دشاش: العنف الزوجي ، مجلة البحوث و الدراسات الإنسانية :عدد1، جامعة 20أوت 1955سكيكدة ، الجزائر، 2007.
- 112-نادية فرحات:عمل المرأة و أثره على العلاقات الأسرية ، جامعة حسيبة بن بوعلي شلف الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، عدد8، 2012.
- 113- نبيل حميدشة : الأسرة ، دورها و أساليب تنشئتها للطفل ، مجلة البحوث و الدراسات الإنسانية عدد1 ، جامعة 20أوت 1955سكيكدة ، الجزائر، 2007.
- 114-وليد عبد الرحمن ضامر:مكانة المرأة في الفكر العربي الحديث ، مجلة دراسات اجتماعية ، العدد 1، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف ، 2005.

115- المرأة العربية بين الذات و الموضوع ، مجلة الإنماء العربي للعلوم الإنسانية ، بيروت ، العدد 64
1991.

رابعاً - الرسائل و الأطروحات:

- 116- أوهام نعمان ثابت الثابت: الضغوط النفسية وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي والزواجي لدى المصابات بسرطان الثدي المبكر في الأردن ، أطروحة دكتوراه غير منشورة تخصص علم النفس، مقدمة إلى الأكاديمية العربية المفتوحة بالدنمارك ، الأردن ، 2009.
- 117- حمزة بن خليل مالكي وعلي عبد الرحمن أحمد بانقيب : التنبؤ بالأمن النفسي من المناخ الأسري لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمدينة جدة ، دراسة ميدانية، السعودية.
- 118- خضرة حديدان: الإجهاد و علاقته بالدافعية نحو الإنجاز لدى مستخدمي قطاع التعليم ، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة باجي مختار عنابة ، تخصص الإرشاد النفسي و التوجيه التربوي و المهني 2007.
- 119- سليمة بوطوطن : اتجاهات الأساتذة الجامعيين نحو المناخ التنظيمي السائد بالجامعة ، مذكرة ماجستير غير منشورة تخصص علم النفس الاجتماعي ، جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة ، 2010.
- 120- سليمة حميود : التغيرات الاجتماعية و الاقتصادية و انعكاساتها على السلطة الوالدية كما يدركها الأبناء في الأسرة الجزائرية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة تخصص علم النفس الاجتماعي ، بسكرة الجزائر 2014
- 121- سمية بن عمارة : صراع الأدوار لدى الأم العاملة و علاقته بتوافقها الزواجي ، مذكرة ماجستير غير منشورة تخصص علم النفس الاجتماعي ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، 2006.
- 122- عائشة بوبكر : العلاقة بين صراع الأدوار و الضغط النفسي لدى الزوجة العاملة ، مذكرة ماجستير غير منشورة تخصص علم النفس العمل و التنظيم ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2007.

123-فاطمة يوسف إبراهيم عودة :المناخ النفسي الاجتماعي و علاقته بالطمأنينة الانفعالية و قوة الأنا

لدى طالبات الجامعة الإسلامية بغزة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، 2002.

124- فطيمة حاج عمر :التماسك الاجتماعي و الاحتفالية الدينية في الوسط النسوي، مذكرة ماجستير

غير منشورة تخصص علم الاجتماع التربوي الديني ، المركز الجامعي غرداية ، 2011.

125- فوزية إبراهيم رباح الكردي: الإسناد الاجتماعي وعلاقته بالضغوط النفسية لدى أفراد الجالية

ال فلسطينية المقيمة في المملكة العربية السعودية ، رسالة ماجستير غير منشورة تخصص علم النفس كلية

الآداب والتربية قسم العلوم النفسية والتربية والاجتماعية ، 2012.

126-مليكة بن زيان :عمل المرأة و انعكاساته على العلاقات الأسرية ، مذكرة ماجستير غير منشورة

تخصص علوم التربية ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2004.

127-منيرة بنت عبد الله بن محمد الشمسان: التوافق الزوجي وعلاقته بأساليب المعاملة الزوجية وبعض

سمات الشخصية -دراسة مقارنة بين العاملات وغير العاملات-أطروحة دكتوراه غير منشورة ، 2003.

خامسا-المؤتمرات العلمية:

128-سميحة عليوات و بن حسان زينة: عوامل تشكيل بناء السلطة في الأسرة المعاصرة ، جامعة باجي

مختار عنابة ، الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال و جودة الحياة الأسرية ، جامعة قاصدي مرباح

ورقلة ، 2013.

سادسا- المواقع الإلكترونية:

129-www.alwaraq.net

تعريف التنشئة الاجتماعية لغويا

130 -http://www.almaany.com

تعريف الدور الاجتماعي لغويا

- 131- <http://www.Holol.net>. أبعاد المناخ الأسري
- 132 - <http://uqu.edu.sa> . خصائص المناخ الأسري
- 133-www.lesanarab.com تعريف السلطة لغويا
- 134- <http://www.ao-academy.org> تعريف و آثار الضغوط ،الاحتراق النفسي لدى المعلمة و علاقته بالاتجاه نحو مهنة التعليم
- 135-<http://hayatnafs.com> سلبيات عمل المرأة
- 136-www.palnurse.com معالجة الضغوط بالقرآن و السنة
- 137-<http://www.atfalak.com> الصورة الصحية لهيكل السلطة الأسرية
- 138-<http://dspace.univ-ouargla.dz> تعريف السلطة ، مضمونها و عوامل تشكيلها
- 139-<http://www.ibtesama.com> دراسة حول المترتبات الصحية لعمل المرأة و تعليمها و أسلوب حياتها
- 140-<http://www.journals.zu.edu.eg> تعريف المناخ الأسري ، دراسات حول المناخ الأسري
- 141-<http://www.acofps.com> دراسة صراع الدور و الشعور بالكفاءة المهنية لدى المرأة اليمنية العاملة
- 142-<http://www.gulfkids.com> فاعلية الذات و علاقته بكل من صراع الأدوار و المساندة الاجتماعية
- 143-<http://www.assakina.com> دراسة التوافق الزوجي و علاقته بأساليب المعاملة الزوجية و بعض سمات الشخصية



جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة

كلية العلوم الاجتماعية و العلوم الإنسانية

قسم علم النفس و علوم التربية و الأورطفونيا

استبيان بحث بعنوان:



- المؤسسات التربوية بحمادي كرومة نموذجاً-

في إطار إنجاز التربص الخاص بأطروحة الدكتوراه المذكورة أعلاه ،أرجو من
الأستاذة الكريمة و ضع علامة (x) في الخانة التي تعبر عن رأيك بصدق:

و نؤكد أن البيانات الواردة في هذه الاستمارة سرية و لا تستخدم إلا لأغراض البحث
العلمي .

أشكر لك تفهمك و حسن تعاونك ،و لك مني فائق التقدير و الاحترام.

إشراف :

أ.د / اسماعيل قيرة

إعداد:

سليمة بوطوطن

السنة الجامعية: 2015_2016

ملحق رقم (01)

أولا: خصائص عينة البحث

1- السن :

2- المستوى التعليمي للزوجة : متوسط ثانوي جامعي

3- نوع الطور التعليمي الذي تعملين به : ابتدائي متوسط ثانوي

4- الخبرة في العمل:

	أقل من 10 سنوات		10-20 سنة		أكبر من 20 سنة	
----------------------	-----------------	----------------------	-----------	----------------------	----------------	----------------------

5- سبب أو أسباب خروجك للعمل هو: اقتصادي نفسي اجتماعي

6- المستوى التعليمي للزوج : ابتدائي متوسط ثانوي جامعي

7- عدد كل الأفراد الذين يعيشون داخل الأسرة:

	أقل من 5
	5 فما فوق

ثانيا: محاور الاستبيان

المحور الأول: صراع متطلبات الأمومة و متطلبات عمل المرأة وطبيعة تنشئتها الاجتماعية لأبنائها.					
العبارات	الدرجات	موافق تماما	موافق	محايد	غير موافق
8 - أثر عملي على درجة متابعتي للتحصيل الدراسي لأبنائي					
09- يعيق عملي اتباع نظام غذائي صحي لأبنائي لأطفالي					
10- لا يسمح لي وقتي بمتابعة مشاكل أبنائي					
11- إجهادي في العمل جعلني أقصر في نظافة أبنائي					
12- بعد مكان العمل لا يسمح لي باختيار دار حضانة مناسبة لأبنائي					
13- بسبب عملي حرمت أبنائي من الرضاعة الطبيعية					
14- كثرة مسؤولياتي جعلتني أرتكب أخطاء تربوية في حق أبنائي					
15- أشعر بالخوف عندما أكون بعيدة عن أبنائي					
16- إحساسي بالضغط أثر على علاقتي العاطفية بأبنائي					
17- ضيق الوقت جعلني أقصر في تعليم أبنائي دينيا					
18- اختلف مع زوجي حول طريقة تربية الأبناء					
19- إحساسي بالتعب جعلني أتعامل بعنف مع الأبناء					
20- أكافئ أبنائي في مواقف غير مناسبة					
21- أعاقب أبنائي في مواقف غير مناسبة					
22- أحس بالتقصير اتجاه أبنائي					
23- يعاني أبنائي من صعوبات تعليمية					
24- لا يعتمد أبنائي على أنفسهم في مراجعة دروسهم					
25- يجد أبنائي صعوبة في التواصل مع الآخرين					
26- يتجنب أبنائي حضور المناسبات الاجتماعية					
27- لا يقوم أبنائي بترتيب حاجياتهم بمفردهم					
28- لا يتميز أبنائي بالقدرة على التعبير عن حاجاتهم					

ملحق رقم (01)

					29- يتسم أبنائي بالعناد
					30- تتميز العلاقة بين أبنائي بالتوتر
					31- يتميز أبنائي بسرعة الانفعال
					32- لا يستطيع أبنائي مواجهة مشاكلهم بمفردهم

المحور الثاني : صراع المتطلبات الزوجية و متطلبات عمل المرأة و مستوى صحة المناخ الأسري .

غير موافق تماماً	غير موافق	محايد	موافق	موافق تماماً	الدرجات	العبارات
						33- لا يتفهم زوجي ظروف عملي
						34- عملي جعلني أقصر في تلبية متطلبات زوجي المادية (الأكل النظافة)
						35- لا يشاركني زوجي في تربية الأولاد
						36- يلزمني زوجي بأمور تفوق طاقتي
						37- اهتمامي بالعمل جعلني لا أهتم بانشغالات زوجي
						38- إجهادي في العمل أثر على علاقتي العاطفية بزوجي
						39- يتهمني زوجي بالتقصير في دوري داخل المنزل
						40- ينظر زوجي لعملي على أنه إنقاص من رجولته
						41- يربط زوجي تسلط المرأة بعملها
						42- يقارنني زوجي بنساء أخريات
						43- علاقتي بزملائي في العمل سببت لي خلافات مع زوجي
						44- إهمالي لمظهري داخل المنزل أثر على علاقتي بزوجي
						45- اهتمامي بمظهري خارج المنزل سبب لي خلافات مع زوجي
						46- أجد صعوبة في التوفيق بين واجباتي الزوجية و المهنية
						47- مواقف التفاعل اليومي بين أفراد أسرتي محدودة
						48- لا يقدم كل طرف الدعم النفسي للطرف الآخر في المواقف الصعبة

ملحق رقم (01)

					49- لا تجتمع أفراد أسرتي أثناء تناول الطعام على مائدة واحدة
					50- لا أظهر مشاعر الأمومة لأبنائي
					51- الأوقات التي تجمعني بأفراد أسرتي يسودها التوتر
					52- لا يشارك أبنائي في مناقشة الشؤون الأسرية
					53- الجو داخل الأسرة لا يشجع على تعلم الأبناء
					54- لا يتشارك أفراد أسرتي في أداء الأعباء المنزلية
					55- علاقتي بزوجي يسودها التوتر
					56- نناقش الخلافات داخل الأسرة أمام الأبناء
					57- عملي فرصتي الوحيدة للهروب من مسؤولياتي الأسرية
					58- أتعامل بصرامة مع أبنائي لأتحكم فيهم
					59- نعتمد على العنف لحل مشاكلنا الأسرية
					60- يقضي زوجي أوقات فراغه خارج المنزل
					61- عملي أفقدي استقراري الأسري
					62- يميل أبنائي إلي عندما أكون في خلاف مع زوجي
					63- يتعامل زوجي بصرامة مع أبنائي
					64- يخلو الجو داخل الأسرة من المرح
					65- أفراد أسرتي غير راضين عن الحياة التي نعيشها

المحور الثالث : صراع المتطلبات المنزلية و متطلبات عمل المرأة و طبيعة السلطة الأسرية

العبارات	الدرجات	موافق تماماً	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق تماماً
66- أعتمد على قوتي الجسدية في تنظيف المنزل						
67- أقوم بعملية تنظيف المنزل بمفردي						
68- عملية الطبخ تأخذ حجماً كبيراً من وقتي						
69- لا أستعين بالأكل الجاهز						
70- أقوم بأداء أعمال كثيرة في نفس الوقت						
71- لا يساعدني زوجي في تحمل الأعباء المنزلية						

ملحق رقم (01)

					72- أقوم باقتناء الحاجات الضرورية للمنزل بمفردي
					73- رعايتي لأطفالي جعلتني أقصر في أعمالي المنزلية
					74- وقتي غير كاف لإنجاز كل أعمال المنزل
					75- تخلو بيئة إقامتي من المرافق الضرورية المساعدة على تنظيم وقتي (الحضانات و المحلات ..).
					76- صحتي تدهورت بسبب تعدد أدواي
					77- أتعرض للإجهاد بسبب قلة ساعات النوم
					78- أشعر بالإحباط لعدم قدرتي على التوفيق بين أدواي
					79- إهمالي لنظافة المنزل يؤثر على تقديري لذاتي.
					80- يقرر زوجي كيفية تسيير ميزانية الأسرة
					81- أحدد طريقة تربية الأبناء لوحدي
					82- يقوم زوجي باتخاذ القرارات المتعلقة بالجانب التعليمي للأبناء
					83- يقضي كل فرد من الأسرة أوقات فراغه بمفرده
					84- لا أتصرف في مالي بحرية
					85- يرجع اختيار المسكن الذي نعيش فيه إلى زوجي
					86- لا يشاورني زوجي عند دعوة الضيوف
					87- يقرر زوجي مبلغ المال الذي ندخره
					88- يقرر زوجي نوع الحاجات التي نقتنيها للمنزل
					89- يقرر زوجي نوع العلاقات الخارجية لأسرتنا
					90- لا نتحاور حول الطبيب الذي نريد العلاج عنده
					91- يتدخل زوجي في نوعية الأطعمة التي أطبخها
					92- يؤثر أبنائنا على نوع القرارات التي نتخذها
					93- لا يحترم أبنائنا القرارات التي نتخذها

ملحق رقم (01)

الرقم	الأستاذ	الدرجة العلمية	الجامعة
1	بومدين سليمان	أستاذ تعليم عالي	جامعة سكيكدة
2	بوطوطن محمد الصالح	أستاذ محاضر	جامعة عنابة
3	حميدشة نبيل	أستاذ محاضر	جامعة سكيكدة
4	بوالفلل ابراهيم	أستاذ محاضر	جامعة جيجل
5	بكيري نجيبة	أستاذ محاضر	جامعة جيجل

الأفراد	س	ص	س ²	ص ²	س*ص
1	2,96	2,69	7,96	7,23	7,96
2	2,94	1,69	8,64	2,85	4,96
3	2,66	2,73	7,07	7,45	7,26
4	4,05	3,73	16,4	13,91	15,1
5	2,01	2,04	4,04	4,16	4,1
6	2,2	2,33	4,84	5,42	5,12
7	2,47	2,48	6,1	6,15	6,12
8	2,61	2,54	6,81	6,45	6,62
9	2,81	3,11	7,89	9,67	8,73
10	2,45	2,02	6	4,08	4,94
11	3,03	2,41	9,18	5,8	7,3
12	2,41	1,87	5,8	3,49	4,5
13	2	1,86	4	3,45	3,72
14	2,65	2,43	7,02	5,9	6,43
15	2,52	2,46	6,35	6,05	6,19
المجموع	39,77	36,39	108,1	92,06	99,05

$$ن \text{ مـج س} \times \text{ص} - (\text{مـج س}) \times (\text{مـج ص})$$

= ر

$$\sqrt{ [ن \text{ مـج س}^2 - (\text{مـج س})^2] \times [ن \text{ مـج ص}^2 - (\text{مـج ص})^2]}$$

$$0,81 = ر$$

ملخص الدراسة:

ترمي هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على موضوع صراع الأدوار لدى المرأة العاملة و انعكاساته على الأسرة و من جملة الأهداف التي سعت الدراسة إلى تحقيقها ما يلي:

1-تشخيص الواقع الفعلي لأدوار المرأة العاملة ، و تبيان درجة تناقضها و صراعها و مدى تأثيرها على عملية التنشئة الاجتماعية.

2- محاولة التعرف على طبيعة المناخ السائد داخل أسرة المرأة العاملة.

3- تحديد خصائص نظام السلطة من حيث توافر عنصر الشراكة في اتخاذ القرارات داخل الأسرة الجزائرية.

4-التعرف على مدى وجود فروق في مستويات صراع الأدوار لدى النساء العاملات تعزى لمتغيرات (السن ، عدد أفراد الأسرة ،نوع الدافع للعمل) .

5- التعرف على مدى وجود فروق في مستويات صراع الأدوار لدى النساء العاملات تعزى لمتغيرات(المرحلة التعليمية ، عدد سنوات الخبرة ، عدد ساعات العمل).

6- التعرف على أكثر المتطلبات الدورية تأثيرا في مستوى الصراع .

و من ثم فقد أثارت هذه الدراسة عددا من الأسئلة، و التي مثلت بدورها المشكلة البحثية ، و سعت للإجابة عنها وهذه الأسئلة هي: :

التساؤل الرئيسي: ما علاقة صراع أدوار المرأة العاملة بالعمليات الأسرية ؟

1- ما علاقة صراع متطلبات العمل ومتطلبات الأمومة لدى المرأة العاملة بالتنشئة الاجتماعية لأبنائها؟

2- ما علاقة صراع متطلبات العمل والمتطلبات الزوجية لدى المرأة العاملة بالمناخ الأسري؟

3- ما علاقة صراع متطلبات العمل والمتطلبات المنزلية لدى المرأة العاملة بالسلطة الأسرية؟

و قد تمت ترجمة هذه الأسئلة إلى فرضيات رئيسية و أخرى جزئية كانت كالآتي:

الفرضية العامة : هناك علاقة دالة بين مستوى صراع أدوار المرأة العاملة و طبيعة العمليات الأسرية.

1- هناك علاقة دالة بين مستوى صراع متطلبات الأمومة و متطلبات عمل المرأة وطبيعة تنشئتها الاجتماعية لأبنائها.

2- هناك علاقة دالة بين مستوى صراع المتطلبات الزوجية و متطلبات عمل المرأة و مستوى صحية المناخ الأسري.

3- هناك علاقة دالة بين مستوى صراع المتطلبات المنزلية و متطلبات عمل المرأة و طبيعة السلطة الأسرية.

و تم إجراء الدراسة **بالمؤسسات التعليمية** التابعة لبلدية حمادي كرومة الواقعة جنوب بلدية سكيكدة ، من خلال مسح شامل لكافة المؤسسات التي تضمها و المقدر عددها بـ 15 مؤسسة موزعة على الأطوار التعليمية الثلاثة. و تمثلت أداة الدراسة المستخدمة في الاستبيان الذي تم توزيعه على عينة قدرت بـ 95 أستاذة .

و بعد معالجة المعطيات عن طريق معامل الارتباط "بيرسون " تم التوصل إلى النتائج التالية:

1- توجد علاقة ارتباطية طردية (موجبة) و قوية بين صراع الأدوار لدى المرأة العاملة و ضعف

تنشئتها الاجتماعية لأبنائها، و هو ما تؤكد قيمة معامل الارتباط بيرسون و المقدرة بـ (0,75) و هي دالة عند مستوى الدلالة (0,01).

2- توجد علاقة ارتباطية طردية (موجبة) و قوية بين صراع الأدوار لدى المرأة العاملة و ضعف مستوى

صحية المناخ الأسري ، و هو ما تؤكد قيمة معامل الارتباط بيرسون و المقدرة بـ (0,53) و هي دالة عند مستوى الدلالة (0,01).

3-توجد علاقة ارتباطية طردية (موجبة) و قوية بين صراع الأدوار لدى المرأة العاملة و طبيعة السلطة

الأسرية ، و هو ما تؤكد قيمة معامل الارتباط بيرسون و المقدرة بـ (0,77) و هي دالة عند مستوى الدلالة (0,01).

و يشير معامل الارتباط (0,88) إلى وجود علاقة طردية قوية بين صراع الأدوار و طبيعة العمليات

الأسرية و هي دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0,01). و هذا يعني تحقق كل الفرضيات.

مصطلحات الدراسة: صراع الأدوار ، المرأة العاملة ، الأسرة.

–Il ya une relation corrélative ,proportionnelle ,positive et forte entre le conflit de rôles de la femme fonctionnaire et son manquement a la socialisation de ses enfants ce que le confirme la valeur du coefficient corrélatif de PARSON, évaluée à (0,75)et c'est une indication au niveau de signification(0,01).

–Il ya une relation corrélative ,proportionnelle ,positive et forte entre le conflit de rôles de la femme qui travaille et la détérioration du climat familial , ce que le confirme la valeur du coefficient de corrélation de PARSON, évaluée a(0,53)et c'est un signe au niveau de signification(0,01).

–Il ya une relation corrélative ,proportionnelle ,positive et forte chez la femme fonctionnaire et la nature de l'autorité familiale , ce que le confirme la valeur du coefficient de corrélation de PARSON, évaluée à(0,77)et c'est un signe au niveau de signification(0,01).

Le coefficient de corrélation à valeur de(0,88) indique clairement l'existence d'une relation proportionnelle et forte entre le conflit de rôles et la nature des activités familiale et c'est un signe statistiquement prouvé au niveau de signification(0,01) et c'est une justification de toutes les hypothèses qui sont réalisées.

Mots clés: la femme fonctionnaire , le conflit de rôles , la famille

hypothèses générale :

–Il y a une relation significative entre le niveau du conflit de rôles et la nature des obligations familiales.

1– Il y a une relation significative entre les exigences maternelles, les contraintes du travail et la socialisation des enfants.

2– Il y a une relation significative entre les devoirs conjugaux, les contraintes du travail et le niveau de pureté du climat familial.

3– Il y a une relation significative entre les tâches ménagères et les contraintes du travail de la femme et la nature de l'autorité familiale .

Cette étude a été effectuée dans les établissements scolaires de la commune de HAMADI KROUMA au sud de la commune de SKIKDA .

A travers de l'enquête complète menée dans tous les établissements de HAMADI KROUMA et dont le nombre a atteint(15) répartis sur les 03 paliers d'enseignement (Ecole ,Cem ,Lycée) . Cette étude a été effectuée grâce a un questionnaire distribué sur un échantillon de95 professeures enseignements.

Après avoir traité et analysé les données en fonction du coefficient de PARSON ,j'ai pu conclure les résultats :

6- Connaître les plus grandes exigences périodiques les plus influents sur le niveau de ce conflit .

De cela, Cette étude a soulevé un nombre de questions qui représente la problématique même au quelle je dois réponde et ses questions sont les suivantes :

Question principale :

Quelle est la relation du conflit de rôles chez la femme fonctionnaire avec les obligations familiales?

cette Question contient trois Questions partielles comme ce qui suit :

1- Quelle relation ya-t-il entre le conflit des exigences du travail avec les exigences maternelles chez la femme qui travail avec la socialisation des enfants ?

2- Quelle est la relation entre les contraintes du travail et les devoirs conjugaux de la femme fonctionnaire avec le climat social?

3- Quelle est la relation entre les contraintes du travail et les activités ménagères avec l'autorité familiale ?

Toutes ces Questions ont été transférées sur des hypothèses principale et d'autres partielles comme ce qui suit :

Récapitulatif de l'étude

Cette étude vise à jeter la lumière sur le sujet des conflits de rôles chez la femme fonctionnaire et ses répercussions sur la famille. Parmi les buts assignés à cette étude et compte y répondre on note :

1– Diagnostiquer le vécu réel de la femme fonctionnaire et démontrer le degré de sa complexité, de sa conflictualité et son influence sur le développement social .

2– Essai de connaître la nature du climat à l'intérieure du foyer de la femme qui travaille .

3– Délimiter les caractéristiques du système d'autorité en prenant en compte l'élément du partenariat dans la prise de décision à l'intérieure de la famille algérienne.

4– Connaître la dimension de l'existence des disparités dans le niveau de conflits de rôles chez les femmes fonctionnaires en fonction des variables (âge, nombre de personnes de la famille, la motivation de travail) .

5– Connaître la dimension de l'existence des disparités dans le niveau de conflit de rôles des femmes travailleuses en fonction (du palier de scolarité, du cumul des années de service, de l'emploi du temps hebdomadaire).

level of healthfamily climate change which is confirmed by the value of the correlation coefficient pearson estimated at (0 ,53)and a function at the level of the significance(0 ,01).

3- there is a correlation dots that is (positive) and strong in the relationship between conflict of roles to working women and the nature of the family authority.which is confirmed by the value of the link pearson estimated at (0 ,77)and a function at the level of the significance(0 ,01).

the link factor indicating(0 ,88)shows the existence of a direct relationship between conflict of roles and the nature of the family operations and statistically the function at the level of the significance(0 ,01).meant that all the hypotheses in the study have been confirmed.

Terminology : conflict of roles ,working women ,the family.

requirements of the work of the women and the nature of social nurturing resiliency to her children .

2- there is a function in the relationship between the level of conflict in marital requirements and the requirements of the work of the women and the level of raising children .

3-there is a function in the relationship between the level of conflict domestic requirements and the requirements of the work of women and the nature of the authority of family.

The field study was carried in the educational institutions of the municipality of Hammadi Krouma ,located south of the municipality of skikda , through a comprehensive survey of all 15 institutions that comprise the three level of education. The study tool used aquestionnaire that was distributed to a sample estimated at 95 women teachers.

After dealing with the data through the correlation coefficient of « pearson » ;we reached the following conclusions :

1-there is a correlation dots that is (positive) and strong in the relationship between conflict of roles to working women and weak social nurturing resiliency to her children.which is confirmed by the value of the correlation coefficient pearson estimated at (0 ,75)and a function at the level of the significance(0 ,01).

2- there is a correlation dots that is (positive) and strong in the relationship between conflict of roles to working women and the low

Thus, the study, raised a number of questions ,which in turn represented research problem , and begged to answer the following questions :

The main question:what is the relationship between conflict roles of working women and family operations?

1- what is the relationship between conflict of the requirements of the work and the requirements of maternity for working women which connection to the sosialization of her children?

2- what is the relationship between conflict of the requirements of the work and of marital status of working women and the family environment?

3- what is the relationship between conflict of the requirements of the work and the requirements at home to working women and family authority?

These questions have been translated to the major proposition and to partial ones as follows :

the major proposition :there is a function in the relationship between the level of the struggle between the roles of working women and the nature of the family requirements .

1-there is a function in the relationship between the level of the struggle between the requirements of maternity leave and the

Summary of study:

The aim of this study is to shed light on the subject of conflict of roles of working women and its repercussions on the family .among the objectives the study sought to achieve , are the following:

1-to diagnose the actual fact of the roles of working women ,and to identify the degree of contradiction and conflict as well as the extent of the impact on the socialization process.

2-to attempt to identify the nature of the prevailing situation _climate within the family of working women .

3-the characterization of the power system in terms of the availability of partnership element in the adoption of decisions within the family.

4- to identify the differences in levels of conflict of roles to women whose variables are attributable to (age ,family, members, the type of motivation) .

5- to identify the differences in levels of conflict of roles to women whose variables are attributable to(educational levels, the number of years of experience, the number of hours of work) .

6- to identify the periodic requirements that impact more on the level of the conflict.